

تاريخ عَرَب الهْوِلَة



دراسة تاريخية وثائقية

البستكية - العوضية - الكلدارية - الهولي - الخنجي
الغوادرة - الشطي - الحمادية - العبادلة - الكندري



المهندس / محمد غريب حاتم

دولة الكويت

تاريخ عَرَب الهْوِلَة

البستكية - العوضية - الكلدارية - العولي - الخنجي
الفوادرة - الشطي - الحمادية - العبادلة - الكندري

الكتــــــاب : **تاريخ عـــرب الهــــولة**

دراســة تاريخيــة وثائقيــة

الـكـــاتـــب : **المهندس محمد غريب حاتم**

الطبـــعـــة : الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

الكمية المسحوبة : ٣٠٠٠ نسخة

الـنـاشـــــر : **دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع**

٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني)

العجوزة – الجيزة – تليفون / فاكس ٤٣٧٣٦٩١

الــطــبـــع : **مطابع سجل العرب – القاهرة**

١٠ شارع بستان الدكة (من شارع الألفى)

ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١ ت : ٥٩٣٢٧٠٦

الإخـراج الفنى : **جمال فتحي أحمد**

رقــم الإيــداع : ٢٥٧٤ لســـنة ١٩٩٧م

التـرقـيم الـدولى : ISBN : 977-279-116-1

تاريخ عَرَب الهُولَة

دراسة تاريخية وثائقية

البستكية - العوضية - الكلدارية - الهولي - الخنجي
الفوادرة - الشطي - الحمادية - العبادلة - الكندري

تأليف

المهندس / **محمد غريب حاتم**

دولة الكويت

عنوان المؤلف: دولة الكويت - بريد الصفاة
ص . ب : ٤٧٣٣
رمز بريدي : ١٣٠٤٨
تليفون : ٩٠٨٤٩١٧
٥٣٩٣٣١٦
فاكس : ٥٣٢٧٢٢٠

إهداء

إلى روح والدى ووالدتى رحمهما الله
أكتب هذا الكتاب الذى يسجل لهما
ما قاما به من تربية صالحة وحسنة لنا
وما قدماه من سمعة طيبة نفخر بها
اليوم ونعتز بالإرث الأخلاقى الذى
تركوه لنا ...

محمد غريب حاتم

مقدمة

عندما شرعت فى الإعداد والتجهيز لإصدار هذا الكتاب لم يدر بخلدى أننى أقتحم مناطق وعرة وأسبح فى مياه عميقة ، وكثيراً ما كنت أجدنى ضد التيار ، فتاريخ **عرب الهولة** كان محل أكثر من دراسة ، وعندما قررت أن أتصدى لهذه الدراسة ، فكان لابد أن تكون تلك الدراسات فى متناول اليد ، إلا أننى مع كل التقدير لكل الجهود والمعالجات التى قام بها السابقون ، آثرت أن تكون هذه الدراسة شاملة متكاملة ، فعرب الهولة بحكم دورهم ، وعمق جذورهم ، وعلى امتداد الخليج من أقصى بلاد فارس إلى أقصاها خلّفوا تراثاً هائلا فى كل مناحى المعرفة والإدارة والقيادة ، ويسجل لهم التاريخ أنهم كانوا فى كل مواقفهم وتوجهاتهم فى خدمة الإسلام والمسلمين .

وهذا الكتاب – عزيزى القارئ – يوضح بلغة علماء الاجتماع ، كل آل وفخذ ، وبطن ، وقبيلة، وقرية ومدينة تبعاً للتطور السياسى والاجتماعى للمناطق التى أقام بها عرب الهولة وعمروها وكانت بمثابة نقط انطلاق إلى سائر بلاد العرب والمسلمين فى منطقة الخليج وغيرها ليكون من بينهم القضاة والحكام والعلماء والقادة ، وكيف نقلوا معهم أساليب حياتهم المعيشية وكانوا روّادا فى إنشاء القرى والمدن وأساليب التعليم وتأسيس المدارس وكافة مقومات التقدم بما فى ذلك علوم البحار وبناء السفن ، رغم ما تعرضوا له على يد بعض الدول الأجنبية والحكام الظالمين من عسف وطرد وتشريد .

عزيزى القارئ .. أدعوك لنقلب معاً صفحات هذا الكتاب لتلمس مدى الجهد ، سواء فى السفر والترحال آلاف الأميال أو البحث عن الوثائق فضلاً عن اللقاءات مع الرواة من كبار السن ، وما يحتفظون به من أوراق وأضابير وأسرار . نحن لا ندعى الكمال فيما وصلنا إليه من إلقاء الضوء على تاريخ عرب الهولة ، ولكن المؤكد أن هذا الكتاب سيثير جدلاً كبيراً ، ولابد أن يستفز الباحثين وعلماء وأساتذة التاريخ لمزيد من البحث والدراسة ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

يناير ١٩٩٧م

محمد غريب حاتم

نقل

٨٥ حكومة العراق

IRAQ GOVERNMENT

منتجة سنة ١٩٣٥

استمارة رقم ص/٧ — Form No. C-7

دائرة [illegible] ميناء البصرة

BASRAH PORT CLEARANCE

نشهد ان الباخرة اليوم — This is to certify that the S.S.

وربانها غريب بن حاتم — Commander

مقدارا ستيعابها (٤٤) اربعة واربعون طنا — Burthen

تحت علم الكويت — Under colours

تغادر الان هذا الميناء متجهة إلى البحرين [illegible] — is now cleared outwards to [illegible]

وفي حمولة ونوع حمولة وقافلة مسافرين بموجب [illegible] الملحقة ان ربان الباخرة المذكورة قد راعى جميع انظمة الكمارك المرعية في هذا الميناء

... and that the commander of the said vessel has [illegible] regulations of this Port

كمرك ال[illegible]

BASRAH CUSTOM HOUSE

توقيع

مدير الكمرك والمكوس نقلا

Collector of Customs

Dated — تاريخ ١٠/٧/٤٠

١١/٧/٤٠

وثيقة توضح أن الكويت دولة مستقلة ولها علم خاص منذ سنة ١٧٤٦م (العلم السليمى) وكذلك تشهد بمهارة النوخذة (الربان) غريب بن حاتم . التى ورثها من أجداده

تاريخ عــرب الهــولة

إننى إذ أكتب هذا الكتاب فإنى لا أكتبه إلا من باب الحقيقة والتاريخ الحيادى حيث للأسف تناسى العالم العربى والإسلامى تاريخ العرب فى الساحل الشرقى للخليج العربى أو ما يسمى بتايخ البنادر والجزر ومشيخاتها على الساحل الشرقى للخليج العربى أو ما يعرفه البعض بمواطن عرب الهولة والتى مفردها « هولى » وهم العرب الذين تحولوا فى هجرات مختلفة ومتتالية من شبه الجزيرة العربية والسواحل الغربية للخليج العربى وإقليم الإحساء ومنطقة الزيارة فى دولة قطر ومن عمان واستقروا فى قرى على الشاطئ الشرقى للخليج العربى ، وقليلاً إلى الداخل فى جنوب إيران .

ويتخذ اليوم البعض منهم لقب الهولى أو الكندرى أو الفودرى أو الفارسى أو اللنقاوى أو الشطى أو الحمادى أو العبيدلى أو العوضى أو الجسمى أو الكلدارى أو البستكى أو الفلامرزى أو الكنكونى أو الكوهجى أو الملا لقباً له وذلك كدليل على انتمائه لعرب الهولة ليميز عروبته ومذهبه السنى والبعض نراه ينتسب إلى قريته أو المدينة أو البندر الذى هاجر منه ثانية إلى موطن أجداده فى دول مجلس التعاون الخليجى . والبعض لقبيلته كالمنصورى والتميمى والمالكى والحمادى والعبيدلى .

ورغم أن كل الهولة سواء الكنادرة أو العوضية أو الفوادرة أو الشطاطوه أو الكلدارية أو البستكية تربطهم مصاهرات وقرابة وأنساب إلا أن لكل منهم قبيلته التى كان ينتمى لها من قبل هجرته إلى ذلك الساحل وسنتطرق لذلك لاحقاً ، رغم أن البعض نسى الانتماء القبلى نظراً لحياته فى الحضر .

وأدعو الله أن يحفز هذا الكتاب غيرى ليكتب عن تاريخ هذه البقعة الإسلامية والعربية التى أهملها التاريخ وكتاب التاريخ بعد أن كانت مناراً للعلم الدينى وعلم البحار والغوص ومناراً كذلك فى مدارسها الدينية التى تخرج فيها مئات الدعاة وشيوخ الدين والأدباء والشعراء من أهل السنة والجماعة الذين نفع الله بعلمهم الكثير من دول الخليج العربى بعد هجرتهم إليها إضافة إلى تنويرهم للناس فى بلاد فارس ومحاربتهم للضلالة والبدع .

ولعلنا إذا رجعنا إلى ما كتبه بعض الرحالة عن هذه المنطقة نجد برهاناً على عروبتها حيث يذكر الرحالة نيبور عن تلك البقعة خير برهان على عروبتنا حيث يقول : « إن الوقت الذى أنشأ فيه العرب إماراتهم أو ما أسماها هو بالمستعمرات العربية على الساحل الشرقى صعب التحديد لكن عاداتهم عربية ويكاد يكون لكل بلدة شيخ » .

ويرى آخرون من المؤرخين أن الهولة بدأت هجرتهم إلى بنادر بر فارس وبو شهر وبندر عباس إثر قحط أصاب الجزيرة العربية وعمان واليمن وأجزاء من جنوب العراق . وكان آخرهم هجرة قبيلة آل بوسميط إلى لنجة .

ويقول الأستاذ المؤرخ سيف مرزوق الشملان : إن الهولة هو تحريف لكلمة « الحولة » أى من تحولوا ورحلوا من جزيرة العرب إلى بر فارس .

ويقول السيد إبراهيم جار الله الشريفى فى كتابه « التحفة الذهبية فى معرفة الأنساب العربية » أن الهولة ومفردها « هولى » جماعة من العرب يسكنون دولة البحرين ودولة قطر والإحساء وساحل عمان ودولة الكويت وقد استقروا على الساحل الشرقى للخليج العربى ثم انتقلوا إلى الساحل الغربى للخليج العربى ، والهــولة هم من قبــائل عربية مختلفة لكنها ترتبط بالأنساب فى صفحة ص ٢٩٨ و ص ٤١١ ويذكـر الكاتب إبراهيم جـار الله الشريفى فى صـفحـة ١١١ أن آل مـذكـور هم من حكام بوشهر من عرب الهولة ويرجع نسبهم إلى تميم فى الجزيرة العربية وهذا دليل على ما ذكرناه فى بداية الكتاب أنهم هاجروا من كاظمة مورد الماء (الجهراء حالياً فى دولة الكويت) .

ويذكر الكاتب عبد الرحمن الملا فى كتابه « حصاد القلم » ما يؤكد ماذكرناه فى بداية الكتاب أن جـزء من عـرب الهـولة يسكنون فـارس فى مـقـاطعـة بستك وفى منطقة تسمى فـرامـرزان بين منطقتهم والساحل جبلين وهما جبل كلاتو وجبل كمشك .

لكن الكاتب عبد الرحمن الملا يعتقد أن الكنادرة قد جاءوا من نجد ورحلوا إلى بلاد فارس بعد الفتح الإسلامى وأن الذى بعثهم الحجاج بن يوسف مع قادة العرب إلى خراسان ، ومن هناك بعثهم نادر شاه إلى فلامرز . ويذكر الكاتب عبد الرحمن الملا فى موضع آخر أن الكنادرة سكنوا شيراز أولاً ثم ارتحلوا إلى منطقة الجنوب لأسباب دينية بعد ظهور الأسرة الصفوية والمذهب الشيعى فى إيران .

ويرجع البعض إلى كتاب معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للأستاذ عمر رضا كحالة ويرون أن الكنادرة من فخذ عوف من بنى سروج المقيمين فى منطقة رابغ التى يمر فيها الحجاج قديماً وبعض كبار السن من الكنادرة يروى أنه شاهد رابغ قبل خمسين سنة ورأى أن لبس سكانها وطريقة معيشتهم وبيوتهم وطرق الرى والسقى تشبه ما يقومون به فى بر فارس .

ويرى آخرون أنهم هاجروا من عمان وشرق الجزيرة العربية ، ويؤكد القاضى أحمد بن حجر آل بوطامى البنعلى لى عندما زرته أنهم هاجروا إلى بر فارس من مكان فى الإحساء وأقرب إلى دارين لأنها بندر معروف وأن عائلته قد استقرت أولاً فى بندر الطاهرية وكنكون .

وعلى طول تاريخ الكنادرة فى فلامرز كان اتصالهم بعائلات وقبائل الساحل الشرقى للجزيرة العربية فى كل من دولة البحرين ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية ودولة الكويت .

ويروى الأستاذ عبد الرحمن الملا الكندرى أن الإيرانيين كانوا ينظرون إليهم فى الشمال على أنهم عناصر دخيلة ولا تنتهج مذهبهم . ولقد زادت هجرة الكنادرة إلى دول مجلس التعاون الخليجى بعد حملة كشف الحجاب وقوانين الجمارك والجوازات وبعد تطبيق قانون التجنيد الإلزامى وسرعان ما تجانسوا وتعايشوا فى أمن وسلام وتحت قيادة الشيوخ لأنهم أصلاً يقدرون ويحترمون المشيخة لأصولهم العربيـة .

وإذا رجعنا إلى الرحالة الألمانى كارستن نيبور ثانية وهو الذى عاش بين سنة ١٧٣٣–١٨١٥م وإلى ما كتبه عن سواحل الخليج العربى نجده يقول : « يخطئ بعض الجغرافيين إذا اعتبروا أن جزءاً من السواحل العربية كان خاضعاً لملوك العجم بل العكس هو الصحيح فقد ملك العرب المناطق الساحلية بالخليج العربى من نهر الفرات إلى الأندوس بأكمله » .

ويقول : لقد كانت المستوطنات (يقصد بها إمارات عرب الهولة) فى هذه المنطقة الكبيرة مستوطنات عربية يستخدم فيها الناس اللغة العربية والتقاليد مثل سكان الجزيرة العربية تماماً والعرب استوطنوا هذه المناطق الساحلية منذ قرون عديدة وهناك مؤشرات تدل على وجود هذه المستوطنات العربية منذ أيام أول الملوك الإيرانيين كما يوجد تشابه كبير بين حياة السكان القدماء للمنطقة فى ذلك الساحل وحياة العرب المعاصرين .

ويقول : إن العرب فى المنطقةعامة يمارسون الملاحة البحرية وصيد السمك وصيد اللؤلؤ ويأكلون السمك والتمر . ولكل مدينة شيخ وهو إن لم يكن غنياً فإنه يلجأ إلى شحن البضائع أو صيد السمك كالآخرين .

كما يقول : « لا أستطيع أن أمر بصمت بالمستعمرات العربية التى رغم كونها أنشئت خارج حدود الجزيرة العربية فهى أقرب إليها » .

ويقول : إن بيوتهم بسيطة للغاية وهم عادة يلجأون إلى الجزر إذا شعروا بأى خطر بواسطة مراكبهم ويعودون إذا زال ذلك الخطر .

ويذكر نيبور عن بندر خمير أيضاً أنه عبارة عن قصر فوق إحدى الصخور يملكه أحد الشيوخ وخمير يذكر أنها تشتهر بتصدير الكبريت وأهل خمير العرب هاجروا إلى الكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين ولم يبق منهم أحد الآن وعائلاتهم تسمى الخميرى .

ومن ثم يذكر فصلا عن أراضى قبيلة الهولة حيث يقول : تسيطر قبيلة الهولة على الساحل من بندر عباس إلى رأس بروستان وتملك جميع الموانئ فيها وتمتد جبال ظهر ستان إلى البحر ويتوافر فيها الخشب الذى يقوم الناس بتصديره وعلى الرغم من هذه الميزات فإن عرب الهولة لا يمارسون الزراعة بل يعيشون على صيد السمك وهم من أهل السنة وقد اشتهروا بالشجاعة لدى جيرانهم . وهم إذا اتحدوا فإن بإمكانهم الاستيلاء على المنطقة لكنهم منقسمون على أنفسهم ويرأس كل مدينة شيخ .

ثم يذكر هذا الرحالة الألمانى عن بعض شيوخ وأمراء عرب الهولة على الساحل الشرقى للخليج العربى وهم :

* « شيخ سير » ويذكر عنه أنه يمتلك كل من مدينة كنج ولنجة ورأس حطى .
* شيخ مخا وجارك ويذكر أنهم أشجع عرب الهولة . (الجاركى) .
* شيخ نخيلوه أو بندر نخيلوه .

* شيخ نابند والطاهرية وشيرو وكنكون وميلو . (منهم اليوم آل طاهر وآل مال الله والشيراوى والكنكونى وآل الأنصارى وآل طامى وحاتم والماجد والهولى وكلهم من أهل السنة على المذهب الشافعى) . وهم أصلاً من قبيلة المناصير .

* شيخ بو شهر ويذكر أن العرب فى هذه المنطقة يعيشون منذ مدة طويلة والمطاريش هم حكامها ومنهم الشيخ ناصر المذكور وهم قبيلة عربية . وله نفوذ فى المنطقة كلها وكذلك إلى البحرين ولديه سفن تجارية وامتيازات فى « كرم سير » التى يمتلكها نيابة عن حاكم شيراز كريم خان ويملك أسطولاً من السفن الحربية .

* شيخ بندريق التى تقع شمال بوشهر وهى مدينة حولها سور ويمارس سكانها العمل البحرى وتنحدر الأسرة الحاكمة لبندريق من بنى كعب .

* ثم يذكر إمارات على شكل دويلات مستقلة هى « هنديان » التى تقع شمال بندريق على حدود أراضى بنى كعب ويذكر أن العرب الذين يعيشون فيها يمارسون الزراعة وتربية الماشية وكانت لقبيلة العوازم حظور لصيد السمك فيها وتسمى مناصب وكانوا يأتون لها عن طريق الفاو وجزيرتى فيلكا وبوبيان فى دولة الكويت .

* الحويزة وتقع على حدود الخليج فى المناطق الداخلية .

* هرمز التى وصفها على أنها جزيرة مستقلة كدويلة ويعمل بها الناس بالتجارة بعكس الجزر الباقية التى تخضع لأقرب حاكم على البر الرئيسى لها. وسنذكر فى نهاية الكتاب فصلاً كاملاً عنها.

* ويذكر أيضاً قبيلة بنى كعب التى تسكن أقصى الجانب الشمالى من الخليج العربى وهى قبيلة عربية معروفة (راجع الخرائط القديمة) وقد هاجرت من الجزيرة العربية إلى الجزء الإيرانى وكانت لها سطوة وتاريخ لقرون طويلة إلى أن قضى نادر شاه على آخر حكامها العرب الشيخ خزعل ابن مرداو الذى كان يترأس قبائل وفخوذ بنى كعب وهو آخر شيخ لتجمع المحيسن المعروف فى الدورق والمحمرة وله قصر فى منطقة دسمان فى الكويت اتخذ كمتحف لفترة من الزمن وله أحفاد فى الكويت إلى اليوم ولعرب بنى كعب تاريخ معروف عند أهل الكويت والبصرة والخليج العربى وكانت لهم تجارة ونخيل لكن دوام الحال من المحال .

وإذا رجعنا إلى مجلة الوثيقة التى تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين فى العدد الثانى (ص ١٨٥) نجد أن العتوب هم القبائل النجدية التى هاجرت أصلاً من نجد[1] فى قلب الجزيرة العربية إلى منطقة الزبارة فى قطر ثم عتبت إلى الشمال نحو الكويت ولأن هذه الهجرات كانت متتابعة إلى الكويت فإن هناك رأياً يقول : إن العتوب استوطنوا جزيرة قيس وعبدان فى طريقهم من الزبارة إلى الكويت ثم أبحروا إلى الكويت هرباً من غارات القبائل العربية فى سواحل الهولة .

(١) العتوب هم العائلات النجدية التى أسست أول مجتمع على أرض الكويت له كيان وتجارة بعد أن كانت الكويت تتبع للخوالد وبها العوازم والخوالد والرشايدة .

ويؤكد هذا القول المؤرخ الشيخ يوسف القناعى الذى يقول : إن العتوب بعد نزوحهم من الزبارة فى قطر تفرقوا على أجزاء عديدة من سواحل الخليج إلى أن استقر بهم المقام فى الكويت(1) .

كما تؤكد الرواية المحلية فى الكويت أن عدداً من الأسر النجدية الكويتية (العتوب) قد سكنوا لمدة فى بندر (كنك) كنج وأجزاء من شط ابن تميم وبعض الجزر والله أعلم كما سكن فرع من الجناعات عند هجرتهم من الزبارة فى قطر جزيرة سرى فى الخليج العربى ومازالوا ينتسبون إليها والجناعات عرب أصلهم من نجد هاجروا إلى الزبارة فى قطر ثم عتبوا إلى الكويت واستوطنوا فيها وصارت لهم عائلات معروفة . وإذا رجعنا إلى مجلة الوثيقة التى تصدر عن مركز الوثائق بدولة البحرين فى العدد الثامن السنة الرابعة فى صفحة ٧٩–٨٥ نجد أن الباحث قد تطرق إلى أن العرب أسسوا لهم موانئ وإمارات فى الموانئ الشرقية (البنادر) للخليج العربى وخص منهم آل مذكور فى بوشهر وما حولها وبنى كعب فى الدورق (خر مشهر حالياً) وبندريق وأنهم كانت لهم سفن وقوة عسكرية .

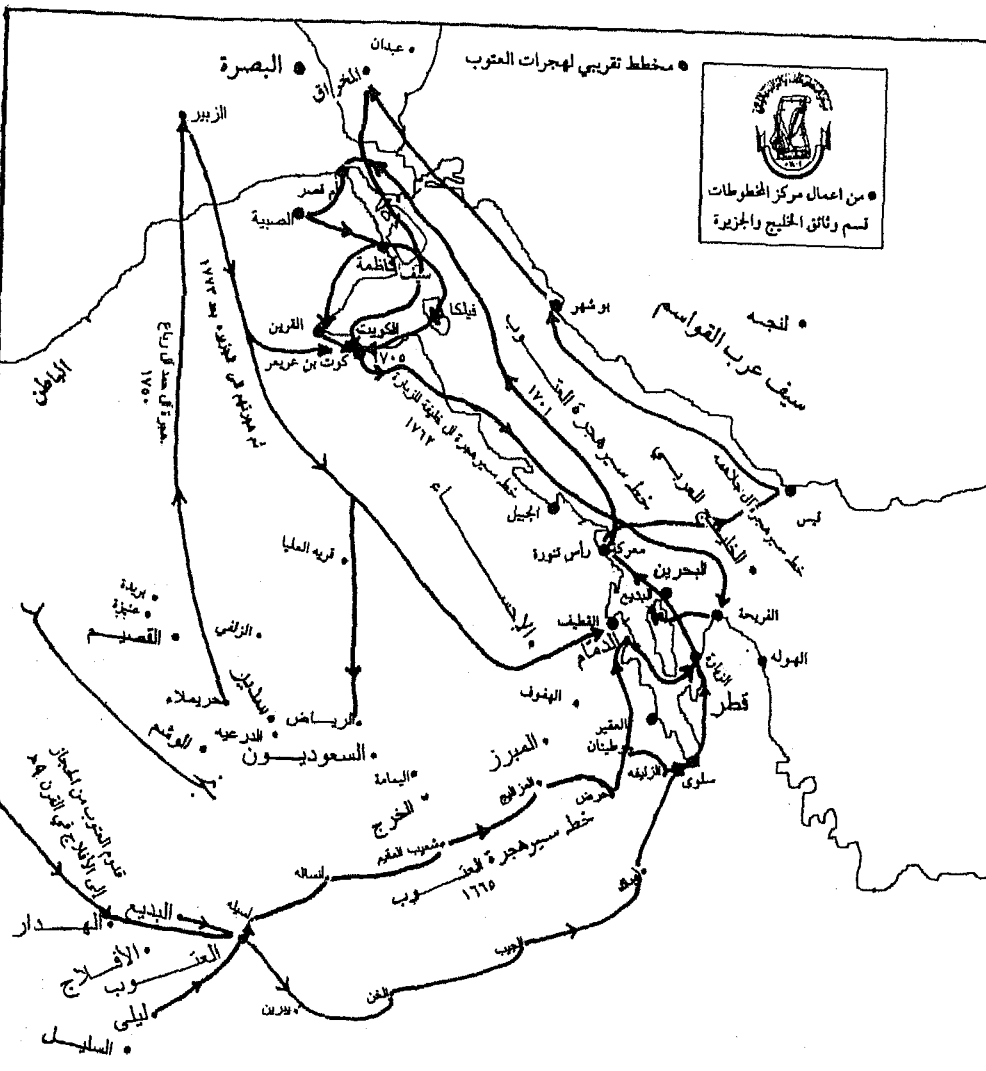
وذكر أيضاً أن البحرين كانت تحت حكم الهولة وكان آل مذكور هم حكامها إلى أن أعادها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة فى سنة ١٧٨٠ . كما يذكر البحث أن عدداً من عرب الهولة قد رجعوا ثانية من سواحل شرق الخليج وسكنوا البحرين واستطاعت جالية الهولة أن تشكل ثانى أكبر كتلة فى البحرين سنة ١٧٨٠م بعد أن صاروا من سكان المدن وسكنوا الموانئ وعرفوا مهنة الغوص وهم شافعيو المذهب . الهولة فى البحرين تشمل : العوضية والبستكية والكنادرة وأهل لنجة والفوادرة والبوجيرى والكوهجى والكلدارية وأهل القابندية وأهل جنا وابنك وهنفو ودور باست وفلامرز وكجو وشبيكوه ونخيلوه والطاهرية وكنكون وهرم وكرمستج .

ويشير الدكتور محمد الرميحى فى كتابه «التغيير السياسى والاجتماعى فى البحرين» ص٥٢ إلى أن الهولة كانوا فى وقت ما أكثر ترابطاً من حيث صلة القرابة حيث كانوا يحكمون جزر البحرين قبل مجىء آل خليفة وا لعتوب إليها .

ومع كل ذلك نقول إن عرب الهولة رغم نزوحهم إلى بلاد فارس إلا أنهم حافظوا على كل عاداتهم وتقاليدهم ولم يتشيعوا حيث حافظوا على مذهبهم السنى ومن ثم رجعوا مرة أخرى إلى موطن أجدادهم الأصلى أى إلى الشاطئ الغربى للخليج العربى الذى هو يمتد من الكويت شمالاً إلى سلطنة عمان جنوباً وبعضهم سكن الفاو وأبو الخصيب أيضاً والبعض صارت له مصاهرة مع أهالى إمارة الزبير قبل أن تنضم إلى العراق عندما كانت الزبير إمارة لأهالى نجد كما سكن الهولة أيضاً منطقة الحريملة فى جنوب البصرة .

وفى صفحة ٤٦ من كتاب زايد أمير بنى ياس يذكر المؤلف الدكتور محمد حسن العيدروس أن زايد كان يهدف إلى إقامة علاقة مع الحكومة الإيرانية بهدف أن يضع حداً للخلافات التى نشأت عن الاعتداءات الإيرانية على الممتلكات العربية فى الساحل الشرقى (موطن عرب الهولة) واحتلال الحكومة الإيرانية لمعظم الأجزاء العربية فى الساحل الشرقى من الخليج العربى .

(1) اظر الخريطة التالية التى توضح هجرة العتوب .



- خط سير هجرة العتوب من الحجاز الى افلاج نجد (الهدار) في ق٩هـ ، ثم هجرتهم من الافلاج في ١٦٦٥م سالكين خط أسيله ثم أنساله حتى الزلفه وسلوى والدمام ثم الاجتماع في الزباره في قطر ، ثم هجرتهم من الزباره في١٧٠١م وبعد معركة رأس تنوره اتجهوا صوب القرين جنوب المخراق فنزلوا أم قصر ثم توقفوا في سيف كاظمه وبعد ذلك تجمعوا في الكويت ١٧٠٥م ، ثم هجرة آل خليفه والجلاهمه والمعاوده من الكويت في ١٧٦٢م الى الزباره في قطر .
- هناك خط آخر لهجرة العتوب يحتمل أنهم سلكوا من يبرين حتى سلوى ثم زباره في قطر .
- خط سير هجرة آل جلاهمه بعد معركة رأس تنوره اتجهوا الى جزيرة قيس ١٧٠١م ، ثم الى بوشهر حيث كانت لهم الأماره بها ثم اتجاههم الى المخراق جنوب عبادان ثم قدومهم الى الكويت (القرين) حيث أماره العتوب في ١٧٠٥م .
- خط سير هجرة شيوخ حريملا آل حمد آل رباح من حريملا الى الزبير في حدود ١٧٥٠م ثم هجرتهم الى الجزيره العربيه (الكويت والدمام والرياض) في ما بعد ١٧٧٣م .

* منى غزال، تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين من ١٧٠٠ إلى ١٩٧٠، ص ٤١

لكن بريطانيا منعت أبناء الإمارات العربية بقيادة زايد بنى ياس من مساعدة إخوانهم فى الساحل الشرقى وخاصة لنجة موطن حكم القواسم مما أدى لضياع أجزاء كبيرة من أراضى عرب الهولة وخصوصاً لمنطقة لنجة ولذلك حاول زايد بن ياس إيجاد حل لاحتلال الإيرانيين للنجة والمشاكل التى نتجت عن ذلك الاحتلال وما أصاب كذلك الجزر العربية فى الخليج العربى وسعى – رحمه الله – للحصول على تعويضات للنازحين واللاجئين من مدينة لنجة والحصول على التسهيلات اللازمة للسفن العربية فى الموانئ التى يسكنها أغلبية عربية فى الساحل الشرقى . خاصة وأن كل الجزر حول لنجة حتى شط ابن تميم شمالاً ومنها جزيرة أم التين وخرجو وجزيرة خرج وجزيرة الشيف والعواس والشيخ شعيب والحيارى وجزيرة هندرابى وجزيرة فرور وجزيرة قيس وطنب الصغرى والكبرى وجسم وجزيرة هنيام يملكها شيوخ عرب ومواطنيهم ولهم فيها بيوت وبساتين وآبار وقلاع كذلك .

ويذكر أحمد أبو حاكمة فى كتابه «تاريخ شرقى الجزيرة العربية» نقلا عن نيبور (٢٨٤–٢٨٦) أن البحرين (جزر البحرين) ظلت خلال بداية القرن الثامن عشر تنتقل فى حكمها بين سلطان مسقط وعرب الهولة القاطنين على الساحل الشرقى للخليج العربى لكنها فى سنة ١٧٨٢ أصبحت ضمن ممتلكات العتوب وفى بداية القرن الثامن عشر سيطر الشيخ جبارة زعيم عرب الهولة على البحرين . ويذكر أن الشيخ ناصر وغيث المذكور أصلاً من قبيلة المطاريش العربية والتى نزحت من عمان كما تذكر الروايات المنقولة من كبار السن أنهم أصلاً من الجبور من بنى خالد والله أعلم .

ويذكر أيضاً فى صفحة ٥٦ من نفس الكتاب أن عرب الهولة كانوا يمتلكون سفن (أبوام) ولما طلب منهم نادر شاه حاكم إيران تسليم بعض السفن إلى الحكومة الإيرانية لاستخدامها فى إنشاء أسطول إيران البحرى رفض عرب الهولة ذلك الطلب لأنهم من جهة يستخدمونها ليرحلوا مع عائلاتهم عندما يتعرضون لخطر وعادة يتركون مواطنهم فى شرق الخليج ويلجأون إلى أبناء عمومتهم وأبناء جلدتهم فى سواحل عمان والخليج العربى الغربية .

كما يذكر أن الحكومة الإيرانية لم تستطع الحصول حتى عام ١٧٤١ على أى سفينة للاستخدامات الحربية مما حدا ببريطانية العظمى عن طريق شركة الهند الشرقية أن تلبى طلب إيران عن طريق بناء سفن فى الهند وذلك يدل على تواطؤ بريطانيا وحكومة شيراز المركزية على طرد العرب .

ويذكر فى صفحة ١٠٨ من نفس الكتاب أنه فى عام ١٧٦٠ كانت هناك ثلاث قوى عربية تحتل جنوب فارس وشرقها كذلك هم :

– عرب أبو شهر والذين كانوا يسكنون شمال أبو شهر وكان يحكمهم مهنا بن الشيخ ناصر المذكور وإضافة إليهم تسكن قوى أخرى متفرقة من عرب الهولة تسيطر على أجزاء من الساحل الشرقى البنادر وبعض القرى إلا أن القواسم خلال ١٧٦٠ حلوا محلها فى الدور والقوة .

ويذكر السيد إبراهيم جار الله الشريفى فى كتابه « التحفة الذهبية فى معرفة الأنساب العربية » فى صفحة ٢٩٨ ، ٤١١ : أن الهولة ومفردها « هولى » جماعة من العرب يسكنون دولة البحرين ودولة قطر والإحساء وساحل عمان ودولة الكويت ، وقد استقروا على الساحل الشرقى للخليج العربى.

ويذكر أبو حاكمة أن الشيخ (الأمير) ناصر ونجله مهنا (الذى حكم جزيرة خرج فيما بعد ومن ثم هاجر إلى الكويت بعد موافقة الشيخ مبارك الصباح له) قد لعبا دوراً بارزاً فى تاريخ الخليج العربى للفترة من ١٧٥٣-١٨٩٦ حيث وافق الأمير ناصر فى سنة ١٧٥٣ على إنشاء مستودع للهولنديين فى جزيرة خرج (ولكنه اختلف معهم بعد ذلك وهاجر إلى الكويت فى سنة ١٨٦٩ تقريباً) .

أما شيخ بندريق فكان قد قاتل الهولنديين والفرس (الإيرانيون فى حكومة شيراز) والإنجليز ، كما أن الشيخ ناصر قد اصطدم بالبارون نيفوسين بعد أن رفض الأخير أن يدفع أكثر من المبلغ المتفق عليه نظير إنشاء المركز فى جزيرة خرج . وأخيراً عرب بنى كعب فى المحمرة فى الشمال .. ولم تستطع الحكومة المركزية الإيرانية فى شيراز القضاء على قوة عرب الهولة إلا بعد أن أنشأت أسطولاً بدأ عمله فى سنة١٧٥٧ وما بعد بقيادة كريم خان واستخدمت البطش والإعدام والطرد والحرق لقرى وبنادر العرب فى جنوب فارس حيث كان هذا الأسطول يتألف من عشر سفن كبيرة حربية بها مدافع وسبعين سفينة صغيرة معهم أيضاً الإنجليز فى حملات مشتركة على لنجة وبعض البنادر القوية وجزيرة خرج حيث يقال إن حكومة بومباى (ص ١١٣ نفس المصدر أبو حاكمة) قد أرسلت حملة بحرية مؤلفة من أربع سفن وفصيل من المشاة الأوربيين وفصيل مدفعى أيضاً لمساعدة قوة كريم خان للقضاء على العرب هناك . إضافة إلى ذلك ضرب الإنجليز مع العثمانيين أيضاً حصاراً على عرب بنى كعب وبعض العرب من الهولة فى لنجة وجزيرة خرج وبنادر ساحلية أخرى.

* * *

* ملحمة أبطال العرب فى جزيرة خرج :

جزيرة خرج جزيرة عربية حكمها العرب منذ الهجرة الأولى لهم فى زمن الخليفة معاوية ابن أبى سفيان وخاصة بعد هجرة تميم من منطقة كاظمة مورد الماء المعروف (الجهراء وما حولها الآن فى دولة الكويت) إلى بر فارس .

ومعظم أهالى خرج هاجروا إلى دولة الكويت على هجرات متتالية منذ سنة ١١٧٩-١١٨٢هـ إلى أن كانت الهجرة الكبرى فى زمن الشيخ مبارك الصباح إلى جزيرة فيلكا حيث قام -رحمه الله- ولأول مرة فى تاريخ جزيرة فيلكا كما تروى روايات كبار السن بحفظ الأمن والأمان للأهالى فى تلك الجزيرة ، حيث وضع حامية له مع سلاح وعتاد فى موضع يسمى اليوم قرينية وصبيحية فى الجزيرة ، وبعدها توقف هجوم البصارة على الأهالى من ناحية الفاو والقصبة والمحمرة. وبعد ذلك، وطلباً للأمان والاستقرار زادت هجرة أهالى خرج (الخوارى) إلى جزيرة فيلكا الكويتية وتعمرت فيلكا وزاد عدد سكانها العرب الجدد . كما هاجر البعض من جزيرة قريبة صغيرة تسمى خرجو

أو خويرج ، وهى جزيرة صغيرة منخفضة ، أرضها رملية بيضاء ، تبعد حوالى ٥ كيلومترات عن جزيرة خرج (راجع الدكتور مصطفى عبد القادر النجتر - جزيرة خرج - صفحة ١٤ ، ١٥ ، ٢١) . وكذلك (الدكتور وصفى أبو فعلى - جزيرة خرج - صفحة ٣٨ ، ٤٣ وهو كتاب مترجم) .

هذا ويذكر محمد أعظم بستكى وهو من خانان بستك فى صفحة ٨٠ ، ٨١ من كتابه بالفارسية والمترجم فى مكتبة الأيام فى دولة البحرين الطبعة الأولى عن تاريخ بستك وجهانكيرية أن الأمير مهنا بن الأمير ناصر من شيوخ ميناء ريك (ميناء ريق) والذى خلف أباه الذى ينتمى لسلالة آل مذكور حاكم القابندية وبوشهر لم يطع ولم يسمع ولم يقبل أن يحكمه أعجمى وأن يولى عليه كريم خان الزندى والذى تولى إمارة جزيرة خرج بعد أن قتل أباه الأمير ناصر وأخوته وأعمامه وبعض أنسابه خوفاً من الثأر ، وخاصة عندما عرف كما يذكر خان بستك أن كريم خان قد وقّع عقد مع الإنجليز والهولنديين واتفاقات للقضاء عليه وحصل على وعود بمكاسب إذا استطاع القضاء عليه ، وكان الأمير ناصر قد أعلن أيضاً نفسه حاكماً على بندر (ميناء ريق) . وقد استطاع كريم خان عندما اعتلى عرش السلطنة فى شيراز أن يقبض على الأمير مهنا عندما سمع عن أعماله الوحشية ضد أسرته وخاصة والده وإخوته ، لكنه سرعان ما خرج من السجن وأطلق سراحه بوساطة « ميرزا محمد بيك دشتى » أو كما يسمونه دشتستانى صهره ، والذى كان ذا مكانة لدى البلاط الزندى فى شيراز (إيران) وأعيد إلى منصبه ثانية كحاكم على ميناء ريق وجزيرة خرج ولم يهدأ له بال حيث جمع حوله الجموع ثم رفع له علماً وجعله عنواناً لثورته ، وحذره بعض أمراء وشيوخ عرب الهولة من خطورة العمل الذى سيقوم به ، واستطاع الأمير ناصر هزيمة الجيش الإيرانى والهولندى والإنجليزى وسيطر على جزيرة خرج وطرد الهولنديين منها لدرجة أن حاكم إيران أرسل له جيش نظامى بقيادة محمد صادق خان بمرسوم من كريم خان الزندى مع جيش كبير ومجهز بالمدافع لسحق الأمير مهنا فى ميناء ريق أولاً ، وبعد قتال عنيف انسحب الأمير مهنا إلى جزيرة خرجو الصغيرة (خويرج) ، ولما وقع بالضيق فيها فكر فى طرد الهولنديين من خرج واستولى على مساكن ممثلى الدولة الهولندية ، ورغم أن الهولنديين أحسوا بنواياه وشنوا هجوماً كثيفاً عليه فى جزيرة خرجو (خويرج) واستعانوا بخبرة الشيخ سعدان البوشهرى لكنه أيضاً فشل معهم وفر من المعركة وقاتل الأمير مهنا مع رجاله ببسالة وشجاعة وهزمهم وهاجم جزيرة خرج واستولى على قلعتهم المسمى قلعة الفرنجة ، وعلى كل أسوارها وقتل منهم الكثير ، واستسلم له من بقى من روع ما شاهدوه من الشجاعة ، وقام بإيواء الأسرى وأرسلهم فى سفينة إلى هولندا .

ولما عرف بذلك كريم خان أعد العدة وجهز جيشاً كبيراً وأرسله إلى ميناء « كناوة » بقيادة زكى خان الزندى .

وقام الإنجليز والهولنديون بعد هزيمتهم أمام الأمير مهنا وعرب خرج بفرض حصار على جزيرة خرج وما حولها إضافة إلى أن جيش كريم خان قد سد الطريق فى كل الموانئ على جزيرة

خرج خاصة طرق وصول السلاح والمؤن وإضافة لذلك أصدر أمراً إلى شيوخ العرب فى بندر عباس وكنكون وبوشهر ومشايخ بنى كعب وحتى محمد خان البستكى وإلى زكى خان فى مدينة كناوة وأمر جميع قواته البرية والبحرية أن يضربوا حصاراً على خرج وطلب سحق الأمير مهنا والاستيلاء على جزيرة خرج وخرجو (خويرج) .

وحضرت قوات كبيرة جداً وحاصرت جزيرة خرج وخرجو وبدأو بضربها بالمدافع واستبسل الأمير مهنا ورجاله وهاجموا كل السفن ، وكانت شجاعتهم لا تصدق وكفاحهم وصمودهم فى الجزيرة لكن الكثرة كما يقال تغلب الشجاعة ، وفعلاً اجتهد البواسل المخلصون لوطنهم وجزيرتهم وعروبتهم للحفاظ عليها بعيداً عن استيلاء الحكومة فى شيراز على موطن أجدادهم العرب ، ولما ضاقت بهم السبل وزاد الحصار، حملوا الأمير مهنا إلى سفينة محترقة ومعطوبة فحملته الأمواج والأشرعة القديمة إلى ساحل الفاو فى البصرة هو وبعض مرافقيه وبعدها إلى دولة الكويت ، وسقطت جزيرتى خرج وخويرج بيد كريم خان الزندى ، وقام أحد الخونة من أهالى جزيرة خرج وهو الملقب حسن سلطان وفائى والذى كان عدواً للأمير مهنا والذى أرشد جيش العدو على أماكن الضعف فى الجزيرة بإعطاء كل أموال وأوراق وثروة الأمير مهنا إلى كريم خان ، وكافأه الأخير بأن أعطاه لقب حاكم ميناء ريق وجزيرة خرج وأسماه « كدخداه » .

* * *

* الدليل القاطع على عروبة الهولة فى جنوب إيران :

على الرغم من قوة العلاقة العربية الإيرانية(*) فى أعماق التاريخ بحكم التجاور وبحكم ارتباط الأمتين بالإسلام وبرغم التأثر بينهما فى الميادين الفكرية والسياسية والاجتماعية فقد ترك العرب بصمات واضحة ومميزة فى حضارة إيران وعلى رغم كل تلك الروابط القوية إلا أنه منذ ظهور الدولة الصفوية بدأت تلوح فى الأفق عوامل التوتر بين الأمتين لأن الصفويين الذين ظهروا فى البداية كمذهب ثم وصلوا إلى الحكم حاولوا بالقوة والإرهاب والضغط على عرب الهولة لتحويلهم إلى المذهب الشيعى وكذلك استطاعوا تحويل أعداد كبيرة من الإيرانيين إلى المذهب الشيعى وقد بدأ الصراع بينهم وبين الصفويين واستمر هذا الخلاف ثلاثة قرون حتى تمت تسوية بعد معاهدة أرضروم عام ١٨٤٧-١٨٤٨م .

وأى باحث يريد أن يكتب حول تاريخ ساحل الجنوب الإيرانى الذى هو موطن لعرب الهولة ابتداء من الشمال من منطقة الشط (شط ابن تميم) ومنطقة آل مذكور التى كانت تسمى بوشهروريق وخارج (جزيرة خارى) مروراً بآل حرم والموالك والمناصير بين راس نابند وشيووه وجيرو إلى بندر عباس وجزيرة هرمز ولنجة التى كانت تحت سيطرة القواسم أخيراً بما فيها جزيرتى

(*) نقلا عن كتاب سياسة إيران فى الخليج العربى - على عهد ناصر الدين شاه للدكتور مصطفى عقيل - قطر .

طنب وأبو موسى وسرى ولارك وجَسِمْ وبندر كنك ومن الداخل كان العباسيون ، يحكمون باسم شيخهم العربى المسمى خان بستك مناطق الكنادرة والعوضية حول بستك إلى حدود لار فى الداخل .

فإن على هذا الكاتب أن يقف ليدرس الهجرات العربية المتتالية التى تدفقت على ذلك الساحل الشرقى منذ الفتح الإسلامى حيث لعبوا دوراً بارزاً فى التجارة العالمية ونشر الثقافة والعادات والتقاليد والدين الإسلامى خاصة بين الهند وجنوب وشرق آسيا وغرب أفريقيا وعدن وسواحل عمان مما أعطى لشيراز منافذ بحرية (بنادر بحرية) اعتبرت موانئ تجارية مهمة لأكثر من ثلاثة قرون متتالية .

وقد أكد هذا الكلام أقوال الرحالة الأوروبيين الذين ذكرناهم فى بداية الكتاب .

كذلك ما ذكره الأستاذ أبو حاكمة فى صفحة ١٢٠ (تاريخ شرق الجزيرة العربية) أن عرب أبو شهر كانوا أقرب الفئات إلى عتوب الزبارة فى قطر . وهذه المقولة تؤكدها الرواية المحلية المتناقلة والتى تؤكد – من أقوال بعض من كبار السن – أن أجدادهم فى كل من سهل رستاق ومنطقة كمشك وفلامرز ودورباست وبستك كانوا يشاركون شيوخ آل مسلم وآل مكنوم غزوانهم ضد القبائل الأخرى ويعتبرونهم شيوخهم ، وإلى اليوم نجد أعداداً كبيرة من أهالى دورباست والفلامرزية وآل الملا والصديقى وأهل كجو وبستك يسكنون دولة قطر وسائر الإمارات العربية المتحدة والبحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية .

كما أن الرحالة نيبور قد توقف فى بوشهر سنة ١٧٦٥ فى شهر فبراير وكتب أنه رأى عرب من الهولة وأصلهم فى الأرجح من المطاريش فى عمان يسكنون الساحل الشرقى ، وكان ذلك إبان رحلته من البصرة إلى مسقط .

ويذكر المؤرخ الأستاذ سيف مرزوق الشملان فى بحثه فى مجلة الوثيقة فى العدد السابع عن تاريخ الغوص فى البحرين أن الدرة اليتيمة هى أكبر لؤلؤة عرفها العرب وسميت يتيمة لأنها فريدة لم يحصل أحد مثلها من قبل وهى درة كبيرة حائزة على جميع المواصفات ويقال : إن الغواصون عثروا عليها فى جزيرة خارج وهى من الجزر المعروفة عند العرب قديماً وهى مركز للغوص إلى عهد قريب ويسميها أهل الكويت خارى وكذلك عرب الهولة والذى ينتسب لها يضيف لاسمه الخوارى .

ويذكر كذلك أن أكبر لؤلؤة فى البحرين عثر عليها عبارة عن دانة النوخذة عيسى الهولى (من عرب الهولة) وباعها للسيد جبر المسلم بمئتين وخمسين ألف روبية ثم باعها لعبد الرحمن القصيبى الذى باعها بدوره على روزنتال الفرنساوى بأربعمائة ألف روبية وباعها لروفرنتال على مليونيرة أمريكية بنصف مليون روبية .

ويذكر الأستاذ سيف الشملان عن « لنجة » أنها بلدة فى سواحل فارس وهى من أكبر مراكز تجارة اللؤلؤ فى الخليج العربى وقد سافر عدد من تجارها إلى باريس لبيع اللؤلؤ ومنهم المرحوم

يوسف بهزاد والمرحوم محمد فاروق البستكى والمرحوم عباس بن عباس البستكى وعبد الواحد بن محمد صديق ومحمد فاروق بن محمد عقيل وأخوه محمد صديق ولتجار لنجة محلات فى بومباى ودبى ومنهم تجار فى البحرين ومنهم الشيخ مصطفى بن عبد اللطيف البستكى وقد كان من أكبر تجار اللؤلؤ فى البحرين وسافر إلى لندن وباريس سنة ١٩٢٤ والمرحوم الشيخ عبد الجليل بن محمد البستكى كذلك من تجار بستك ولنجة .

كما يذكر الأستاذ الشملان أن ابن محمد فاروق عقيل [1] (وهم من السادة ومنهم السادة من آل عقيل (العقيل) فى الكويت) قد استقر وأقام فى باريس مدة طويلة حيث صار لهم محلات فيها هو وأخوه محمد صديق آل عقيل ينتسبون لآل البيت الكرام .

كما أن أول من غاص بواسطة جهاز الغوص الحديث عن طريق التنفس الصناعى هو المرحوم مصطفى من الكنادرة الهولة من أهل فارس وكان ذلك سنة ١٩٦١ بأمر الشيخ سلمان بن حمد الخليفة حاكم دولة البحرين آنذاك مع النوخذة هلال بن راشد الذوادى وغاص مصطفى فى هيراشتية وكان مصطفى يخرج كل ربع ساعة من قاع البحر بنحو سبعمائة محارة واستمر مصطفى فى الغوص لمدة ٩ أيام .

ويذكر المؤرخ الإنجليزى رودريك أوين فى كتابه « الفقاعة الذهبية » فى وثائق الخليج العربى: « سوف أشير إلى هذا الخليج اللاهب الرطب كخليج فارسى ما قبل وصولى وكخليج عربى ما بعد ذلك . وهذا دليل على كثرة العرب من الهولة فى ذلك الزمن والى استقرارهم فى تلك البنادر فى جنوب إيران .

ودليل آخر ماذكرته الوثائق الهولندية أن البارون كينفوس الذى حكم جزيرة خرج بعد سيطرته عليها بالقوة وطرد حاكمها العرب (جزيرة خرج بين جزيرة فيلكا فى دولة الكويت والساحل الإيرانى[2]) أوضح أن الجزيرة يحكمها أمير بدرجة حاكم وله جيش وأتباع كلهم من العرب وأنهم غواصون مهرة كما تذكر الكاتبة كاملة بنت الشيخ عبد الله القاسمى (من سلالة حكام لنجة) فى كتابها عن تاريخ لنجة : « أن تلك البلاد معروفة بالحضارة والعمران ورفاه العيش أيام حكم شيوخ العرب ، وكان للعرب فيها أراضٍ زراعية وبساتين ومصانع للسفن بأنواعها ولهم معرفة بالغوص على اللؤلؤ وصيد السمك . وكانت لهم أسفار إلى الهند واليمن وشرق أفريقيا عدا أسفارهم التقليدية إلى بنادر وموانئ الخليج العربى .

(١) هم من السادة الحسينين الذين سكنوا منطقة بستك فى بر فارس وكانت بستك تحكم بالخان وهذا الخان العباسى يحكم ستين قرية حول بستك وكذلك بندر جارك ومغو وخمير .

(٢) معظم بل أغلبية أهل جزيرة خرج وجزيرة خرجو بالقرب منها قد هاجروا إلى جزيرة فيلكا فى دولة الكويت وهم اليوم يشكلون حوالى ٧٠٪ من سكان هذه الجزيرة والبعض منهم يلقب بالخاركى أو الخوارى نسبة إلى تلك الجزيرة العربية وكلهم سنيو المذهب على مذهب الإمام الشافعى رحمه الله .

ونواخذة الكويت والبحرين وعمان وقطر وأهل البحر مازالت رواياتهم تذكر سنابيك آل أبو سميط وسنابيك أهل كنج ولنجة وشيناص وكنكون والطاهرية وبندر عباس وبوشهر وكذلك شهرة آل بستكى وآل البوسميط وآل المشارى باللؤلؤ وتجارته . إضافة إلى بندر باسيدو الذى شهد تاريخ حافل للمعاهدات مع الدول الكبرى آنذاك .

كما يعرف أهل البحر كذلك قلاع العبيدلى والحمادى والعرمكى والتميمى فى ذلك الساحل وتذكر الكاتبة كاملة القاسمى كذلك « أن الحكم فى لنجة كان للعرب إلى أن نزعه بالقوة والظلم رضا بهلوى وطرد شيوخ العرب بعد قتال وحصار لقراهم ومدنهم وبنادرهم واحدا بعد الآخر بحجة أن الدولة لاتحب وجود حكومات محلية داخل الحكومة المركزية فى شيراز وشرع الخراب نتيجة لذلك فى كل بنادر عرب الهولة ابتداء من كلات وبندر عباس مروراً بلنجة وكنج (كنك) وجارك وشيناص وشبيكوه ومغو وبنك وعينات ونخيلوه وجيروه والمقام وكوهج وعسلوه وجزيرة شعيب وجسم والطاهرية وكنكون وبنك والقابندية وفلامرز وحتى أبو شهر شمالا . (تاريخ لنجة من جزئين للكاتبة كاملة القاسمى وهى من سلالة القواسم الذين حكموا بندر (ميناء) لنجة فترة من الزمان) .

ووصل الأمر إلى طرد العرب من جزيرة خرج وجزيرة الشيف وجزيرة العواس وأم التين وشط ابن تميم (موطن الفوادرة) ووصل الطرد والقتل والتشريد إلى ديار بنى كعب فى شمال الخليج العربى وانتهى أيضاً حكم العرب فيها بإعدام الشيخ خزعل بن مرداو . كما سكن أيضاً الكثير من العرب فى المخراب .

وكما ذكرنا سابقاً هاجر من بيوت بنى كعب إلى الكويت آل النصار الكعبى وآل خزعل وآل ياسين وعدداً من القلاليف وبعضهم هاجر إلى البحرين والقطيف والإحساء عند أبناء عمومتهم ولأن لديهم مصاهرات وجذور قبلية فى الإحساء .

ومما يدل على حضارة وعلم العرب فى السواحل الشرقية للخليج العربى (موطن عرب الهولة) أن قبر العالم سيبويه يقع فى منطقة الطاهرية قرب بندر كنكون ويعتبر مزار لبعض الجهلة هناك الذين يبتدعون ويعتبرونه عالم دينى جليل والطاهرية أسماها العرب بهذا الاسم أما العجم وغيرهم فيسمونها سيراف ويقال إن أول من جاءوا بهذا الاسم لهذا البندر هم العباسيون بعد أن تطهرت من الزلازل وأن هناك محلة بالقرب من بغداد تسمى بالطاهرية .

وتقع الطاهرية شرقى قرية أختر بمسافة ١٤ كيلو متراً وهى واقعة على سفح جبل اسمه جم من الجهة الجنوبية وترتفع عن الشاطئ قليلاً وتعتبر (ميناء) طبيعى للشمال والكوس (الرياح الشمالية والجنوبية) وبها حصن كبير يقع على مرتفع يسمى عند الأهالى قلعة وبالعامية (جلعة) ويعتقد أن الذى شيده الشيخ جبارة بن ياسر النصورى وسكان الطاهرية هم من العرب من بنى خالد والمناصير وآل طامى وحتى أهل قرية إبرك ينتمون لحاكم الطاهرية وكذلك قرية أختر الكبيرة والتى عرفت بالسادة الكرام من ذرية الحسين بن على كرم الله وجهه .

ويوجد غربى القرية مدينة أثرية تسمى سيراف يرجع تاريخها إلى العصر الحجرى وبها آثار لدولة الفرس أيضاً كما يوجد فى الطاهرية وأختر مساجد بناها الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز رحمه الله والمسجد الذى فى قرية أختر تحول مع الزمن إلى مدرسة دينية كذلك كما بنى المرحوم محمد الطاهر مسجداً فى أختر صار جامعاً للجمعة (المرحوم محمد الطاهر من أهالى جزيرة فيلكا الكويتية) وهم عائلة كريمة ولها أيادى بيضاء وهم من المناصير .

وبالنسبة لقبر سيبويه فهو عبارة عن غرفة بها قبران مكتوب بداخلها اسما صاحبى القبرين داخلها محفورين على طول القبرين واحدهما هو عمرو بن عثمان بن قمبر المعروف بسيبويه ومعناه يقال بالفارسية رائحة التفاح والقبر الثانى هو من جهة الشرق مكتوب عليه قبر أبى بكر بن عثمان ابن قمبر المعروف بـ(النورويه) ويتبين من الأسماء أنها لعرب وليس لأعاجم ولسنة أيضاً ويروى كبار السن من أهالى الطاهرية وأختر وأبرك أن الطاهرية كانت ميناء عامر قبل قرون من الزمن حيث كانت الميناء الذى يزود تجار شيراز بالبضائع من الهند والبصرة وأفريقيا وحتى أصفهان كانت تصلها البضائع من الطاهرية ويقال : إن خبر وصول السفينة يصل إلى أصفهان فى الشمال وبمسافة ٧٠٠ كيلو متراً شمالا فى حوالى نصف ساعة وكانت الطريقة لإرسال خبر وصول أى سفينة من بلاد بعيدة إلى تجار شيراز وأصفهان يتم بإشعال النار فى برج المدينة وتصل شعلتها إلى قمة الجبل وكانت تلك الشعلات تصل من جبل إلى آخر إلى أن تصل لجبل أصفهان وبذلك يعرف تجار أصفهان بأن سفينة وصلت إلى ميناء سيراف (الطاهرية) ولكل سفينة نوع ولون من النيران . وهناك طريق يسميه الأهالى البز وهو عبارة عن طريق برى لنقل البضائع على البغال والحمير والجمال من الطاهرية إلى أصفهان شمالا ويقال : إنْ زلزال قد هدم المدينة التى كانت على هذا الطريق وتشتهر الطاهرية بأنها سوق لبيع الأخشاب وكانت بندراً معروفاً لأبوام الكويت والبحرين وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة تتزود منها بالأخشاب والماء وبها سوق صغير وبيوت كبيرة لحكام النصور.

وللطاهرية (سيراف) تاريخ تحت حكم العرب خاصة عندما هاجر إليها عرب من الجزيرة العربية ومن مكان بالقرب من القطيف على ساحل الإحساء ويثبت كتاب أرسل(١) من الشيخ محمد ابن عيسى الخليفة أمير البحرين إلى الشيخ جبارة بن ياسر بن خالد بن مهنا الجبرى (نسبة إلى الجبور) الذى حكم الطاهرية وكنكون وفى رواية أخرى منقولة من كبار السن ويقال : إن آل حاتم أبناء جبارة قد انتقلوا من الزبارة فى دولة قطر الآن (نقلا أيضاً عن كتاب صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس) واستقروا أولا فى منطقة تسمى كلات والهولة يسمونها كلاتوه وهى بندر للأبوام ويقال إن قوم من آل سفر وآل مرة وآل شايع وآل بشارة وآل عيسى رافقوهم فى تلك الهجرة والله أعلم والبعض يقول إن هجرتهم بدأت أولا إلى عمان ثم إلى بر فارس والله أعلم أيضاً (٢) .

(١) كتاب صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس .

(٢) تروى بعض الروايات المتناقلة أن الجبور وهم آل نصور قد هاجروا أصلاً من دارين فى إقليم الإحساء فى المملكة العربية السعودية وقد أكد لى هذه الرواية القاضى فى دولة قطر الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامى البنعلى .

بعدها هاجر الجبور (أبناء ياسر بن خالد الجبرى) إلى جنوب القابندية وذلك بعد وفاة عميد أسرتهم خالد بن مهنا الجبرى وتولى تصريف أمورهم منصور بن خالد لكنه أيضاً توفى بعد والده وصار بعدها الحكم لابنه ياسر . ولم يستقر ياسر فى القابندية لأنها كانت تحكم بآل كريد وآل حرم (الحرمى منهم عائلات فى دول مجلس التعاون الخليجى اليوم) وبنى تميم ولكن دوام الحال من المحال حيث فتح الله على أولاد خالد الجبرى (سموا فيما بعد النصور) حيث زادت خيراتهم من الغنم والإبل والبقر والماعز فالتف الناس حولهم من سكان المنطقة وصاروا يتبعون ياسر بن منصور وتدرجت التسميات حتى وصلت إلى تسميتهم بالنصور .

وبعد وفاة الشيخ ياسر تولى الحكم ابنه جبارة لشجاعته وحسن سياسته وكرمه وأخلاقه النبيلة وورعه رغم أن لياسر ثلاثة أولاد آخرين هم منصور ومذكور وحاتم ، ويقال إن سبب نجاح سياسة جبارة انه اتفق مع بنى مالك (حميد بن مالك) برئاسة كبيرهم وآل سفر (بوسفر) وآل مرة على تكوين تحالف قوى ونجح بذلك واستطاع احتلال الطاهرية وطرد حكامها الذين كانوا من العجم من تنكسير أصلا وكان ذلك فى سنة ١١٣٣هـ (ص١٥٧كتاب صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس) .

بعدها تبعت كل القرى االمجاورة للشيخ جبارة حتى قرية نخل تكى التى كانت أصلا معقل لحكم آل التميمى والتى تقع أصلا بالقسم الغربى شرقاً وهى قرى بنى دكان وشنيز والمنطقة الساحلية فى بندر دستور وبندر عبيدل (العبيدلى) لدرجة أن آل عبيدلى وآل على أصبحوا تحت نفوذه ووصل حكمه إلى جزيرة قيس كما صار بنو حماد (الحمادى) وآل حرم (الحرمى) على صداقة متينة بالشيخ جبارة بن ياسر وكذلك آل الأنصارى فى ميلو وماحولها .

ووصل حكمه إلى جم فى الداخل بعيداً عن البحر التى كانت معقل للأعجام والدولة الصفوية ، كما دان له عرب كلدار وأهالى دشت (دشتى) واستمر حكم الشيخ جبارة إلى سنة ١١٨٧هـ حيث دفن فى الطاهرية واستلم حكم المناطق بعده ابنه حاتم الذى عرف كأبيه بالشجاعة وحسن السياسة والزهد والورع والتقوى والعدل وحبه لتشجيع العلماء خاصة من آل الأنصارى فى الطاهرية وكنكون وميلو وصارت له علاقة بخان بستك الرجل المعروف عند عرب فارس وكذلك عند قرى الكنادرة فى الداخل حتى عوض وخلور وخور (خور منها اليوم آل خوجة الكنادرة فى دولة الكويت) .

كما عرف عنه عدم خضوعه للحكومة المركزية فى شيراز ولا لأى واحد من نوابها فى البنادر مما حدا بالحكومة الإيرانية آنذاك لإرسال حملة عسكرية برية وبحرية ومحمل معها مدافع إلى مدينة كنكون وميلوه وعينات (العيناتى) والطاهرية مسقط رأسه وهدموا البيوت وضربوا القلاع بالمدافع وكان الشيخ حاتم يومها فى القابندية (القابندى) وكان ينوب عنه مذكور بن ياسر (عم حاتم) حيث علم بالحملة العسكرية واسم قائدها كريم خان فوضع كل الاستعداد وجمع عدداً كبيراً من العرب من رجال الطاهرية وتوجه مع أهالى كنكون (الكنكونى) وأهالى اختر وثم وصل إليهم رجال من آل عبد الهادى[1] وآل سفر الذين كانوا من أقوى رجال المنطقة لكنهم عندما وصلوا إلى قرية عينات بالقرب من بندر كنكون علموا أن كريم خان وقواته قد انسحبوا إلى منطقة الدشتية (الدشتى) بعدما قاموا بتدمير كبير ويقال : إنهم وجدوا كنكون قد دمرت بالكامل مع قرية «ميلوه» فأمر ببناء

(١) آل عبد الهادى هم من سكان كلدار ، وقد هاجر هذا البيت إلى دولة الكويت ولهم سلالة هناك .

كنكون وميلوه من جديد ووضع قواته تحت الاستعداد وفى نفس الوقت وصلت قوات الشيخ حاتم الذى ما أن سمع الخبر حتى جمع قوات أخرى من بنى خالد ورجال من القابندية ومقاتلين من بنى مالك والمناصير (المنصورى) حلفائه ورجال من منطقة كلدار (يقال : إنهم أخواله) وذهب إلى كنكون وميلوه ، وبعد يوم من وصوله توفى عمه الشيخ مذكور عن عمر جاوز التسعين ودفن فى كنكون .

واستمر الشيخ حاتم فى حكم المنطقة إلى سنة ١٢٠١هـ حيث توفى فى قرية الطاهرية مقر حكمه ودفن فيها وتولى الحكم من بعده ابنه محمد بن حاتم وكان لايقل عن أبيه شجاعة وزهداً وصلاحاً وعدلاً وتقوى ، كما امتاز بالسياسة الحكيمة فى إدارة شئون منطقة حكمه وصار يميل إلى السلم مع جيرانه من القبائل العربية (الهولة) ولكنه اتخذ القابندية (القابندى مفردها) عاصمة لحكمه وتولى الطاهرية وبندر كنكون ابنه جبارة نيابة عنه ثم عزله وتولى الحكم فيهما أخوه إبراهيم وبعدها ترك جبارة المدن إلى حياة البدو وصار صديقاً حميماً لشيوخ مناطق البدو بعيداً عن الشاطئ ثم هاجر بعد ذلك إلى البحرين لكنه عاد بعد وفاة أبيه ليستقبل المعزيين من أهله والشيخ مالك بن حميد المالكى وأهالى الطاهرية والدّير وأختر وكنكون والشيخ مبارك التميمى من نخل تكى وأقام عزاه فى قرية الخره كما قدم إليه أخوه إبراهيم وبايعه على الحكم فتوجه إلى القابندية فى حشد كبير واستلم الحكم فيها وكان ذلك سنة ١٢٢٥هـ كما دانت له جزيرة قيس كذلك ولم يكن يومها له منافس فى المنطقة ، مما كان سبباً فى كثرة خيراته وازدهار حال مناطق حكمه واستتب الأمن فى ربوع مناطق نفوذه .

وفى أيام حكمه قرر شيوخ آل علي التمرد عليه لكنهم قرروا مع الشيخ عيسى بن طريف حاكم جزيرة قيس بعد ذلك الهجرة مع كل الأتباع إلى قطر وكان ذلك سنة ١٢٥٨هـ واستمر الشيخ جبارة ابن محمد بن حاتم فى حكم المنطقة إلى سنة ١٢٦٦هـ حيث توفى فى قرية القابندية ودفن فيها وبعدها استلم الحكم ابنه مذكور الذى صار بارزاً وشجاعاً ومعروفا بسياسته الرشيده عند كل عرب الهولة حتى لنجه وكلات والجزر وشمالا فى بندر بوشهر ابن تميم وجزيرة خرج وزاد من شهرته أنه تزوج ابنه خان كلدار[١] (على أكبرخان كلدارى) المعروف بالغنى والأموال عند عرب الهولة وأناب أخاه حسن لحكم الطاهرية وبندر كنكون ويساعده فى الحكم أخوه حاتم .

واحتل الشيخ مذكور كل قرى البدو [١] البعيدة من الشاطئ والتى تمثل منطقة بنى حماد (الحمادى) واحتل قرية نخيلوه كذلك لكنه انسحب عن ذلك بعد وساطة خان بستك الذى طلب منه ذلك نظراً لاحترام الجميع آنذاك لخان بستك من قبل كل القبائل العربية ولهيمنته عليهم أيضاً .

وعاش الشيخ مذكور عظيماً ووصل الأمر به إلى صك عملة نقود خاصة به وبمناطق حكمه وقبائله مما حدا بالحكومة المركزية فى شيراز للقبض عليه بالخدعة والخيانة وإعدامه شنقاً مع عدد من رفاقه وكان ذلك سنة ١٢٩٧هـ وسنتطرق لذلك لاحقاً وبعدها توسط خان بستك وخان وكلدار عند ملك الحكومة فى شيراز ليسمح لابنه حسن بن مذكور ليحكم مكان والده .

(١) قرى البدو ومنطقة البدو الآن صارت تسمى كلدار والمنتسب إليها أو هاجر منها يلقب بالكلدارى ومعناها بالفارسية رعاة الغنم أى البــدو .

القبائل العربية التى هاجرت إلى بر فارس وساحل فارس

(موطن عرب الهولة فى جنوب فارس)

١ – قبيلة العبادلة ومفردها العبيدلى .
٢ – قبيلة آل حماد ومفردها الحمادى .
٣ – قبيلة الجبور ومنهم آل بوطامى و النصورى .
٤ – قبيلة المطاريش ويعتقد أنهم امتداد للجبور .
٥ – قبيلة العبادى ومفردها العبادى وموطنهم أختر .
٦ – قبيلة آل على ، ومنهم حكام جزيرة قيس وبندر جارك وهم أولاد عمومة مع حكام أم القيوين.
٧ – قبيلة آل حرم ومفردها الحرمى .
٨ – قبيلة ابن تميم ومفردها التميمى .
٩ – قبيلة بنى مالك ومفردها المالكى .
١٠ – قبائل منطقة البدو وهم متفرقون منهم المرة والدواسر وآل معن وآل سفر وهؤلاء لم يستقروا كثيراً فى فارس .
١١ – قبيلة الأنصارى : هم آل الأنصارى والخزرجى .
١٢ – قبيلة آل بشر : مفردها البشر أو البشرى .
١٣ – قبيلة المرازيق : ومفردها المرزوقى وهم ينتمون إلى قبيلة العجمان العربية .
١٤ – قبيلة المناصير ومفردها المنصورى وقد هاجروا أصلا من جلفار والبريمى ومنهم آل حاتم وآل أحمد وآل عبد الوهاب وآل شكا وآل ثوينى الربيعة .
١٥ – قبيلة القواسم ومفردها القاسمى .
١٦ – قبيلة الأنصارى ومفردها الأنصارى وسكنوا فى معظم البنادر والقرى .
١٧ – قبيلة الحوسنى ومفردها الحوسنى .
١٨ – قبيلة البوسلار : وينتسب أبناؤها اليوم إلى المهن ومنهم آل الكندرى وآل رستم وآل طالب وآل خلفان وآل عبد القادر .
١٩ – قبيلة العسيرى : وهم الآن يسكنون جزيرة فيلكا فى الكويت وهناك آل العسيرى أيضاً من عسير ، وعسير قرية فى فارس ينتسب لها البعض .
٢٠ – قبيلة الجناعات : عرب هاجروا من نجد إلى الزيارة أولا ثم عرج معظمهم إلى الكويت وسكن لفترة آل سرى فى جزيرة سرى بالقرب من رأس الخيمة لكنها كانت تتبع مشايخ عرب الهولة فى الساحل الشرقى للخليج العربى .
٢١ – قبيلة الهاشمى : سكنوا خورلار وهم ينتمون إلى آل البيت أى أنهم من أشراف مكة ومنهم آل مصطفوى فى دولة الإمارات العربية المتحدة ونرفق فى هذا الكتاب شجرة كاملة عن أصولهم .

٢٢ – قبيلة السعيد أو البوسعيد : وقد سكنوا فيلكا فى دولة الكويت ويعتقد أن موطنهم قرية رأس الشجرة وهى قرية صغيرة والبعض منهم هاجر أولا إلى شط ابن تميم ثم نزح إلى جزيرة فيلكا .

٢٣ – قبيلة المدنى ، ومنهم سادة لاور شيخ وينتسبون إلى آل البيت وعرف منهم الشيخ حسن والشيخ يوسف – رحمهم الله – ولهم أيضاً أتباع فى الباطنة فى عمان .

٢٤ – قبيلة الرستاق : ومفردها روستاقى وكانت لهم مع آل الحمادى أرض كبيرة على شكل سهل تسمى منطقة روستاق .

٢٥ – قبيلة الشيبانى : ومنهم كنادرة جدهم كمال ومنهم من بنادر وقرى على الساحل ومنهم من شط ابن تميم .

٢٦ – قبيلة العباسى : وهم أفخاذ متفرقة تنتمى إلى العباس بن عبد المطلب – رضى الله عنه – وسكنوا فى خنج وبستك .

٢٧ – قبيلة البوسميط : آخر قبيلة هاجرت إلى لنجة فى ساحل فارس ولم تدم هجرتها إلا سبعون عاماً ١٨٤٠ – ١٩٢٠م قضتها بالكرم والشجاعة والغوص وتجارة اللؤلؤ (الطواشة) وهم يرجعون فى الأصل إلى آل المغيرة من بنى لام العرب فى الجزيرة العربية وكانوا أصلاً فى نجد ثم نزحوا إلى الزيارة فى دولة قطر وانضموا إلى العتوب وبعد ذلك نزحوا إلى دولة البحرين وسكنوا منطقة الجو وكان ذلك بعد فتح العتوب للبحرين ١٧٨٠ – ١٧٨٢م . وبعدها هاجروا إلى دارين فى المنطقة الشرقية لخبرتهم فى البحار والغوص بسبب نزاع بينهم وبين قبيلة النعيم ، بعدها هاجروا فى سنة ١٨٤٠م إلى جزيرة « قيس » ولما حصل لهم نزاع بينهم وبين شيخ قيس بعدها نزحوا بأربعين سنبوك وبتيل ومئات الخدم والعبيد والأموال إلى ميناء « لنجة » بطلب من الشيخ قضيب القاسمى وذلك لأنه يعلم قوتهم التجارية وخبرتهم فى البحر واستطاعوا تعمير أجزاء كبيرة من لنجة وصار لهم فيها تجارة ومكانة وأسطول من السنابيك والبتاتيل (أنواع من سفن الغوص) وكذلك محلتان (أحياء) هما محلة (فريج) آل بوسميط ومحلة الغارية وخلال عيشهم فى ساحل فارس الذى استمر حوالى سبعين عاماً لم تنقطع صلتهم بأبناء عمومتهم فى كل من دولة قطر ودولة البحرين والشارقة وخاصة فى موسم الغوص وكذلك كان منهم الكثير من هواة القنص بواسطة الصقور وذوى الخبرة بأماكن الصيد ، كما شاركوا الشيخ محمد بن خليفة القاسمى فى محاربة الغزاة الإيرانيين على لنجة وتوابعها واستشهد عدد من رجال آل بوسميط فى الدفاع عن لنجة ولهم قصائد نبطية معروفة فى بطولاتهم . ومن مشاهير آل بوسميط الذى ذاع اسمه فى كل بنادر الخليج العربى لكرمه وخبرته بالغوص وتجارة اللؤلؤ المرحوم محمد بن أحمد اليوحة البوسميط أو البوسميطى . وترك آل بوسميط صداقات جارية ومساجد وأحواض وبرك ماء ولهم علاقة نسب مع القواسم .

٢٨ – قبيلة الدواسر : وسكن منهم فخذ برئاسة محمد بن مبارك الدوسرى وأسرة المشارى الذين عرفوا فى لنجة بالكرم والتقوى والشجاعة وصار لهم فيها مساجد وصداقات جارية على شكل برك ماء ومنهم الطواش والنوخذة عبد المحسن المشارى وقد سكنوا بومباى فى الهند لفترة . ولم يبق من هذه القبيلة أحد فى بر وساحل فارس اليوم .

٢٩ – قبيلة البوفلاسة : وهى من القبائل العربية المعروفة بالقوة والشجاعة وكرم الأخلاق وقد سكن منهم البعض فى جزيرة هينام واستطاعوا أن يحكموها لفترة إلا أن إقامتهم فى بر وساحل فارس كانت قصيرة .

٣٠ – آل سودان : ومفردهم السويدى وقد سكنوا لفترة ليست طويلة فى ساحل فارس حيث سكنوا جزيرة فرور وهندرابى وجزيرة الشيخ شعيب .

٣١ – قبيلة شمر : وقد هاجر فخذ منهم يدعى بنو معين إلى بر فارس .

٣٢ – قبيلة العوازم : ومفردهم العازمى وهى قبيلة عربية معروفة فى الجزيرة العربية وقد سكن فخذ منها يسمى آل رشدان ساحل فارس وسكنوا بندر كنج (كنك) والبعض منهم له حظور لصيد السمك (مناصب حظور) ووصلوا إلى الشمال فى هنديان مقابل الفاو لأنهم وأبناء عمومتهم كانت لهم مناصب حظور لصيد السمك فى جزيرتى بوبيان وورية والصبية وكل سواحل دولة الكويت .

* * *

* الأسباب التى أدت إلى هجرة العرب من بر فارس :

١ – ضغط الحكومة المركزية فى شيراز على حكام العرب وشيوخ القبائل والعمل على تنزيل مكانتهم ومحاولات ضمهم .

٢ – تجميع السلاح من القرى والمدن فى جنوب إيران (بر فارس) وكان ذلك فى سنة ١٣٤٨هـ حين صدر مرسوم بنزعها من الجميع .

٣ – إعلان قانون للجندية وخدمة العلّم بعد أن كان الجميع فى خدمة الشيوخ وتحت طاعتهم .

٤ – تعيين حكام عجم للقرى والمدن العربية فى جنوب إيران .

٥ – الهلاك الكبير الذى رادف الجفاف الذى أصاب فارس وبنادر الخليج العربى وسمى بعام الهيلك حيث هلك الزرع والضرع وقرها البعض بسنة ١٣٦١هـ .

* * *

السـادة الهاشميون السـنة فى جنـوب فارس

وإنشـاء قـريـة « عمـادى »

عندما رجعنا إلى ما كتب باللغة الفارسية وجدنا أن المراجع عنهم استندت إلى :

١ – ما كتبه المستشرقون الذين زاروا المنطقة .

٢ – ما كتب عن سلالة الرسول ﷺ والذى طبع منه فى المدينة المنورة .

٣ – ما كتب عن سلالة السيد المرحوم سيد حسين سيد عبد الرحيم الكرمستجي من مواليد ١٢٥٨هـ، والذى استطاع بعد أربعين عاماً من البحث والدراسة أن يجمع سلالته الصالحة .

وتبدأ رحلة السادة الهاشميين السنة فى جنوب إيران والذين يسميهم البعض سادة خلور أو آل الهاشمى أو آل مصطفوى فى دولة الإمارات العربية المتحدة من جدهم الأكبر سيد محمد أبو الفضل والملقب بأبى الفضل وبالفارسية شاه سيف الله القتال والذى ولد فى سنة ٥٧٨هـ فى المدينة المنورة ، وفى الخمسين من عمره غادر المدينة إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية آنذاك ، وبعد أن مكث فيها مدة وتعرف على علمائها وأهل العلم والحديث والمشاهير من العرب والعجم ، تلقى دعوة من علماء فارس ، وكان على رأسهم الشاعر والعالم والشيخ سعدى الشيرازى ، فقرر أن يتوجه بكل عائلته وأمواله وأولاده الخمسة عشر إلى فارس داعياً إلى الله وهادياً الناس هناك . واستعان بالسفن التى نقلته إلى بندر معروف لدى عرب الهولة وأهل البحر وهو بندر نخيلوه ويقع فى جنوب إيران اليوم والذى كان جزءاً مهماً فى تاريخ العرب فى تلك البقعة وقد استقبله الناس بالترحيب لما سمعوا عنه من الزهد والعلم ، وبدأ يدعو الناس للعلم والمحبة والإخاء وأعمال الخير والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله على طريق السلف الصالح ، وقدم أعمالاً جليلة للسكان هناك ، وكثر تلاميذه وأتباعه ، ويروى البعض أنه وصل بر فارس فى زمن حاكمها أتابكيان سعد بن أبى زنكى ولازالت هناك عائلة معروفة بالزنكى فى تلك المنطقة ومنهم من هاجر إلى دول مجلس التعاون الخليجى .

وكان مقر الحكم مدينة شيراز والتى يسميها العرب « بوان » . وبعد ذلك صار أتباع الشيخ أبى الفضل ينشرون تعاليم الإسلام على قبائل فارس التى كانت تعيش معظمها فى الخيام كبدو رحل وكان كثير منهم يدين بغير الإسلام مثل الزردشت والمسيحيين واليهود وكثير منهم دخل الإسلام على يد تلاميذ الشيخ سيد محمد أبو الفضل – رحمه الله – وبعد ذلك صارت قرية « أستاس » مقراً له وسميت هذه القرية فيما بعد « عماددة » وهى تعنى أعمدة القرى أى سيدة قرى منطقة لار وكانت تقع فى منطقة صحراوية لكنها خضراء دائمة الخضرة وتسمى هذه صحراء باغ . ولما سمع ملك شيراز عنه وعن شهرته وانتشار أفكاره وأتباعه ودعوته ومشاريعه الخيرية أرسل له وفداً حاملاً له دعوة للحضور إلى مركز الدولة ومقابلة الملك ، لكن الأهالى فى قرية عماددة (المنتسب لها يسمى العمادى) وما جاورها خافوا عليه من غدر الملك ومنعوه من التلبية وطلبوا منه إيجاد الأعذار ، ويروى أن أعضاء الوفد لما رأوا حب الأهالى له والتفافهم حوله آثروا البقاء فى قريته عن العودة إلى الملك وصار اسم هؤلاء النفر فيما بعد بقوم « دوقبائى » وصارت لهم اليوم قبائل معروفة فى فارس .

وكان هناك قبائل عربية معروفة جاءت مع الشيخ أبو الفضل من الجزيرة العربية كما كانوا يكنون له الكثير من الحب والتقدير رغم أنها كانت تملك الجاه والمال والقوة والأفكار السديدة وسميت قبائلهم فيما بعد بـ « آل الخادم » وصاروا يفتخرون بهذا الاسم أمام الناس لأنهم وضعوا خدمة الشيخ أبو الفضل فوق كل اعتبار سواه .

وكما ذكرنا سابقاً أن الشيخ أبو الفضل جاء على ضوء دعوة تلقاها من أهل الصلاح والعلماء فى فارس والذى كان على رأسهم العالم سعدى الشيرازى والذى نظم أبيات فى مدح الشيخ محمد أبو الفضل .

وقد توفى الشيخ محمد أبو الفضل – رحمه الله – سنة ٦٧٧هـ بعد عمر جاوز التسعين عاماً ، وقام بعض الجهلاء ببناء ضريح فوق قبره وللأسف قام بعض تلاميذه بانتهاج فكر المتصوفة وعمل الطرق والبدع بعده ليضلوا الناس عن الحق والصراط المستقيم .

ويؤكد المؤرخون أن سادة جنوب فارس وجزر الخليج العربى الجنوبية هم من ذرية الإمام الحسن – رضى الله عنه – وكلهم شافعى المذهب .

وقد اشتهر فى عوض وبستك أحد أبناء الشيخ محمد أبو الفضل وهو الشيخ السيد فخر الدين كامل بير والذى إلى اليوم نجد الكثير من أهالى بستك يسمون أبناءهم بكامل تيمناً به ، ومعنى بير فى اللغة الفارسية الشيبة لأنه ولد وهو أبيض الشعر . أما إضافة كلمة السيد أو سيد إلى أسماء ذريته ذلك لأن الناس تعرف أنهم من سلالة على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

ولقد استعان أحد الباحثين الذين نقلنا منه هذه السطور عن تاريخ سادة خلور الهاشميين بأربع مراجع كما يذكرهم هو كخطوط أساسية له وهى :

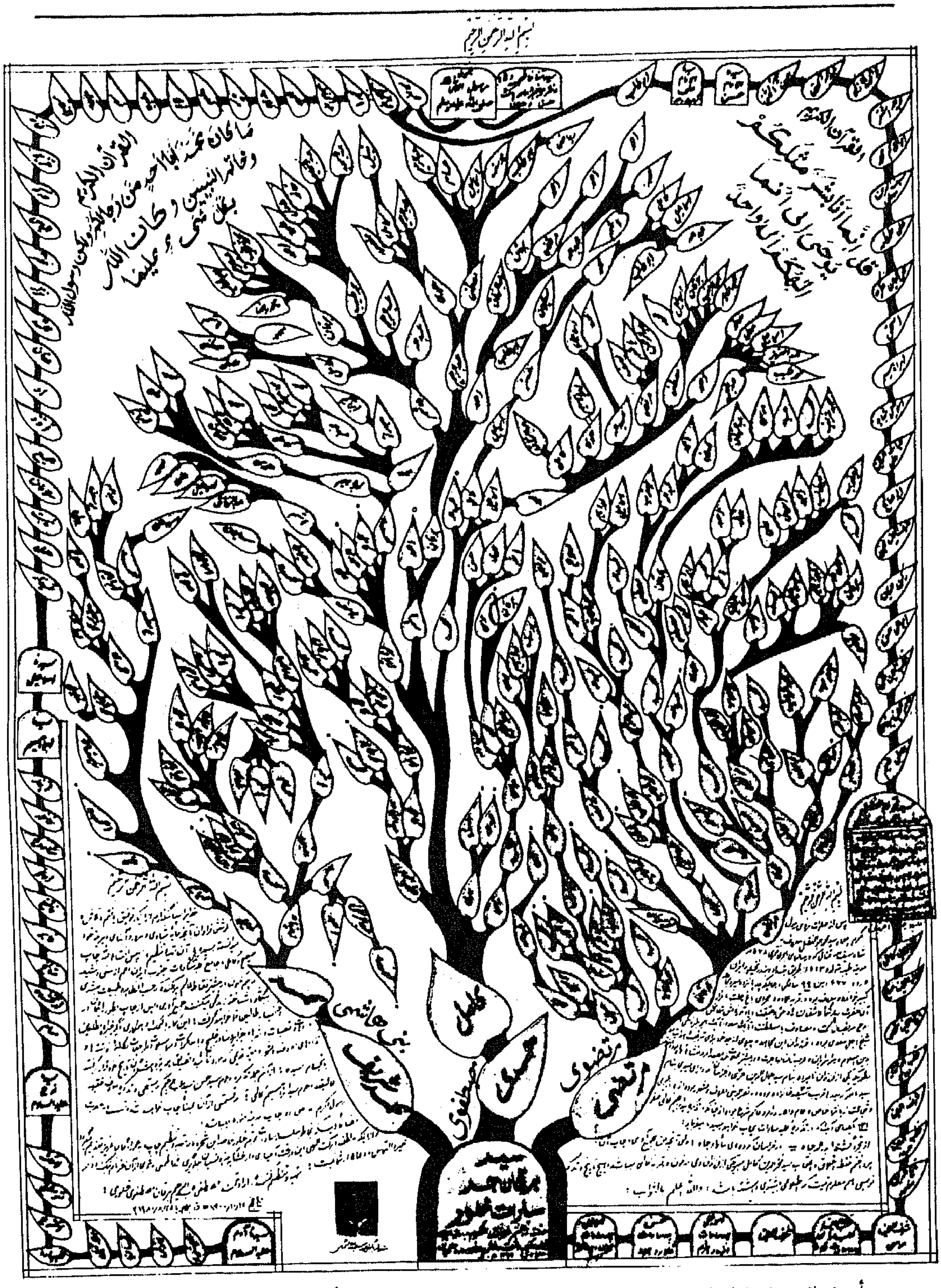
١ – كتاب للعالم الشهير المرحوم سيد إبراهيم « كالى » والذى هو عبارة عن مخطوط كتب بخط اليد قبل مائتى عام وهو موجود فى ضريح السيد فخر الدين كامل بير فى قرية كالى فى جنوب إيران . كما أننى سمعت من أحد السادة الهاشميين أن السلالات كانت تحفظ لأبناء السادة وذرياتهم مكتوبة على الجلود فى الأضرحة وعند أصحاب الطرق الصوفية كذلك .

٢ – ما كتبه وتناقله الناس للمرحوم الأستاذ سيد حسين محمد شريف عابدين خلورى والذى كان وزيراً للتربية والتعليم الإيرانى فى جزيرة جسم التى تقع فى جنوب إيران وأحد أهم الجزر الرئيسية والكبيرة التى سكنها العرب هناك .

٣ – ما قام بترجمته إلى العربية من المراجع والمخطوطات الفارسية الأستاذ مرتضى محمد هاشم مرتضوى .

ومنذ القرن السابع عشر حتى التاسع عشر زادت الصلات بين السكان العرب والإيرانيين بحكم الاستقرار والإزدهار الاقتصادى الذى تمتع به ذلك الساحل لدرجة أن شيوخ آل بوطامى البنعلى وآل مذكور وشيخ بندر ريق وشيوخ آل الحمادى والعبيدلى والمرازيق والحرمى قد بنوا لهم القلاع والقصور والبرك وصارت لهم أراضى تحت نفوذهم وأنشأوا نظاماً خاصاً للضرائب وإتاوه على السفن (الأبوام) التى تسجل ملكياتها لديهم . إضافة إلى المقولة التى تؤكد أيضاً أن خان بستك كان يحكم أكثر من ستين قرية حولها.

* * *



أصل المخطوط الخاص بالسادة الهاشميين قبل ترجمته ، ويسمونه أهل فارس أيضاً « الكماليين »

سادات

سید یا سادات متشکل بر دو دسته میباشند یکی حسنی از امام حسن فرزند بزرگ حضرت امام علی ودیگری حسینی فرزند امام حسین فرزند کوچکتر سیدنا الامام علی (ع) که معروف به سر سلسلهٔ سادات ومنشا سیادت واز مادر هم سیدتنا فاطمة الزهرا دختر پیغمبر (ص)، باشند باید شناخت .

امام حسن که توسط عمال یزید مسموم وشهید گردیده دارای پسری بوده است بنام حسن المثنی، ایشان با فاطمه دختر عمویش امام حسین ازدواج نموده دبرخلاف تصور وشایعات بعضی در جنگ کربلا هم شرکت نموده ومجروح گردیده وسپس با امام زین العابدین فرزند امام حسین وبدستور امام حسین بخاطر دور ماندن از گزند دربرابر لشکریان دشمن وبقای نسل خود از جبهه خارج نموده که درغیر این صورت ونه اندیشیدن در هر کار مسلماً این خاندان عصمت و طهارت دچار چه سرنوشت شومی میگردیدند .

خلاصه کلیهٔ سادات جنوب ایران و بنادر وجزائر خلیج معروف به حسنی واز اولادان امام حسن ابن علی و کلاً شافعی مذهب، یکی از مذاهب چهارگانه بزرگ ومعروف جهان باسامی زیر شافعی، مالکی، حنبلی وحنفی میباشند این چهار مذهب ذکرشده جمعاً از اهل تسنن پیرو ومجری سنت رسول اکرم براهنمائی امامان معرفی شده دربالا به ترتیب - شافعی - مالکی - حنبلی وحنفی که ۹۲٪ کل مسلمانان قریب یک میلیاردی موجود روی زمین تشکیل میدهند میباشند و سادات حسنی به طباطبائی هم معروف هستند .

واما گروه آخری سادات حسینی نامیده شده اینها از امام زین العابدین فرزند امام حسین بن سیدنا علی علیه السلام که از مادر هم شهربانو دختر یزدگرد آخرین پادشاه ایران از سلسله ساسانی که امام چهارم بشمار میرود وزیدیان یمنی خودرا تابع آن میدانند ونسبت میدهند وبدین ترتیب سادات زیدی - جعفری - موسوی وکاظمی - رضوی - نقوی و تقوی که کلاً پیرو فقه امام جعفر صادق ویا شیعه که پیرو علی باشد میدانند ویابصورت دیگر آنها چهارامامی، ششش امامی هشت امامی یازده امامی ودوازده امامی نامیده شده واکثر ایرانیان به دوازده امامی معروف اند .

صورة مما كتب بالفارسية عن السادة الهاشميين السنة في بلاد جنوب فارس (بر فارس)

که هر دخل و تصرف و جابجا نمودن در آن ممنوع و در آرامگاه فقید سعید قطب اولیاء حضرت سید فخرالدین کامل پیر در قریهٔ کال از آن نگهداری میشود .

و ایضاً تذکرهٔ معروف که ارزش و اهمیت آن بمراتب از اولی کمتر به حساب نخواهد آمد گردآورنده مرحوم سید حسن سید عبدالرحیم کرستجی متولد سال ۱۲۵۸ هجری قمری که پس از مراجعت از کشور هندوستان و ترک کسب و تجارت و با عشق و علاقه‌ای که به اینکار داشت به جمع آوری آن پرداخته ، و تذکرهٔ مرحوم سید حسین فرزند سید محمد شریف عابدینی خلوری که در جزیرهٔ قشم به شغل دبیری مشغول بوده و از تذکرهٔ سید حسن سید عبدالرحیم کلاً اقتباس نموده و برای حسن ختام تمام کلیهٔ اقوال فوق از نسب نامه پیغمبر اکرم ص ، چاپ مدینهٔ منوره تا آدم علیه السلام اقتباس و کمک گرفته شده و تکمیل گردیده است .

شرحی از حال و تاریخچه ای از سادات

جنوب ایران

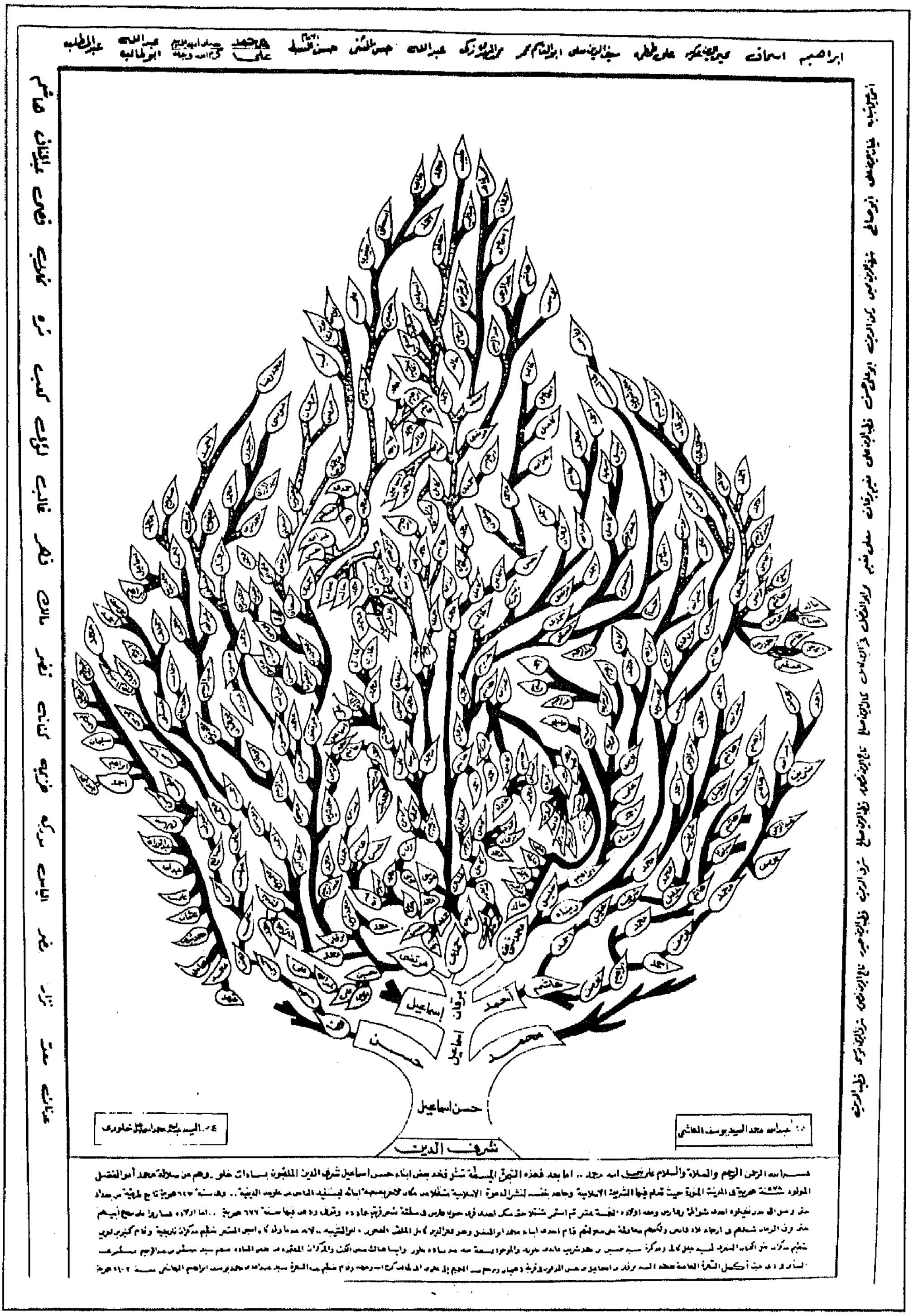
سید محمد کنیه اش در عربی ابوالفضل و در فارسی معروف به شاه سیف الله قتال ، در سال ۵۷۸ هـ ق در زادگاه اصلیش مدینهٔ منوره چشم به جهان گشوده و در سن پنجاه سالگی عازم بغداد گردیده و پس از مدتی اقامت در بغداد و آشنائی با شخصیتهای ایرانی و عراقی و بنا بدعوت ایرانیان مقیم بغداد و شیخ اجل سعدی متولد ۶۰۶ هـ ق که از ایشان بعمل آمده بهمراه عده ای کثیری با مال و دواب از طریق بندر نخیلو وارد ایران گردیده اند ، نامبرده هنگام مرگ دارای ۱۵ پسر باستثناء دختران بوده و مشهور به پدر جمیع سادات جنوب ایران و جزائر و بنا در اعم از سنی و شیعه میباشد .

ولی آنچه در این تذکره گنجانیده میشود فقط اخلاف و اعقاب یکی از فرزندان ابوالفضل معروف به سید فخرالدین کامل پیر مدفون در قریه کال میباشد زیرا اگر بنا بود و امکان هم داشت برای کلیهٔ فرزندان ایشان پیگیری شود بگفته معروف مثنوی ،،هفتاد من کاغذ شود ،، ولی جالب اینکه در تذکره سید ابراهیم کالی برای هر یک از فرزندان قتال تعیین مکان گردیده است .

ورود سید به ایران مصادف با سلطنت اتابکان سعد بن زنگی متولد ۵۶۹ هجری قمری و اتابک بوبکر سعد زنگی که سلطنتش بسال ۶۲۳ مرکز شیراز بوده است .

سید پس از ورودش به بندر به پیروی از جد خود مجاهد وار در مسیر خود که بیشتر ساکنین بصورت ملوک الطوائفی در بیابانها و مرتفعات ، در سنگرها و یا چادرنشینی زندگی میکرده اند ، هستی و آسایش همدیگر را مورد تاخت و تاز قرار داده و

صورة مما كتب بالفارسية عن السادة في جنوب فارس



سادات خلور وهم من سلالة محمد أبو الفضل

❐ الفترة الزمنية لهجرة العرب إلى بر فارس :

ذكرنا بداية الكتاب بعض المقولات وبعض المعلومات التى جاء بها عدد من الكتاب والمورخين حول أول من هاجر إلى برفارس لكن من الصعب جداً تحديد الفترة الزمنية التى تمت فيها الهجرات العربية من الغرب إلى الشرق بشكل دقيق ذلك لأن العرب منذ القدم كانوا يعتمدون على مصدرين رئيسيين فى حياتهم المعيشية وهما الرعى والهجرة ففى الشتاء حين يشتد البرد ويحول بينهم وبين العمل البحرى يهرعون إلى الصحارى والواحات وبحثاً عن الكلأ والماء والرعى ، أما فى فصل الصيف فإنهم يعودون إلى الساحل للعمل فى صيد الأسماك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ وقد دفعت قسوة العمل اليومى فى صحراء العرب البعض إلى الاستقرار فى قرى على الساحل سميت بنادر وأصبح فيها مصدر رزقهم خاصة بعد أن تعلموا فن ركوب البحر وصناعة السفن وعرفوا فن التجارة مع الشرق والغرب التى تجرى على مياه الخليج العربى أمامهم ولما كانت المراكز التجارية منتشرة ومزدهرة فى الجانب الشرقى فقد عبرت أعداد كبيرة من عرب شبه الجزيرة إلى ذلك الساحل الشرقى وأصبحوا يشكلون الغالبية من السكان هناك ويقول صاحب كتاب « فارس نامة » كدليل واضح أن عرب فارس فى الجنوب خصوصاً هم من القبائل العربية النجدية والعمانية واليمانية وقد نزحوا إلى الساحل الفارسى فى عهدى الدولتين الأموية والعباسية ، كما أن وجودهم يعود إلى فجر الإسلام حينما هاجروا مع الفتح الإسلامى إلى الساحل الإيرانى والمسمى فى ذلك الوقت بلاد فارس .

ولقد استقر عدد من العائلات التى لها باع فى تجارة البحر (القطاعة) فى ذلك الساحل وخاصة فى البنادر من عبدان وشط ابن تميم[1] فى الشمال إلى بندر عباس ولنجة جنوباً ولقد أكدت معظم المصادر أن سكان الساحل الشرقى من الخليج العربى يرجعون فى أصولهم إلى القبائل العربية التى جاءت من نجد وعمان واليمن ورأس الخيمة (جلفار) والبريمى والإحساء والتى أرغمتها الظروف الاقتصادية وخاصة سنوات القحط الصحراوى للهجرة إلى ذلك الساحل أحياناً ولظروف سياسية حيناً آخر والالتزام بالعادات والتقاليد واللبس العربى فى تلك البقعة لأن الهجرات غالباً كانت جماعية على شكل قبائل وعائلات متناسبة وأبناء عمومة وساعد ارتقاء ذلك الساحل تجارياً خبرة المهاجرين العرب بصيد الأسماك والغوص وفن تجارة القطاعة بين موانئ الخليج العربى مثل الفاو والبصرة والبحرين ودبى والشارقة ومسقط .

وقد جاءوا بأسرهم وأموالهم وأمتعتهم وجمالهم ومواشيهم واحتفظوا بتقاليدهم وعاداتهم ففى الصيف كانوا يعيشون على ضفاف الأنهار وسواحل البحر وفى الشتاء يهربون إلى الجبال والواحات (مثل مناطق الكنادرة فى فلامرز والعوضية والبستكة فى عوض وبستك والكلدارية فى كلدار بعيداً عن البحر) ومنهم من نزح أيضاً فى هجرات متتالية فى القرن السابع الهجرى كما ذكرنا فى بداية الكتاب عندما غزا المغول العراق وهاجر بنو العباس إلى خنج وبستك وعوض وكان ذلك تقريباً

(١) هو عبارة عن مجرى مائى حفره آل تميم بعد هجرتهم من كاظمة مورد الماء فى دولة الكويت ، وصار بعد ذلك يجرى به الماء من الجبال إلى لبخليج العربى .

سنة ٦٥٦هـ ويؤكد هذه الرواية هجرة سادة خلور الهاشميين وتفرقهم فى تلك البلاد طلباً للأمان من شر المغول الذين كانوا يطاردونهم فى كل مكان ووجدوا الأمن فى إقليم جنوب فارس ، ولقد امتزج البعض منهم مع البيئة الإيرانية خاصة للذين عاشوا فى بهبهان وشيراز ولار وجهرم واعتمدوا على الزراعة والرعى لأن مناطقهم كانت بعيدة جداً عن البحر والتجارة البحرية أما القسم الثانى فهم الذين استقروا على ساحل الخليج واشتغل معظمهم بالبحر فإنهم احتفظوا بكل عاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم العربية لدرجة أنها حتى اليوم لاتختلف عن لهجة أهل البحرين ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة ، وخاصة كما ذكرنا فى البداية هجرة آل تميم أو أفخاذ من نميم من كاظمة مورد الماء (الجهراء حالياً فى دولة الكويت) إلى شط ابن تميم والجزر حوله .

وقد كان لهؤلاء العرب علاقة طيبة مع الأسر الحاكمة فى إيران رغم بعدهم عن عاصمة الدولة وكانوا أيضاً موضع احترام من الصفويين والأفشاريين والزنديين والقاجاريين . إلا أن هذه العلاقات بدأت تتدهور فى عهد ناصر الدين شاه فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى عند قيام الدولة البهلوية والتى أساءت العلاقات بين العرب فى إيران والحكومة الإيرانية والتى وضعت كل الاهتمام للقضاء على الأسر العربية القوية التى كانت تملك قرى ولها مشيخاتها فى الجنوب مثل خان بستك وشيوخ آل مذكور وآل حجر والقواسم والمناصير والمرازيق وآل العبيدلى والحرمى وآل التميمى وآل بنى كعب فى الشمال .

رغم أن بنى كعب كانوا أرحم حالاً لأنهم من ناحية شيعة فى المذهب وثانياً أنهم أثبتوا قوة قتالية ممتازة فى الحرب الإيرانية البريطانية سنة ١٨٥٦م ودليل على ذلك ماعرضه الشيخ محمد ابن فرج الله والى الحويزرة على القائد الإيرانى لمساعدته بألفى مقاتل عربى مسلحين ضد القوات البريطانية .

لكن الهجرات العربية زادت فى منتصف القرن التاسع عشر هرباً من بطش الحكومة الإيرانية إلى دول مجلس التعاون الخليجى اليوم ، وكانت أكثر الهجرات فى البداية إلى دولة البحرين خاصة أنها مركز وميناء تجارى ولها علاقة قديمة فى التعامل مع بنادر بر فارس إضافة إلى أن جالية الهولة كما ذكرنا فى البداية كانت كبيرة فى المنامة والمحرق وكان منهم الكثير من الغاصة (الغواصين) وأهل البحر إضافة إلى أصحاب المهن . ثم تلت تلك هجرات إلى كل من دولة الكويت وخاصة فى البداية لنواخذة البحر ومن ثم لعدد كبير من أهالى إقليم فلامرز حيث عملوا بنقل الماء وسموا فيما بعد الكنادرة ومفردهم (الكندرى) وهاجر البعض إلى دولة قطر خاصة منطقة الوكرة وخورمهندا وإلى المنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية وإلى كل الإمارات العربية المتحدة وإن كان أكثرهم هاجر فى البداية إلى دبى والشارقة حيث امتلك البستكية (أهل البستك) حى كبير فى بر دبى وصار لهم فيها تجارة وبيوت معروفة خاصة أنهم تجار ولهم أبناء عمومة يملكون تجارة ومكاتب فى الهند عندما كانت الهند وباكستان دولة واحدة ولهم فيها علاقات تجارية ، كما كان لهم فى لنجة بنقلات (عمارات) وتجارة ومزارع (بساتين) كما هاجر آل الحمادى والعبيدلى

إلى موطنهم الأصلى ثانية (قرب السلع اليوم) فى خور العديد وصاروا اليوم مواطنين فى أبو ظبى إضافة إلى أعداد من المناصير من راس نابند وراس منصورى إلى أبو ظبى والشارقة ورأس الخيمة وخور فكان ودبى والفجيرة وعجمان وقد لاقوا من الشيخ زايد آل نهيان وكل شيوخ الإمارات الأخرى كل الأمان والاستقرار والكرم والترحيب ، هذا وهاجر البعض منهم إلى سلطنة عمان وصارت لهم فيها بيوت معروفة خاصة وأن الباطنة ومسقط كانت ومنذ تاريخ طويل لها روابط قوية وتملك موانئ فى ذلك الساحل حتى أن البعض فى خنج ولنجة وبستك كان له علاقة مع أهالى عمان .



نقل الماء قديماً (مهنة الكندرى)

وكل من قابلته من كبار السن من الهولة يدعو الله بطول العمر ويكن كل الشكر والعرفان لشيوخ دول مجلس التعاون الخليجى لما وجدوا عندهم من حسن الضيافة والتقدير والكرم ، أطال الله أعمارهم وحفظهم جميعاً وحفظ الله لنا مجلس التعاون الخليجى من كل مكروه . واليوم يشكل عرب الهولة فى كل دولة خليجية جزءاً كبيراً من السكان ويعيشون جنباً إلى جنب أخوة وأبناء عمومة وأنساب ولهم مصاهرات مع أبناء عمومتهم فى دول المجلس وليس لهم أى نية أو تفكير بالرجوع إلى ذلك الساحل وكأنهم تركوه بلا رجعة بعد ماعانى أجدادهم من تنكيل وطرد وتهجير وتركوا وراءهم تاريخاً عامراً ومشايخ وإمارات ندعو الله أن يزداد البحث والدراسة عنها .

* * *

عائلات عرب الهولة
الذين هاجروا إلى جزيرة فيلكا فى دولة الكويت

آل بورباع وآل بودستور وآل الخلف الفيلكاوى وآل العامرى وآل حمدان وآل الصالح وآل الحمد وآل معتوق وآل بندر وأولاد عيادة بن غيث وآل المازر وآل السرحان الفيلكاوى وآل القابندى وآل عبد القادر وآل الزاير وآل التوم التميمى وآل خلفان وآل رجب وآلالسعدى وآل السالمى وآل طاهر وآل مال الله وآل ملا ياسين الأنصارى وآل السند وأولاد صقر (معظمهم من قبيلتى المناصير والتميمى) وآل البوسعيد وآل إدريس .

* * *

ومن عائلات عرب الهولة
الذين هاجروا إلى دول مجلس التعاون الخليجي

– آل العيونى : وقد سكنوا لنجة واشتهر منهم النوخذة ناصر بن حمد العيونى .
– آل سكين: وهم إقليم فلامرز وهم من الكنادرة .
– آل السعدى : وقد سكنوا لنجة وجزيرة خرج .
– آل الريس : ومنهم آل الريس الكنادرة فى دولة الكويت .
– آل العمانى : وهم من سكان بندر الطاهرية ودوحة المناصير لأن الاعتقاد أنهم من قبيلة المنصورى ومن أنسابهم آل خرماه .
– آل يتيم : هم عرب كلدار أيمن منطقة البدو ويعتقد أنهم من قبيلة المنصورى .
– آل الرحمانى : وهم من مدينة عوض وأطرف بستك .
– ال الشيراوى : وهم من عرب بندر جيروه .
– آل بومايد أو آل ماجد : وهم من عرب بندر ميلوه بالقرب من كنكون .
– آل بهزاد : عرب من الهولة وأقرب لقبيلة المنصورى ولهم باع طويل بالغوص والتجارة فى كل من لنجة وكلدار وقد هاجروامنذ زمن إلى دولة البحرين والامارات العربية المتحدة .
– ال الشيبانى : وهم ينتسبون رلى آل شيبان فى الجزيرة العبية وقد هاجر البعض منهم إليجزيرة خرج وشط ابن تميم والبعض إلى فلامرز فى الداخل بعيداً عن البحر .
– آل مدوه : ومدوه تصغير لمحمد وهم عرب ويعتقد أنهم من قبيلة المنصورى .
– ال العبد الهادى : من عرب كلدار ومنهم آل عبد الهادى فى دولة الكويت .
– آل الزنكى : عرب سكنوا جنوب فارس لفترة من الزمن .

– آل تيفونى : من سكان القابندية وهم من بنى تميم .
– آل العامر : هم اليوم من سكان البحرين وأصلهم من القابندية .
– ال شهاب : وهم من سكان القابندية أصلاً .
– آل العبد الغفور : هم من سكان عوض والقابندية وأصلاً من تميم واليوم يسكنون دولة الكويت .
– آل مندنى : من تميم ، وهم من سكان دولة الكويت الآن .
– آل الحسن : فى دولة البحرين وأصلهم من كلدار .
– ال باقر : وهم من سكان دولة البحرين ودولة قطر اليوم وقد برح منهم الشاعر المعروف محسن الفريد واسمه حسن بن عبد الله بن باقر .
– آل ناس : وقد هاجروا إلى دولة البحرين .
– آل الرضوان : ومنهم الشاعر الشيخ الفاضل حسن بن عبد الله الرضوان والشيخ عبد الله الرضوان .
– آل خورى : ومنهم الأستاذ الشاعر عباس بن محمد صادق الخورى ولقب بنجم النهار كما أن منهم ال خوجة وال شافى فى دولة الكويت وآل خور أهل دين وبرع منهم الكثير فى الفقه واللغة العربية .

* * *

من هو أول من هاجر
إلى ساحل وبر فارس الجنوبى من العرب ؟

يعتقد أن إسماعيل بن سليمان بن محمد بن على بن عبد الله (حبر الأمة) بن عباس بن عبد المطلب هو أول من هاجر إلى برفارس (نعنى بذلك المنطقة الجنوبية من إيران) من العرب المسلمين من العباسيين سنة ٦٥٦هـ ، فراراً من زحف المغول على بغداد أيام الخلافة العباسية ويعتقد أنهم سكنوا خنج وعوض ولم تكن بستك قد أنشئت بعد . ثم توالت الهجرات من جزيرة العرب إلى بندر كنكون وبندر شبيكوه وبندر نخيلوه كما هاجر بعدهم أقوام من بنى هاشم من المدينة المنورة (انظر الشجرة) ومعهم أقوام من الأنصار يرجع لهم اليوم آل الأنصارى من الهولة في برفارس وبعدهم هاجرت قبائل أخرى من المنصورى والقواسم وآل حرم وبنى خالد (النصوريين) والمرازيق (من قبيلة العجمان) وآل على (ابن على) وفخذ الرشدان من قبيلة العوازم وبنى حماد والعبادلة (العبيدلى) وبنو بشر (البشرى) وبنو معن (من الشمر) وآل العبادى من الجزيرة العربية وسكنوا قرية أختر بالقرب من الطاهرية .

وتعتبر أولى القبائل التى هاجرت بعدد كبير من أفخاذها إلى برفارس من كاظمة مورد الماء التى تقع الآن فى الكويت وتسمى الجهراء عبر البصرة ، ومنطقة عربستان هى قبيلة تميم (التميمى) وأقدمهم الفوادرة والشطاطوة (الشطى) وآل فخروا وآل تيفونى[1] وآل مذدنى حيث استقروا فى بندر بوشهر ثم حفروا لهم قناة للماء سميت فيما بعد بشط ابن تميم وسكنوا بالجزر القريبة من ذلك الشاطئ ثم استقروا فى منطقة تسمى ديلم بعيداً عن البحر والبعض منهم فى الجزر حول الشط الذى حفروه ومن تلك الجزر جزيرة العواس وأم التين وخرج (الخوارى) وجزيرة الحيارى وجزيرة الشيف وجزيرة العواس ويقال إن آل فخرو الكرام هم الذين توغلوا ووصلوا إلى عوض وبستك وأن باسل التميمى وهو جد آل فخروا أنجب ثلاثة أولاد سكنوا بعد ذلك متفرقين ووصلوا إلى قرية الجزيرة بالقرب من تنكسير ، وصار للابن ديلم أولاد كثيرون عرفت بعدها المنطقة باسمه حيث بدأ الكثير من العرب تسكن حوله وتحت حكمه وبدأوا يفخرون به وصار أبناؤه فيما بعد ينتسبون إليه باسم (فخراه) وصاروا يتوغلون من شط ابن تميم الذى حفروه بأنفسهم ونسب إليهم إلى الجنوب حتى وصلوا إلى رأس نابند بالقرب من كنكون والطاهرية ورأس منصورى ومن ثم انتقل البعض منهم إلى الداخل – كما ذكرنا سابقاً – واستقروا فى كشكنار (أحد مناطق الكنادرة) وإلى عوض وقرية الخرة

(١) آل تيفونى هم من العرب من بنى تميم واستقروا فى مدينة القابندية .

وقرية خنج (الخنجى) وبعدها بدأوا بإنشاء بستك (البستكى) مع العباسيين الذين جاءوها هرباً من بطش المغول على بغداد . ولما كان آل فخرو أغنياء ويتبعهم الجميع لحكمهم العادل وحسن إدارتهم للموارد الطبيعية إضافة إلى أنهم عرفوا فن صناعة سفن وتجارة القطاعة داخل موانئ وبنادر الخليج العربى وإقليم البحرين والإحساء وعمان والعراق ، فكانت النتيجة أن توسعت تجارتهم وصار لهم نفوذ فى بنادر كثيرة من الشط فى الشمال إلى لنجة وبندر عباس فى الجنوب ، واستمر كذلك حتى القرن الثامن عشر أى حتى أيام حكم رضا شاه بهلوى لإيران حيث هاجروا إلى دول الخليج العربى حيث كانت لهم تجارة من زمن طويل فى البحرين وقطر ، واليوم يسكن آل فخرو كل دول مجلس التعاون الخليجى وخصوصاً البحرين وقطر ولهم أفخاذ معروفة هى :

آل درويش – آل عبيدان – آل الخال – آل عثمان – آل الحسن – آل محمد حسن – آل اليوسف – آل ناصر – آل نعمة ويحتفظ أفخاذ فخرو بأنسابهم منذ أول هجرة لهم لذلك الساحل ويشاركهم بذلك آل الهاشمى (آل مصطفوى) الذين يعتبرهم أهل فارس من الهولة سادة هاشميين ينتسبون لآل البيت . ومن العائلات التميمية المشهورة فى برفارس وفى شط ابن تميم والجزر التابعة لنادر فارس : آل حافظ وآل أحمدى وآل غانم وآل ربيعة وآل سيف وآل محمود النجار وآل خليفوه وآل عيدان وآل جمعة وآل سالمين وآل نصر الله وآل عبيد وآل بوراشد وآل ميعان وآل إسماعيل وآل التوم وآل دهام وآل سبتى وآل حيدر وآل شاهين وآل عيال شرف وآل البناى وآل القديرى وعيال معيوف وآل اليتامى وآل رمضان وآل عبد الرحيم وآل رجب وآل ياسين وآل المحمد وآل الأحمد وآل الهندى وآل غباش وآل خلف وآل صالح وبيت عثمان فى فيلكا ، وسماهم البعض فوادرة نسبة إلى أن كلمة فودر تعنى أنهم فى رحلة للتبرد فى إحدى الجزر ولما وصلت عائلات من الشط إلى الكويت فى زمن الشيخ مبارك الصباح سألوا عجوز من أنتم ؟ فكان ردها فوادرة ولذلك سموهم فى الكويت فى فريج ابن سعود فى الحى القبلى فوادرة وصارت علوقة عليهم والبعض الآخر يقال له شطى أى هاجر من شط ابن تميم وكلهم أهل تربطهم المصاهرات وكلهم سنيو المذهب على مذهب الإمام الشافعى ولم نسمع فى تاريخهم من اختلط أو تزوج من الأعاجم أو غير مذهبه وكلهم أهل بحر وغاصة وصيادوا سمك ونواخذه ومجدمية ولهم باع طويل وخبرة فى صناعة شباك الصيد ومنهم من حافظ على سلالته ونسبه ومثال لذلك الأستاذ جمعة ياسين ونسبه : جمعه بن محمد بن ياسين ابن راشد بن أحمد بن هلال بن سعيد بن نافع بن عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلى التميمى .

ونوضح سلالة آل فخرو نقلا عن المؤرخ العم عبد الرازق محمد صديق صاحب كتاب صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس كالآتى :

فخراه بن عبد الله بن جاسم بن عبد الرحمن بن على بن عبير بن حسن بن راشد بن سليمان بن سعد بن سعيد بن يوسف بن مسعود بن سعد بن مصعب بن سعد بن إسماعيل بن سعد بن محمد على بن طلحة بن محمود بن سعيد بن راشد بن براك بن ديلم بن باسل بن ضبة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وهذا يدل على طول تاريخهم فى برفارس موطن عرب الهولة (عرب تحولوا إلى السكن فى الساحل الشرقى للخليج العربى) وإلى أسمائهم العربية على طول تاريخهم فى ذلك الساحل وإلى أنهم عرب إقحاح حافظوا على نسبهم رغم طول السنين .

كما تروى الروايات وما تمت ترجمته من كتاب جهانكيرية لخان بستك[1] أن من أوائل العرب الذين هاجروا من الجزيرة العربية إلى برفارس (الساحل الشرقى للخليج العربى) المقابل لساحل الإمارات العربية المتحدة الآن هم العرب الذين سكنوا قرية خنج قرب إقليم لار ومفردهم (خنجى) ولهم عوائل كثيرة اليوم فى الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة . وسلطنة عمان .

ويرجع نسبهم إلى رجل صاحب علم دينى اسمه ابن حسين العباسى تخرج على يديه الشيخ عبد السلام الخنجى العباسى المشهور فى تلك البقعة بقطب الأولياء وقد ذكره خان بستك فى تاريخه عن مدينة بستك وما حولها (عائلة زمانى فى الكويت والبحرين منهم) كذلك من أوائل من هاجر من عرب الجزيرة الهاشميين والذين عرفوا فيما بعد بالسادة الكماليين وهؤلاء من بنى هاشم هاجروا إلى قرية عمادة عبر بغداد أيضاً ومروراً على بستك وهى قرية صغيرة آنذاك وتزود الناس من علمهم ومنهم رجل صالح يسمى عماد الدين يعتقد أن قرية (عمادى) التى منها عائلات اليوم فى دولة قطر ودولة الكويت ودولة البحرين تنتسب إليها وهى قرية بالقرب من عوض وبستك قد سكن بها وسميت فيما بعد عمادة أى (سيدة القرى) ، ويعتقد أنهم استمروا فى السكن فى عمادة وما حولها إلى سنة ١٠٦٠هـ .

وأما سلالة العباسيين الذين حكموا بستك وكان لهم نفوذ فى فترة من التاريخ فى منطقة برفارس خاصة فى شبيكوه وحتى رأس نانبذ إلى أقصى شرق منطقة عرب الهولة ناحية عوض (العوضية) ولهم قرى كثيرة وهم أمراء عليها ويجمعون منها الزكاة والضرائب وكذلك جزر كانوا يملكونها ويسميهم الناس هناك خان بستك فسلالتهم كانت كالتالى :

محمد أعظم خان بن محمد رضا خان بن محمد تقى خان بن مصطفى خان بن أحمد خان ابن محمد رفيع بن هادى خان بن الشيخ محمد خان بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد الغنى بن الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدى بن مرشد بن محمود بن أحمد بن على مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن اسماعيل بن سليمان بن محمد بن على بن عبد الله (جد الأمة) بن عباس ابن أبو عبد المطلب كما هاجر عرب من المدينة المنورة سموا فيما بعد المدنيون وتسمى عائلاتهم اليوم المدنى ويعتقد أن منهم ينتمون إلى بنى هاشم من سلالة الحسين بن على – رضى الله عنه – والجزء الثانى من الأنصار (الأوس والخزرج) الذين

(١) معنى خان بستك أى حاكم بستك وكان من العباسيين وألف كتاباً عن تاريخ عائلته .

نزحوا أيضاً من المدينة ويعتقد أن آل ملا حسين أو آل التركيت بالكويت منهم حيث احتفظوا بعلم الدين والتدريس والنسخ والكتاب إلى أن هاجروا إلى الكويت والمنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية ويقال إن آل ملا حسين هاجروا أصلاً كعلماء دين إلى برفارس ووصلوا إلى بندر جارك مركز منطقة شبيكوه ومن ثم سكنوا قرية مرباخ التابعة لحكم بنى حماد آنذاك (الحمادى) ثم هاجر جزء منهم إلى كوهج ، وكان سبب هجرتهم طلب من الشيخ عبد القادر مؤسس بستك الذى ينسب اليوم له العباسيون من أهل بستك ، ويعتقد أن آل ملا حسين قد استقروا أولاً أى قبل هجرتهم فى جلفار (رأس الخيمة) ثم بعد فترة من الزمن وبإلحاح من السنة من عرب الهولة نزحوا إلى ذلك الساحل الشرقى .

وإلى اليوم يسمى الناس رجل الدين فى برفارس (عرب الهولة) ملا أو مليوه نسبة إلى القرية التى استقر بها الهاشميون والأنصار المدنيون والتى سميت القرية بعدهم بقرية ملوه وهى فى المعنى أم اللؤلؤ وتقع تقريباً قرب لنجة الآن . والعرب إلى اليوم يسكنون حولها سواء فى نخيلوه أو قرية شناص أو بستانه ويعتقد أنهم وصلوها سنة ١٠٩٧هـ.

ويعتقد أن آل جمال وآل بوسفر وآل عبد الهادى قد هاجروا منذ زمن بعيد إلى منطقة البدو أو الصحراء بعيداً عن منطقة شبيكوه وكنكون وسكنوا فى منطقة البدو ورعوا فيها الغنم كما هم عليه فى جزيرة العرب وسميت إحدى قراهم كلدار (كلدارى) أى رعاة الغنم ويعتقد بعد الرجوع إلى المنتخب فى ذكر قبائل العرب ص١٦٠ ونقلا عن العم المرحوم عبد الرزاق محمد صديق أيضاً أنهم من عرب ينبع ومن أهل الحجاز وآل عبد الهادى وآل سفر الآن أكثرهم فى الكويت ومنهم أولاد صقر كذلك . وإلى وقت قريب فى برفارس يسمون آل بوسفر البدو ويقال إن قوم من آل مرة من بطون يام قد هاجروا معهم إلى منطقة بساتين قرب راس منصورى وشرقى رأس نابند إلا أنهم بعد ذلك انتقلوا إلى قرية اختر قرب رأس منصورى وهى القرية التى احتفظت بلغتها العربية ولباس العرب للرجال ولبس البطولة (البرقع) إلى يومنا هذا . ومن العرب الذين سكنوا برفارس ويعتقد أنهم من بنى تميم وآل تيفونى فى دولة الكويت . وقد هاجروا إلى دولة الكويت فى زمن الشيخ عبد الله الأول من آل صباح ولهم أيادٍ بيضاء بالكرم وخدمة التدريس ونشر الوعى الدينى .

وأعتقد والله أعلم أن هذا السر الذى جعل أهالى أختر لم يختلطوا أبداً بأحد من حولهم ، ولم يتم بينهم وبين الأعاجم أى نسب ولم يتكلموا الفارسية أبداً طول حياتهم فى فارس واختر قرية معروفة بها مياة عذبة وتقع غربى قرية الطاهرية تلك القرية التى بها آثار لدولة الفرس ونحوتات أثرية فى الجبال ومغارات وكان اسمها سيراف ومعروفة بالتاريخ وسميت الطاهرية حسب الروايات لأنها تطهرت بسكن العرب المسلمين لها حيث كانت منطقة زلازل شبه مستمرة انقطعت لما أقام عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى مسجداً جامعاً بها وبدأ العرب من جزيرة العرب الهجرة إليها . كما هاجر إلى برفارس عرب من آل مغيرة كان كبيرهم يسمى فضل وينتسب إليه اليوم أحفاده (الفضل) .

كما هاجر إلى برفارس كعرب من آل بورميزان ينتمون إلى آل خاطر واستقروا فى قرية الخزان شمال قرية العرمكى وهاجروا أخيراً إلى البحرين وقطر كما هاجر بطن من الخوالد (بنى خالد) يسمى آل الحميدى أو الحميدات وسكنوا منطقة كجو وبازيند وكمشك ودار بست ويعرفون اليوم بالكنادرة فى الكويت ومفردهم (كندرى) أو الفلا مرزى فى الخليج العربى وكذلك هاجر إلى برفارس وسكنوا لنجة آل الرضوان الذين يرجع نسبهم إلى آل حرث وهم أصلاً من عرب عمان فى الجزيرة العربية وعرفوا بالكرم والأخلاق والعلم الدينى .

كما يسكن الكثير من الأنصار من الأوس والخزرج مناطق الكنادرة والهولة ويضعون لهم لقب هو الأنصارى أو الصديقى أو الشيبانى لآخر أسمائهم ، ومنهم عائلات معروفة فى الكويت والدمام والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر ومعظمهم كانوا إما قضاه أو رجال دين ومنهم آل ملا الأنصارى فى جزيرة فيلكا فى الكويت وآل الأنصارى الكنادرة أيضاً وجماعة ملا ياسين الأنصارى من خور مهنده فى قطر أصلاً ويعتقد أن هجرتهم كانت سنة ١٠٩٠هـ إلى بندر كنكون لكنهم لم يسكنوا طويلاً ، ثم نزح منهم البعض وانتقل إلى عوض (العوضية) والبعض إلى جسم (جزيرة جسم) وأخرون إلى قرية كرمستج (كرمستجى) ويقال : إن بعضهم سكن مع أهالى شبيكوه ، وأهالى شبيكوه عرب هاجروا من الجزيرة العربية وكثير من العرب من أهالى المدينة المنورة استقروا فى «خورلار» فى الجانب العربى لأن لار مقاطعة أعاجم أصلاً .

ويروى أن فخذ من الدواسرة برئاسة مبارك الدوسرى من سكان وادى الدواسر فى نجد هاجروا إلى بندر نخيلوه وسكنوه لكنهم طلبوا الجيرة وتناسبوا مع قبيلة بنى حماد وذلك أيام حكم علاق بن حسن الحمادى ، أما قرية هميران التى تعتبر قرية معروفة عند الكنادرة فقد هاجر لها عرب من نجد يعرفون إلى اليوم بعائلة النجدى وتعرفهم بأسمائهم التى هى أقرب إلى أسماء الكنادرة والفوادرة لكنهم ينتسبون إلى كلمة النجدى .

ومن القبائل العربية التى هاجرت إلى برفارس موطن عرب الهولة المدنيون من سلالة الشيخ حسن بن السيد إبراهيم عبد الحميد الشناوى بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد سليمان بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن بن السيدعمر بن الشيخ بدر الدين محمد المعالى بن السيد أحمد المحروسى بن صفى الدين السيد يحيى بن السيد عبد اللطيف بن السيد موسى القاسم بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن محمد بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على أبى طالب رضى الله عنهم جميعاً(١) وهذا مكتوب على الجلد وتوارثوه عن أجدادهما(٢) .

(١) هذا مخطوط كان عند ملا موسى بن أحمد من سكان قرية القريشة وقد حصل عليه فى تركة المرحوم محمد بن يوسف من آل سلطان الذى كان أحد أجداده يسكنون قرية فريدان التى حكمتها موزة بنت الشيخ حسن المدنى أخذه المؤلف من كتاب المرحوم عبد الرازق محمد صديق ص ١٠٢ (تاريخ عرب فارس) .

(٢) ويروى محمد أعظم خان العباسى البستكى فى كتابه أحداث بستك ووقائق ومشايخ بستك (بالفارسية) إلى الشيخ حسن المدنى وقد توفى فى ميناء نخيلوه فى سنة ١٠٩٧هـ وهناك مخطوط يوضح ذلك .

ويقال : إن الشيخ حسن المدنى تلقى علمه أولا فى بغداد والمدينة المنورة وانتقل فى سنة ١٠٨٧هـ إلى برفارس بطلب من الشيخ عبد القادر العباسى وانتقل معه أعداد كبيرة من آل بوسلطان واستقر أول وصولة فى قرية ميلوه ومنها انتقل إلى كنك ثم إلى قرية نخيلوه واستقر فى نخيلوه وبنى مدرسة دينية ، واستقر أخوه الشيخ شعيب فى جزيرة بالقرب من بندر نخيلوه تسمى لاوان وسميت فيما بعد باسمه عند عرب الهولة «جزيرة الشيخ شعيب» وحالياً غيرت الحكومة الإيرانية أيام الشاه اسمها إلى لاوان . وأخيراً استقر أولاد حسن المدنى فى قرية تسمى لاور شيخ أى هضبة الشيخ تقع بالقرب من بستك فوق جبل .

وينسب العم عبد الرزاق محمد صديق فى كتاب «صهوة الفارس فى تاريخ فارس» ص٢٢ القواسم وهم من القبائل العربية التى هاجرت إلى برفارس وصار لها حكم ومكانة هناك وخاصة فى لنجة إلى قبيلة عنزة العربية وقد وصلوا إليها كما يذكر من جنوب العراق بعد أن استقروا فى ساحل عمان ورأس الخيمة (جلفار) ويستند فى ذلك على تاريخ الجهانكيزية لخان بستك ، ويروى لنا فى كتابه فى صفحة (٢٣) أن حكمهم استمر إلى عام ١٣١٧هـ والقاسمى أصلا جاءت من كلمة أولاد قاسم وهذا اسم مشهور لدى عرب الجزيرة وهم من قبيلة عنزة العربية أما آل حرم أو الحرميين ومفردهم (الحرمى) وهم اليوم عرب سنيوا المذهب أقرب للعوضية والكنادرة فيقال إنهم ينتسبون إلى عشيرة اسمها راضية والبعض يقول إن تسميتهم بذلك جاءت من أنهم هاجروا إلى برفاس من الحرم المكي وأول أمير لهم هو رحمة بن سيف وأن هذا الأمير هاجر بعشيرته بعد خلاف بينه وبين قبيلة ثقيف وكانت الهجرة عبر القطيف إلى رأس نابند الذى يسميه عرب الهولة حالة نابند والحالة معناه بلغة العرب عند أهل البحر المكان الذى تنكشف عنه المياه فى وقت الجزر بسرعة ويشكل خطر للسفن الكبيرة[1] .

أما بنو مالك فى بر فارس فإنهم هاجروا أولاً إلى قرية الخرة وجاه مبارك (والجاه معناه بالفارسية الجبل) وكانت هجرتهم متأخرة أى فى حوالى سنة١٠٦١هـ .

أما المناصير الذين هاجروا إلى بر فاس وخاصة الطاهرية وكنكون وبعض القرى التى توزعو بها وصار لهم موضع يسمى رأس منصورى سمعت أنهم هاجروا عبر جلفار (رأس الخيمة) حيث كان موطنهم الأصلى واحة معروفة اسمها «البريمى» وبعد أن تحضروا وتعلموا ركوب البحر وسكنوا بادئ الأمر مع عرب شبيكوه وكانت هجرتهم متأخرة أيضاً حيث نزحوا بعد الحمادية والعبادلة مما يدل على أنهم من أواخر الذين هاجروا إلى برفارس من عرب الجزيرة العربية ومعظمهم هاجر من رأس الخيمة أيضاً إلى البنادر فى برفارس .

(١) البعض يؤكد أن القواسم من أشراف مكة والله أعلم .

أما آل نصور كما ذكرنا فى البداية فهم عرب من الجبور ينتمون إلى بنى خالد ويؤكد تلك المقولة المعمرين منهم حيث كانوا يسكنون إقليم الإحساء ، وانتقلوا كما يؤرخ لهم العم عبد الرزاق محمد صديق عبر الزبارة فى قطر ويعتقد أنهم قد سكنوا كلات أو كلاتوه ، ثم نزح النصور بعد ذلك واحتلوا القابندية والطاهرية وبندر كنكون وصار أبناء النصور حكاماً للقابندية وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

* * *

الانتساب للقرى والمدن والبنادر

– عـائلة الفـارسى : اسم عـام ينتـسب له عـدة بيـوت وعـوائل فى الخليج العربـى وهم سنيـون وشافعيو المذهب وهم من الهولة وينتسبون لذلك الاسم لتعريف أنهم من عرب بر فارس .

– عائلة العوضى : نسبة إلى مدينة عوض

– عائلة البستكى : نسبة إلى مدينة بستك التى كان حاكمها يسمى خان وكان يحكم أكثر من ستين قرية وعـدد من البنـادر والقرى ويملك بعضـها وكانت مدينة عـامرة بالحياة والتجار إضافة لبعض الجزر .

– عائلة الفلامرزى : نسبة إلى إقليم فلامرز ويسمونهم غالباً الكندرى نسبة إلى مهنة نقل الماء بالكندر وهو عبارة عن خشبة وغالباً من شجرة السدر ومربوط بحافتيها إنائان لنقل مياه الشرب بين الأحيـاء .

– عائلة الجسمى : نسبة إلى جزيرة جسم المعروفة بتاريخها العربى والبعض كان يطلق عليها أيام حكم العرب لها الجزيرة الطويلة وكان بها مدارس دينية .

– عائلة اللنقاوى : نسبة إلى مدينة لنجة (ميناء لنجـة) وكانت مدينة عظيمة جداً وبها حضارة وعلم وتجارة وتقع مقابل إمارة دبى ومرت بعصر ذهبى أيام حكم القواسم وحكم العرب لها وقد كان بها منذ تأسيسها مجلس أعيان عرب إلى أن انتقل الحكم إلى القواسم وصارت إحدى ممتلكات شيوخهم .

– عائلة القابندى : نسبة إلى مدينة قابند مركز حكم شيوخ النصور والكلمة مشتقة من قو وتعنى بقرة وباندداى رباط والمعنى بالكامل يعنى ربط البقر .

– عـائلة المراغى : نسبـة إلى قـرية دهنو مـراغ وقـرية مـراغ وكـانت تحت حكم بنى حـماد (الحمادى) وكان آل حماد يعتبرونها من حماهم ولهم فيها أراضٍ ومزارع .

– عائلة الشطى : نسبة إلى شط ابن تميم بالقرب من بوشهر وكلهم سنة على المذهب الشافعى والجزر حوله (جزيرة العواس والشيف والحيارى وأم التين) . وبعض سكان الشط سكنوا لفترة فى الخراب . لكن العرب اليوم به نسبتهم ضئيلة جداً ، حيث هاجرت الأغلبية إلى دولة الكويت .

– عائلة الفودرى : نسبة إلى كلمة فودر (علوقة) جاءت على لسان امرأة عجوز فى فريج ابن سعود فى الحى القبلى فى دولة الكويت وكل فودرى سنى المذهب من الشط والجزر حوله وتعنى التبرد من حرارة الصيف حيث كان الناس يطلقون الكلمة على فودر والتبرد فى الجزر .

– عائلة الكلدارى : نسبة إلى مدينة كلدار ومعناها رعاة الغنم ، واشتهر من هذه القرية عدد من التجار وعرفوا على مستوى العالم آنذاك .

– عائلة الهولي : اسم عام ينتسب له أى عربى من الهولة وهم السنة الذين يسكنون جنوب فارس ، أو من الذين عاشوا وهاجروا إلى الساحل الشرقى للخليج العربى وكل هولى سنى المذهب .

– الخوارى أو الخارجى : نسبة إلى جزيرة خرج فى شمال الخليج العربى بالقرب من جزيرة فيلكا الكويتية وجزيرة العواس والشيف والحيارى .

– الهرمى : نسبة إلى قرية هرم بالقرب من بستك ويحكمها خان بستك وتعتبر من ضمن مملكة أعظم خان بستكى إلى الخمسينات من القرن العشرين .

– العيناتى : نسبة إلى بندر عينات الواقع شرق كنكون وبها حصن للشيخ جبارة بن حاتم وكل أهلها يتكلمون العربية ومذهبهم شافعى .

– الكنكونى : نسبة إلى بندر كنكون أحد مناطق نفوذ «النصور» ويقع مقابل لجزيرة البحرين وجنوب بوشهر وكان كل أهل كنكون سنة شافعيو المذهب أما الآن فالعجم سكنوه ..

– العسلاوى : نسبة إلى بندر عسلوه أو قرية عسلوه وكانت تسكنه قبيلة آل حرم (الحرمى) وتقع شرق الطاهرية .

– الكلاتى : نسبة إلى كلات البندر أو من يسكن حول قلعة كلات وكانت تحت حكم بنو حماد (الحمادى) وتسمى عند الهولة كلاتوه أو بندر كلاتوه .

– الجاركى : نسبة إلى بلدة تقع على الساحل تسمى جارك وكانت تحت حكم قبيلة آل على وهى بندر للسفن (الأبوام) .

– المقامى : نسبة إلى بندر وقرية المقام وكانت تحت حكم بنو حماد (الحمادى) . كما اشتهر بها البدو الرحل الذين يؤتون إليها بالجمال والماعز والسدو ويعتبرونها مركزاً للتزود بالمؤن وبها كانت تباع الصقور قديماً .

– الجيراوى أو الشيراوى : نسبة إلى بلد على الساحل تسمى جيروه وأصلها كما يروى بالفارسية «شيرويه» وهى كلمة فارسية تنسب إلى كسرى «شيرويه» بن كسرى «أنو شيروان» أحد ملوك الفرس لكن العرب حرفوا الاسم ويقع «رأس المنصورى» بها وكانت تحت حكم ونفوذ قبيلة العبيدلى ولا تبعد إلا حوالى ٥٥ كيلو متراً عن بندر المقام .

– الكنكى أو الكنجى : نسبة إلى بلدة عبارة عن بندر تسمى كنك وكانت تحت حكم القواسم لأنها تقع شرقى لنجة وقريبة جداً منها وبالتالى فهى تتبعها وسكنها العتوب قبل هجرتهم للكويت .

– السكرواى : نسبة إلى قرية صغيرة تسمى سكروه تتبع حكم بن حماد وتقع فى إقليم سبيكوه وحكمها الشيخ على بن عبد الله الحمادى وفى الكويت يسمونهم أيضاً الكندرى .

– المرزوقى : نسبة إلى قبيلة المرازيق التى أصـــلا فخـذ من قبيـلة العجمان هاجـرت إلى بر فارس .

– الكنداري : نسبة لقرية كندران وهى من قرى الكنادر لأنها تتبع فلامرز .

– الكندرى : نسبـة إلى الكندر وهو عبارة عن خشبـة على طرفيها إنائين من التنك (قوطى كبير) تستخدم لحمل الماء وكل الكنادرة من إقليم فلامرز والروايات تنسبهم إلى عرب ينبع وأخرى إلى عمان ، وهم عرب أصلاً ومذهبهم سنى شافعى وليس بينهم أى شيعى . وقراهم معروفة . وهى بازبند وكنارسيا وألماتوى ودور باست وكمشك وكجو وهنفو وجنا وكلهم أولاد عمومة وأنساب وبينهم مصاهرات مع كل أهل بستك وكلدار وعوض وعرب الهولة من لنجة جنوباً إلى شط ابن تميم شمالا . ومنهم آل تاج الدين وشمس الدين وروح الدين ونعمـــة الله وحبيب البـدر والريس والجاســم وآل عبد القادر وآل مدريبب وآل الملا وآل أبو طالب والحسينى والعبد الله وآل الشيبانى وآل العالى والعلى وآل ملك وآل كلندر وآل الصديقى وآل الشهابى وآل شيخى وآل عبد الرحيم .

– الحسينى : نسبة إلى بندر حسينة بالقرب من بندر مـفو وكان تحت حكم قبـيلة المرازيق وهناك الحسينى كنادرة .

– البستانى : نسبة إلى قرية بستانه وكان هذا البندر مشتركاً بين المرازيق والقواسم قبل أن يسقط بيد العجم .

– الجناحى : نسبة إلى قرية جناح ويسميها عرب الهـولة والكنادرة والعوضية وأهل بستك «جنـــا» .

– البهامنى : نسبة إلى قرية البهامنة وهى قرية فى زمن عز عرب الهولة مشتركة بين قبائل «آل على» وآل بشر والعبيدلى . ولكل قبيلة حلال من بساتين وأملاك .

– القيسى : نسبة إلى جزيرة قيس التى تعتبر جزيرة عربية منذ فجر الإسلام .

– العربى : نسبة إلى قرية «دوان العرب» وهى بندر صغير يقع شرق بندر جارك بمسافة ٣٠ كيلو متر تقريباً .

– الرستاقى : نسبة إلى قرية رستاق بالقرب من نخل خلفان وكانت عبارة عن منطقة تتبـع آل العبيدلى والحمادى كما كانت أيضا مركز لقبيـلة آل بوسلار أو (باســلار) الكنــادرة المعروفين وآل الريس أيضاً الكنادرة وآل محمود حبيب ومريبب وآل جمعة الكندرى .

– القديرى : نسبة إلى قرية غدير البرية التابعة لحكم قبيلة العبيدلى والتى تقع جنوب قرية كـجو (الكندرى) وبالقرب من كـمشك . وتقع كـقرية فى إقليم فـلامرز . وهناك أيضاً من ينتسب بالقديرى من الفوادرة ومنهم آل شاهين من شط ابن تميم فى شمال الخليج وهناك من ينتمى إلى قرية غدير البحرية بالقرب من لنجة .

– الكرمستجى : نسبة الى قرية كرمستج بالقرب من بستك ومنهم آل رضا فى المملكة العربية السعودية .

– المرباخى : نسبة الى قرية المرباخ الشهيرة فى تاريخها والتى كانت قد لعبت دوراً فى تاريخ قبيلة بنى حماد (الحمادى) .

– الجبرى : نسبة إلى قرية الجبرية التى تقع شرقى غدير البرية وكانت تحت حكم قبيلة بنى حماد .

– الكوشندى : نسبة الى قرية كوشند التى تقع جنوب الرستمى

– العلمى : نسبة إلى قرية العلمى الصغيرة بالقرب من قرية غدير البحرية

– قرية هنفو : ينسب لها البعض لكن بدون إضافة للاسم .

– البنكى : نسبة الى قرية أبنك وكل أهلها عرب من الهولة وليس بينهم أعاجم وهاجر معظمهم إلى البحرين وخاصة جزيرة المحرق .

– الهولة (الكنادرة) : نسبة الى قرية دهنو المير التى تقع شمال قرية جارك بعشرين كيلو متراً والبعض نسبة الى منطقة نخل مير .

– الرستمى : نسبة الى قرية تسمى « رستمى » شمال غرب جارك . وكانت تحكم بآل على .

– الشعيب أو الشعيبى : نسبة إلى جزيرة الشيخ شعيب العربية التى سماها العرب بهذا الاسم لأن اسمها الفارسى لاوان .

– السرى أو سرى : نسبة إلى جزيرة سرى التى سكنها عرب من الجناعات وهاجروا إلى دولة الكويت منذ تأسيسها فى ١٧٦٥م تقريباً لأن الجناعات أصلهم عرب .

– الشيوى : نسبة إلى بندر سيووه التابع للشيخ سليمان النصورى ابن الشيخ حاتم بن جبارة النصورى .

– الكشكنارى : نسبة الى قرية كشكنار التابعة لقبيلة آل حرم التى صار بندر عسلوه مركز لحكمهم ومفردهم (الحرمى) وبعض من الكنادرة من سكان كشكنار .

– البنكى : نسبة الى قرية ابنك التى كانت تحت قبيلة بنومالك وكان من شيوخهم عليها على ابن محمد بن رجب المالكى ثم بعد ذلك حكمها الشيخ سليمان النصورى من قبيلة الجبور العربية إلى أن سقطت أخيراً بيد العجم .

– البركى : نسبة الى قرية ابرك التابعة لحكم الشيخ كنعان بن حاتم وكانت تقع فوق تل مرتفع وبها حصن مبنى من الحجار يسمى عند السكان « جلعة » وسكانها كلهم من العرب ولم يكن بينهم أعاجم .

- آل بونخيلاوى : نسبة إلى بندر نخيلوه والبعض سكن كنكون .

- الخنجي : نسبة إلى قرية خنج التى كانت فى زمن بعيد مدينة عامرة وبها مدارس وشيوخ للدين والفقه وكل أهلها الذين أسسوها من العرب السنة ويقال إن آل ملاحسين سكنوها عند هجرتهم من المدينة المنورة . ومنهم فى الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة آل زمانى وآل إسماعيل الخنجى .

- آل أخوند : هم من العوضية أصلا ويعتقد كبار السن حسب الرواية المتناقلة أنهم أسسوا فيما بعد قرية آخند شمال قرية بو عسكر حيث كانت هذه القرية تحت حكم آل الحرمى .

- الكودرى : نسبة إلى قرية كوده التي تقع غربى كناردون وشرقى قرية أحسوم وتقع القرية على هضبة مرتفعة وهى صغيرة جداً ليس بها إلا حوالى ٢٠ منزلاوكل أهلها عرب سنيو المذهب على مذهب الإمام الشافعى .

- الصروباشى: نسبة إلى قرية الصروباسى التى حكمها آل حرم (الحرمى) وهى قرية قريبة جداً لقرية كشكنار وبندر تبن على البحر قريب منها ، وبها حصن قديم للحرمى . وكل أهلها يتكلمون العربية وهم شافعيو المذهب وسمى البندر (تبن) لأن الهواء دائماً ساكن فيه .

- آل جمال : ينتسبون الى قرية نخل جمال وفى القرية حصن كبير لحكام بنى حماد (الحمادية) القريشى : نسبة إلى قرية القريشة التى تقع بالقرب من قرية شيروه وكانت لفترة تزخر بالمناصير من عرب الجزيرة العربية والتى مفردها (المنصورى) .

- البوجيرى : نسبة الى قرية بوجير التى كانت تحكم من قبل بنى خالد الجبور ويوجد بها حصن (جلعة) قديمة . وكل سكانها عرب يتكلمون العربية ومذهبهم شافعى .

- الكوهجى : نسبة إلى قرية كوهج .

* * *

إقليم فلامرز (أو فلامرزان)

موطن آل الكندرى

إقليم واسع جداً تحيط به جبال ويقع بعيداً عن الساحل إلى الداخل ويرجع الكنادرة فى دولة الكويت إلى قراه الكثيرة ورغم ذلك يرجع حكام وشيوخ كل قرية إلى حاكم بستك أو ما يسمونه خان بستك ، وكان أكبر خان حكم فلامرز كلها وعدة بنادر حول بستك هو الشيخ محمد خان البستكى سنة ١١٩٧هـ كما يؤكد ذلك كبار السن . وإذا أراد أحد من فلامرز أن يسافر أو يهاجر فإنه يتجه إلى بندر كنكون أو الطاهرية أو مغو أو لنجة أو حتى شناس أو جزيرة جسم ويعيش الناس على الزراعة ورعى الإبل وقطع الأخشاب والزراعة غالباً ما تكون موسمية .

ويعيش الكنادرة فى إقليم فلامرز على شكل قبائل وهم يؤكدون أنهم ورثوا حياتهم تلك لانتمائهم إلى جزيرة العرب وحتى لغتهم تختلف عن الفارسية التى يتكلم بها الإيرانيون فى بلاد فارس، والذين يسكنون على الساحل فى البنادر يتكلمون اللهجة بلكنة أهل الخليج العربى وأهل البحرين .

ويروى الكاتب عبد الرحمن الملا فى كتابه (حصاد القلم) فى صفحة ١٨٩ : أن المستشرق الأمريكى جيمس هورجن بدأ اهتمامه بأمر عرب الخليج وإيران حين وجدهم يعيشون فى إيران وعرف أنهم عناصر عربية فى كل تقاليدها وعاداتها ولغتها ونظمها ، وكذلك الرحالة نيبور كما ذكرنا فى البداية ويؤكد هذه المقولة المؤرخ الكويتى الأستاذ سيف الشملان حيث يذكر أن الهولة(١) هو تحريف للكلمة العربية « الحولة » أى العرب الذين تحولوا ورحلوا من جزيرة العرب إلى بر فارس. وكذلك يسمى أهل الكويت المؤسسين من القبائل بالعتوب لأنهم عتبوا من الزيارة فى دولة قطر وسكنوا منطقة الكويت .

ومعظم الكنادرة فى دولة الكويت خصوصاً وفى دول مجلس التعاون عموماً من أهالى قرية كمشك وكجو وهنفو وبزيند وكنارسيا ودورباست ، وكمشك قرية قديمة يتجاوز عمرها ١٢٥٠ سنة وبها أربع قلاع تاريخية وعدة حصون قديمة ومسجد كبير بنى على طراز إسلامى ، وبها قبر لأحد أحفاد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو للسيد محمد بن كامل الدين القتالى . وأما كجو أو كجويه فهى مركز الحكم ومقر زعماء ورجال العلم من الكنادرة. وقد حكم آل العالى فترة كجو ومن ثم حكمها مع منطقة فلامرز ملا على وأحفاده وكانوا يرجعون فى الحكم لخان بستك ويسمونهم اليوم أولاد الملا . ويروى أن ابن بطوطة الرحالة العربى المعروف زار فلامرز وبستك وقرى الكنادرة وكتب عن الشيخ عبد السلام العباسى الجد الأكبر لخوانين بستك (حكام بستك) وكان ينتهج المذهب

(١) كما ذكرنا أن كلمة الهولة تعلى أى عربى سنى عاش فى بر سواحل فارس .

الصوفى فى ذلك الوقت ، ويعتقد البعض أن الكنادرة أيضاً سكنوا هرم قبل هجرتهم إلى فلامرز ، واليوم يعيش الكثير من أهل هرم فى دولة البحرين ويسمونهم « الهرمى » ومن شيوخ الكنادرة فى العلم الدينى الشيخ عبد الواحد الفلامرزى والشيخ عبد الرحمن ملا على والشيخ محمد أحمد الفارسى الذى توفى فى دولة الكويت ، ومن رجال السياسة المعروفين الذين وصلوا إلى مناصب عالية المرحوم أحمد فلامرزى وكان ناظر البنك القومى والخزينة وعضو بارز فى مجلس الأعيان ، والمرحوم عبد الرحمن الفلامرزى زعيم الجماعة السنية فى إيران وكاتب وأديب وصحفى فى جريدة كيهان واستطاع أن ينجح فى البرلمان وكذلك ملا أبو طالب الذى حكم منطقة فلامرز لفترة .

وفى فلامرز عاش بعض السادة من أحفاد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسكنوا كمشك وجناح وكال وده وجانبار وبعض منهم ينسب نفسه إلى الرفاعيين . كذلك الشيخ يوسف الملخى – رحمه الله – وسلطان العلماء الذى كان شيخاً ذا باع طويل فى علم الدين ونال هذا الاسم من الخليفة العثمانى وكان له علم كذلك بالفلك ، ويقال إن علماء الأزهر أقاموا لوفاته صلاة الغائب ، وله ابن هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف سلطان العلماء يعيش فى إمارة دبى وقد تزوج من الشيخة كاملة القاسمى فى لنجة قبل هجرته إلى دبى .

ويهتم الكنادرة بالعلم أكثر من أى شيء حتى من التجارة ويحترمون رجال الدين وآرائهم وفتاواهم وبعض منهم اليوم يعتبر من القضاة فى كل من دولة البحرين والمملكة العربية السعودية ودولة قطر .

ومن القرى المشهورة التى هاجر منها الكنادرة : قرية كوهج والمنتسب لها يسمى « الكوهجى » ومنهم آل ملا حسين وهم من رجال الدين وآل إسحاق وقد هاجروا إلى هناك من المدينة المنورة بطلب من الناس لتنويرهم بالعلم الدينى ومن القرى كذلك :

– هيرانك وكنارسيا ودهنو وهنغو ولاور شيخ وكندران ودورباست وزين دينى وآلياماتو وبيتاوا وخور وخور لار وجولا وكوها وكوخرت وبزياند ومايد وتوا وفتو وغدير داخل (غدير كوه) وبيتا .

ومن عائلات فلامرز وكمشك : – آل بوطالب الذين حكموا فيها لفترة وآل عالى والذين حكموا فيها لفترة وآل محمود وال صالح وآل نعمة الله وآل تاج الدين وآل شمس الدين وآل روغانى وآل كمال وآل الأنصارى وآل العلى وآل أسد وآل ملا أحمد وآل ملا على وآل مايد وال مليوه عموماً وآل الحسينى وآل عبد السلام وآل روح الدين وآل المحمد وآل ملك وال كلندر وآل الفارسى وآل جمال وآل قائد وآل رستم وآل عبد الرحيم وآل رمضان وآل الخباز وآل شلنبوه وآل الشيبانى وآل الصديقى وآل فقيهى وآل واحدى وآل الكمشكى وآل إسحاق وآل عثمان وآل العالى وآل حاجيه وآل الشهابى وال عمادى وآل العبد الله وآل سكين وآل جعفر وآل مصطفى وآل خوجه وآل ملا حسين وآل شريف وآل فلامرزى وآل الحسن وآل الهاشمى ، وهم من السادة الأشراف من الرفاعيين من سلالة الحسن

والحسين وقد سكنوا خورلار وأبناء عمومتهم كذلك السادة آل مصطفوى . كما سكنت هذا الإقليم عائلات آل يونس وآل حيدر وآل القطان وآل روستاقى وآل مراد وآل الحسين وآل مندكار .

وقد انتشرت قبيلة البوسلار فى كل قرى إقليم فلامرز ومنهم آل رستم وآل طالب وآل عبد القادر وآل خلفان .

أما قرية كنارسيا فقد سكنها آل تاج الدين وآل عبد الرحيم وآل كلندر وآل علي .

وقد سكن آل جمال قرية دهنو ولهم فيها تاريخ . وآل خوجه سكنوا خور ولهم تاريخ دينى بها وأن معظم المهاجرين من إقليم فلامرز من العرب عملوا فى هذه المهنة (مهنة الكندرى) وسيطروا عليها حتى لقبوا بها بعد فترة وهذا أيضاً هو حالهم فى الدمام والخبر والإحساء ودولة البحرين ودولة قطر وفى دبى والشارقة وحتى فى سلطنة عمان وخصوصاً آل روستاق الذى استوطنوها منذ زمن طويل . ومن أشهر الكنادرة فى الحى القبلى الحاج عبد الله درويش تاج الدين وقد شارك فى معركة الصريف وحج مع أهل الكويت فى زمن الشيخ مبارك وشارك فى بناء السور فى سنة ١٩٢٠ ، ومن أصحابه المعروفين المرحوم حيدر أحمد الكندرى ومندنى الكندرى والحجى كلندر وحجى أحمد كمال الكندرى وأحمد شمس الدين وإسماعيل الكندرى وابنه محمد إسماعيل وآل ملك وآل عبد الرحيم وعبد القادر عبد الرازق وطالب الكندرى وعبد الله رستم الكندرى وحجى رمضان ويوسف الملا ومبارك الكندرى وروح الدين الكندرى ، وقد شارك المرحوم عبد الله تاج الدين الكندرى فى لجان الجنسية حيث تطوع للشهادة عندما طلب منه أعضاء لجنة الجنسية .

أما فى الحى الشرقى فكان أول من عمل بهذه المهن وصنع الكندر المرحوم حسن حجى يوسف ملا ويقال إنه اختار أول خشبة من عمارة المرحوم عبد العزيز المضاحكة حيث كان له خبرة بالنجارة ، كان النقل بواسطة الدواب وهذا نقلناه من الأستاذ الكاتب عبد الرحمن الملا الكندرى فى صفحة ١٩٤ من كتابه « حصاد القلم ».وكان للكنادرة طريقة للحساب وذلك عن طريق الشخط أى الكتابة على حائط المنزل وأشبه بعملية فرز أصوات الانتخابات اليوم . ولهم نداء خاص بكل نوع من الماء حيث ينادى « عد عد » وإذا كان الماء من آبار سد منطقة النقرة « سد سد » . هذا وكثير من الكنادرة كانوا يعملون فى المخابز ويستعملوا التنور « أفران الطين» . كما امتهن بعض الكنادرة الغوص وصيد السمك ومنهم نواخذ أمثال المرحوم أحمد عبد الرحمن القبندى وكان من نواخذة السفر وأخيراً القطاعة وعاش فى الحى القبلى والمرحوم والدى غريب بن حاتم وعاش وترعرع فى الحى اقبلى ، وعند بيت الصقر الكرام الذين صاروا له عائلة وسند طوال حياته .

هذا وجاءت تسمية الكندرى لهم من الكندر وهو عبارة عن خشبة من شجرة السدر غالباً يعلق على جانبيها وعائين (قوطى) على شكل تنكة لنقل الماء بين البيوت ويسمى العامل فى هذه المهنة

الكندرى ولأن أول من قام بها فى دولة الكويت فى الحى القبلى هو المرحوم المعمر عبد الله درويش تاج الدين الكندرى ويطلقون عليه أهل الكويت لقب « كازيه » وقد عاش حوالى مئة وعشرين سنة حيث عاصر حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وحج معه وشارك معه عيش بن عمير حيث كان عبارة عن أرز يوزع على فقراء أهل الكويت وشارك فى بناء السور الكبير سنة ١٩٢٠ ويعتقد أنه قدم إلى دولة الكويت هو وأسرته منذ زمن بعيد ، حتى أنه يروى أن نقل الماء كان يتم قبل وصول أهالى فلامرز الشهادة وكان رحمه الله صادقاً لدرجة أنه لم يشهد إلا بالحق ولم يكذب وقال الحق فى من ولد فى الكويت ومن جاء صغيراً ومن جاء بعد السور وكان موضع احترام وتقدير كل أهالى الحى القبلى والنواخذة والأعيان وقد انتقل بعد أن توسعت الكويت إلى الصالحية واستمر فى مهنة الكندرى مع زملاء عمره حجى مندنى وأبناء كلندر وأبناء المرحوم عبد الرحيم إلى أن توفاه الله فى سنة ١٩٨٠ وسكن الخالدية آخر حياته وله ابن هو المرحوم محمد عبد الله تاج الدين الكندرى وله اليوم ذرية كبيرة فى دولة الكويت .

وقد روى المرحوم عبد الله تاج الدين الكندرى أن الكنادرة منهم من جاء إلى الكويت قبل زمن الشيخ مبارك الصباح ، إلا أن الأغلبية هاجرت فى زمن الشيخ مبارك الكبير حيث الاستقرار والأمن ورواج التجارة وحركة البناء وتوسع الدولة . أما الحاج المرحوم أحمد كمال الكندرى فيقول إنه ووالده امتهنا الغوص مع نواخذة الحى القبلى .

وكان للشيخ عبد القادر حسن البستكى العباسى فضل كبير على النا س فى بستك وفلامرز فى زمن الدولة الصفوية ، حيث مرت سنوات عجاف وشدة بسبب انعدام الأمن وانتشار الفوضى ولم يسلم أحد من اعتداءات عمال الدولة الصفوية الجدد ولم يجد الشيخ عبد القادر البستكى الذى ولد سنة ١٠٥٠هـ فى بستك وأمه كما وجد فى المخطوطات هى عبادة بنت الشيخ عبد الله أنصار من قرية عماد أو عمادة والمنتسب لها يسمى العمادى . وهى قرية بالقرب من بستك وخنج وعوض . وبحجة المذهب والتفرقة المذهبية عانى عر ب فارس الكثير مما أدى إلى غرس الكراهية بينهم وبين جيرانهم فى القرى المجاورة لهم وإقليم لار حيث كلما منى الإيرانيون كما يذكر الخان محمد أعظم البستكى بهزيمة زادوا الضغط على سكان الجنوب من العرب السنة كنوع من الضغط عليهم ، إما للتشيع أو للهجرة ، وكان الشيخ عبد القادر حسن البستكى من الدعاة الذين كانوا يرسلون تلاميذهم إلى القرى والمدن فى جنوب إيران لتثقيفهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان يرسل تلاميذه كدعاة ويبنى فى كل قرية مدرسة صغيرة تسمى (كتاباً) ويعين لكل منها إماماً يصلى بالناس ومعلماً وقاضياً شرعياً وملا للتعليم على نظام الكتاتيب ، وأسس – رحمه الله – فى كل قصبة مدرسة لتعليم علوم الدين واللغة العربية وأرسل بعض شيوخ الدين إلى إقليم فلامرز والقرى حوله لتعليمهم الأحاديث الشريفة فى المساجد ولإرشاد الناس .

ولما زادت الفوضى قام الشيخ عبد القادر البستكى بتحقيق الأمن والراحة بتأديب بعض الخارجين عن الطاعة ونظم للناس طريقة الفلاحة والزراعة واستطاع أن يؤمن لهم حاجاتهم

الأساسية من الحبوب وأمر الناس أن يتعاونوا جماعياً ويحفروا آبار المياه وأنشأ ولأول مرة في تاريخ بستك وما حولها برك للماء وقنوات لها أنفق عليها من ماله الخاص ، ولحسن الحظ جاءت أمطار كثيرة وزاد محصول الزراعة بعد أن نظم حراسة البساتين والحقول واشتغل عدد من الناس في القطن والكتان والصوف وبعضهم استطاع أن ينسج وزاد عمران بستك وإقليم فلامرز وزاد عدد السكان نظراً للأمان والرفاء في المحصول وتوفر الملبس أيضاً والماء .

وكان الشيخ عبد القادر البستكي – رحمه الله – يمر باستمرار على إقليم فلامرز وقد كان يمر كما يروى الرواة ويؤيدها الخان محمد أعظم في كتابه بالفارسية وبترجمة للأستاذ إبراهيم بشمي في صفحة ٢١ بكمشك وضواحي فلامرز ويعين الشيوخ والتلاميذ لتعليم الناس وقد بنى لعدد منهم بيوتاً هناك ليستقروا بها ، وقد تحولت بفضله « كجو » إلى قرية عامرة نسبياً ، وكان يذهب كل سنة أيضاً عن طريق كمشك وكجو وفرامرزان لزيارة الشيخ حسن المدني في بندر نخيلو على الساحل . وفي سنة ١١٠٥هـ توفى الشيخ حسن المدني ومن حسن الحظ أن الخان الشيخ عبد القادر البستكي كان حاضراً عند رأسه وأحضر أبناء الشيخ وهما مصطفى وأحمد المدني إلى البندر بناء على وصية من أبوهما – رحمه الله – من نخيلو إلى بستك ليكونوا بجوار الشيخ عبد القادر البستكي دائماً . لكنه – رحمه الله – لفطنته وحدسه بعيد النظر وبعد عدة أيام قضاها عند أهل الكرم والضيافة في طريقه عبر كمشك (هي أحد أهم قرى آل الكندري ويسكنها عدة بيوت منهم قبل هجرتهم إلى دولة الكويت) قد عهد إليهم بالاستقرار في كجو أو كجويه .

وفي سنة ١١٣٥هـ جاء الشيخ عبد القادر من بستك إلى « كجوه » واعتكف في المسجد مدة سنة وصار يرجع له تلاميذه في مسجد كجو وكان الشيخ أحمد المدني ظله لا يتركه ساعة ، ولما كان على فراش الموت جاءه كل إخوته وأبناء عمومته وحتى تلاميذه ومريدوه والمشايخ من كل قرى بر فارس ولنجه والبنادر والجزر وامتلأت بهم كجو وإقليم فلامرز وكمشك وكان يوصي الناس وهو على فراش الموت بالزهد والتقوى والاتحاد والإخوة والترابط والحفاظ على المذهب حتى توفي سنة ١١٣٦هـ . ويروى أن أحد تلاميذه المقربين من عشيرة مراد في كجو وكمشك وجناح وبستك وكوهج – لأنها كانت عشيرة كبيرة واليوم ينتسبون إلى الكندري في دولة الكويت – أنه كان للشيخ عبد القادر بقرة في كجو هربت من المحصار إلى حقل قوم وأكلت هناك فامتنع الشيخ عن أكل وشرب لبنها خوفاً من الحرام وتحرياً للحلال . ودفن – رحمه الله – في « كجو » في قرى الكنادرة لحبه لها ولكن بعض الجهلة قاموا ببناء ضريح على قبره للزيارة ويعتقد أن بناء الضريح تم سنة ١٣١٤هـ في زمن محمد خان بستكي والله أعلم ، لكن الحاج مصطفى خان حاكم بستك ولارستان وجاهنكيرية بنى مسجداً جديداً في الجهة الشرقية من الضريح وأنشأ بقربه حوض ماء سبيل للناس. وفي سنة ١٣٥٢هـ وأخيراً وفي عهد محمد رضا خان بني العباس البستكي – وكان وقتها مقيماً في بومباي – وهو أحد أحفاده قام بتعمير المسجد ثانية وترميمه وقام بعده الحاج عبد الله مشفق ببناء مسجد الحاج مصطفى من جديد .

ظهور نادر شاه
وخـراب كمشـك وفلامرز

نادر شاه من عشيرة « قرة غلو » وهى فرع صغير من قبيلة « افشار » ولد فى « دستكر » بالقرب من « ابيورد » من ناحية « دركز » شمالى خراسان . يوم السبت ٢٧ محرم ١١٠٠ هـ وسمى باسم جده « نادر قلى » وكان اسم أبيه « إمام قلى بيك » واسم أخيه « إبراهيم » أفلت مع أخيه من براثن قطاع الطرق بعد مدة من الأسر والعذاب . فجمع حوله المؤيدين ، وأبدى استعداداً دائماً لقتال أعداء إيران ، وكان فى صراع وقتال دائمين منذ عام ١١٢٧هـ حتى عام ١١٤٧هـ التقى بالأعداء عدة مرات فى فلاة تركمانستات وكان النصر والتوفيق حليفه ، وأسر قطاع الطرق أكثر من مرة وأرسلهم إلى مشهد مقيدين . فانتشرت شهرة نادر وشهامته فى كل مكان . وفى سنة ١١٣٤هـ حتى سنة ١١٣٧هـ كان نادر آمراً لقوات القلعة .

ولقد انتصر على كل أمير حاربه من أمراء البلاد ، حتى التحق سنة ١١٣٩هـ بقوات شاه طهماسب فظهرت منه خدمات وتضحيات جعلت الشاه طهماسب الصفوى يعينه قائداً عاماً للجيش . وأخيراً تغلب على الأفغانيين وقبض على جميع أمور المملكة . وتحارب أكثر من مرة مع جيش أشرف الأفغانى الذى كان يعد نفسه ملك إيران وهزمهم ، ولم يجد أشرف مناصاً من أن يفرّ إلى شيراز ، وتعقبه نادر ، وفى سنة ١١٤٢هـ دمِّرت قوات أشرف بصورة كاملة فى قرية « زرقان » على بعد ٣٢كم إلى الشمال من شيراز ، وفى « بل فاه » (١٨ كم جنوبى شيراز) ، فاضطر أشرف الأفغانى و « سيد آل خان » القائد الأفغانى المعروف أن يفرّا إلى لارستان ، ولكنهما لم يجدا فيها وقتاً للراحة ، فاختفيا فى طريق (بلوشستان – أفغانستان) .

بعد أن توقف « نادر » عدة أيام فى شيراز ، انطلق إلى « كوه كيلويه » و « خرم آباد » واستولى على عربستان ، ولورستان ، ومنطقة البختيارية . وقد سرّ الشاه طهماسب من خدمات نادر ، فقد وصل إلى السلطنة بمساعدته ، ولذلك أرسل له تاجاً مرصعاً وخلعاً ثمينة ، وأصدر أمراً بتوليته على ولايات خراسان وكركان ، ومازندران ، وسجستان ، وكرمان ، وبلوشستان وزوّجه من إحدى أخواته المسماة « رضية » كما زوّج أخته الأخرى « فاطمة سطان بيك » من ابن نادر الأكبر « رضا قلى » الذى كان صاحب منصب كبير فى الجيش ، وقد ذهب نادر بعد انتهاء مراسم الزواج إلى حرب العثمانيين . وظل يحاربهم مدة . ولما شاهد عدم كفاءة الشاه طهماسب وسوء سياسته خلعه من السلطنة ، وعين الطفل الصغير « عباس بن الشاه طهماسب » ملكاً باسم « الشاه عباس الثالث » . وأمسك بزمام أمور البلاد كلها ، وفى ١٤ ربيع الأول ١١٤٥هـ تولى مهام نيابة السلطنة .

السردار محمد خان البلوشي

كان محمد خان البلوشى المشهور بحسبه ونسبه ، من قبيلة بلوشية كبيرة ، وحاكماً على منطقة « كوه كيلويه » وهو من أفضل القادة المشهورين ، وأعقل أصحاب المناصب المرافقين للشاه طهماسب الصفوى .

عندما انكسر نادر أمام جيش عثمان باشا ، وأخذ يستعد لمعركة أخرى مع العثمانيين ، نهض محمد خان انتصاراً للشاه طهماسب (المخلوع) وجمع جيشاً من ثلاثين ألف مقاتل من قبائل البختيارية والقشقائية وغيرهما . وتحرك إلى أصفهان للاستيلاء عليها . ولكن « حاكم جلاير » المعروف ، أعلم نادر بثورة البلوشى ، فأرسل نادر كتائب مجهزة لمقاتلته ، وتحرك هو نفسه فى أثرها إلى أصفهان .

وصل جيش نادر إلى قرب أصفهان ، فقام محمد خان البلوشى بتدميره بهجوم شديد . وفجأة وصل جيش من فرسان نادر ، ولما كان محمد خان لا يتوقع مثل هذاالخطر الجسيم فقد بادر بالهجوم الشديد ، واستطاع بفضل فطنته وشجاعته أن يبيد جيش نادر ، فقد قتل منهم مقتلة عظيمة حتى لم يبق منهم أحداً ، وصار على وشك الانتصار عندما دخل نادر المعركة مع عدد من فرسانه الخصوصيين ، وأعطى أمراً بالهجوم فحطم جيش محمد خان البلوشى وهزمه .

فرّ محمد خان مع عدة آلاف من الفرسان إلى شيراز ولارستان ، لعله يستطيع أن يجدد قواه ويعود لقتال نادر بمساعدة الشيخ محمد سعيد البستكى حاكم لار ، وأخيه الشيخ محمد خان حاكم جهانيكيرية وبندر عباس ، والشيخ أحمد المدنى إمام الجماعة . ولكن نادر أرسل « طهماسب قلى خان » حاكم جلاير على رأس جيشه من ثلاثين ألف فارس لمطاردته وقتله ، فى أى مكان يوجد به ، أو إلقاء القبض عليه .

رفض الشيخ محمد سعيد ، حاكم لار ، الذى كان يعرف أن قتال نادر وعودة الشاه طهماسب من المستحيلات ، أن يستقبل محمد خان ، ولكنه أرشده أن يذهب إلى الشيخ أحمد المدنى . ولم يجد محمد خان بدأ من الذهاب إلى « كمشك » مع عدد قليل (من أتباعه) عن طريق « بيجفال » . وبعد أن استراح عدة أيام ذهب إلى الشيخ أحمد المدنى . ولما علم أن قوات نادر تتعقبه وأنهم قد اقتربوا منه ، ذهب إلى شيبكوه ، ثم لجأ إلى جزيرة « كيش » .

أما حاكم جلاير ، فقد تعقب محمد خان البلوشى بسرعة ، وجاء إلى كمشك عن طريق «خنج» و « بيخفال » إلى « فرامرزان » واستولى على قلعة « دولاب » وقلعة « كمشك الغربية » اللتين كانتا فى أيدى أهالى كمشك وفرامرزان ومريدى الشيخ أحمد المدنى ، وهدمهما .

القبض على الشيخ أحمد المدنى وخراب كمشك وفلامرز

كان طمهاسب قلى حاكم جلاير يعتقد أن محمد خان البلوشى فى كمشك ، ولذلك ألقى القبض على الشيخ أحمد المدنى ، بينما كان الشيخ يجلس فى الزاوية إلى جوار ضريح « السيد محمد كامل بير » بتهمة إيواء محمد خان، أو تسهيل هربه، وأرسله مقيداً إلى شيراز فى حراسة ألف فارس، عن طريق هرم (آل الهرمى) .

ويقال إنه عند عبورهم بالقرب من « هرم » خرج سكان تلك القرى من رجال ونساء ، وقد حملوا السلاح الأبيض والسلاح النارى ، وأخذوا يناشدون الفرسان فى محاولة لإنقاذ الشيخ أحمد من أيديهم ، حيث أن غالبية سكان تلك المناطق من مريدى الشيخ أحمد المدنى ، وقامت بتحريكهم وإثارتهم أم الشيخ عبد الرحمن الأنصارى التى كانت امرأة فاضلة وعابدة وموضع اعتقاد الناس وثقتهم ، وتتمتع بنفوذ كبير ولكن الشيخ أحمد نصح أم الأنصارى وشيوخ هرم بعبث المقاومة أمام فرسان نادر ولا يجوز تحمل مشاق الحرب والمخاطرة بالأرواح وخسائر الناس المساكين من أجله .

وعلى ذلك تراجع أهل « هرم » وحمل الشيخ أحمد إلى شيراز حيث أودع السجن . وبعد مدة قتل « ميرزا تقى خان مستوفى » والى فارس الشيخ أحمد المدنى ، بإلقائه فى ماء يغلى ، بأمر من نادر ، وكان الشيخ أثناء ذلك يتلو كلام الله تعالى ويطلب المغفرة .

وهكذا استشهد الشيخ أحمد المدنى فى مدينة شيراز سنة ١١٤٧هـ وأولاده فى بستك وجناح .

* * *

هذا عبارة عن نقل كامل لما كتبه الأستاذ عبد الرحمن الملا عن الكنادرة فى كتابه « حصاد القلم » .

الكنادرة

من هم الكنادرة ؟ ومن أين جاءوا ؟ وماذا تعنى كلمة الكندر ؟

الكنادرة هم من عرب الهولة ، يسكنون فارس فى مقاطعة بستك فى منطقة اسمها فرامرزان بين منطقتهم والساحل جبلين ، وهما جبل كلاتو وجبل كمشك وأغلب الظن أن يكون هذا الجبل امتداداً لجبال البرز .

يعيش الكنادرة على شكل قبائل وعناصر سكانية أصولها البعيدة ، أصول عربية ولا يزالون يتحدثون فيما بينهم بلهجة هى مزيج من الفارسية السنكريتية لا يمكن أن يفهمها العربى ولا العجمى، كما يتكلمون بالإضافة إلى ذلك اللهجة العربية ذات اللحن الخليجى ويدينون بمذهب السنة الشافعية قاطبة لم تنقطع صلتهم عن العالم العربى منذ أن تحولوا إلى بر فارس ، وهذه الظاهرة أساسها العزة القومية التى صحبت هذه القبائل من يوم دخولها إلى بر فارس وحتى الآن .

يحدثنا كل من جيمس هورجن وهو مستشرق أميركى بدأ اهتمامه بأمر عرب الخليج وإيران بوصفه مؤرخاً فى قسم البحوث العربية من خلال رحلة قام بها إلى الخليج وإيران ، وكذلك الرحالة نيبور قبل عشرات السنين فى مذكراته أنهما شاهدا عناصر عربية كاملة فى تقاليدها ولغتها ونظمها وتعرف هذه القبائل باسم الهولة ، والهولى واحد من عرب الهولة ، ويقول المؤرخ الكويتى الأستاذ سيف مرزوق الشملان أن الهولة هو تحريف للكلمة العربية « الحولة » أى من تحولوا ورحلوا من جزيرة العرب إلى إيران .

من أين جاء الكنادرة ؟ (١)

يدعى قسم من الكنادرة أنه بمقتضى العرف الدارج بينهم جاءوا من نجد ورحلوا إلى بلاد فارس بعد الفتح الإسلامى أو أنهم من جملة الأسر الذين بعثهم الحجاج بن يوسف مع قادة العرب إلى خراسان حيث توجد فيها مدينة تسمى كندر ومن هناك بعثهم نادر شاه وراء أحد المتمردين عليه ويدعى محمد خان بلوج إلى المنطقة التى يسكنونها .

(١) نقلاً عن الكاتب عبد الرحمن الملا ومن كتابه « حصاد القلم » – دولة الكويت ص ١٩٠ – ١٩٧ .

ويرى قسم آخر أنهم من الأسر العربية الذين ذهبوا مع قادة الفتح الإسلامى وسكنوا منطقة شيراز والأماكن القريبة منها وارتحلوا منها إلى منطقة الجنوب حيث يقطنونها لأسباب دينية بعد ظهور الأسر الصفوية والمذهب الشيعى فى إيران ، يرى الآخرون أن الكنادرة ينتمون إلى فخذ من عوف من بنى سروج المقيمين فى ثغر رابغ من الأرض التى يمر منها درب الحج ، وهذا القول مرجعه كتاب معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة ، ويرى جماعة آخرون أنهم من عمان وشرق الجزيرة العربية والعراق جاءوا إلى السواحل الإيرانية خلال اشتداد الضغط العثمانى أو انتشار الحروب الوهابية أو خلال اتساع دولة القواسم التى حكمت أجزاء من الساحل الإيرانى وتركت فيها آثاراً واضحة .

وعندما ينظر إلى تكوينهم الخلقى مثل السمة واللون والشكل فلا نجد أى اختلاف وتفاوت فى خلقهم عن عرب الخليج والجزيرة العربية ، وقد عاشت هذه القبائل المهاجرة فى عزلة عن بقية إيران ولم يكن هذا لأسباب جغرافية فحسب ، بل لأسباب دينية أيضاً ، فكما أسلفنا يعتنق هؤلاء المذهب السنى ، فيما يعتنق سكان إيران بصفة عامة المذهب الشيعى . لذا فقد كانت المفاهيم السياسية لدى الكنادرة والإيرانيين فى منتصف القرن الثامن عشر مفاهيم يغلب عليها الطابع الدينى والولاء للمذهب أكثر مما هى ولاء قومى وعرقى ، لهذا توسعت علاقاتهم مع جماعاتهم الأصلية على الساحل العربى ، كما أنهم يرتبطون اقتصادياً واجتماعياً بعائلاتهم وقبائلهم المقيمة بالخليج . ولقد قابلت هذه الجماعات نظراً إلى الظروف التاريخية فى منطقة اللقاء والصدام بين العرب والفرس ، وصفاً يشبه اللا إنتماء من بعض النواحى ، فالإيرانيون ينظرون إليهم من الشمال كأنهم عناصر دخيلة بينهم بسبب أصلهم العربى ومذهبهم السنى ، وأهل الخليج ينظرون إليهم انطلاقاً من النظرة البدوية التقليدية بأنهم أقل شأناً منهم بسبب أن هذا الوضع فى اللا إنتماء خلق من هؤلاء فى دول الخليج حافزاً لإثبات الذات والوجود فاتصفوا بالجد والمرونة واكتسبوا أفضل ما فى الحياتين الفارسية والعربية .

ولقد ارتبط الكنادرة مع الخليج وخاصة الكويت منذ أكثر من قرن ونعزو هجرتهم إلى عدة أسباب من بينها البحث وراء الرزق والعمل ، هرباً من حملة كشف الحجاب ، قانون الجمارك والجوازات(١) ، التجنيد الإلزامى ، حصر التجارة ، والسبب الرئيسى هو النفط الذى بسببه عادوا إلى السواحل العربية التى رحل أجدادهم منها حفاظاً على الذات وتحملوا فى السنوات الأولى من عودتهم مرارة الاغتراب المتجدد وقبلوا العيش مع أشقائهم الأصليين كوافدين مسالمين ، ولكنهم سرعان ما تكيفوا واندمجوا فى مجتمعاتهم الجديدة القديمة ، وبرزوا وأصبح الكثيرون منهم نخبة قيادية فى مجالات التجارة والثقافة والخدمة العامة ، بينما تسلم الجيل الثانى منهم قيادة الرأى العام الوطنى وأصبح يمثل قطاعاً هاماً من انتلجنسيا المنطقة وقواها العربية ذاتها التى لا تزال تعيش ذهنياً فى إطار تقاليدها البدوية ولم تنصهر تماماً فى قالب المجتمع الحديث .

---

(١) قامت حكومة إيران فى عهد رضا شاه بإجبار الفتيات والنساء على خلع الحجاب .

ومجموع الكنادرة الذين أقاموا فى الكويت منذ أكثر من قرن هم من أهالى تسع قرى على وجه العموم ، فالأكثرية منهم من أهالى قرية كمشك وهى قرية قديمة لها آثارها ومعالمها وتاريخ بنائها يتجاوز ١٢٥٠ سنة ، ومن آثارها التاريخية أربعة من القلاع والحصون القديمة ومسجد كبير بنى على طراز إسلامى ، وأطلال المدينة صغيرة بالقرب منها ومرقداً دينياً لأحد أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم – من سلسلة السادة القتالية الحسينية المعروفة بال سيد محمد بن كامل الدين القتالى ، ولهذا الولى المعروف كتيب منذ أكثر من ٧٥٠ سنة ، أما البقية من قرى كجويه مركز الحكم ومقر الزعماء ورجال العلم ، ومن كنارسيا ودارسيت وعالى حمدان وهنكوية ودهنو وجناح أكبر قرية ، ومن كوهج القرية المعروفة قديماً بمدرستها وعلمائها ، أمثال الشيخ حجى أحمد والشيخ عبد الله الكوهجى ، ولهذه القرية الفضل فى نشر العلم والعلماء فى المنطقة ، وعاصمة هذه القرى هى بستك ، حكم منطقة الفرامرزان حيث قرى الكنادرة ملا على وأحفاده منذ ٢٥٠ سنة وعائلة الملا استقلوا فى الحكم استقلالاً ذاتياً وكانت المنطقة تحت حكم الخوانيين ، ولم يكن أولاد الملا مسؤولين أمام الخوانيين ، حكم منطقة بستك آل عباس منذ ٤٠٠ سنة واشتهروا بالخوانيين ويدعون أنهم من نسب عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه .

وقد زار ابن بطوطة قبل سبعمائة سنة قرية خنج القريبة من قرى الكنادرة وكتب عن الشيخ عبد السلام جد الخوانيين الذى كان صوفياً فى ذلك الوقت ، وتوجد قرية صغيرة هناك فى وسط الجبال تسمى لاور أو الراول فيها جماعة طيبة من خيرة علماء الروحيين الصالحين المعروفين وهم أصحاب الطريقة النقشبندية ، وصل صيتهم إلى الهند وأفغانستان ودول الخليج لما لهم من كرامات .

يتميز الكنادرة بموالاتهم لنظام القبيلة وينتمون إلى طوائف وقبائل ومعظمهم يتبعون اسم الأب مثل القبائل العربية ، ومن أشهر القبائل قبيلة الملا الذين كانوا حكاماً لمنطقة فرامرزان ، ويقال إنهم من أحفاد قادة العرب الفاتحين ، كانوا يسكنون مدينة شيراز ورحلوا إلى هرم ومنها إلى فرامرزان ، ومن أشهر رجالاتهم ملا على والشيخ عبد الواحد الفرامرزى والشيخ عبد الرحمن محمد ملا على والشيخ محمد أحمد الفارسى الذى توفى فى الكويت سنة ١٩٨٢ ، وكان عالماً وخطيباً وإماماً لمسجد الخليفة فى الكويت ، وله عدة مؤلفات ، وبرز منهم من رجال السياسة من كانو ا من الرجال المشهورين وصلوا إلى مناصب عالية وهما المرحوم أحمد فرامرزى ناظر البنك القومى والخزينة وعضو بارز فى مجلس الأعيان ، وكذلك أخيه عبد الرحمن فرامرزى زعيم جماعة السنة فى إيران، كاتب وأديب مدير جريدة كيهان وعضو البرلمان البارز المشهور ، وملا أبو طالب الحاكم العام للمنطقة .

ومن الجماعة المعروفين فى المنطقة السادة وهم من بيت الرسول – صلى الله عليه وسلم – ويسكنون كمشك وجناح وكال وده تل وجا بنار .. إلخ . وظهر منهم من كان يشار إليه بالبنان وقد كانوا أصحاب الطريقة القادرية والنقشبندية والقتالية وقليل منهم الرفاعية وكانت لهم مآثر جمة

وكرامات باهرة مثل الشاه سيف الله قتال والسيد كامل بير والمرحوم السيد يوسف الملخى ، وكذلك هناك من أحفاد خالد بن آل وليد سلطان العلماء ، الشيخ عبد الرحمن بن يوسف ، نال هذا اللقب من الخليفة العثمانى وكان عالماً وفلكياً وله كرامات ، ولما توفى فى فارس أقام عليه علماء الأزهر صلاة الغائب وابنه اللآن الشيخ محمد على العالم الشرعى والمرجع الأعلى للسنة وهو الآن فى دبى له عدة مؤلفات دينية قيمة ويهتم الكنادرة بالعلم أكثر من التجارة ، وبرز منهم علماء أجلاء ذكرنا بعضهم، والبعض الآخر أمثال الشيخ عبد الله عبد الملك والشيخ محمد بن عبد العزيز والشيخ القاضى الصديق قاضى البحرين والمرحوم الشيخ يعقوب قاضى الجبيل فى السعودية . والكنادرة الذين فى البحرين والدمام والخبر والظهران ودبى والشارقة وعجمان وأم القوين وأبوظبى وقطر والكويت ، هم من نفس القبيلة والعلاقة لاتزال قائمة بينهم .

معنى الكندر كلفظ(١)

يقول الأستاذ حمد سعيدان فى كتابه « الموسوعة الكويتية المختصرة » : الكندر يعنى قندورى أى ماء عذب ، ومجمل المعنى يعنى السقاة ، وهذا التفسير صحيح من ناحية المضمون ، ولكن خطأ من ناحية اللفظ لأن الكندر يعنى بلغة الكنادرة أنفسهم ، كنار دار ، والكنار يعنى شجرة النبق ، ودار يعنى العصا واختصر إلى الكندر ، والكندرة عبارة عن عصى هلالية الشكل ذات مرونة خاصة ولها رأسين مدببين ولكل رأس أماكن خاصة يعلق بطرفيه صفيحتان على شاكلة صفيحة التمر أو الكيروسين ويحمل فيهما الماء ، ويضع الكندر على الكتفين وهاتين الصفيحتين تتدليان من طرفى العصا وهذه العصا كانت تستعمل من قبل السقايين فى فارس لنقل المياه .

عمل الكنادرة فى الكويت

لقد امتهن الكنادرة قديماً الغوص وصيد السمك والسقاية والعمل فى المخابز ولكنهم اشتهروا بحمل الكندر .

أول من صنع الكندر فى الكويت

أول من صنع الكندر فى الكويت ، هو المرحوم حسن حجى يوسف ملا على ، وذلك قبل ٨٥ عاماً تقريباً ، وقد اختار أول خشبة من عمارة المرحوم عبد العزيز المضاحكة ، حيث كان له بعض الإلمام بالنجارة ، وذلك لنقل المياه إلى المنازل ، حيث كانت المياه تجلب إلى البيوت بواسطة ثلاثة

(١) هذا نقل مباشر دون أى تغيير من كتاب الأستاذ والكاتب الصحفى عبد الرحمن الملا .

وسائل وهى : الحمير ، وكان الحمار يحمل ثلاث قرب ، ثانياً : الإبل وكانت تحمل ٤ قرب كبيرة أو ٦ قرب صغيرة ، وثالثاً : يحمل بالكندر وكان الكنادرة يتولون نقل المياه إلى المنازل ، وكانت لهم نداءات خاصة فى الماضى والحاضر ، والذى كان يجلب الماء من الآبار ينادى بائعه « عد عد » ومن سد النقرة « سد سد» ومن الشط « شط أو شوط » وقد شارك أصحاب الحمير والجمال من الكنادرة بنقل المياه والطين والمساهمة فى بناء سور الكويت سنة ١٩٢٠ ، وقد شاركوا الجهاد والفداء فى حرب الجهراء ، وقد عمل الكنادرة فى المخابز ، حيث كان لجميع الخبازين التنور يجلبونه من البصرة وسواحل إيران أو يصنع محلياً من الطين الحر والشعير أو التبن ليكسبه قوة التماسك ، وهو تنور ضخم له قاعدة مفتوحة يترك على الأرض وفيها فتحة صغيرة كانت تسمح بمرور الهواء عندما كان الوقود طبيعياً ، وفى أعلى التنور يلصق الخبز بالتنور بإدخال الملزقة وفوقها الرغيف بعد تنقيرها بواسطة رؤوس أصابعه أو بواسطة مشط أو بكرة حديدية مسننة لكى لا ينتفخ الخبز ولها بطن مجوف بعد أن ينضج الرغيف يلتقطه بواسطة ملقط طوله حوالى متر ، وزين الخبازون خبزهم بسمسم أو حبة حلوة وقبل أن يخبز الخباز خبزه يقوم بتكويرها وتجميعها وتسمى الواحدة مثيلة .

قصة أول من أدخل فكرة الكيروسين
لاستعمال أفران التنور فى الكويت سنة ١٩٤٧

أثناء كتابتى لهذا الموضوع كنت أبحث عن أول من أدخل فكرة الكيروسين لاستعمال الأفران التنور فى الكويت ، وقيل لى إنه السيد يوسف عبد الرحمن طالب ملا على ، وسألت عن صحة هذا الكلام ، وأجاب أنه صحيح ، وقال : كان كل شيء يتغير فى الكويت ، إلا شيئاً واحداً لم يفكر أحد فى تغييره من الناحية العلمية الإشعالية الوقودية ، أو من الناحية الصحية ، حيث كانت يد الخباز تارة فى العجين وتارة فى الرماد وتارة أخرى فى السماد الناعم الناتج من الدمن أو الحجلة ، البعرور فضلات الحيوانات التى كانت تستعمل كوقود للأفران والتنانير ، طوال ٣٠٠ سنة . وذات يوم فكرت فى تغيير وضع العمل فى المخبز شكلياً وعملياً ، وذهبت إلى السوق فى الشارع الجديد واشتريت دكاناً من شخص حجازى يدعى عبد الله الجمل ، وكان محله لتصليح الراديترات ، وأخذت موافقة المرحوم عبد الرحمن البحر بعد أن اتفقت معه على الإيجار لفتح مخبز على شكل يختلف عما كان معمولاً به آنذاك ، وبعد ذلك ذهبت إلى أحد أبناء عمومتى وكان يعمل فى شركة النفط على أجهزة اللحام الكهربائى والأكسجين فى منطقة المقوع والمعروف باسم « وركشاب » وعرضت الفكرة والمساعدة بواسطة الأجهزة الموجودة عندهم ، وكان ابن عمى هذا له صداقة مع المرحوم بابا رشيد فورمان الورشة ، وكذلك بالمرحوم أبو سلمان الذى كان موظفاً قديماً وشريكاً مع المرحوم خليفة الغانم ، وسمح لنا بابا رشيد بالعمل ، وقمنا بإنجاز جهازين فى نفس اليوم ، ثم قمنا بإحضار برميل

ووضعناه فوق سطح المخبز ومنه قمنا بإمدا د بايب « ماسورة » تتصل بالتنور ، وللماسورة مفاتيح خاصة لزيادة أو تخفيض مقدار الغاز أو الكيروسين وجهزنا المحل ، واشتهر باسم المخبز الكهربائى ، وزارنا المرحوم عبد الحميد الصالح مدير البلدية فى ذلك الوقت ، وعبد الله الحزام الدبوس الذى كان رئيساً لحرس الأسواق ، وكان خائفاً من وقوع الحريق ، حيث كان يظن أن المحل يدار بالكهرباء ، ولسوء حظنا لم يمض أكثر من شهر إلا وداهمتنا مجموعة من الحرس والفداوية وأغلقوا المحل وكسروا الجهاز وهددنا بالضرب والسجن وهربت أنا والعمال من الباب الثانى للمخبز لأنهم كانوا عازمين على ضربنا ضرباً مبرحاً .

وراجعت المرحوم عبد الحميد الصانع بخصوص الموضوع وقال أن المسألة كبيرة حيث أن السوق معرض للحريق من هذا المخبز ، وظل المحل مغلقاً وأنا أدفع الإيجار وأحاول أن أفتح المحل إلى أن ظهرت مجموعة من الخبازين كانوا يعملون فى المخابز بطريقة قديمة ، منهم السيد على حسين العطار ، والمرحوم سيد محمود وحسن محمد حسن العوضى ، وغيرهم وتعهدوا معى على أن تعمل مخابزهم بنفس الطريقة وبنفس الجهاز ، وإلا جميعاً سيضربون عن العمل ، وقد سعينا جميعاً إلى إقناع المرحوم سليمان الموسى فى التوسط الذهاب إلى المسؤولين والجهات المختصة لفتح المحل، ولما كان الرحوم رجلاً خيراً ومحباً لوطنه توسط خيراً ، وفعلاً تمت الموافقة وقام بقية الخبازين بتطبيق هذا النظام ولله الحمد إلى يومنا هذا لم تحدث أى كارثة من هذا الجهاز .

مهياوة .. أكلتهم الشـهيرة :

وللكنادرة أكلة شعبية معروفة بما هى آبة أو مهوة وتسمى فى الكويت « مهياوة » يصنعونها من سمك صغير طوله ٥ - ١٠ سم معروف بمتوت « حشينة » وبعد أن ييبس يطحن مع الخردل المحموس ويعجن بإضافة حبة حلوى واشبنت وكمون وقليل من الطحين إضافة ملح ، ويرش عليه قليل من ماء الورد وقشرة أترجة ويصبح على شكل سائل ثقيل القوام ومركز ، طعمه حلو ويعرضه بعض أهل القرى للشمس لكى يتخمر ويكتسب طعم لذيذ وطريقة استعماله هو أن يوضع لتر من المهياوة فى كأس صغير ويوضع طرف اللقمة فى الإناء ليبلل بالمهياوة وكذلك يرش على الخبز مع الدهن وتحتوى المهياوة على مادة الفسفور والكالسيوم وبعض مواد أخرى مثل الفيتامينات من مادة السمك . ويدعى سكان فارس أن فكرة اكتشاف المهياوة تعود إلى العالم الإسلامى ابن سينا ، إلا أن البعض الآخر يدعى أن فكرتها تنسب إلى بزركمهر وزير أنوشيروان الكسرى ويعتقدون أن المهياوة مفيدة لمرض الجزام لأنها تحتوى على خردل ومفيدة كذلك لمرضى السكر .

هذه قصة الكنادرة الذين اشتركوا فى إعمار هذا البلد الطيب المعطاء وقصتهم طويلة وغير قابلة للتكرار[١] .

(١) نقل مباشر من كتاب « حصاد القلم » للأستاذ عبد الرحمن الملا - دولة الكويت .

قبيلة الحمادي

قبيلة الحمادى أو بنو حماد وهى قبيلة عربية معروفة كانت قبل هجرتها إلى فارس تسكن خور العديد جنوب شرقى دولة قطر وكان جيرانهم هناك قبيلة العبيدلى (العبادلة) وكان ذلك بين أعوام ٩٥٠-٩٧٠هـ وسبب هجرتهم إلى بر فارس أن حرباً وقعت بينهم وخلاف أثر تحرش حدث لامرأة عند بئر ماء مشترك كانوا يستخدمونه وكان أحد الطرفين قد تحرش بامرأة من بنى حماد وعلى إثر ذلك نشب قتال راح فيه الكثير من الطرفين ولما هدأت الأمور واطمأنت النفوس قرر حكماء الطرفين نسيان الأمر وقتل أى روح للثأر وأرادوا الهجرة عن هذا المكان خاصة وأنهم كانوا أهل بحر ولهم مراكب شراعية اتجهوا إلى رأس بوعبود فى دولة قطر الآن ومنه اتفقوا على أن ينزلوا فى أول مكان ترسوا به السفن فكان لهم ذلك وسموه فى بادئ الأمر بندر المقام وكان معهم جمع غفير من البدو الذين كانوا جيرانهم فى العديد يرأسهم رجل يسمى حاتم بن حمود وبعدها هاجر آل حميدى من الحماديين إلى قرية الجزة والمجاحيل فى بر فارس وبعض البدو إلى بندر نخيلوه . ثم هاجر بعدهم العبادلة أو العبيدلى كما يسمونهم العرب فى بر فارس خاصة عندما سمعوا أن الحمادية طاب لهم الحال هناك وكانت هجرتهم بعد سبع سنوات من هجرة أبناء عمومتهم (حوالى ١١١٧هـ) وسميت منطقتهم ببندر عبيدل وبعضهم سكن فى رأس منصورى لكنهم انتقلوا لما تحسنت حالتهم وأسسوا قرية سميت صريمات ثم هاجروا إلى قرية نخل خلفان .

أما مساكن قبيلة بني حماد في بر فارس فهي :

١ - بندر « نخيلوه » : ويقع فى منطقة « الشبيكوه » .

٢ - بندر « المكاحيل » :

والمشهور « مجاحيل » ويبعد عن « نخيلوه » كيلو متران .

٣ - بندر « المقام » :

وهو يبعد عن « المكاحيل » بمسافة (١٨) كيلو متراً .

وهذه « البنادر » الثلاثة مشتركة فى السكنى بين قبيلة « العبادلة » وقبيلة « بنو حماد » .

٤ - مرياغ (أو مرياخ) :

وهى قرية تسكن فيها قبيلة « بنو حماد » وقد جعلوها أخيراً مركزهم الرئيسى ، ولهم بها شخصيات ورؤساء عديدون و«مرياغ» هذه تقع فى الجبهة الجنوبية من منطقة « الشبيكو » وعلى مسافة (١٢٠) كيلو متراً من بندر « لنجة » وتتبعها : عدة قرى وأرياف منها :

(أ) رستاق : وهى قرية تسكن فيها قبيلة « بنو حماد » وتبعد عن « مرباغ » بمسافة (٣) كيلو مترات . وتقع شمالى مرباغ . وبها نهر يجرى ويسمى «فلج رستاق» وتزرع عليه الحنطة والشعير ، والخضروات ، وهو مشترك بين شيوخ مرباغ « بنو حماد » وشيوخ « جارك » قبيلة « آل على » بالمناصفة .

(ب) الهستانى : وهى قرية يسكنها « بنو حماد » وتقع شرقى «مرباغ» بمسافة (٣) كيلومترات.

(جـ) كزدان : قرية من مساكن « بنو حماد » تقع شرقى « مرباغ » بمسافة (٣) كيلومترات .

(د) كل سرخ : وهى قرية شرقى « كردان » بمسافة (٣) كيلومترات .

(هـ) جفر الطيور : قرية تقع شرقى « كل سرخ » بمسافة (٤) كيلومترات .

٥ - بندر « قلعات » أو بندر (كلات) :

ويسمى فى اللغة الفارسية « بندر كلات » وهو ميناء وقرية يسكنها « بنو حماد » وفيها أنقاض لمدينة قديمة كانت تسمى فى السابق «هزو»[١] وتقع جنوب «مرباغ» بمسافة (٢١) كيلومتراً .

وبينها وبين «مرباغ» سلسلة من الجبال العالية تسمى «كوه سرخ» أى : الجبل الأحمر .

٦ - بندر « كرزة » :

أى السبخة : ويقع جنوبى شرقى «مرباغ» بمسافة (٢٥)كيلومتراً . وتفصل بينهما السلسلة الجبلية المذكورة . كما أن هذا البندر يقع شرقى بندر «قلعات» المذكور بمسافة (٩) كيلو مترات ، وكان بندر «كرزه» سابقاً تابعاً لبندر « جارك » وقبيلة « آل على » .

ولما توفى المرحوم الشيخ محمد حسن المفلحى « آل على » فى سنة ١٣١١هـ . وضعف « آل على » انتهزشيوخ « بنو حماد » الفرصة للانقضاض على هذا البندر المذكور وفصلوه عن قبيلة « آل على » وضموه إلى « مرباغ » حيث مسكن قبيلتهم « بنو حماد » وصار تحت نفوذهم .

٧ - بجير : أو بوجير :

وهى قرية كبيرة معمورة ويسكنها « بنو حماد » وهى واقعة فى منطقة « القابندية » وتبعد عنها بمسافة (٥٠) كيلومتراً . وعن « مرباغ » بمسافة (٣٢) كيلو متراً . وقد كانت هذه القرية فى القديم تابعة « لمرباغ التابعة لقبيلة « بنو حماد » ولكن استقلت بنفسها ويرأسها الرئيس : « على بن محمد بن أحمد » وأولاده . وهم من سلالة فارسية بعد أن هاجر العرب منها .

هذه هى مساكن « بنو حماد » فى السواحل الفارسية .. وهناك قرى وأرياف أخرى لقبيلة « بنو حماد » صغيرة لاتحتوى إلا على بيوت صغيرة .

---

(١) راجع كتاب رحلة ابن بطوطة - وكتاب تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية ص ١٠٣ - القسم الأول .

شخصيات بنو حمـاد

١ - الشيخ راشد بن محمد المدنى :

لهذه القبيلة . شخصيات بارزة . فمن رجالهم الراحلين المرحوم الشيخ راشد بن محمد المدنى وإخوانه ، وقد تولوا رئاسة هذه القبيلة فى سنة ١٢٧٦هـ ، وأحسنوا قيادتها ، ثم تعاقبت الرجال على رئاسة قرية «مرباغ» عاصمتهم ومقر ملكهم . وحكم «بنو حماد» بعضهم البعض إلى أن هاجروا إلى دول الخليج العربى .

٢ - الشيخ عبد الله بن محمد الحمادى :

وبرز من هذه القبيلة المرحوم « الشيخ عبد الله بن محمد الحمادى » فى سنة ١٢٨٠هـ . وهو الذى أسس رئاسة مشايخ « بنو حماد » إلى أواخر الستينات .

٣ - الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الحمادى :

هو أحد زعماء « بنو حماد » الراحلين . وكان معاصراً للشيخ عبد الله العبيدلى ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً . وقد ارتفعت سمعة قبيلته « بنو حماد » فى عهده .

٤ - الشيخ على بن الشيخ عبد الله الحمادى :

هو أحد زعماء هذه القبيلة وهو شخصية مرموقة وعلى جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة، وهو مشهور بالكرم والجود والسخاء عند عارفيه ، حتى الدولة الإيرانية فهى تحترمه احتراماً يليق بشأنه ، وكان زعيم عام على جميع قبيلة « بنو حماد » فى بندر« مقام » وتوابعها . والتى تسمى اليوم بمنطقة « البدو » بالإضافة الى القرى الأخرى التى تسكنها قبيلة « بنو حماد » فهو رئيس هذه القبيلة وإليه يرجع الأمر والنهى وفصل الخطاب .

والشيخ على بن الشيخ عبد الله بن محمد الحمادى يعتبر رئيساً لقبائل بنو حماد .

وهناك رؤساء لهذه القبيلة لايمكن إهمال ذكرهم لما يتمتعون به من سمعة طيبة ، وذكر جميل فهم بحق يعتبرون شخصيات فذة ، ورجال بارزون فى قبيلة « بنو حماد » ونخص بالذكر منهم :

المرحوم الشيخ سليمان بن الشيخ محمد الحمادى والشيخ يوسف بن الشيخ محمد الحمادى والشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحمادى .

وعدد هذه القبيلة « بنو حماد » يتراوح اليوم بين (٢٠٠٠) إلى (٣٠٠٠) آلاف نسمة ، وهم من أهل السنة والجماعة ومذهبهم « الشافعية » .

منطقة « البدو »

تعرف القرى المحيطة ببندر « المقام » بمنطقة « البدو » . ولهذه المنطقة سابقاً أمراء ورؤساء يشار إليهم بالبنان فمنهم :

« الشيخ يوسف وولده الشيخ محمد بن يوسف آل رحمة البدوى » .

وإليهما تنسب تسمية المنطقة بـ«البدو» وكان هذان أمراء « آل رحمة » الذين كانوا يسكنون فى بندر «نخيلوه» فى سنة ١٢٩٠هـ ويروى أنهم هاجروا إليها من القطيف فى المملكة العربية السعودية وسكنوا أولا فى بيوت الشعر .

انتهاء حكم « البدو » :

كان آخر من حكم من « البدو » هو الشيخ « حاتم بن محمد بن يوسف البدوى » . وقد قتل هذا فى قرية تسمى « أبو جبرائيل » وبقتله انتهت رئاسة « آل البدوى » فى هذه المنطقة وهاجر كل أعوانه ثانية الى دول الخليج العربى ولم يبق هناك أحد .

وحكم بعد « آل البدوى » فى هذه المنطقة قبيلة « النصور » برئاسة الشيخ « مذكور خان بن الشيخ جبارة النصورى » . ودام حكمه عشر سنوات وكان حكمه من سنة (١٢٧٦هـ) إلى سنة (١٢٨٦هـ) وقد قتل فى مدينة « شيراز » عاصمة « فارس » بإيعاز من « فرهادمرزا » معتمد الدولة وهو من الأسرة المالكة للدولة القاجارية الإيرانية حينذاك وكان ذلك فى سنة ١٢٨٦هـ على أثر نيته بالاستقلال بموطن عرب الهولة وخاصة فى القابندية والطاهرية ، وعلى أثر ذلك ضربت الفوضى أطنابها فى هذه المنطقة مدة عشر سنوات حتى حكم فيها « بنو حماد » وكان أول من حكم من هذه القبيلة هو « الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الله الحمادى » فى سنة ١٢٩٦هـ ، ومن بعده حكم أخوه : الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الله الحمادى ومن بعده حكم ولده : الشيخ علاق بن حسن بن أحمد بن عبد الله الحمادى وقد اشتهر الأخير فى زمانه بحسن سيرته وأخلاقه وشجاعته وكرمه ، وصار محبوباً عند جميع أبناء الخليج خصوصاً عند « آل خليفة » حكام البحرين ، وكان معاصراً للشيخ عبد الله « العبيدلى » والشيخ صالح « آل على » .

وكان أول حكم « بنو حماد » فى هذه المنطقة فى سنة (١٢٩٦هـ) وبقيت هذه المنطقة يحكمها « بنو حماد » وزعيمهم هو « الشيخ على بن عبد الله الحمادى » الآنف الذكر ، ومسكنهم هى منطقة بندر « المقام » وتوابعه التى تتألف من مجموع قراهم وتعرف الآن بالآتى :

١ – « سكروه » قرية .
٢ – « أبو جبرائيل » قرية .
٣ – « البنود » قرية .
٤ – « باغوه » قرية ويسميها العرب مفو .
٥ – « نخيلوه » قرية .

٦ – « مكاحيل » بندر .
٧ – « الجزة » بندر – مهجور .

فهذه القرى تعرف الآن بمنطقة « البدوى » وهى الواقعة فى منطقة « الشيبكوه » المذكورة سابقاً وقد هاجر أيضاً كل بنى حماد من بر فارس أخيراً إلى كل دول مجلس التعاون الخليجى وإلى أبو ظبى خصوصاً .

واستمر حكم الحماديين إلى أن عينت الحكومة المركزية فى شيراز حاكم رسمى لمنطقة الشبيكوة وهو فتح على خان الكراشى وكانت تسميته « الاستندار » .

وكان آخر من حكم من « البدو » هو الشيخ حاتم بن محمد بن يوسف البدوى وقد قتل فى قرية تسمى أبو جبرائيل وبقتله انتهت المشيخة فى منطقة البدو من آل رحمه وحكم المنطقة بعدهم آل النصور برئاسة الشيخ مذكور بن الشيخ جبارة ودام حكمه عشر سنوات وكان حكمه قد ابتدأ سنة ١٢٧٦هـ إلى سنة ١٢٨٦هـ حيث كما ذكرنا سابقاً قتل ظلماً وحكم شنقاً ونفذ فيه حكم الإعدام فى شيراز على يد فرهادمرزا وإلى منطقة فارس من قبل الحكومة المركزية فى شيراز (قوام الملك) .

هذا وعادت الفوضى فى المنطقة إلى أن حكمها بنو حماد وكان أول من حكم من قبيلة الحمادى المنطقة هو الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الله الحمادى فى سنة ١٢٩٦هـ ومن بعده أخوه الشيخ حسن بن أحمد الحمادى – كما أسلفنا – وقد أيد حكم الحماديين حاكم منطقة شيبكوه الإيرانى الذى وضع أخيراً من قبل حكومة شيراز المركزية والملقب فتح على خان كراشى وتسميته الرسمية استندار أى الوالى .

هذا واستمرت منطقة البدو تحت حكم الحمادية حتى هاجر كل عرب الهولة أخيراً إلى دول الخليج العربى واستمر حكمهم تقريباً إلى سنة ١٩٧٥ .

هذا وهناك عدة قرى تتبع منطقة البدو منها :

١ – سكروه (سكراوى) .
٢ – أبو جبرائيل .
٣ – البنود .
٤ – ماغوه .
٥ – نخيلوه .
٦ – مكاحيل : بندر يقع على البحر والقرية معروفة لدى أصل البحر .
٧ – الجزة : بندر لكنه مهجور الآن .

وكما ذكرنا بالسابق تقع المناطق العربية التى سكنتها القبائل العربية فى بر فارس وساحل فارس الشرقى ابتداءً من جزيرة خرج وشط ابن تميم فى الشمال ومروراً ببندر بو شهر وكنكون ثم بندر كنج (كنك) ولنجة وبندر عباس مقابل مضيق هرمز بما فى ذلك جزيرة جسم (الجسمى) وجزيرة هنيام وجزيرة فرور وطنب .

* * *

قبيلة آل علي[1]

قبيلة معروفة فى كل دول الخليج ولها أيضاً تاريخ معروف فى فارس موطن عرب الهولة ويعتقد أن الأفخاذ التى هاجرت إلى الساحل الشرقى للخليج العربى (بر فارس) قد سكنت أولا بندر شبيكوه لكنهم استقروا أخيرا فى جارك (الجاركى) وانتقلوا خلال القرن العاشر الهجرى تقريباً والله أعلم إلى بر فارس عبر أم القيوين ورأس الخيمة على الساحل الغربى للخليج العربى ويعتقد أن نسبهم يرجع إلى عمرو بن سبيع ويعتقد البعض أن آل على قبيلة عربية فى الأصل ترجع إلى قبيلة «مطير» فى الجزيرة العربية وهم من العرب القحطانية نسباً . وهم يجتمعون مع آل معلى حكام إمارة أم القيوين فى نسب واحد وهم قسمين « آل مفلح » و « آل خزام » وكلهم قبيلة « آل على » والبعض منهم سكن جزيرة قيس وشبيكوه . إلا أن جارك هى معقل لقبيلة آل على فى فارس ، وجارك تبعد عن بندر لنجة المعروف مسافة ٧٢ كيلو متراً وتتبع جارك عدة قرى منها :

١ – باوران : وكل سكانها عرب سنة شافعيو المذهب وكلهم من آل على وتقع شرقى جارك .

٢ – مراغ (المراغى) : قرية يسكنها آل على وتقع فى آخر منطقة (٣٥) كيلو متراً تقريباً . وتقع بينها وبين جارك سلسلة جبال ويسمى الطريق بين جارك وشبيكوه « تنك الخم » وفى هذا الطريق مياه عذبة يستحم بها الناس للشفاء وتسمى عين الماء هذه « عين الخم » لكن فى مراغ يسكن الكثير من العجم من أصول فارسية .

٣ – دهنو مراغ : قرية صغيرة فيها مساكن لقبيلة « آل على » وتقع شمال جارك وعائلة المراغى الكنادرة فى الكويت منها .

٤ – سيكنار : قرية صغيرة تقع شمال جارك .

٥ – دهنو المير : قرية تقع شمال الغربى لجارك .

٦ – الرستمى : قرية تقع شمال غربى لجارك .

٧ – أبو العسكر : قرية تقع شمال غرب جارك .

٨ – دوان العرب : بندر يقع فى جهة الشرق من جارك .

٩ – كافر خان : قرية بحرية تقع فى جهة الشرق من « جارك » .

(١) آل على منهم اليوم حكام أم القيوين وتعنى أم القيوين حيث يجتمعون معهم فى النسب ويرجع كتاب تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية ص ١٢٨ نسبهم إلى قبيلة القحطانى والله أعلم .

شخصيات " آل علي "

اشتهر من قبيلة « آل على » رجال بارزون كانوا فى الحقيقة موقع فخر واعتزاز لقبيلتهم وللعرب فمن تلك الشخصيات :

١ - الشيخ محمد بن الشيخ حسن « آل على » :

توفى المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن عبد الله المفلحى « آل على » سنة ١٣١١هـ فى بندر « جارك » وكان - رحمه الله - شجاعاً مقداماً ومعاصراً للشيخ عبد الله العبيدلى الذى مدحه فى أرجوزة طويلة نذكر منها هذين البيتين .

كان ذالك الوقت والفعل الحسن قامع الأعدا محمد بن حسن

صاحب الإحسان والود الجلى عمدة الأعيان من « آل على »

٢ - الشيخ صالح بن محمد « آل على » :

واشتهر من قبيلة « آل على » المرحوم الشيخ صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن المخزومى « آل على » وحكمها فى سنة ١٣١١هـ وتوفى سنة ١٣٣٩هـ وقد أعقب ولدين هما : الشيخ محمد بن صالح ، والشيخ عبدالله بن صالح .

٣ - الشيخ محمد بن الشيخ حسن الخزامى « آل على » :

من شخصيات هذه القبيلة المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن أحمد بن عبدالله بن حسن الخزامى « آل على » وقد صار أميراً على جزيرة « قيس » فى سنة ١٣٣٠هـ وتوفى فى سنة ١٣٣٨هـ وكان فارساً شجاعاً مقداماً سخياً .

٤ - الشيخ إبراهيم بن أحمد « آل على » :

من شخصيات هذه القبيلة أيضاً المرحوم الشيخ ابراهيم بن أحمد بن أحمد بن حسن بن عبدالله المخزومى « آل على » وكان أميرا على جزيرة «قيس» سنين طوال وهو من الشخصيات البارزة فى قبيلة « آل على » وقد توفى مأسوفاً عليه فى مكة المكرمة بعد آداء فريضة الحج فى (١٦) ذى الحجة الحرام فى سنة ١٣٧١هـ وكانت ولادته سنة ١٢٨٧هـ .

٥ - الشيخ محمد بن صالح « آل على » :

الشيخ محمد بن صالح « آل على » هو الآن الرئيس العمومى لقبيلة « آل على » .

٦ - الشيخ عبدالله بن صالح « آل على » :

الشيخ عبدالله هو نائب عن أخيه الشيخ محمد بن صالح فى الرئاسة وإدارة دفة القضايا لقبيلة « آل على » وكان يعمل فى تجارة اللؤلؤ ، وله شغف عظيم وهواية بالزراعة ، ويروى البعض أنه يحرث الأرض بيده ليزرعها بنفسه تشجيعاً منه للمزارعين وهو رجل مشهور بالكرم والجود والسخاء ، وتاجر كبير وصار لفترة من الزمن الأمير والنائب عن أخيه على جميع الجزر التابعة لـ «آل على » الكرام .

المرازيق (المرزوقي)

وهى قبيلة عاشت فى برفارس وخاصة فى بندر شبيكوه (شبكوه) وقرية وبندر مغو ولهم فيها قلعة كبيرة وأصلهم يرجع إلى قبيلة لعجمان المعروفة فى شبه الجزيرة العربية وخاصة حول هضبة نجد وفى الوادى ، وقد عاشوا فى برفارس كما هم فى الجزيرة العربية بدو رحل ولم يستقروا إلا أخيراً مع القواسم وكان استقرارهم كما تروى الروايات فى قرية مو سنة ١١٦٩هـ ولمنطقة البدو أمراء ورؤساء منهم الشيخ يوسف وولده محمد آل رحمة البدوى وقد سكنوا بندر نخيلوه سنة ١٢٩٠هـ نقلاً عن كتاب تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية القسم الأول ص١٠٨ .

وقد جاءت تسميتهم هذه عن طريق نخوة العجمان بأنهم أولاد مرزوق .

قرى ومناطق المرازيق (المرزوقى) فى برفاس :

١ – مغــو :

وهو بندر تسكنه قبيلة «المرازيق» ويقع فى الجبهة الغربية من «لنجة» ويبعد عنها بمسافة (٣٦) كيلو متراً ، وهو مهم بالنسبة للساحل الفارسى ويأتى بالأهمية الدرجة الثانية بعد بندر «لنجة» .

٢ – بندر «حسينة» :

بندر «حسينة» هو أحد قرى قبيلة «المرازيق» ، ويقع فى الجهة الغربية من بندر «مغو» بمسافة (١٥) كيلو متراً . ومعناه الجميلة أى البندر الجميل .

٣ – جفراء مسلم أى : «بئر مسلم» :

وهى قرية بها مساكن قبيلة «المرازيق» تقع فى الجهة الشمالية من بندر «مغو» بمسافة (٢١) كيلو متراً .

وهناك عدة قرى وأرياف تسكنها هذه القبيلة نذكرها جملة لأنها قريبة بعضها من بعض فمن تلك القرى الآتى :

(أ) كندران .

(ب) المسيلة – وهى مشتركة بين العبادلة والمرازيق .

(جـ) سورة .

(د) عرمك .

(هـ) راولوه .

وهذه القرى وغيرها كلها تقع فى الجبهة الشمالية من بندر « مغو » .

٤ – «بستانه» :

وهو بندر يسكنه «المرازيق» يقع فى الجبهة الشرقية من بندر «مغو» بمسافة (٢٢) كيلو متراً . وبندر «بستانه» هذا كان مشتركا بين قبيلة «المرازيق» وقبيلة «القواسم» .

زعماء قبيلة المرازيق (قبيلة العجمان)

ترأس قبيلة المرازيق كل من المرحومين : «الشيخ أحمد بن راشد المرزوقى» ، وأخوه «الشيخ عبد الله بن راشد المرزوقى» حكم القبيلة ولده «الشيخ سلطان بن الشيخ أحمد بن راشد المرزوقى» . وكان له أخوان هما : «الشيخ على المرزوقى والشيخ عبد الرحيم المرزوقى» .

وكان الشيخ سلطان بن أحمد رجلاً عاقلاً خبيراً بالسياسة ، وبعد النظر حيث حكم قبيلته ما يقارب (٣٥) عاماً يعاونه فى الحكم أخوان المذكوران ، حتى توفى فى شهر رمضان سنة ١٣٧٠هـ فى بندر «مغو» .

فقام بالحكم بعده ابن أخيه «الشيخ أحمد بن الشيخ على المرزوقى» وصار بعدها زعمياً لقبيلة «المرازيق» وله أبناء عم ، منهم : «الشيخ عبد الله بن راشد» أبناء المرحوم «الشيخ عبد الرحيم المرزوقى» .

وكان عدد قبيلة «المرازيق» فى فارس ما يقاب ستة آلاف (٦٠٠٠) نسمة ومذهبهم «الحنبلى» .

وهذا يدل على أنهم عرب سنة حنابل كما هم فى جزيرة العرب .

ومنطقة «المرازيق» تقع فى الساحل الفارسى من الخليج العربى ، فى الجهة الغربية من بندر «لنجة» وأعمالهم : التجارة ، والنخيل ، وصيد الأسماك ، وزراعة الحنطة والشعير وكلها موسمية أى أنها تسقى من الأمطار والمهنة الرئيسية رعى الإبل والأغنام .

وبندر «مغو» اليوم مشهور بالعمران ، وآهل بالسكان ويرتبط بطريق رئيسى بمنطقة «جناح – وبستك» . ثم يمتد إلى «لار» و «جهرم» ، و«شيراز» . وبهذا الطريق ترتبط الطرق الرئيسية الموصلة إلى «لنجة» ، و«شيراز» ، وسائر أنحاء إيران إلا أن المرازيق هاجروا منه إلى دولة الإمارات العربية المتحدة .

كيف انتقل العجمان إلى بر فارس

انتقل العجمان والذين يسميهم الهولة هناك المرازيق نسبة إلى نخوتهم التى اعتادوا عليها وهى أولاد مرّزوق من بادية نجد وينتسبون إلى فخذ آل سليمان من سلالة نشوان بن مرزوق فى أواخر القرن العاشر الهجرى إلى ساحل عمان وعن طريق رأس الخيمة التى كانت تسمى آنذاك جلفار وبصحبة القواسم والمناصير واستطاعوا فى سنة ١١٦٩ كما يؤرخها خان بستك فى كتابه تاريخ بستك أن يهاجروا إلى بر فارس وسكنوا فى البداية بندر شبيكوه وكان أميرهم آنذاك يسمى راشد سليمان بن مطر بن راشد آل سليمان ثم بعد ذلك نزلوا بقرية «دوان الغربية وبعد ذلك استقروا فى قرية مفوه التى صارت فيما بعد مقر الحكم لهم لأنها عبارة عن بندر للسفن وسهل واسع .

ومنذ سكنهم واستقرارهم فى مفوه صار الناس يلقبون كبير المرازيق بالشيخ راشد بن مطر واعتبروه حاكماً على مفوه لقوته وقوة رجاله ، ولما علم خان بستك بأن المرازيق صار لهم شيخ وقرية جاء بنفسه إليهم واستقبله الشيخ راشد بن مطر وأكرمه .

وكانت النتيجة أن ارتاح له الخان وفوضه بحكم جزيرة فرور مكافأة له على الضيافة وحسن الاستقبال وبعد مدة وكله بحكم وإدارة قرية دوان الغربية وقرية حسينة وبعدها قرية كندران وقرية عرمك وقرية سروه وجفر مسلم وقرية كرستون الصغيرة .

لكن هذا الأمر أغاظ حكام آل على فى رأس بستانه واعتبروه بداية لمنافستهم فى الحكم على البنادر البحرية وأغاروا على العجمان وجرت بينهما معركة ضارية وانتهت بمقتل أعداد كبيرة من الجانبين وكانت النتيجة أن احتل المرازيق العجمان قرية بستانه وضمها أميرهم إلى حكمه . واستمر ذلك إلى أن توفى الشيخ راشد بن مطر سنة ١١٩٢هـ ودفن فى قرية مفوه .

استلم سليمان بن الشيخ راشد المطر حكم مناطق المرازيق العجمان وكان مشهوراً عند عرب الهولة بالكرم والعدالة والأخلاق الحميدة منذ شبابه ولكنه أدخل ابن عمه سلطان بن سليمان مساعداً له فى حكم مناطق وقرى العجمان (المرازيق) .

لكن قوة نفوذ المرازيق العجمان أغاظت أيضاً القواسم فى رأس الخيمة ولنجة وجرت معركة بين القواسم والمرازيق على جزيرة سرى وتدخل خان بستك [1] هذه المرة وكان اسمه هادى خان بستك العباسى البستكى وأصلح بينهما وسلم حكم الجزيرة للشيخ سليمان المرزوقى ونقل الشيخ سليمان بعض العجمان للسكن فى الجزيرة وكان سكانها قبل ذلك هم آل بودستور (هاجروا آل جزيرة فيلكا الكويتية فيما بعد) وآل السويدى والمزاريع وآل العمر وبعض الأسر العمانية .

واستمر حكم الشيخ سليمان إلى أن توفى سنة ١٢١٣هـ ودفن فى مفوه واستلم الحكم بعده ابنه محمد وكان شجاعاً كريماً ذا أخلاق نبيلة واستطاع بحكمته أن يرد غارات آل على المتكررة على قريتى حسينة وراولوة وأن ينتصر عليهم .

واستمر الشيخ محمد فى الحكم إلى سنة ١٢٤٠هـ وصار الحكم من بعده إلى ابنه حسين لكنه اهتم بأموره التجارية ومصالحه الخاصة لكن أفراد قبيلته من المرازيق العجمان ثاروا عليه وعلى إدارته لمناطقهم وعزلوه وعينوا بدلاً منه ابن عمه سليمان بن سلطان لأنه كان من المحبوبين واستطاعت منطقتهم إبان حكمه أن تزدهر وكثرت الخيرات وانتعشت التجارة وكثر ثمار النخيل وإضافة إلى ذلك يروى أن عدد من الدانات (اللؤلؤ الثمين) قد تم العثور عليها حول مفوه واستمر فى الحكم حتى سنة ١٢٨٠هـ حيث تنازل للمشيخة لابن أخيه الشيخ راشد بن حسين لأنه فقد بصره وكبر سنه وإضافة إلى أن راشد زوج ابنته الوحيدة ، وأيضاً كان راشد بن حسين فارساً وشجاعاً . واستطاع الشيخ راشد ابن حسين أن يجلب معه بنى خالد هناك فى حلف وكان علاوة على ذلك صديقاً حميماً لخان بستك واستمر فى الحكم إلى أن توفاه الله سنة ١٣٠٣هـ ودفن بجوار أجداده فى مفوه .

(١) تاريخ بستك – لخان بسك محمد أعظم .

واستلم الحكم من بعده ابنه الشيخ أحمد وكان رجلاً صالحاً مشهوراً بالتقوى والزهد محبوباً لدى الجميع [1].

واستطاع أن يراضى كل القبائل من حوله إضافة إلى أنه ارتبط بصداقة قويمة مع الشيخ محمد ابن خليفة القاسمى حاكم لنجة وتوابعها آنذاك .

لكن الضغوط كانت كبيرة عليه حيث قدم المدعو ميرزا أحمد دريابكى بالسفينة الحربية من بوشهر لضرب حكم القواسم فى لنجة فهب الشيخ أحمد المرزوقى وابنه سلطان وفرسان العجمان لمساعدة الشيخ محمد بن خليفة القاسمى والدفاع عن مدينة لنجة حاضرة العرب فى ذلك الساحل حيث جهز عدة سفن واستطاع نقل الشيخ محمد القاسمى وعائلته رغم الحصار الإيرانى والبريطانى المنضم على لنجة إلى الشارقة ولما علم بذلك الأمر القائد الإيرانى للحملة دريابكى أراد القبض عليه ومعاقبته لكن الشيخ أحمد بن راشد المرزوقى تحصن فى جبال قرية جنه والتى كان تفصل منطقة عرب فارس عن المناطق الإيرانية لكن خان بستك تدخل وأهدأ الأمور وأرجع الشيخ أحمد بن راشد إلى مفوة واستمر فى حكم المنطقة إلى أن توفى سنة ١٣٤٨هـ ودفن فى قرية مفوه .

واستلم حكم منطقة المرازيق بعده ابنه الشيخ سلطان ولم تحدث أى حوادث فى أيام حكمه واستمر فى الحكم إلى سنة ١٣٧٠هـ وتوفى فى قرية مفوه ودفن فيها أيضاً .

وبعده صار الحكم لابن أخيه أحمد بن على المرزوقى وكان عكسه تماماً إذ لم يكن أبناء قبيلته يرغبون به ولابحكمه لانهماكه فى لذاته وعدم اهتمامه بشئون البلاد ولكن إكراماً من أبناء القبيلة لحكامهم ولأفراد الأسرة الحاكمة لهم قبلوا به وهم كارهون .

ولما كان للشيخ عبدالرحيم أخى الشيخ سلطان ولد يدعى عبد الله أرسله والده إلى المملكة العربية السعودية وإلى منطقة الإحساء لطلب العلم على يد شيوخها هناك فقام وفد من العجمان بالذهاب إليه من مفوه إلى حيث كان يتلقى علومه الدينية وطلبوا منه أن يتسلم الحكم فى مفوة بدلاً من ابن عمه لكنه رفض طلبهم وبقى فى المملكة العربية السعودية عند أبناء عمومته بعد ذلك انتقل إلى أبو ظبى حيث استطاع أن يجمع حوله أبناء المرازيق هناك لكن الشيخ أحمد استمر فى حكم المنطقة إلى سنة ١٣٨٥هـ وعزل بعد ذلك من قبل أفراد قبيلته فى مفوة وانتخبوا أحد أعيان البلد وهو عبد الله بن محمد عبد الله سالم وكان رجلاً معروفاً بالزهد والتقوى والشجاعة والقوة والورع وبعد عزله انتقل إلى الإمارات العربية المتحدة واستقر فى أبو ظبى ثم انتقل كما يروى إلى إمارة عجمان ، وانتقل إلى رحمة الله فيها .

وبعد تلك السنين زادت الهجرات العربية من بر فارس إلى دول مجلس التعاون الخليجى واستمر عبد الله بن محمد سالم فى حكم وإدارة مفوة وما حولها إلى سنة ١٣٩٣هـ لكن لم يبق حوله إلا قليل من العرب فانتقل إلى الشارقة مع عائلته .

(١) الكاتب عبد الرزاق محمد صديق ، ص ٢٥٩ – صهوة الفارس .

قــرية مفـــوه

مســـقط رأس قبيـــلة العجمـــان العـــربية

هى مقر حكم المرازيق وهم فخذ من قبيلة العجمان العربية وتقع على ساحل الخليج العربى وتحتوى على ٥٠٠ منزل فى أيام عزها تحت حكم المرازيق كما يوجد بها حصن – انظر الصور ملحق الصور وأغلب سكانها من الحنابلة .

ومن العائلات العربية التى سكنت مفوة مع المرازيق آل بوسلطان وآل الفضل وآل بوحميد وآل الحمر وآل بوشيب وآل بوجكه (هم الآن فى رأس الخيمة) وآل الباقر (هم الآن فى دولة البحرين) وآل بو حسن الملا وآل الكندرى وآل بو الروسة وآل بوصوفى وآل بوجبر وآل صفير وآل هولى وآل بوسكرى وآل بومحميد (هم أصلاً من دولة البحرين) وأفخاذ كثيرة من آل بوسميط وآل الخنجى وآل مراد وآل السكران وآل عبد الوهاب وآل التركى وآل العوضى ولهم فيها بركة للماء وآل محمد طيب العوضى وآل العودة ولهم فيها أيضاً بركة للماء .

وعرف فيها حكم الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن راشد المرزوقى .

هذا وتتبع حكم المرازيق جزيرتان أيضاً فى الخليج العربى هما جزيرة فرور هى غير مسكونة كان يكثر فيها الغزلان .

أما الجزيرة الثانية فهى عبارة عن جبل تحيط به المياه يقع إلى الجنوب الغربى من جزيرة فرور بحوالى ٢٠كيلومتر وسمى نابيوه وهى غير مسكونة ويقدر المؤلف والكاتب المرحوم العم عبد الرازق محمد صديق فى صفحة ص٤٨ من كتابه صهوة الفارس منطقة حكم المرازيق فحوالى ٢٥ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب وبحوالى ٣٣ كيلومتراً عرضاً ويقدر إجمالى المساحة بما فيهما الجزيرتان بحوالى ٨٤١ كيلو متراً مربعاً .

القواســـم [1]

القواسم قبيلة عربية هاجر نفر منها إلى السواحل الفارسية من الخليج العربى . واستطاعوا أن يصبحوا زعماء وحكام لبندر «لنجة» وينتمون إلى القواسم الذين يحكمون اليوم «إمارة الشارقة» ورأس الخيمة» .

وكان من أشهر هذه القبيلة فى «فارس» هو المرحوم «الشيخ خليفة القاسمى» . ومن بعده «الشيخ قضيب ومحمد بن الشيخ خليفة القاسمى» الذى انتهى به حكم القواسم فى لنجة .

مساكن هذه القبيلة فى فارس تنحصر فى منطقة «لنجة» وتوابعها التى تؤلف عدة بنادر وقرى وأرياف وهى كما يلى :

١ – بندر «كنك» : وهو بندر يقع فى الجهة الشرقية من «لنجة» بمسافة (٦) كيلو مترات . ويشركهم بها آل رشدان من قبيلة العوازم .

٢ – بندر «بنداء مسلم» : وهو يقع شرقى «كنك» بمسافة (٤) كيلو مترات .

٣ – قرية : «كريز» .

٤ – قرية : «مهركان» .

٥ – قرية : «بركة صالح» .

٦ – قرية : «مم سنى» تصغير «محمد حسين» .

٧ – قرية : «هيرمند» .

٨ – قرية : «اميران» .

٩ – قرية : «جبنه» .

١٠– بندر : «جشه» .

١١– بندر : «شناص» .

١٢– بندر : «بلوه» .

١٣– بندر : «بستانه» . ويقع فى الجهة الغربية من «لنجة» بمسافة (١٨) كيلو متراً .

١٤– بندر : «دوان» .

١٥– بندر : «مغو» ، ويعتبر هذا البندر مشاركة مع قبيلة المرازيق .

هذه بعض مساكن وقرى وبنادر قبيلة «القواسم» فى ساحل فارس . ويقدر عدد أهالى القرى أى منطقة «لنجة» وتوابعها (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف نسمة ومذاهبهم مختلفة فهم بين الشافعية ، والحنبلية ، والجعفرية الشيعة الاثنى عشرية الإمامية الذين هاجروا أخيراً لها من الإحساء والبحرين .

(١) اختلف الرواة فى نسب «القواسم» ولكن الرأى الغالب ، أنهم من العراق ، ومن «سامراء» بالذات ، وأول من اشتهر منهم هو الشيخ «رحمة بن مطر» ويعتقد أنهم من فخوذ قبيلة عنزة المعروفة فى جزيرة العرب ولكن الاعتقاد الأقوى أنهم من أشراف مكة المكرمة .

انتهاء حكم القواسم في لنجة

كان سبب انتهاء حكم القواسم فى «لنجة» كما يحدثنا التاريخ عنهم(١) هو أنه غادر قسم من قبيلة القواسم «رأس الخيمة» . ونزلوا بندر «لنجة» وأسسوا لهم دولة وحكموها ردحاً من الزمن واشتهر من رجالهم «الشيخ محمد بن خليفة القاسمى» . ولم يحالفه الحظ فى تدبير الأمور ولم يحسن السياسة، وحدثت بينه وبين الحكومة الإيرانية اختلافات ونزاعات أدت إلى حروب عديدة . وبالنتيجة إلى انكسار «الشيخ محمد القاسمى» فلما رأى أنه عاجز عن مقاومة الجيوش النظامية ورأى القائد الإيرانى ميرزا أحمد خان دريابيكى يقمع حركته ويهدم لنجة وبيوتها آثر المصلحة العامة وآثر سلامة الناس وهاجر مع عائلته إلى الشارقة وتوفى فيها سنة ١٣١٧هـ . وسنذكر لاحقاً فى هذا الكتاب بعض الأمور والأسباب التى أدت إلى انتهاء حكم القواسم فى لنجة .

خروج القواسم من لنجة

سنذكر لاحقاً فى هذا الكتاب عن لنجة المظلومة والتى كانت فى يوم ما حاضرة العرب فى بلاد فارس ومناراً للثقافة والعلم والمدارس الدينية ؛ لكن بعد أن نجحت الحكومة الإيرانية فى إرجاع نفوذها فى بندر عباس وتوابعه من قرى وسواحل عرب الهولة بدأ الشاه يفكر جدياً فى إنهاء الوجود العربى فى لنجة وهى الإمارة العربية الوحيدة تقريباً التى ظلت مستقلة ، وقد ساعد الإيرانيين فى بسط هيمنتهم على بندر عباس المنازعات داخل الأسرة الحاكمة فى عمان وكذلك المنازعات التى نشبت داخل أسرة القواسم حكام ميناء لنجة حيث تولى الحكم حكام ضعاف ووصلوا عن طريق إراقة دم إخوانهم فبعد أن تولى الشيخ خليفة بن سعيد القاسمى حاكم هذا الميناء عام ١٨٧٤ خلفه ابنه الشيخ على ولم يكن قد بلغ سن الرشد فى ذلك الوقت وقد عين يوسف بن محمد وصياً عليه رغم أن الفترة كانت من أحرج الفترات التى تمر بها منطقة شرق الخليج موطن عرب الهولة حيث كانت هى المرحلة الانتقالية من حكم شيوخ وخانات إلى سيطرة الحكومة المركزية التى كانت تبذل قصارى جهدها للتخلص من الكيانات شبه المستقلة . حيث تم تعيين مديراً للجمارك فى ميناء لنجة لأخذ الضرائب الباهظة من السكان وقد عجزت الأغلبية من السكان عن دفع المبالغ المطلوبة فغادروا الميناء إلى رأس الخيمة والبحرين ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة .

وقد كان لهذه الهجرة آثار سيئة على الحكام والأهالى كما ابتعد الناس عن الحرب ورغم أن محمد حسن خان مستشار الشيخ خليفة القاسمى أوقف الهجرة إلا أنه لم يستطع وخاصة أن الغوص عن اللؤلؤ وتجارة القطاعة قد انتعشت فى دول الخليج العربى مما أوجد فرصاً للرزق لدى المهاجرين ولم يستطع الشيخ فى لنجة دفع الالتزامات المالية لحكومة إيران المركزية وبذلك تم طرده من لنجة .

(١) راجع تاريخ جهانكيرية وبستك .

وتزعزعت مكانة الشيوخ فى لنجة أمام الأهالى وبعد أن كان الشـيوخ يدافعـون عن الأهالى ويأخذون منهم الضرائب .

وزاد فى القبضة على لنجة اغتيال الشيخ على بن خليفة على يد المستشار الذى عينه أبوه له وهو يوسف بن محمد وتمت مكافأته من قبل حكومة إيران المركزية بأن تم تعيينه حاكماً على ميناء لنجة ولما رأى الأهالى العرب أن الأمور صارت تسير بيد إيران الحكومة زادت الخلافات بين الشيعة ؛ والسنة لأن الحكومة صارت تساعد الشيعة رغم أنهم أقلية مقارنة بالأغلبية العربية السنية ولقد تدخلت حكومة إيران سنة ١٨٨٠م لفض الخلاف بين الطائفتين وزاد الأمر سوءاً أن لنجة وبندر عباس وإدارة إقليم جنوب فارس الذى كان يتبعه عدة قرى ومدن وبنادر صارت تحت حكم يوسف ابن محمد حتى ربيع ١٨٨٢م مما زاد من الهجرة طلباً للأمان وصار هو مع أمين السلطان محمد حسين خان وكيلا متحكماً فى شئون القرى والبنادر ؛ ولأنه ينسب إلى أسرة القواسم إلا أن أبناء الشيخ على لم يسكنوا بل تمكنوا بواسطة الشيخ قضيب بن راشد من قتل الشيخ يوسف بن محمد ، وتم تعيين قضيب حاكماً للنجة وتوابعها من القرى ، وحاول الشيخ قضيب الاستقلال بحكم لنجة ويعلن استقلالها كما كانت أيام أجداده العرب الأبطال لكن الحكومة الإيرانية قاومته بقوة وبشدة وبجيوش منظمة وطلب النجدة من أبناء عمومته شيوخ رأس الخيمة والشارقة لكن البريطانيين كما سنذكر لاحقاً فى دور بريطانيا فى طرد العرب من بلاد فارس لم يوافقوهم ومنعوهم حفاظاً على أمن الخليج كما زعموا واعتبروا الأمر نزاعاً بين قضيب وحكومة إيران . وفى سبتمبر ١٨٨٥ جاء محمد حسين حيرزحاكم بندر عباس إلى لنجة وعقد اتفاقية بين الشيخ قضيب القاسمى وحكومة إيران واعترفت فيها بحكومة قضيب فى مقابل ضريبة سنوية قدرها مائة وتسعون ألف قران يدفعها للحكومة المركزية الإيرانية وقد رحب الأهالى بهذه الاتفاقية لأنهم كانوا يفضلون حاكماً عربياً ومن شيوخ القواسم أيضاً . وكان لذلك أيضاً أسباب منها :

١ – أن معظم السكان من أصول عربية ويعتنقون المذهب السنى .

٢ – سهولة الاتصال بالحاكم العربى وذلك لأنه بينهم وتربطهم معه عادات وتقاليد وهم يحترمون المشيخة ولا يفرق بين غنى أو فقير منهم وبابه مفتوح لشكاواهم .

٣ – ولكون معظمهم لديه أبناء عمومة فى دول مجلس التعاون الخليجى وعمان فإن وجود حاكم عربى يسهل لهم الاتصال والتجارة والسفر لتلك الدول .

٤ – ولأن تجربة العرب السنة كانت مريرة مع الحكام الإيرانيين فإنهم كانوا يرهبون المسئولين الإيرانيين .

لكن إرادة الله سبحانه لم تدم حكم الشيخ قضيب للنجة وتوابعها حيث أرسلت إليه الحكومة الإيرانية قوة عسكرية كبيرة عن طريق حاكم مدينة بوشهر الإيرانى حاجى أحمد خان كبانى فى سبتمبر ١٨٨٧ وتم أسره بعد معارك استبسل فيها هو والعرب معه وتم إرساله إلى طهران ليوضع فى السجن مع عدد من شيوخ العرب حتى وافاه الأجل شهيداً ، وتم حكم لنجة لأول مرة من قبل حاكم إيرانى هو ميرزا هدايت خان ووضع له حماية من ٢٠٠ جندى نظامى .

لكن القواسم لم يستسلموا حيث حاول الشيخ محمد بن خليفة الشقيق الأصغر للشيخ على بن خليفة بغارة ناجحة استولى خلالها على لنجة فى عام ١٨٨٩ ورحب به السكان العرب لكن الحكومة الإيرانية أرسلت حملة عسكرية نظامية مسنودة بحملة بحرية ورغم أنه حاربهم مع العرب ببسالة وبطولة إلا أن العدد والعدة التى تمتعت بها الحملة العسكرية قد قضت على الشيخ محمد واستولت على حصنه المنيع فى قلعة لنجة العربية وبذلك سقطت ثانية آخر حصون العرب فى بلاد فارس .

ولم ينس العرب لنجة حيث وضع الكثير منهم لقباً لأسمائهم «بالنقاوى» نسبة إلى المدينة التى حازت على تاريخ عريق والتى جاء اسمها أصلاً من الجزيرة العربية . ولم ينس العرب فى بر فارس الفترة الذهبية لحكم القواسم ولا قوتهم التى هزت حتى بريطانيا والحكومة الإيرانية وكل القوى فى الخليج العربى لفترة من الزمن .

حكاية طريفة غريبة وقعت بعد موت محمد بن قضيب :

وذلك أن هندياً فقيراً مر ببلدة لنجه بعد موت الشيخ بمدة ، وكان فى خلقته نوع شبه بالشيخ رحمه الله فتشبث به بعض الجهال وظنوا أنه شيخهم المسحور محمد بن قضيب فأنكر الفقير وقال لهم : إنى رجل غريب اسمى (مِير فرمان) من أهل مَكران ، فلم يلتفتوا لإنكاره وأصروا على أنه الشيخ فلما رآهم الغريب بهذه الدرجة من الغفلة وافقهم وأقر لهم، فأكرموه ، وأدخلوه المنزل ، وسلموا إليه بعض أموال الشيخ ، فرتع أياماً فى الرزق المفاجئ المجانى ، واستطاب ماهو فيه ، إلا أن بعض العقلاء قاموا عليه وأخرجوه وأنكروا على المغفلين .

وبهذه المناسبة نظم الشيخ الأجل الملا عمران بن على بن رضوان رحمه الله وغفر له أرجوزة فى ذلك الوقت رأيت أن أسوقها رغم طولها لما فيها من طرافة .

قال رحمه الله :

لقد جرى فى عصرنا عجيبة	نادرة باردة غريبة
وذاك أن الرجل المحجلا	مرّ بأقوام رعاع جُهَلا
دمالج من حديد فى يديه	وحلقتا صفرٍ له فى أُذنيه
ليس له شىء من المتاع	إلا من العظام قدر صاع
فحينما رأوه قالوا : نشهد	أنك أنت شيخنا المفتقد
فقال إنى رجل فقير	غريب دار بلدى كشميرُ
ربيت فى كنج وأرض مكران	اسمى بلفظ الفرس (ميرفرمان)
قالوا له بل أنت شيخنا الذى	كنت صبيح الوجه ذو العرف الشذى

والساحرون غيّروا محياك	واحرمونا شم طيب رياك
وهذه نخلك يا عزيزنا	فلاحّها الذى بها قد اعتنى
وعددوا له الضواحى كلها	مع النخيل دقِها وجلها
وكل فلاح وكل دهقان	قد عرفوه باسَمه كمَا كان
وأخبروه بالأمور السالفة	وعددوا تالدة وطارفه
فاستأنس الفقير من هذا الخبر	وقال أيقنتَ بأنهم بقر
لما رآهم كونهم محققين	قال نعم إنى أراكم صادقين
فيما زعمت وأنا هذا الأمير	ومن صفا لى فهو لى حقًا وزير
وهذه نخلى وهذا مالى	لكن كفى اليوم منه خالى
سيروا إلى زيد وهاتوا الدفترا	وحاسبوا عمرًا بما قد دبرا
وكلموا فلان أن يرسل لى	بأجرة الدكان وليعجل
وقد أتاه بعض أعيان البلد	وهو الذى لم يشتبه على أحد
قال من أنت؟ قال : توكنام	(أول بكو تامن بكريم توكدام)
قال له : أنت الأمير يزعمون	كيف نسيتنا ونحن الأقربون
قال له : أنا الأمير لكن سحروا	عقلى ولبّى ولعقلى غيروا
وشبه ذا من الخرافات التى	ينكرها من كان ذا بصيرة
فعند ذاك اجتمعوا عليه	وقبلوا يديه مع رجليه
وفككوا عنه الحديد والحلق	ثم استداروا حلقًا خلف حلَق
وابدلوا ثيابه الرثيثة	بغيرها فى ساعَة حثيثَة
واعتقدوا بأنه الأمير	وأنه فى العالم البصير
لم يعلموا بأنه تلبيس	به دهاهم شيخهم إبليس
وأن من ناصحهم قيل له	أنت بليد عندنا وأبله
أنت عدو الشيخ لم ترض بأن	يرجع للدار ويأتى للوطن
فاجمعوا القول المخبلينا	ذوى الحماقة المغفلينا
قصدهم أن يعزموا عليه	ليرجعوا صورته إليه
وهذه الصورة قد ركبها	رب السموات التى ركبها
صورة هندى ولفظ هندى	وسمت هندى وطبع هندى
أنَى له تستحيل صورته ؟	ولفظه وطبعه وسيرته ؟
وهل سمعتم أن ساكن اللحود	يخرج منها وإلى الدنيا يعود ؟
هذا محال والحال لم يكن	فلا تصدقه ولا به تظن
هيهات إلا يوم نفخ الصور	يوم الجزا والبعث والنشور
والله جل خاطب الشهيدا	أعنى أبا جابر السعيدا

لنجه تحت حكم الشيخ سعيد بن قضيب[1]

بعد وفاة الشيخ محمد تولى الحكم أخوه الشيخ سعيد بن قضيب (١٢٥١-١٢٧٠) فقام بالأمر خير قيام ، وعدل فى أمره وحرص على ترقية البلاد ونشر العلم ، فازدهرت لنجه وكثرت مهاجرة الناس إليها ، وبنوا بنياناً شامخاً ، وأسسوا تجارة حرة ، ومارسوا الغوص لاستخراج اللؤلؤ وتوسعوا فى الملاحة والسفر وصنعوا من أجل ذلك السفن الكثيرة ، إذ كانت فيها أكثر من ثلاثين سفينة سفر بعيد ومثلها للغوص ، وأكثر من خمسين مركب تتردد بين موانئ الخليج صاعدة إلى البصرة والمحمرة ، تجيء بالتمر ، وتنزل إلى لنجه لتحمل الورد والسجاجيد وما أشبه ذلك وتذهب لبيع حمولتها فى الهند واليمن وأفريقيا ، وترجع محملة بالسكر والأقمشة والشاى وغير ذلك ، هذا غير التردد على بقية موانئ الخليج مثل الكويت والبحرين والشارقة ، وفى موسم الغوص الذى يمتد أربعة أشهر تخرج السفن الأخرى لصيد اللؤلؤ ، وفى زمن الشيخ سعيد أحدث المرسى الكبير فى ميناء لنجه ، وصار محكماً ترسو فيه السفن الكبار ، ويسمى مثل هذا المرسى (البوس) وهو محاط بجدار وله منفذ ، وقد يسمى فى غير لنجة : (النقعة) .

وكان فى لنجة آنذاك علماء أفاضل وأدباء كوامل يفتون بما أمر الله تعالى ورسوله ، وعلاقتهم بالشيخ حسنة ، والأرجوزة الآنفة الذكر دليل على تعاطيهم الأدب .

دور الشيخ خليفة بن سعيد

فى سنة ١٢٧٠هـ توفى الشيخ سعيد بن قضيب وخلفه ابنه الشيخ خليفة بن سعيد ، فقام بالأمر خير قيام وكان مثل أبيه ، إذ واصل النهوض بالبلاد حتى انتعشت لنجه ، وأخذ بالزمام حتى تقدمت ، فأمها الناس من كل جهة ومكان ، وارتفع صيتها وعلا اسمها حتى تأسس فيها فروع الشركات العالمية وأرسلت الدول إليها القناصل ، وأصبحت سفن التجارة العالمية تقصدها من أوروبا والهند وأفريقيا .

وكانت وفاة الشيخ خليفة سنة ١٢٩١هـ لكن ولده الشيخ على لم تزد سنه على السادسة عشرة ، فصار الشيخ يوسف وصياً عليه ، ينظم شؤونه ردحاً من الزمن ، ولخليفة ولد آخر يسمى محمداً كان فى حدود السنتين آنذاك .

(١) نقلاً عن الكاتب حسين الوحيدى . تاريخ لنجة - دبى .

حكم الشيخ علي بن خليفة بوصاية الشيخ يوسف

عليه الرحمة(١)

أحسن الشيخ يوسف فى أول الأمر وصايته وكان للشيخ على مثل الأب ، لكنهما اختلفا بعد مدة و وتغاضبا ، وحاول الشيخ يوسف تصليح الحال ، لكن الشيخ على خرج من قلعة الحكم حانقاً ، ومكث فى بيته ، فتركه الشيخ يوسف مهملاً ، واستبد بالحكم وحده ، مما جعل العداوة تشتد بينهما ، فانضمت جماعة إلى الشيخ على ، وساعدته فى الهجوم على القلعة وإخراج الشيخ يوسف .

(١) نقلاً عن الكاتب حسين الوحيدى .

تاريخ العبيدلى

كان سبب ارتحال العبادلة من العديد هو الخلاف الذى نشب بينهم وبين أولاد عمهم آل بنى حماد[1] ، حيث نزحت القبيلتان من غزة الشام التى كانت بلادهم الأصلية فنزل آل «بنى حماد» فى «الحوطة» ونزل العبادلة فى «حريمله» من بلاد نجد وبقى الجميع ساكنين فى الحوطة وحريمله مدة من الزمن . ثم رحل الجميع يجوبون أنحاء الجزيرة العربية طلباً للمرعى. شأنهم شأن العرب فى كل مكان حتى انتهى بهم المطاف إلى المنطقة الساحلية من الخليج . فنزل قسم من قبيلة العبادلة فى الجنوب العربى وأسسوا لهم دولة تعرف باسم حكومة السلاطين ومنهم السلطان عبد الكريم العبيدلى ، وقد ألغيت أخيراً حكومة السلاطين وانصهرت فى بوتقة الجمهورية الشعبية لجنوب اليمن ، (سابقاً) .

وقسم منهم استوطنوا «العديد» مع قبيلة آل «بنى حماد» مدة من الزمن . حتى أصبحت هذه المنطقة تعرف بهم ، وصار لهم شأن عظيم حيث لم يسكن قبلهم فيها أحد من القبائل . وبات لهم من الشوكة والعظمة ما حسدهم عليه معظم القبائل الساحليةالمجاورة لهم . كما وأن آثارهم باقية فيها إلى هذا اليوم . فمن تلك الآثار التى يذكرها كبار السن والتى وجدوها هناك قبل سنوات بقايا ومخلفات المدافع النارية الثقيلة التى كانوا يستعملونها فى أيام حروبهم. وغزواتهم . ومن آثارهم أيضاً هناك ما يسمى «نقعة البلغة» وهو «بندر» كان يستعمله الفريقان كمسناء لهم وهو الآن موجود وآثاره باقية . ويقع هذا البندر فى أول مدخل «خور العديد» .

وفى رواية أخرى تقول إن قبائل العبيدلى نزحوا إلى برفارس من جزيرة البحرين بعد هجرتهم أصلاً من العديد ودولة قطر وأنهم مروا قبل أن يسكنوا فى بندر عباس وما حوله من البنادر بالشارقة وخور فكان وعجمان والباطنة (خاصة) أن الباطنة كانت منطقة معروفة لدى عرب الهولة ثم نزحوا إلى شبيكوه وجيروه وبندر العبيدلى وقرية شيووه وأنهم سكنوا متفرقين فى نخل عبد النبى العكرمى كذلك وتأكد الرواية المتناقلة عن كبار السن أنهم سكنوا العديد من (١٩٥٠-١١١٧هـ) وأن نزوحهم منها كان فى زمن الدولة الصفوية الإيرانية وهم أصلاً من سكان الحوطة والحريملة فى نجد قبل هجرتهم إلى خور العديد ، كما يروى أن قسم منهم هاجر إلى اليمن وأسسوا لفترة من الزمن حكومة السلاطين ، ومن آثارهم فى العديد فى دولة قطر بندر سفن على شكل بقايا تسمى نقعة « البفلة » .

(١) لم تكن القبيلتان (العبيدل . وآل بنى حماد) ؟ أولاد عم فى النسب ، وإنما المقصود من أولاد عمهم المجاورة فى السكن .

العبيدلى أو العبادلة كما هم فى التاريخ

جاء فى كتاب الأنساب[1] أن العبادلة من سكان غزة الشام ، وهم بطن من جذيمة من جرم طى ، ومنازلهم مع قومهم ببلاد غزة . ثم نزحوا من غزة إلى نجد والحجاز وانتشرو فى الجزيرة العربية . فنزل قسم منهم فى الجنوب الغربى ، ومنهم السلطان عبد الكريم العبيدلى[2] ومنهم من نزل الإحساء والعديد [3] .

شخصيات خالدة لآل العبيدلى فى بر فارس

لقبيلة «العبيدلى» شخصيات خالدة ، لهم فى أمجاد القبيلة قدم راسخ .. وتاريخ مجيد . وهم :

الشيخ عبد الله العبيدلى حاكم "العرمكى"

رجل من رجال هذه القبيلة الساطعة ، وشخصية عربية أصيلة ممزوجة بزعامة قوية ورثها ، لا يتوانى عن بذل كل تضحية ، وزهرة من رجال الحكم فى القبيلة .. وعلم من أعلام الزعامة الذين يشار إليهم بالبنان .

ولد المرحوم الشيخ عبد الله بن محمد العبيدلى فى سنة ١٢٨٦هـ فى قرية «نخل خلفان» وتوفى فى «بندر جيروه» فى غرة شهر مضان سنة ١٣٥٠هـ ، وعمره حين وفاته ٦٤ سنة وحكم بلاده وقبيلته ٤٨ عاماً .

وكان – رحمه الله – من الرجال البارزين . ومن أعيان وفضلاء شيوخ قبيلة «اعبيدل» وله اطلاعه فى الأدب والتاريخ ، يستقبل زائريه ويشملهم بسمو زعامته فى كل خدمة وفى كل وقت . فيقوم بها غير عابئ بمصاعبها ويخدم كل فرد من أفراد قبيلته وشعبه كأن الخدمة لنفسه ولشخصه .

كان محباً للعلم وعمل الخير والبر والإحسان مشفوعاً بالشجاعة والتقوى .. ومن الشخصيات الفذة التى قل أن يكون فى زمانه من يضاهيها فى الصفات الحسنة والأخلاق . وهو الذى أسس كيان «قبيلة العبادلة» والذى رفع لواءها إلى أوج رقيها وعظمتها فكانت القبيلة عظيمة به وبشجاعته وكريمة بكرمه .

---

(١) راجع كتاب «سبائك الذهب» ص٥٥ . وكتاب «تاريخ جهانكيرية» فى اللغة الفارسية . تأليف محمد أعظم خان ، بنى عباسيان حاكم «بستك» وتوابعها فى فارس .

(٢) كان عبد الكريم العبيدلى سلطاناً على إحدى إمارات الجنوب العربى قبل إعلان الجمهورية الشعبية لجنوب اليمن (الجزء الجنوبى من ج.ع.ى حالياً) .

(٣) تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية القسم الأول .

ولهذه «القبيلة أن تفخر بتراث هذا الرجل وما خلفه من أقواله وأشعاره التى تدل على أنه نابغة من نوابغ عصره ، وهو الذى أسس المدرسة «العبيدلية» فى حياة والده فى قرية «نخل خلفان» وجلب إليها طلاب العلم . وعلى رأسهم العلامة «الشيخ عبد الله آخوند الزبيرى»، وظل هؤلاء طوال السنين مشغولين بالتدريس والقضاء فى الأحكام الشرعية وكان من تلاميذ تلك المدرسة التى أسسها المرحوم عبد الله العبيدلى العديد من الطلاب والتلاميذ من سائر أقطار الخليج العربى والجزر المجاورة وهى : «لنجة» ، وجزيرة «الجسم» ، و «بستك» ، و «كلدار» ، و «كنكون» ، و «القانبدية» .

وكان المرحوم عبد الله العبيدلى على صلة دائمة مع بالشيخ عيسى بن على آل خليفة وأولاده الشيوخ حمد . ومحمد . وعبد الله . وسليمان . وكان هؤلاء إذا قصدوا «فارس» للقنص يستقبلهم ويقوم بضيافتهم . وكان يطلق لهم المدافع ترحيباً بمقدمهم وتنشر لهم الأعلام الزاهية استبشاراً بقدومهم .

كما وقد زار المرحوم «الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة» حاكم «البحرين» حينذاك بلاد «فارس سنة ١٣٣٠هـ ، هو وإخوانه . وهو المعروف بالقصيدة الدينية الطويلة « تائية التوبة» التى اشتهرت كثيراً عند عرب الهولة وسكان الخليج العربى .

تائيـــة التـــوبة

جنحت إلى الدنيا بجد ورغبة	وبعت نفيس العيش فيها ببغيتى
صرفت تليدى فى رضاها وطار فى	وما ذاك إلا من جنونى وشقوتى
ركنت إليها والركون من الشقا	بنص كتاب الله إمامى وحجتى
فليتك «عبد الله لم تك واليا	وليتك إذ وليت قمت بسنة
إلها واجب الحمد والثنا	له الفضل والإحسان فى كل حالة
عصيت إلهى وأحبائى فى غد	وقصرت فى الطاعات من زيد سفهتى
وجاهرت بالعصيان يارب جاهلاً	فأرجوك يا رحمن غفران زلتى
أرى هذه الدنيا بمرآة عاقل	ومنية مجنون ونشوان خمرة
تزود «عبيد الله» زاداً من التقى	فما هذه الدنيا بدار إقامة
هنالك عند الله دار أعدها	لفصل القضا بين العباد لحكمة
فطوبى لعبد قد نهى النفس وارعوى	وخاف مقام الله فاز بجنة
وبشرى لعبد قد وعى لمعاده	وقدم قبل الموت خالص توبة

وبشرى لعبد قد أطاع إلهه   لدى السر والإعلان إخلاص نية
سرورًا لنفس فكرت فتيقظت   وقامت تناجى الله جنح دجنة
وبخ لنفس أمعنت لعيوبها   وعن عيب كل المؤمنين تعامت
فيا نفس توبى وارعوى وتأوهى   وابكى ذنوبًا أسلفت بجهالة
عسى الملك الرحمن جل جلاله   يفيض عليك الفضل منه بعطفة
فتبًا لنفس قد عصت وتغررت   وعن طاعة الرحمن بالغى ضلت
وحسبى كتاب الله هدى رسوله   عن الزيغ والآراء من كل بدعة
وقول نجوم الدين صحب محمد   كذا علماء أرشدوا للشريعة
إلهى للإسلام أنت هديتنى   فيارب بالإيمان نور صحيفتى
إلهى للإيمان أنت جذبتنى   فأرجوك بالرضوان توفيق توبة
عبيدك يا رحمن نجل محمد   فقير على الأبواب راج لرحمة
تعم إلهى والدى تكرما   وتشمل بها الإسلام فى كل بلدة
وصلى إله العرش والأرض والسما   على خير مبعوث نبى البرية
شفيعى عن الله حبى محمد   لدى الحشر والميزان يوم القيامة
وسلم عليه دائمًا متكررًا   مع الآل والأصحاب فى كل لمحة
صلاة تنجينا بها وجميعنا   مع الأهل والأولاد من كل آفة
وتقضى لنا يا ربنا ولقومنا   ذوى العجز والزلات من كل حاجة
وتردنا الحوض المسمى بكوثر   وترزقنا حورًا بها ستر خيمة
تهون بها يا سيدى عند موتنا   وعند خروج الروح شدة سكرتى

الشيخ أحمد بن محمد العبيدلى

من الشخصيات الخالدة لقبيلة «العبيدلى» المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرسول «العبيدلى» فهو أخوه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرسول – الآنف الذكر – والذى حكم منطقة «جيروه» من بلاد فارس . نائبـاً عن أخيه الشيخ عبد الله . وكان على جانب عظيم من الورع والدين والأدب . شديداً فى ذات الله على قومه وعشيرته . صلب العود لا تلين له قناة . إضافة إلى ورعه وتقاه ، وكرمه وسخاه ، كريم كريماً سخياً واشتغل بالتجارة . حيث عمل بالطواشة (تجارة اللؤلؤ) .

أعقب – الشيخ أحمد – أولاداً ، منهم المرحوم الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد ، والشيخ على ابن الشيخ أحمد ، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد ، وهؤلاء الثلاثة توفاهم الله . أما الأخير الشيخ إبراهيم فقد قتله «بنو حماد» غيلة كنتيجة للعداوة السابقة التى خلفتها الأيام والزمن إلى هذا الوقت . اغتالوه على طريق «جارك» قرب بلدة تسمى «كوشند» وهى ملك لقبيلة «العبيدلى» وحكمها الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله العبيدلى ولا نذكر ذلك إلا من باب التاريخ حيث اليوم آل حمادى وآل العبيدلى إخوة وبينهم مصاهرات وأنساب ويعيشون إخوة مع بعض .

الحاج خميس بن أحمد العبيدلى

من رجالات قبيلة العبيدلى البارزين الذين يسكنون دولة قطر وينتمى إلى «آل مله سعيد» من قبيلة العبادلة وهم من أعيان وحكام «بندر جيروه» فى سواحل عرب الهولة وهذه القبيلة «العبيدلى» هى من أصل واحد ولا يفرقهم مفرق والحاج خميس له باع طويل بالكرم والضيافة . ويشاطر فى كل مشروع خيرى . ويحب مطالعة الكتب والمؤلفين لها ، ويكثر مساعدة الأدباء والمتأدبين وكثير الهباة والمساعدات للمعاهد والمدارس الدينية .

للحاج خميس إخوان هما : محمد بن أحمد العبيدلى ، وعبد الله بن أحمد العبيدلى .

يتمتع بخلق كريم وآداب تكاد تكون نادرة المثال ، مما جعله محبوباً لدى الجميع من شتى الطبقات ويتمتع بمركز اجتماعى ممتاز .

وقد أصبحت داره مضيافة فى دولة قطر يؤمها الناس من معارفه وأفراد قبيلته «العبيدلى» على اختلاف طبقاتهم .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العبيدلى (١)

هو شيخ من شيوخ «العبيدلى» وفاضل من فضلائها وأديب من أدبائها ، وشخصية تتوقد ذكاء ودهاء ، تراه فتتوسم فيه الخير ، وتحدثه فإذا به طلق اللسان حاد الذكاء هادئ الطبع .

يمتاز برجاحة العقل ، وميله إلى حل المنازعات العشائرية ، وآرائه الصائبة فى هذا الباب ، حتى أصبح من جملة المراجع لعشائره والمجاورين لهم ، يحل المشاكل المعقدة ، ويحكم بينهم بالعدل والإنصاف .

كان يقطن مع قبيلته «العبيدلى» فى بلدة «نخل خلفان» و «جيروه» وغيرها من قرى عرب الهولة فى الخليج العربى وهو يعيش فى بحبوحة من العيش يشمل قبيلته بعطفه وحبه لهم .

(١) المرجع : تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية .

وقد اشترك فى الواقعة التى حدثت بين قبيلة «العبيدلى» وبين قبيلة «بنو حماده» على طريق «جارك – كوشند» وأدت إلى مقتل ابن عمه الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد العبيدلى .. وجرح فيها جرحاً بليغاً كاد يقضى عليه .

والشيخ «عبد الرحمن» مضياف كريم النفس يفتح داره ليل نهار للذاهبين «الآيبين» ، ومن يزوره ويرى حسن ضيافته وكرمه لا يتمكن إلا أن يشيد بهذا الخلق النبيل . والأريحية المتناهية وأدبه الجم ، وفضله الذى ورثه من أبيه الشيخ عبد الله العبيدلى .

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله العبيدلى

شخصية مرموقة ومن الرجال البارزين فى قبيلة «العبيدلى» الذين عاشوا فى ساحل برفارس، وأمير قبيلته فى قرية «كوشند» من قرى «اعبيدل» فى برفارس ومن الذين يستحقون التقدير والإعجاب وقد ولد فى سنة ١٣٤٠هـ .

الشيخ صالح بن الشيخ أحمد العبيدلى

هو أحد أولاد الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الرسول «العبيدلى» الذين عاشوا فى برفارس وهو شخصية مرموقة فى جزيرة «قيس» ويتردد على دول الخليج العربى لزيارة ذويه وأقاربه القاطنين هناك .

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجبار العبيدلى

هو من الشخصيات البارزة لهذه القبيلة وهو ابن أخ الشيخ عبد الله العبيدلى . وكان أميراً على قرية «أميران» من قرى قبيلة «العبيدلى» وقد ولد فى سنة ١٣٣٢هـ .

* * *

آل الحـــرم (الحرمى)

« آل الحرم» قبيلة عربية معروفة بالشجاعة والكرم والشمم ولهم فى ذلك مواقف مشهورة ، وتسكن برفاس أى شرق الخليج العربى ومركزها بندر «عسلوه» ، وقراهم معروفة هناك فمنها :

١ – «صروباش» .
٢ – «تنبوه الأولى» .
٣ – «تنبوه الثانية» .
٤ – «كشكنار» .
٥ – بندر «تبن» .

أما رؤساء هذه القبيلة اليوم فهم : الشيخ «خلفان» والشيخ «إبراهيم» أبناء المرحوم الشيخ محمد ابن أحمد بن خلفان الحرمى ، وابن عمهم الشيخ «عبد الله الجابر الحرمى» . وهى قبيلة عربية هاجرت من الجزيرة العربية إلى برفارس ومنهم من سكن الساحل بصحبة آل على ويعتقد أن أول موطئ قدم كان لهم هو بندر رأس بستانه ومنهخ انتقلوا إلى تاونة بالقرب من جارك وأهل فاس يعتقدون أنهم من قبيلة المرة أصلاً . ويتكلمون إضافة للعربية اللغة الفارسية بطلاقة ومنهم الآن بيت البشر فى الكويت الكنادرة ولا تربطهم أى صلة قرابة أو نسب مع آل البشر الرومى كما يعتقد آخرون أنهم هاجروا من الحرم المكى وصارت بذلك تسميتهم بالحرمى .

واشتهر من هذه القبيلة الشيخ المرحوم محمد بن رحمة آل بشر وابنه محمد البشرى وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن رحمة البشرى الذى استمر حتى السبعينات أى سنة ١٩٧٥ فى برفارس فى قرية «نخل المير» وأما عائلة المير التى أصل تسميتها الأمير وترجع لها القرية فقد هاجرت إلى دول الخليج العربى .

١ – وسكن الكثير من آل بشر منطقة «الشبيكوه» .
٢ – تاونة – أو «الطاحونة» : وهو بندر تسكنه قبيلة «آل بشر» ويقع فى الجبهة الغربية من بندر «جارك» بمسافة (٦) كيلو مترات. وتبعد عن «نخل المير» بمسافة (٢٤) كيلو متراً.
٣ – اللعلمى : هى قرية تبعد عن «نخل المير» بمسافة (١٨) كيلو مترات .
٤ – سنكنار : قرية مجاورة لقرية «اللعلمى» .
٥ – نخل عز الدين : قرية مجاورة لقرية «سنكنار» .
٦ – البهامنه : وهى قرية . وكانت سابقا مشتركة بيت قبيلة «آل على» وقبيلة آل بشر «وقبيلة» اعبيدل . وكل له فى قرية «البهامنة» المذكورة ، رعايا وأملاك .

شخصيات " آل بشر "
ويسمونهم في بر فارس أيضاً بشري

كان قد اشتهر من شخصيات ورجال قبيلة «آل بشر» في السابق : المرحوم «الشيخ محمدبن أرحمة آل بشر» . والشيخ عبد الله بن محمد البشرى» . وكانا معاصرين للشيخ صالح بن محمد آل على ، والشيخ عبد الله بن محمد العبيدلى .

أما زعماؤهم الموجودون حالياً . فمنهم « الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أرحمة آل بشر » ، وأبناء أخيه «الشيخ محمد والشيخ أحمد البشرى» وكانوا يقطنون فى قرية «نخل المير» قبل هجرتهم إلى دول الخليج العربى .

ويتراوح عدد هذه القبيلة الآن بين الألف وثمانمائة (١٨٠٠)، والألفين (٢٠٠٠) نسمة تقريباً، ومذهبهم الشافعى.

أحمد بن جمال الأنصاري

كان المرحوم الحاج «أحمد بن جمال الأنصارى» من أشهر رجال قبيلة « آل بشر » والذى سكن بندر «تاونة» وجزيرة «قيس» سنين عديدة . وكان مثالا للأخلاق الفاضلة ، وقد اشتهر بالجود والكرم، وكان معاصراً «للشيخ محمد بن رحمة» ، «والشيخ صالح بن محمد آل على» . . وقد توفى فى بندر «تاونة» سنة ١٣٤٦هـ . بعد أن أنجب ولدين هما «يوسف ابن أحمد جمال الأنصارى ، وأخوه عبد الله بن أحمد جمال الأنصارى ، وبعد أن خلف سجلاً حافلا بالغر والسؤدد .

يوسف بن الحاج أحمد بن جمال الأنصاري

وريث تجمعت فيه رموز المجد ، ووجه عربى كريم ذو لطف يتناثر منه البلسم الرقيق المجبول بروح الأدب ، والكرامة الزائدة التى تجتذب إليه عن عصاميته نزعته ، وكريم شمائله . حسن الأخلاق ، طيب السمعة ، وقد سكن الكويت أخيراً فكان مثالاً حياً لقول الشاعر :

عشق المكارم مشتغل بها   والمرمات قليلة العشاق

بنـو تمـيم (التميمي)

«بنو تميم» من القبائل التى سكنت السواحل الشرقية للخليج العربى ومساكنهم قرية «جاه مبارك» ، أى «بشر مبارك» ويحيطها قرى وأرياف متعددة . وقد انقرض رؤساؤهم وحكمهم أخيراً قبيلة «النصور» (حكام الطاهرية والقابندية) .

وقد اشتهر من زعماء قبيلة «بنو تميم» فى فارس : المرحوم الشيخ صقر بن مبارك التميمى» المتوفى فى سنة ١٣٢٠هـ ، تقريباً . وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية والكرم . ومركزهم فى قرية «جاه مبارك» . كما سكن الكثير منهم قرية القابندية والبعض بندر الطاهرية وكنكون .

كما تسيطر قبيلة التميم على المناطق الشمالية من الخليج من شمال بوشهر إلى شط ابن تميم وكذلك على جزر الشيف العواس وأم التين وجزيرة الحيارى ويسكن منهم البعض فى جزيرة خرج وخارجو ومعظمهم قد هاجروا إلى دولة الكويت ودولة قطر ويعتقد أن هجرتهم خرجت من كاظمة فى دولة الكويت وهى محافظة الآن اسمها الجهراء وهم الآن فى الكويت عائلات كثيرة يعرفهم أهل الكويت بلقب الشطى أو التميمى أو الفودرى وكلهم من أهل السنة على مذهب الإمام الشافعى .

* * *

بنـو مالك (المالكي)

«بنو مالك» . قبيلة عربية سكنت السواحل الفارسية منذ القدم ويعرفون بـ : «بنى مالج» ومقرهم قرية «الخرة» . ويتبعها عدة قرى وأرياف كثيرة .

وقد اشتهر من زعماء هذه القبيلة فى سنة ١٣٢٠هـ المرحوم الشيخ «على بن محمد بن رجب المالكى» وقد حكمهم أخيراً قبيلة «النصور» . وهذه القبائل الأربعة المذكورة سكنت أخيراً منطقة «القابندية» وهى الممتدة من قرية «أميران» إلى – «كنكون – وابنك» .

* * *

آل الفودرى وآل الشطى

الفوادرة ومفردهم الفودرى وهم عرب من الهولة ومذهبهم شافعى وترجع أصولهم مع أبناء عمومتهم الشطى إلى قبيلة تميم من بنى هلال والبوجلان العربية التى هاجرت من كاظمة فى دولة الكويت والمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، ويعرفهم أهل الكويت جيداً حيث عاشوا فى فريج ابن سعود وبراحة عباس فى الحى القبلى للمدينة ، وكانوا أهل تقوى وكرم وأخلاق ، وخبرة فى البحر وصيد السمك وصناعة الشباك (الليخ والغزل) ومنهم عدد من النواخذة والمجدمية.

أما آل الشطى فهم أبناء عمومة للفوادرة وكذلك تربطهم مصاهرات مع عرب الهولة وترجع تسميتهم آل الشطى نسبة إلى شط حفروه فى الساحل الشرقى للخليج العربى وصارت تسميته فيما بعد بشط ابن تميم كما سكنوا الجزر حوله فى البحر مثل جزيرة العواس والحيارى وأم التين والشيف ويرى البعض أن نسبهم يرجع إلى مالك بن حنظلة وآل همام التميمى والمعروف تاريخياً بالشاعر الفرزدق .

ويرجع الدكتور أحمد المزينى فى كتابه أنساب الأسر والقبائل فى الكويت نسبهم إلى تميم فى اليمن قبل أن يتفرقوا فى البلاد .

كما عرف أهل دولة الكويت عيال أبو راشد الذين وكلوا من قبل الشيخ أحمد الجابر الصباح بجمع ضريبة من بسطات بيع السمك وكذلك كانوا مسئولين من قبله على جزيرة مسكان الصغيرة والتى تقع بالقرب من جزيرة فيلكا الكويتية . كما كان لهم دور فى إضاءة المصباح فى الجزيرة كعلامة لإرشاد السفن (أبوام الماء) التى كانت تجلب الماء والمؤن من شط العرب حيث كان أهل الكويت يشترون الماء العذب من حكومة العراق ويدفعون ضريبة عن كل حمولة الماء للعراق .

وكذلك آل إسماعيل الذين هاجروا منذ زمن طويل وسكنوا أولاً فريج ابن سعود فى الحى القبلى من مدينة الكويت وبعدها سكنوا فريج (حى) العثمان فى القبلة حيث عملوا فى البحر وكان منهم نواخذة حيث ملك آل إسماعيل ثلاثة أبوام للسفر وقبلها عدد (٢) شوعى وسنبوك وبوم لنقل الماء إلى الغواصين فى مغاصات اللؤلؤ أيام الصيف وكان المرحوم النوخذة إبراهيم إسماعيل هو الذى ينقل الماء من الشط وكذلك كرف أهل الكويت النوخذة راشد إسماعيل الذى كان سكرتير اللجنة للجنسية الكويتية وبعدها عضواً فى مجلس الأمة الكويتى من (١٩٦٦-١٩٧٠م) وهم من قبيلة تميم وبعدها تم تعيينه من قبل سمو ولى العهد عضواً فى لجنة الجنسية الكويتية التى ترأسها عبد المحسن أبو قريص فى مقرها فى الدسمة . وبعدها وبتكليف من سمو ولى العهد تم تعيينه عضو فى لجنة الجنسية من المرحوم السيد سالم القطان رحمه الله فى مقرها فى إدارة الجنسية والجوازات ومع المرحوم سليمان المشعان لأكثر من ستة سنوات .

هـذا وكان أشهر بوم لآل إسماعيل هو المسـمى « مسـاعد » والذى تم بيعه عن طـريق الدلال أبو عبد الجبار إلى آل بهمن ، ويروى العم راشـد إسماعيل وهو أيضـاً نوخذة وعمـل مع والده فى هـذا البـوم القصة : « حيث يذكر أن الحاج بهمن والذى كان آن ذاك كبير آل بهمن فى دولة الكويت قد أعجب من البوم « مساعد » وقام بعمل صيغة لثلاث مرات بالمسباح (المسبحة) واقتنع بأن هذا البوم هو الذى يلبى رغبته ، وعائلة بهمن عائلة كويتية قديمة هاجرت من منطقة أشكنان منذ أكثر من مائتين سنة إلى دولة الكويت وسكنت الحى القبلى ، وكان لهم ديوان وبيت كبير فى هذا الحى ، ويقول العم راشد إسماعيل أن مكانه يقع تقريباً فى مكان المبنى الرئيسى للبنك الوطنى الكويتى ، وقد تمت عملية بيع البوم فى هذا الديوان ، وكان الثمن الذى أعطى فيه جيداً ، وكان سبب البيع أن آل الصقر طلبوا من النوخذة إبراهيم إسماعيل أن يتفرغ للعمل معهم كنوخذة لبومهم المسمى « منصور » فوافق على العرض وكان البيع . لكن شاءت إرادة الله سبحانه أن يطبع (يغرق) البوم بمن فيه وبكل ما فيه من أول مسطراش (أول رحلة له) وعلى ظهره (١٨) فرد من عائلة بهمن فى كارثة تأثر بها كل أهل الكويت آنذاك » .

كما عرف أهل الكويت الفوادرة بورعهم وتقواهم وأخلاقهم العربية وكذلك آل الشطى وكان سكنهم معروف إما فى فريج سعود أو فى براحة عباس فى الحى القبلى ومعظمهم عمل فى البحر إما فى الغوص أو السفر أو حتى نقل الماء من شط العرب .

كما عرف عن الفوادرة وآل الشطى مهارتهم فى صنع شـباك صيد السمك (الليخ) وكانت بيوتهم أشبه بمصانع لطـرق (الصنع) الشباك وكانوا رجالا ونسـاءً مشـهورين بذلك بما فيهـا من إصـلاح (ترويب) وتركيب لكل نوع من السمك وكانت لمعظم أسرهم جواليت صـغيرة لصـيد السـمك .

ويروى كبار السن نقلاً عن أجدادهم أن هذا الشط أى الممر المائى قد حفر بأيدى أجدادهم وصار بذلك متصلاً من الجبال إلى ساحل البحر .

أما عن تسميهم بالفوادرة فقد جاءت على إثر قصـة حيث أن تلك التسمـية جاءت نتيجة إجابة قالتها بالعامية عجوز منهم لنسوة من أصل الكويت جئن لزيارتها فى فريج سعود حيث قالت عندما سألوها من أين جئتم فكان جواب العجوز «مفودرين» وتعنى هذه الكلمة بلهجة أهل شط ابن تميم إننا جئنا للتبرد والراحة وكانوا يستخدمون هذه الكلمة فى الصيف عندما يذهبون للتبرد فى الجـزر من حـر الصيف وبعدها صارت علوقـة (علامة مميزة لهم) وصار الناس يطلقون على عائلاتهم الفوادرة ، وصارت فيما بعد اسما ينتسبون إليه لتعريف أنفسهم عند أهل الكويت وهناك قرية أيضاً تسمى فودر .

ومنذ قبل هجرتهم إلى دولة الكويت كان للفوادرة والشطاطوة أنساب مع عرب الهولة حيث يروى لى كبير المعمرين العم محمود النجار وقد تجاوز التسعين من عمره أنه سمع نقلا عن والده أن إحدى جداته كانت قد تم زفافها من بندر كنكون وعلى مسير أيام طويلة وكثيرون منهم لهم مصاهرات مع عرب الهولة أبناء عمومتهم خاصة فى بوشهر والقابندية ولنجة وبندر عباس .

ونذكر بعضا من بيوت الفوادرة نقلا عن ما قرأناه أيضا بالزيادة من ما نقله الدكتور أحمد المزينى وعن الأستاذ جمعة ياسين الأستاذ والمربى والصحفى والكاتب المعروف بالكويت ونذكر منهم :

١ – عيال خليفوه (من تميم)

٢ – عيال عباس (من تميم)

٣ – عيال سالمين (من تميم)

٤ – عيال يونس (من تميم)

٥ – عيال عيدان (من بنى تميم)

٦ – عيال هلال (من بنى تميم)

٧ – عيال بومايد أو الماجد (من بنى تميم)

٨ – عيال الشطى (من بنى تميم)

٩ – عيال غباش (من بنى تميم)

١٠– عيال ابن شرف أو الشرف (من بنى تميم)

٢٠– عيال إسماعيل (من بنى تميم)

٢١– عيال مفتاح (من بنى تميم)

٢٢– عيال دهام (من بنى تميم)

٢٣– عيال مندى (من بنى البدور)

٢٤– عيال بوياسين (من البوجلان)

٢٥– عيال جمعة (من بنى هلال)

٢٦– عيال عبد الرحيم (من بنى هلال) وهناك عبد الرحيم الكندرى من إقليم فلامرز ومن كمشك .

٢٧- عيال ميعان (من بنى هلال) . أما آل الجميعان فهم من قبيلة العوازم الكرام .

٢٨- عيال مال الله (من فخذ العثامنة) أما آل مال الله فى جزيرة فيلكا فهم من قبيلة المناصير كما تتروى الروايات وقد نزحوا من برفارس وهم أقرب لهم بندر عينات ونخل خلفان .

٢٩- عيال سبتى (من بنى هلال) ومنهم المرحوم الأستاذ الفاضل خلف السبتى عضو المجلس البلدى وعضو المجلس الوطنى الكويتى .

٣٠- عيال شاهين (من بنى هلال) ومنهم عضو مجلس الأمة الكويتى عيسى ماجد الشاهين وهم أنساب آل القديرى .

٣١- عيال أبو راشد (من العثامنة)

٣٢- عيال القديرى (من تميم)

٣٣- عيال معيوف (من بنى الحيادرة)

٣٤- عيال الوكيل وهم من أبناء عمومة عيال معيوف لكن عندما أخذ أحدهم وكالة التنزيل والتحميل لإحدى الشركات الإنجليزية للبواخر وهى شركة (كريمكنزى) البريطانية لقب بالوكيل وكان يشاركهم فى هذه الوكالة الحاج أحمد جمال الكندرى والد النائب جمال الكندرى .

٣٥- عيال شايع (من بنى تميم) كما أن هناك منهم من سكن فى بندر كلات فى ساحل بر فارس وهم أيضا نواخذة والبعض منهم كان يعرف بالكلاتى .

٣٦- آل شهاب (من تميم)

٣٧- آل عبد الرحيم

٣٨- آل صقر الشطى

٣٩- آل ربيع الشطى

٤٠- آل النجار (من تميم)

٤١- آل النجم

٤٢- آل خلف الشطى

٤٣- آل القديرى (من تميم)

٤٤- ومن الفوادرة آل إسماعيل وآل بوراشد والذين هاجروا من جزيرة يملكها عرب من تميم تسمى « أم التين » وهم نواخذة بحر .

* * *

مدينـــة بســـتك التاريخيـــة
(مسقط رأس العباسيين)

لا يستطيع أى باحث أو كاتب أن يمر على بر فارس أو موطن عرب الهولة أو أن يكتب عن تاريخ الكنادرة أو العوضية إلا وأن يقف عندمدينة بستك حيث كانت مقر حكم الخانات –ومفردهم الخان– ويملك خان بستك فى وقت ما حوالى ستين قرية وعدد من البنادر (الموانئ) والجزر حول مدينته، ويرجع له الولاة أو ما يسمونهم فى بر فارس « كدخداه » ويقال إن خان بستك يحكم ستين قرية حولها .

وإذا رجعنا إلى ما كتبه بالفارسية الخان محمد أعظم بنى عباسيان بستكى وهو آخر خان حكم مدينة بستك فى صفحة رقم ٥ من كتابه « أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار » نجده يقول : إن كتباً كثيرة موجودة فى بستك فى الشعر المنظوم والمنثور وكتبت بخطوط خطاطين قدماء مهرة ، وفيها من العلم والشعر وكانت غالبيتهم من كتاب وعلماء وشعراء العرب من « بنى العباس » .

بســـتك (البستكى)

وتعتبر من مدن العرب البعيدة عن البحر وهى مدينة كانت عامرة تقع إلى الداخل بعيداً عن البحر ، وجميع أهلها من أهل السنة والجماعة ومذهبهم شافعى ، وقد ألف السيد أعظم خان بنى عباسيان كتاباً خاصاً عن تاريخها وأخبارها لكنه باللغة الفارسية وسماه « تاريخ جهانكيرية » وكان هو أميراً على بستك وعلى أكثر من خمسين قرية لعرب الهولة .

وتعتبر منطقة بستك كبيرة عندما كان يحكمها العرب العباسيون الأصل حيث تتبعها آنذاك ستون قرية كلها تخضع لخان بستك وسلالته ويعتقد العرب هناك أن العباسيين قد هاجروا إليها هرباً من هولاكو الظالم وهجومه على بغداد .

وكانت منطقة بستك أيام العرب وحكم العباسيين مزدهرة فى تجارتها وعمرانها وخاصة تصميم البيوت ، كما كانت خضراء من كثرة النخيل والبساتين وبها فواكه وحولها مناطق كبيرة للرعى .

وقد سكنها إضافة للعباسيين أشخاص عاشوا بها وأبدعوا لكن شاءت إرادة الله أن لا يجمعها أحد ، ولم يترك منها إلا مخطوطات قليلة جمعها الخان محمد أعظم ، وكثير منها عبارة عن صحائف ونظم وكتب للأنساب ، وكان من أكبرها ثروة أدبية مذكرات المرحوم حاج تقى خان بستكى أو ما يلقب بـ « صولة الملك » ، والمرحوم محمد رضا خان بنى عباس الملقب فى بستك وما حولها ولنجة وبر فارس بـ « سطوة الممالك » ، إضافة إلى أقوال بعض المعمرين من أهل بستك وجهانكيرية وموانئ شبيكو والجزر التابعة لبستك ، ويبدو والله أعلم أن أهالى بستك هم الذين أسسوا مدينة عوض وما حولها لأن الخان محمد أعظم لم يشر إليها دليلاً على أنها إحدى ضواحى عاصمة حكمه وأن أهالى بستك هم الذين عمروها .

ويروى مؤلف أحداث بستك بالفارسية أن زوال خلافة المعتصم بالله آخر خليفة العباسيين سنة ٦٥٦هـ على يد هولاكو ، والمسمى جنكيز خان المغولى الذى ضرب العالم الشرقى بنيرانه وظلمه ونهب الأموال وأهلك الحرث والنسل ودمر المدن وحرق المزارع ، استطاع أن يصل إلى بغداد ويدمرها ويحرق كل حضارة بها ، ووصل الحال إلى بيوت الأشراف فيها من بنى العباس بن عبد المطلب من بنى هاشم ، فهربوا بأهلهم وأتباعهم ومن تبعهم وانتشروا فى العالم خوفاً من بطش المغول ، ووصل البعض منهم بواسطة مساعدة المماليك إلى مصر ، حيث كانوا حكامها وتولوا الخلافة فيها ، وذهبت مجموعة أخرى إلى مناطق فى الهند ولازالت إلى اليوم لهم سلالة فيها يعرفهم الناس هناك بالسادة الهاشميين ، وأكرمهم مسلمو الهند خير إكرام ، ووصل البعض منهم إلى السلطة . أما من وصل إلى بر فارس فكان كبيرهم يسمى إسماعيل وهو جد الشيخ عبد السلام حيث كان سبب هجرتهم إلى هناك أن منطقة شيراز وفارس قد نجت من فتنة وخراب المغول لحسن سياسة السلطان أتابك وسخائه وشجاعته واختاروا فى البداية السكن جنوباً فى قرية تسمى خنج والذى ينتسب لها اليوم يسمى « الخنجى » ، ومنهم آل الخنجى العرب الأقحاح فى سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة الكويت حيث يعرف كل أهالى الحى القبلى العم محمود بن إسماعيل الخنجى الذى عرف دكانه بالقرب من مقبرة السيد ياسين الطبطبائى رحمه الله، وكانت خنج قبل وصولهم إليها مكان آمن اختبأ به علماء المسلمين والفضلاء من أصحاب العلوم المختلفة لكونها قرية بعيدة عن عالم المغول وبعيدة عن شيراز ، وكان السلطان أتابك رحمه الله يرعاهم ويساعدهم دون علم أحد من أتباع المغول ويشهد على ذلك الشاعر العربى المعروف «سعدى» والذى يعتبر شاعر إيران الأول وله حديقة فى شيراز تسمى حديقة سعدى وله دواوين شعر واسمه الحقيقى مشرف الدين بن مصلح الدين بن عبد الله ويسمونه لقباً « سعدى الشيرازى » ، وكل ما كتب

الخان عنه وحصلنا عليه بالفارسية أنه ولد فى شيراز سنة ٥٨٠هـ وتوفى فيها سنة ٦٩١هـ وله كتاب اسمه « كلستان » وكتاب « بوستان » وله قصيدة بالعربية طويلة فى رثاء بغداد والخلافة العباسية عندما سقطت على يد هولاكو ، وقد ترجم الأديب رضا زاده سفق فى صفحة ١٦٧ وفى صفحة ٤١٠ العديد من مؤلفاته وتناولها بالشرح واعتبرها مدرسة ، لكن الكتاب بالفارسية .

ويقول سعدى فى مدح رعاية سلطان أتابك لخنج وعلمائها لكنه فى الفارسية وتمت ترجمته :

لا يصيب فارس غم من عوادى الدهر — وعلى رأسها خل الله مثلك
ولن يجد شخص على وجه الأرض ملجأ — مأمونًا فى نوازع الزمان مثل ولايتك
عليك واجب .. رعاية المساكين — وعلينا الشكر وعلى الله تعالى حسن الجزاء
فيا رب احفظ بر فارس من رياح — الفتنة طالما بقى التراب والماء

والأتابك بلا شك لقب تركى كان سلاطين السلاجقة يمنحونه للأشخاص الجديرين والمتميزين فى أعمالهم ويرسلونهم إلى الأقاليم مع الأمراء الصغار الذين يتولون ولاية أو إمارة وهم بذلك يكونوا أشبه بنواب لهم أو وكلاء لأعمالهم ومستشارين لهم .

ويبدو أن نظام الملك الذى ذكره صاحب كتاب تاريخ « أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار » هو أبو على حسن بن على بن إسحاق الطوسى ، تولى الوزارة مدة ثلاثين سنة للسلطان إلب أرسلان وابنه ملكشاه وقتله أحد أتباع الباطنية فى رمضان سنة ٤٨٥هـ وهو أول من حصل على هذا اللقب فى بغداد ، كما ذكرت إحدى المصادر الإيرانية عنه فى صفحة ١٥٠–١٦٨ من كتاب «غياب الدين همام الدين المسمى دستور الوزراء » لصاحبه خواند أمير – طهران ، وهذا نقلاً عن الأستاذ إبراهيم بشمى من سلسلته التاريخية فى صفحة ٨ وهو إصدار لمؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر – البحرين .

ويعتقد أن أول من ذهب إلى فارس من الأتابكة واستولى على ولاية فارس كان يسمى « سلفر » وبعده سعد بن زنكى وهو أول أتابكة فارس المعروفين ، وقد فوضه لولاية فارس السلطان محمد خوارزمشاه . وقد مات سنة ٦٢٢هـ وتولى الحكم من بعده ابنه أبو بكر ، وكان معاصراً للشاعر والأديب سعدى الشيرازى ، وقد امتدحه سعدى فى شعره كثيراً ، وقد أرسل أبو بكر زنكى بأموال كثيرة إلى ملك المغول بواسطة ابنه سعد بن أبى بكر ، ومن هنا يؤكد المؤرخ أن تاريخ بستك قد بدأ فى عهد ابنه فى سنة ٦٥٦هـ ، وقد جاء بعد أبى بكر ابنه محمد ولكنه كان صغيراً وتولت أمه «تركان خاتون» تدبير شؤون البلاد ، ويبدو أن عائلته عاشت فى بر فارس وصارت تلقب هناك بآل زنكى ، ولهم مكانة فى كل قرى فارس وخاصة فى بستك وعوض إلا أن حكمهم قد انتهى فى سنة ٦٨٦هـ وكان آخرهم السيدة أيش خاتون بنت سعد بن أبى بكر الزنكى .

موقـــع بســـتك

تقع بستك ويسميها أهل فارس العرب قصبة بستك فى وادى على شكل سهل طوله من الشرق إلى الغرب حوالى ١٨ كيلو متر ، وذلك من جبل هرمزان حتى هضبة « بينك كوهج » وعرضاً من فارياب وكل خان ويعرض حوالى ثمان كيلومتراً وذلك من جبل كاوبست أى « البقريست بالفارسية » وجبل « كج » والذى يشمل خمس مناطق قروية فيه ، وأماكن عامرة منها « در مخدان » أى معناها بين مخدان ، وأهم القرى هنا تنب هان أو تنب رهقان وباوردان ، كما تجرى فى منطقة بستك عدة قنوات تصل لمسافة أربعة كيلومتراً .

كما توجد حوالى أربع قرى معروفة حول بستك وتتبع لها منها « كج » التى تقع على سفح جبل هرمزان ويقال إن أصل بستك كان تجمع الناس فى « كج » ومعناها الأرض ذات التربة الصفرة .

وكان الفضل الأكبر بعد الله للشيخ محمد خان بستكى أخو الشيخ محمد سعيد حاكم بستك ، جهانكزية لإرجاع الهيبة والدور القيادى لحكومة بستك على ما جاورها من القرى ، إنه استطاع تعمير القلاع والاستحكامات حول بستك ، كما أنه بنى حول أحياء بستك الثلاثة جداراً بارتفاع أربعة أمتار وسمك متر ونصف وجعل له دروازات أربع أى أربعة بوابات رئيسية ، ويقال : إن الشيخ محمد خان هذا عندما رأى أوضاع إيران الأمنية بعد مقتل نادر شاه قد تدهورت فإنه عهد إلى ابنه الأكبر الشيخ محمد صادق وابن عمه حجى إسماعيل للمحافظة على أمن بستك والقرى التابعة لها وحتى البنادر البحرية والجزر التى تتبع خان بستك .

وتحصن الشيخ أيضاً فى القلعة التى أعاد ترميمها وهى قلعة « ديده بان » وحمل معه كل مدخرات أسرة الخان وثروتهم وأثاث الأسرة وكل ممتلكاتها المهمة ، وعين كما يروى ٥٠٠ شخص من حملة البنادق للحراسة وضبط الأمن ، مما يعنى أنه كان ذو فطنة ودراية بأمور الولاية والناس . وأثار هذا التصرف غيرة وحسد حاكم لار القريبة منه وطمع فى حكم بستك وثار نصير خان لارى مع أتباعه ضد حكومة الشيخ محمد خان البستكى رغم أن لار كانت تتبع حكم الشيخ محمد خان حتى سنة ١١٦١هـ ، وكان الفضل للشيخ محمد خان فى ثروة نصير لارى ، وبدأ عصيانه بأن قطع الرسائل والأخبار بينه وبين الشيخ محمد خان البستكى وبعدها بمدة رفع علم الاستقلال على لار .

ولما سمع الشيخ محمد خان بالأمر سافر إلى شيراز وأخذ موافقة والى فارس ووالى حكومة لارستان والجنوب على تأديبه . بعدها أرسل إليه أمراً بطلب الضرائب والديون والأموال الحكومية عن « لار » و « رويدر » و « كوده » و « صحراء باغ » وهو فى قلعته ، ولما لم يستجب نصير لارى خرج عليه الشيخ محمد خان البستكى وهاجم « رويدر » و « كوده » وسيطر على صحراء باغ كلها ،

وأرسل إليه نصير خان حوالى خمسمائة من حملة البنادق الذين جندهم بقيادة ابن عمه « هادى خان لارى » واستطاعوا فى البداية السيطرة على قلعة « تدويرة » واحتلوا كذلك قرية « كوده » . ولما علم الشيخ محمد خان البستكى غضب وأرسل جنوده بقيادة حسن البستكى وخرج الجنود من قلعة « ديده بان » كالأبطال لملاقاة الغزاة وعددهم قد جاوز الخمسمائة تقريباً ، وخرج معهم رجال من أهالى كوه لاور المعروفين بالدين والتقوى ، وشاءت إرادة الله أن يأسر الجنود رجلاً حول قرية « تدويره » وتبين فيما بعد أنه القائد اللارى « هادى لارى » وبعدها استولى أهالى بستك على القلعة وطردوا كل من فيها وبعثوا بالأسير إلى الشيخ محمد خان فى قلعة ديده بان فى بستك .

بعد هذا النصر تحرك حسن البستكى مع جنوده إلى صحراء باغ وأعادوا الأمن والاستقرار إلى قرية « عماددة » (قرية آل العمادى الآن) وسيطروا على القلعة بها وطردوا رجال نصير لارى وعهد السيد حسن البستكى إلى الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن البستكى كحاكم على صحراء باغ وعماددة ويساعده عبد الرضا عبد الله صحرائى الذى كان أبوه أصلاً رئيساً يمثل حاكم بستك فى هذه الصحراء وعاد هو بعد ذلك إلى بستك .

حكومة مصطفى خان بنى العباسى
فى بستك وجهانكيريه والموانئ

ولد مصطفى خان بن أحمد خان الكبير سنة ١٢٣٥هـ فى قصبة بستك وقد درس العلوم الابتدائية ، حتى الحادية والعشرين من عمره ، حيث درس علوم اللغة العربية والفارسية . وعند ما توفى أبوه سنة ١٢٥٦ هـ عين حاكماً على جهانكيرية ، ولشتان ، ولنجة ، وموانئ شيبكوه ، والجزر التابعة لها . وأخذ يعمل على معالجة الأمور وإقرار الأمن وراحة الناس فقضى على العصاة والمتمردين ، وأنذر المعتدين ، وعين حكاماً على النواحى ورؤساء للشرطة ومخاتير للقرى من الرجال الأكفاء ، المنقادين للدولة ، وأعفى الناس كلهم من دفع الضرائب الحكومية فى السنة الأولى من حكمه ، وبعد ذلك صارت الضرائب المفروضة تصل الى خزينة الدولة .

عودة على خان لارى إلى حكومة لار وموته واختلاف خانات لار :

بينما كان مصطفى خان البستكى مشغولاً بالقضاء على العصيان فى منطقته ، وإقرار النظام ، جاء على خان بن عبد الله خان – عندما سمعا بموت أحمد خان البستكى حاكم لار ، وجمعا عدداً كبيراً من حملة البنادق ، وأستوليا على مدينة لار ، ثم ذهب (على خان) إلى شيراز وحصل على

تفويض بحكومة لار ، من نصر الله خان وإلى فارس ، وفرهاد ميرزا ، بعد أن قدم الهدايا الكثيرة ، والتعهدات اللازمة ، وعاد الى لار ، واستقر فى حكومتها ، وكان على خان وأخوه متواريين فى سبعة ، ويتجولان فى فارس ، قبل وفاة أحمد خان الكبير .

ولكن حكومة على خان فى لار لم تدم طويلاً ، فقد مات سنة ١٢٥٨ هـ بعد سنة أو سنتين من توليه السلطة .

فلما توفى على خان ، وقع خلاف شديد بين خانات لار . فقد ذهب (محمد على خان) أخو (على خان) إلى شيراز – دون إبطاء – وحصل من والى فارس على تفويض بحكم لار . أما نصر الله خان بن على خان الدى كان شاباً لاذقاً ، فقد قام يطالب بحقه فى تولى الحكم ، وبعد قتال كثير مع عمه (حاكم لار) لم يستطع أن يحقق شيئاً ، فذهب إلى العاصمة (طهران) وحصل على مرسوم بحكومة لارستان من الملك (محمد شاه قاجار) فعاد الى لار . ولكن محمد على خان الذى كان حاكماً على لار ، منعه من دخول المدينة ، فاضطر أن يجمع عدداً من الرجال حوله وحاصر مدينة لار ، وبدأ يواجه عمه . ولكنه لم يحقق من ذلك أى تقدم . فجاء الى بستك وطلب المساعدة من مصطفى خان حاكم جهانكيرية . فأسرع مصطفى خان حاكم جهانكيرية . فأسرع مصطفى خان الى مساعدته على رأس ألفين من حملة البنادق العرب والعجم ، وحاصر مدينة لار . وذلك لأن مصطفى خان رأى مرسوم الشاه فى يد نصر الله خان . ثم نصر الله خان كان أكثر كفاءة ولياقة من عمه محمد على خان .

هذا وقد أسرع سكان قرى المنطقة وشيوخها إلى مساعدة الحاج مصطفى خان . وقام الجميع بشن هجوم على مدينة لار . ومن جهة أخرى فقد قام الشيخ أحمد عرب ، (عم مصطفى خان ، الذى كان قائداً شجاعاً) مع مجموعة من حملة البنادق العرب برفع أصواتهم بالتكبير والهجوم فاستولوا على قسم من محلة الجيش ، وسقطت محلة (كوهى) بيد نصر الله خان ، فلما سقط جزآن من المدينة ، اشتعلت الحرب فى المدينة كلها ، وقتل (محمد على خان) . وعندما رأى جنود لار – فى الصباح – محمد على خان مقتولاً ، تركوا القلعة والاستحكامات ، وقد فر بعضهم واختفى من الخوف ، واستسلم الباقون . فاستولى مصطفى خان البستكى ونصر الله خان على القلعة ، وجلسا فى قصر (باغ نشاط) ، كما طلبا حضور أعيان لار وأشرافها وساداتها وعلمائها ، كما طلبا حضور مخاتير القرى ، حيث قرئ عليهم المرسوم الملكى بتولية نصر الله خان حكومة لار ، وهنأه الناس .

ولما تمكن نصر الله خان من حكومة لار ، تعهد بإثابة مساعدات مصطفى خان البستكى الذى أوصله الى السلطة ، كما تعهد أن يدفع الضرائب المترتبة عليه إلى خزينة الدولة طالما بقى حاكما

على لارستان . ولكن لم تدم حكومة نصر الله خان . إذ جاءت قوات من قبل والى فارس إلى لار ، بعد سنة واحدة من تولى نصر الله خان ، ففر نصر الله خان إلى (سبعة جات) خوفاً من إلقاء القبض عليه ، وبقى أبناء نصير خان ، وعلى خان لارى عدة سنوات تحت الملاحقة ، وكما علم من القرار الصادر سنة ١٢٦٢ هـ فإن ميرزا محمد بنى خان قد عهد بحكومة منطقة لارستان كل وسبعة جات وموانئ الجنوب الى الحاج مصطفى خان بالإضافة الى حكومة بستك وجهانكيرية وموانئها .

رسالة :

عند السفر إلى لارستان أيام توقف الخير من خانات لار ، ،خائنى تلك الديار ، خذلهم الله الغالب القهار ، تلاحظ قمة العصيان ، وتشاهد غاية الطغيان لم أر أحداً ممن يعمل فى خدمة الملك – روحى فداه – أكثر شراً منهم غاية منهم . ولم أسمع الصدق قط من أحد هؤلاء المنافقين . آمل أن يكونوا – عن قريب – أسرى لعنة الله ، وسطوة الملك روحى فداه . إلا عالى الجاه رفيع درجة السعادة ، ورفيق المجد ، سليل الخانات ، نور العين ، مصطفى خان البستكى الذى كان ثابتاً فى خدمة هذه الدولة أباً عن جد . وكان صادقاً فى شعاره منذ البداية وإلى النهاية فإن نور خدمته وظهور قابليته يستوجبان الرأفة ، وصار مستعداً لتقبل الرحمة (العطف) . ولذلك فإن محلات بستك التى هى ملك موروث له ومنزل آبائه ، وأجداده ، وضرائبها التى تبلغ ٥٨٠ تومانا نحولها إليه بصفة رواتب وأقطاع له ابتداء من سنة التمساح (لوى أيل)(١) المباركة وما بعدها . وسوف يصدر أن شاء الله الرحمن . مرسوم سيد العالم من دار الخلافة والملك (العاصمة) – روحى فداه ، حتى يعلم كل أنسان أن ثواب الخدمة النعمة وأن عقوبة الخيانة النقمة . ويجب أن يعد أصحاب الشأن العالى ، الصادقون ، شيوخ ورعايا بستك ، المحلات المذكورة ، وأقطاعاً للمذكور وأن يعدوا طاعة أمره ونهيه واجبة ، والا يتخلفوا عن إجابة طلبه .

تحريراً فى شهر صفر المظفر ١٢٦٠هـ .

مكان الختم

لا إله إلا الله الملك الحق المبين

(١) سنة التمساح (لوى أيل) : هو الشهر الخامس من أشهر السنة التركية ، ويكون من ٢٣ يوليو (تموز) – ٢٢ أغسطس (آب) . (راجع : الدكتور محمد وصفى أبو فعلى – البسيط فى قواعد اللغة الفارسية ص ١١٦ . مطبعة جامعة البصرة – البصرة – ١٩٨٠م . (المترجم) .

حكم محمد رفيع خان
في بستك وجهانكيرية وموانئها

ولد محمد رفيع خان بن هادى خان سنة ١١٦٣هـ فى قصبة بستك . وبعد الدراسة فى المدرسة الابتدائية (الكتاب) ، درس فى « المدرسة الدينية لدى علماء الشريعة علوم الفقه واللغة العربية وعلوم المعقول والمنقول . وكان قد احتجز مرتين فى شيراز بسبب نقص الضرائب . مرة فى زمن كريم خان عندما أرسل من قبل جده محمد خان ، ومرة أخرى فى عهد فتح على شاه . عندما أرسل من قبل أبيه هادى خان سابق الذكر . وكان إذا احتجز فى شيراز يواظب على تعلم اللغة العربية حتى حصل على درجة كافية من العلم . وفى سنة ١٢١٧هـ عندما توفى أبوه خلفه فى حكم بستك وجهانكيرية والموانئ وجزر شيبكوه ولنكه . وقد صدر مرسوم من قبل فتح على شاه – بناء على اقتراح والى فارس – يعهد إليه بحكومة جهانكيرية .

وكان هذا المرحوم يسلك مع الناس وفق مقررات الشرع وأحكامه ، ولم يكن يطالب الناس بالضرائب الديوانية . فعاش أهل بستك مدة فى بحبوحة من العيش . واهتم اهتماماً كافياً بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وغالباً ما كان يتولى بنفسه إمامة الجماعة والخطبة فى المسجد وكان يحب التقى والورع .

مجيء صادق خان قاجار دولو
إلى بستك ١٢٢٤هـ

فى هذا الوقت تحرك صادق خان قاجار دولو مع فوج من الفرسان والمدفعية ، بمرسوم ملكى ، وأوامر حاكم فارس من أجل القضاء على العصاة والمتمردين من رؤساء العشائر وغيرهم ، وإقرار النظام فى جنوب فارس .

وبعد رفع الغوائل عن « داراب » و « سبعة » ذهب إلى لار . ولكن حاكم « لار » « نصير خان الثانى » لم يستقبله الاستقبال الملكى اللائق ، فتحرك صادق خان قاجار مع جيشه إلى بستك ، وذهب مباشرة إلى المكان المعروف باسم « بئر الكرن » (مخدان) فى بستك . ودخل المدينة وسط استقبال الناس . وقام محمد رفيع خان وابنه أحمد خان بكل وسيلة من وسائل الاستقبال . ولما كانت أموال الدولة فى زمن محمد رفيع خان لم تصل إلى (المركز) حتى الآن ، فقد تعهد أحمد خان بن محمد رفيع خان بدفع الأموال وإيصالها إلى أمين صندوق صادق خان خلال عدة أيام . ولذلك ، فقد كافأ صادق خان « أحمد خان » على خدماته ، ورآه شاباً لائقاً فعهد إليه بأمور الأمن والنظام وجمع الضرائب الديوانية .

سحق العصاة والمتمردين
وإقرار الأمن ١٢٢٦هـ

لما كان الاهتمام في زمن محمد رفيع خان منصباً على الأمور الشرعية أكثر من غيرها ، ولم يكن لديه اهتمام كاف بالأمور الأمنية والسياسية ، فقد ظهر عدد من العصاه ، فقام ابنه أحمد خان بتعيين عدد من الأشخاص لسحق العصاة .

ومنهم مختار « كوهج » المسمى تاج الدين ، قام بالثورة ، واستولى على قلعة كوهج وقصرها وكل منهما على تل مستطيل مشرف على مروج وبساتين كوهج ، وكان في أيدى المستحفظين نواب حكومة محمد رفيع خان ، فطردهم منها ، وامتنع عن دفع الضرائب ، ورفض الرضوخ لحادثات الحكومة . وأخيراً توجه أحمد خان مع عدد من فرسانه إلى هناك ، وحاصر قلعة كوهج ليلاً – وهي على بعد ثلاثة فراسخ إلى الشمال الغربي من بستك – ثم اقتحم القلعة بمساعدة أهالي البلدة الذين كانوا نافرين من هذا المختار ، وقد قتل تاج الدين وابنه أثناء القتال ، وألقى القبض على من بقى في القلعة ، وأعاد المستحفظين القدامى إلى وظائفهم ، وعين مختاراً جديداً .ومن جهة أخرى ، فقد أنذر أحمد خان عصاة « مراغ » ، وجاء إلى « كوخرد » عن طريق « جاه مسلم » وطريق « كوجي » . أما شيوخ كوخرد فهم عنيدون ويتدخلون في أمور الناس ، ويقطعون الطريق على المارة من طريق لنكه وبندر عباس إلى بستك . فألقى القبض عليهم وأنذرهم وردهم إلى طاعته . وبمثل هذه الأعمال أطاع جميع أهل بستك واستسلموا ، فانتشر الهدوء في المنطقة .

حكومة نصير خان الثاني بن عبد الله خان لارى في لار
واتفاقه مع محمد رفيع خان

عبد الله خان نصير خان الأول ، حاكم لار السابق ، الذى كان على علاقة حسنة مع هادى خان حاكم بستك . وقد توفى في سنة ١٢٢٤هـ في مدينة لار ، بعد أن حكم منطقة لارستان مدة ٢٧ سنة ، وخلفه في منصبه ابنه نصير خان الثاني فقوى مركزه في مدة وجيزة . ولذلك تقرب من خانات وشيوخ بني العباسيين في بستك ، وأقام علاقات حسنة مع محمد رفيع خان حاكم بستك وجهانكيرية بإرشاد من والده ، وحفظ لهم احترامهم في نفسه ، حتى وقع في نفسه أن يقيم معهم صلة نسب ، فخطب ابنة محمد رفيع خان بواسطة المعتمدين والعلماء . ولكن محمد رفيع خان وعلماء بستك وساداتها وبخاصة ابنه محمد خان لم يروا صلاحاً في ذلك ، ولهذا لم يوافقوا في

البداية لكن نصير خان لم يتراجع بعد المحادثات وفى سنة ١٢٢٧هـ جاء رى بستك مع أشراف لار ورؤساء الشرطة ورؤساء العشائر . وجرى له – من قبل محمد رفيع خان – استقبال ملكى لائق فمكث نصير خان مدة فى بستك ، وأخذ أتباعه يمدون أيديهم بالأذى ، حتى أرعب – بهذه الوسيلة – محمد خان رفيع خان وأهل بستك ، كى يستطيع تحقيق مراده ، وفى النهاية ، عقد نصير خان حاكم لارستان على ابنة محمد رفيع خان تحقيقاً لرجاء العلماء والأعيان والأشراف .

أما سلطان مسقط فقد أرسل هدايا ثمينة مثل اللؤلؤ والمجوهرات إلى فتح على شاه ، ووالى فارس ، وإلى أحمد خان البستكى . ومنذ ذلك التاريخ صار أحمد خان البستكى موضع عناية والى فارس الخاصة أكثر من ذى قبل . وصدر المرسوم الهمايونى من فتح على شاه مكافأة له على هذه الخدمة ، وضمت إليه أيضاً حكومة لارستان .

هزيمة نصير خان

وحكومة خان الكبير فى لارستان أحمد

عندما كان نصير خان لارى فى أكمل قوته وغروره ، وفارغ البال من هموم الحكم ، لا يعتنى بالأمور الديوانية ، أعلن استقلاله وامتنع عن إرسال الضرائب بعلل مختلفة ، فأصدر « حسين على خان » والى فارس قراراً بنقل حكومة لارستان إلى اسم « أحمد خان البستكى » وأكد عليه أن يخرج مدينة لار من قبضة نصير خان . فأخذ أحمد خان يعد حملة البنادق من العرب . فاجتمع شيوخ العرب : القواسم ، والمرزوقى ، وآل على ، وآل بشر ، وحمادى ، والعبيدلى ، ونخيلو ، وآل نصور ، وتميمى ، ومالكى ، وآل حرم ، مع جمع كبير من مدينة بستك . خلال مدة وجيزة . كما جمع حوالى ثلاثة آلاف شخص آخرين من حملة البنادق من جهانكيرية وغيرها ، واتجهوا جميعاً إلى لار ، وتوقفوا فى صحراء باغ ، حيث التحق بجيش أحمد خان حملة البنادق من « أوز » وبلوكات خنج ، وبيدشهر ، برئاسة « مير محمد رضى أوزى » و « محمد كريم خان » و « إبراهيم خان بيدشهرى » ورؤساء كودة ، وشيوخ خنج ، وأهالى صحراء باغ ، وتحركوا جميعاً إلى لار .

وضربوا الحصار حول مدينة « لار » ليلاً ، وأخذوا فى بناء التحصينات والاستحكامات حولها ، ثم هاجموا المدينة غفلة ، بإرشاد أهل القرى المحيطة بها الذين كانوا نافرين (من حاكمها) ، واستولوا على جزء من المدينة ، وبعد قتال عنيف ، سقط حملة البنادق من جيش نصير خان وضباطه قتلى وجرحى .

موت أحمد خان الكبير ١٢٥٦هـ

بعد إقرار النظام وسود الهدوء فى منطقة لارستان وبستك وموانئها وجزرها ، اكتسب (أحمد خان) شهرة كبيرة بسبب ما اتصف به من اقتدار وعظمة وعدالة ، وصار موضع عناية شاهنشاه إيران ووالى فارس ، وبعد أن حكم سبعة وعشرين عاماً ، انتقل إلى رحمة الله ، سنة ١٢٥٦هـ وعمره ٤٧ سنة ، ودفن إلى جوار الشيخ عبد القادر والشيخ محمد خان فى بستك .

رثاء أحمـــد خان

مثنوية فارسية في الأصل ، ترجمتها :

- كان جلوس أحمد خان المعظم ، الذى صارت « بستك » من عدله آمنه .
- على عرش الجاه والسلطة ، سنة ١٢٢٩ .
- وقد استراح الناس مدة عندما صارت بستك مقراً للحكومة .
- فعمر جهانكيرية ، وصار الناس من جوده سعداء .
- وبعد عشر سنوات أخرى ، استولى على مدينة لار وقلعتها .
- وأما « خان لارى » الذى صار شريداً دون مأوى ، فقد فر إلى جبال طارم .
- ومات نصير خان فى « طارم » سنة ١٢٥٤هـ ودفن فيها .
- وفى زمن فتح على شاه الشبيه بجمشيد ، استولى أحمد خان على لارستان ، وصار حاكماً لها بمرسوم من الشاهنشاه .
- فصار فى قبضته جميع الموانئ ومنطقة لار .
- وعندما فتح كف الجود والبذل والعطاء ، قنع الجميع بلطفه .
- وخاصة السيد والشيخ والموالى من « آغاوات » و « ميرزات » لار .
- وتوفى سنة ١٢٥٦هـ فى السنة السابعة والعشرين من حكمه .
- لقد حزم متاعه من دار الفناء ، وذهب بالسمعة الحسنة إلى دار البقاء .

أبناء أحمد خان الكبير

١ - **الشيخ محمد خان** . ولد فى ٢٦ جمادى الأولى ١٢٢٧هـ فى غرفة بمدرسة «دزكان» .

٢ - **حاج مصطفى خان** . ولد ١٨ ذى الحجة ١٢٣٥هـ . وتوفى فى بستك سنة ١٢٩٩هـ .

٣ - **عبد الله خان** . ولد فى ١٧ رجب ١٢٣٧هـ وتوفى فى بستك ١٢٩٢هـ .

٤ - **أبو الفتوح خان** . ولد فى ٢٧ شوال ١٢٤٠هـ وتوفى سنة ١٢٩٩هـ .

٥ – **محمود خان** . ولد فی ٢٦ ذی الحجة ١٢٤١هـ وتوفی سنة ١٢٩٨هـ فی بستك .

٦ – **یوسف خان** . ولد سنة ١٢٤٤هـ وتوفی سنة ١٢٨٧هـ فی بستك .

الشیخ محمد خان هو الابن الأكبر لأحمد خان الكبیر ، كان متبحراً فی علوم اللغة العربیة وعلوم المعقول والمنقول ، وكان یعد من علماء الدرجة الأولی فی تلك المنطقة ، وكان فی حیاة والده یقضی أكثر أوقاته فی تدریس العلوم الدینیة . فلما مات أبوه ، وكانت العادة أن یخلف الابن الأكبر أباه ، فقد جلس فی مكان أبیه مدة شهر تقریباً ، ولما كان یمیل إلی الناحیة الروحیة ، فقد كان قلیل المیل إلی الأمور الدیوانیة والمراجعات الحكومیة ، وكان یفصل فی دعاوی الناس فی المسجد بموجب الشریعة الإسلامیة ، وكان یعتبر وصول ضرائب الرأس غیر شرعیة فأوقف جبایتها ، ولكنه أكد علی الفرائض الدینیة وعلی وصول الزكاة للفقراء والمحتاجین ، ولهذا صار موضع ملاحقة والی فارس ، وكان لابد أن یستقیل من عمله ، وحول إلیه بلوك دزكان – بمصادقة من أخیه الحاج مصطفی خان الذی جلس علی سریر الحكم – فانتقل بأسرته وأتباعه إلی دزكان ، وأعطی هناك منصب نائب الحاكم ، ثم توفی سنة ١٢٦٩هـ وعمره ٦٩ سنة بعد أن حكم أربعین سنة .

منطقة حكومة أحمد خان – ناحیة جهانكیریة

١ – قصبة بستك ومنطقتها :

كمشك وفرامرزان – بلوك لمزان – دزكان وخمیر – بلوك كوده – رویدات – بیخفال ، واشكنان – لشتان ولنكه – كهورستان .

٢ – بیخه صداق وموانئ شبیكوه وجزرها :

قری مرزوقی ، میناء مفو وحسینه ، قری میناء جارك وتوابعها ، قری بشیری ومیناء طاحونه ، قری عبیدلی ومیناء جیرو ، قری كدنی ، حمادی ، مرباغ ومیناء كلات ، قری نخیلو ومیناء مقام ، قری یومستان ، كاوبندی ومیناء شیو ، قری التمیمی ، قری المالكی ومیناء حاله ، قری آل حرم ومیناء عسلوه .

٣ – الجـــزر :

جزیرة شیخ شعیب – جزیرة قیس (كیش) – جزیرة هندرابی – جزیرة فرور – جزیرة سری – جزیرة أبو موسی – جزیرة طنب الكبری والصغری .

٤ – منطقة لارستان :

مدینة لار ومنطقتها – أوز – بلوك خنج – بید شهر – هرم – كاریان – درز – سایبان – مزایجان – صحراء یاسخن وباغ (جنوب غربی لار) – بیخه بیرم – إحشامات (جنوب غربی لار وشمال غربی بستك) بلوكات ارد – جویم – بناریه – فداخ – خلیلی – خركو – ملائی – علامرودشت .

ذهاب حسن خان البستكى إلى جلفار

كان محمد صادق خان الزندى – بعد إخضاع لار واستسلام نصير خان قد أحضر معه حسن خان البستكى إلى شيراز ، حيث قدمه إلى كريم خان وكان موضع العناية والرعاية ، ولكنهم أبقوه لديهم مدة رهينة بعلل مختلفة ، وذات يوم بينما كان حسن خان فى حضرة كريم خان ، قال : « كان الشيخ محمد خان البستكى معروفاً لدينا بحسن الدين وإرشاد الناس ، ولكننا سنصدر الآن مرسوماً بمحاصرة القلعة وإحضار الشيخ محمد خان بسبب تمرده » .

وقد حاول حسن خان – بوساطة محمد إبراهيم خان اعتماد الدولة أن يعرض على كريم خان ويبين له مدى طاعة الشيخ محمد خان وحسن انقياده وصدق ولائه ، ولكن كريم خان لم يقنع ، وقال : « عندما يأتى الشيخ محمد خان إلى شيراز ، ستكون طاعته شيئاً مسلّماً به ، وسيكون موضع اهتمامنا وعطفنا » .

وهنا كان حسن خان قد علم بأمر حصار قلعة ديده بان ، فذهب إلى الشيخ محمد خان لعله يستطيع أن يقنعه بالمجىء إلى حضرة كريم خان ، ولكن كانت قلعة ديده بان محاصرة ، وأوضاع بستك مضطربة ، ولم يجد سبيلاً للدخول إلى القلعة ومقابلة الشيخ محمد خان ولذلك أوصى للشيخ محمد خان – بوسيلة ما – أن يذهب إلى شيراز ، ولما كان حسن خان لا يستطيع التوقف ، من أجل إيصال المساعدة من شيوخ عربستان ، فقد ذهب إلى جلفار ، وقابل شيوخ القواسم وجمع جنود البنادق من العرب واستعد للحركة . وفى هذا الوقت وصل خبر مجىء الشيخ محمد خان إلى بندر عباس ، وذهب جميع شيوخ العرب مع حسن خان إلى بندر عباس ، وقابلوا الشيخ محمد خان ، ثم مثل فى حضرة زكى خان ، وبعد إجراء المحادثات الضرورية أمر زكى خان بوضع جميع شيوخ العرب الإيرانيين ، والعمانيين ، والقواسم ، وشيوخ المرزوقى ، وشيوخ عجمان ، والعبيدلى ، وبنى كعب ... وغيرهم تحت إمرة الشيخ محمد خان البستكى ، فانطلقوا بالجيش الزندى المجهز إلى جلفار وصحار التى هى مساكن أمراء العمانيين ، واستولوا على الموانئ هناك ، وشن المشاة هجوماً على «صحار»، « حفار » وجميع أهل عمان الذين يسكنون المناطق الجبلية من عمان ، ودمروا قلاعهم الحصينة ، وسقطت المناطق العامرة من حفار ، وقسم من صحار فى أيدى شيوخ القواسم وعادوا بجميع الجيش المنتصر إلى بندر عباس ، وذهب زكى خان بجيشه إلى شيراز . وأما الشيخ محمد خان ، فإنه بعد استتباب الأمن والهدوء ، وتعيين الشيوخ والمأمورين فى تلك المناطق ، أعادهم إلى مناطقهم بعد توزيع الهدايا عليهم ، وذهب هو نفسه (محمد خان) أيضاً مع حملة البنادق من أهل جهانكيرية إلى قلعة « ديده بان » ، ونقل أسرته وجميع أهل القلعة إلى بستك ، وعين حسن خان نائباً عنه ورئيساً للشرطة فى بندر عباس .

تجـديد عمران بستك سنة ١١٨٢هـ

بعد أن قام الشيخ محمد خان البستكي مدة ٢٤ سنة في قلعة « ديده بان » صار يعرف باسم «الشيخ محمد ديده بان» ، ثم ترك القلعةكلية ، ونقل جميع أسرته وأتباعه ومدخراته إلى بستك ، وجلس على كرسى الحكم – بموجب مرسوم كريم خان الزندى – في تمام الهدوء والاستقلال ، وقد عمر العمارات السكنية والأبراج وأسوار بستك وجهانكيرية التى كانت قد خربت في أيام الحروب وهجوم جيش كريم خان ، كما عمر المساجد وخزانات المياه والمدارس واشتغل الناس بأعمالهم في هدوء وراحة بال ، فازدهرت الزراعة والصناعات اليدوية والتجارة ، وزاد في عدد سكان بستك وجهانكيرية في عمرانها وازدهارها . أما الأموال الديوانية المتأخرة التى كانت الدولة تطالب بها ، فقد جمعها بوساطة حكام النواحى ، وضباط المناطق ، ورؤساء الشرطة ، ومخاتير القرى في جهانكيرية وموانئ لنجة وشيبكوه والموانئ والجزر الأخرى وبندر عباس وتوابعها ، ثم حولها إلى خزانة دولة كريم خان الزندى بوساطة أتباعه : الشيخ محمد صادق ، والشيخ محمد سميع ، بموجب مرسومين موشحين بتوقيع كريم خان الزندى ، وبعد ذلك صار موضع احترام كريم خان واعتماده واهتمامه الملكى .

الشيخ محمد خان
وقبائل القواسم وبنى معين[1] وأهل عمان

كان الشيخ محمد خان البستكى قد أنزل ضربة شديدة بأهل عمان ، وسلموا قرى الحفير والموانئ التى كانوا قد احتلوها ، وكذلك قسماً من حفار – وهى مساكنهم – إلى شيخ القواسم .

وبمجرد أن عاد الشيخ محمد خان والجيش الزندى إلى ميناء بندر عباس ، قام العمانيون ، بفتوى من إمام مسقط ، وبدعم من سلطان مسقط الذى جدد قواه ، باستعادة جميع الموانئ وحفار – التى كانوا قد خسروها – من أيدى القواسم . وهاجموا رأس الخيمة وجزيرة جسم وبندر عباس ، واندفعوا في مياه الخليج العربى يغزون ويغيرون .

وعندما وصلت أخبار اعتداءات أهل عمان إلى مسامع كريم خان أرسل زكى خان الزندى مع جيش كامل التجهيز إلى بندر عباس من جديد وأمر الشيخ محمد خان البستكى حاكم بندر عباس أن يتقدم مع شيوخ القواسم في موانئ لنجة وشبيكوه ، وقواسم جلفار ، والشارقة ، لمساعدة جيش زكى خان في القضاء على أهل عمان .

(١) بنى معين هم فخذ من قبيلة الشمرى وسكنوا بر فارس .

موت الشيخ محمد خان البستكى

توفى فى قصبة بستك ، فى رمضان ١١٩٧هـ وكان عمره ٨٤ سنة بعد أن حكم ٤٧ سنة ، وكان جميع أهل السنة والعلماء والشيوخ يدعونه « بديل الخليفة » و « مرشد الجماعة » ، وقد حمل جثمانه إلى « كجويه » ودفن إلى جوار الشيخ عبد القادر البستكى ، وتسمى أيضاً كجوة.

منطقة حكم الشيخ محمد خان البستكى

١ – ناحية جهانكيرية (هى بستك) :

بستك ومنطقتها مجموعة قرى فرامرزان – مجموعة قرى بيخفال وأشكنان – مجموعة قرى لمزان – مجموعة قرى دزكان وخمير – مجموعة قرى كوده – مجموعة قرى رويدرات – مجموعة قرى كهور ستان – مجموعة قرى صحراء باغ ، وعماددة – مجموعة قرى بيرم وقرى بيخة التابعة لها . التركمانيات – وراوى – زنكنه – علامرودشت – مجموعة قرى القابندية وبومستان – مجموعة قرى التميمية والمالكية – مجموعة قرى حرمى وميناء عسلوه – بجيريا « بوجير » وحشـــنيز .

٢ – ناحية شبيكوه ولنجة :

لشتان وكنك – منطقة مرزوقى – منطقة جاركى وصداق – مجموعة بشيرى وطاحونه – مجموعة عبيدلى وميناء جيرويه – مجموعة مدنى ومرباغ – مجموعة حمادى وكلات – مجموعة نخيلوى ومقام .

٣ – الجــزر :

شيخ شعيب – هندرابى – قيس « كيش » – فرور – سرى – طنب الكبرى – أبو موسى .

٤ – بندر عباس :

ميناء عباس ومنطقتها : عيسين – « إيسين » – محمدى – بياتات إبراهيمى – ماهان – مينـــاب .

٥ – جــزر قشــم (جزيرة جسم وتسمى أيضا الجزيرة الطويلة) :

هرمز – هنيام – مملحة لارك .

٦ – لارستان :

لار ومنطقتها – أوز وخنج – بلوك بيدشهر – بلوك هرم وكاريان – بلوك جويم وبناورويه .

مرسوم التعبئة العامة

فى حرب الروس ١٢١٧ – ١٢٢٨هـ(١)

أشرنا من قبل أن أغا محمد خان قاجار قد هزم « هراكليوس » حاكم كرجستان ، واستولى على تفليس ونهبها ، فأرسلت ملكة روسيا « كاترين » جيشاً كبيراً إلى إيران ، فلما ماتت ، أمر ابنها « بول » امبراطور الروس بإبعاد الجيش الروسى عن الحدود الإيرانية . حتى قامت دولة فتح على شاه ، فقام حكام روسية سنة ١٢١٦ – ١٢١٧هـ بالاعتداء على التراب الإيرانى . وقد قام حكام كرجستان – لأنهم على خلاف مع الروس – بالدفاع ، واستولوا على عدة قصبا فى الأراضى الروسية . وفى هذا الوقت مات امبراطور « بول » وصار « الكساندر الأول » امبراطوراً على روسيا ، فحرك جيشاً كامل العدة إلى مدينة كنجه ليستولى على منطقة الحدود الإيرانية . ولهذا السبب اشتعلت الحرب بين إيران وروسيا . فقد أمر فتح على شاه قاجار جميع الولاة والحكام والأمراء ، ورؤساء العشائر ، ورؤساء الشرطة بالتعبئة العامة ، وقد جمع هادى خان البستكى حاكم جهانكيرية وموانئ عباس ولنجة ، بمساعدة عبد الله خان لارى ، حوالى ستة آلاف رجل من خيرة حملة البنادق فى جهانكيرية ولارستان ، وأرسلهم إلى المركز بقيادة ابنه الشيخ عبد النور (العقيد) وعندما اجتمع كل الجيش ، ووضع على رأسه عباس ميرزا القائد الأعلى لجميع القوات ، وأرسله إلى الشمال لمقابلة الجيش الروسى وأبعاده . وقد قاتل الإيرانيون مدة سنتين من ١٢١٧ – ١٢١٩هـ ببسالة ، وقاوموا ضد المواقع الثقيلة والجيوش الروسية النظامية ، وكانوا أحياناً يدحرون الروس ، وجعلوا القائد الروسى «لوسيانف»(٢) يفقد الأمل فى السيطرة على الأرض الإيرانية ، فقرر التقهقر . ولكنه استولى فى السنة التالية على قلعة « شوش » وحاول الاستيلاء على « انزلى» فى محاولة لإيقاف عباس ميرزا . ولكنه فشل وذهب إلى « باكو » . وقد أغرق حاكم باكو عدداً من السفن الروسية . فحاول «لوسيانف» أن يستميل إليه حاكم باكر . فلما كان موعد اللقاء بينهما ، لم يعط « حسين قلى خان » حاكم باكو للقائد الروسى « لوسيانف » مجالاً للتحدث ، فقد انقض عليه على حين غرة وقتله .

واستمرت الحرب بين إيران والروس حتى سنة ١٢٢٧هـ ، أى حوالى عشر سنوات (٣) وقد قتل فى هذه الحرب العقيد الشيخ عبد النور البستكى . وعدد كبير من أهل لارستان وبستك ، كما أن عدداً آخر قد اختار السكنى فى تلك الجهات .

---

(١) ورد فى الأصل ١٢١٨هـ وهو خطأ فجرى تصحيحه . (المترجم) .

(٢) تذكره مصادر أخرى باسم « سيسيانوف » Tzitzianov ، راجع د. مشكور – تاريخ إيران زمين ص ٢٣٩ (المترجم) .

(٣) الواقع أن هذه الحرب استمرت حوالى أحد عشر عاماً من ١٢١٧ – ١٢٢٨هى إذ انتهت بمعاهدة كاستان (إحدى قرى قراباغ) التى وقعت فى ٢٩ شوال ١٢٢٨هـ . (٢٤ أكتوبر١٢١٣) (راجع د. مشكور – تاريخ إيران زمين – ص ٢٣٢ – ص ٣٣٣) (المترجم) .

العقيد الشيخ عبد النور البستكى

الشيخ عبد النور هو الابن الأكبر لهادى خان ، ولد سنة ١١٦١هـ ودرس العلوم الابتدائية المعروفة فى زمانه . وعندما كان فتح على شاه ولياً للعهد فى شيراز ، أرسله أبوه (محمد خان) مع الضرائب الديوانية إلى شيراز . وبسبب نقص فى أموال الضرائب احتجز الشيخ عبد النور فى شيراز رهينة مقابل الأموال الناقصة . وقد قام خلال هذه المدة بتعلم اللغة العربية ، وتعلم الشؤون العسكرية ، فجلب بذلك إليه نظر فتح على شاه ، ثم حصل على إذن بالعودة إلى بستك . ولما وقعت الحرب بين إيران وروسيا – كما ذكرنا من قبل – ذهب الشيخ عبد النور ، بأمر من فتح على شاه ، مع جمع كبير من حملة البنادق من جهانكيرية بستك ولارستان إلى طهران وذهب فى ركاب ولى العهد – عباس ميرزا – القائد العام للقوات الإيرانية ، إلى حرب روسيا برتبة « عقيد » وانكسرت القوات الروسية فى هذه الحرب ، وعاد عباس ميرزا وجنوده بالفتح والظفر . بقى عباس ميرزا فى تيريز ، وفى سنة ١٢١٧هـ صدر مرسوم التعبئة العامة ، والتحق الشيخ عبد النور بجيش عباس ميرزا ، وأدى واجبه فى حرب الشمال على أكمل وجه ، حتى قتل فى الحرب سنة ١٢١٧هـ .

حكومة هادى خان البستكى (١)

فى جهانكيرية وموانىء عباس ولنكه ١١٩٧هـ

بعد تحصيل العلوم الابتدائية والعلوم الدينية التى واظب عليها فى شيراز لمدة من الزمن ، فقد توقف فترة فى رهن الضرائب الديوانية ، ثم تابع تحصيله العلمى . . يقال إن أكثر شيء عطل هادى خان فى شيراز هو : أن قافلة تجارية خاصة ، بصادق خان شقاقى ، وأحد المنسوبين إليه ، كانت ذاهبة من بندر عباس – فى منطقة حكومة الشيخ محمد خان البستكى إلى كرمان – فاستولى عليها قطاع الطرق ، ولذلك فقد تعطل هادى خان مدة فى شيراز وظل تحت المراقبة حتى وجدت الأموال المسروقة وتم استردادها . وقد استفاد هادى خان خلال هذه المدة فى دراسةعلوم اللغة العربية وعلوم المعقول والمنقول والرياضيات وعلوم أخرى . ثم عاد إلى بستك وعندما توفى أبوه سنة ١١٩٧هـ ، عين حاكماً على بستك وجهانكيرية وموانىء عباس ولنجه والجزر التابعة لهما .وبسبب اختلاف الأمراء الزنديين فى تلك الأيام ، وقيام أغا محمد خان قاجار ، كما سبق شرح ذلك ، وكل واحد منهم ادعى السلطنة على نحو ما ، سقطت بلاد إيران مرة أخرى فى الفوضى والثورات . وعلى الرغم من أن أمواج الدماء المراقة والحروب كان أكثرها فى ناحية الشمال ، إلا أن ولاية فارس

(١) هذا الكلام تمت ترجمته من الفارسية من كتاب تاريخ بستك لأعظم خان البستكى .

والجنوب لم يكونا خاليين من بعض الفوضى وتدهورُ الأوضاع الأمنية بسبب ضعف الحكومة المركزية . فقد مارس الآمرون فى المناطق وخاصة رؤساء العشائر والبدو قطع الطرق والاعتداء . ولذلك قام هادى خان البستكى بسحق الأشرار والمعتدين والمتجاسرين والعصاة ، وأقر الأمن فى المنطقة ، حتى أن « نواب لطف على خان الزندى » جاء إلى لاريجيش مجهز – كما ذكرنا سابقاً – واستقبله هادى خان البستكى .

مجىء لطف على خان الزندى إلى لار ١٢٠١هـ
لتنبيه أبناء نصير خان

أرسل جعفر خان بن محمد صادق خان الزندى ابنه الشجاع « لطف على خان » مع جيش لاحتلال قلعة مدينة لار . فجاء لطف على خان بجيش ذى جلال وعظمة وعسكر كثيف إلى لار . فنهض محمد خان وعبد الله خان ابنا نصير خان لارى لقتاله . ولكنهما لجآ إلى قلعة « ازدها بيكر » حيث لم يطيقا المقاومة ، واستولى لطف على خان على مدينة لار ، وحاصر القلعة . وأحضر جميع الحكام والخانات ورؤساء الشرطة إلى لار . وقد التحق هادى خان بستكى حاكم جهانكيرية والموانىء والجزر مع جمع كثير من عرب الموانىء والعجم بجيش الزنديين ، ومثل فى حضرة لطف على خان وكان موضع عنايته واهتمامه ، وحاصروا كلهم القلعة .

بعد عدة أيام ، نزل محمد على خان من القلعة منهاراً واستسلم ، فصارت القلعة إلى لطف على خان . وبعد أن استولى على مدينة لار وقلعتها عهد بشؤون النظام فى لارستان إلى هادى خان بستكى ، وعاد هو (لطف على خان) بجشه إلى شيراز . كما عاد هادى خان إلى مقر حكومته « بستك » بعد أن حصل من « نواب لطف على خان » على فرمان بتوليته حاكماً على بستك وما حولها ، وموانىء لنجة وعباس ولارست والجزر ، وأجازه بشؤون الكمارك فى ميناء عباس والموانىء الأخرى كما حصل على خلع ثمينة .

الخلاف بين المرزوقى والقواسم على جزر فرور ، وسرى ، وأبو موسى

توجد أربع جزر فى الخليج العربى بالقرب من ساحل ميناء لنجة ، هى جزء من منطقة « المرزوقى » . وغالباً ما يقع الخلاف بين شيوخ القواسم والمرزوقى بسبب الرعى فى تلك الجزر . حتى قام الشيخ صقر بن راشد القواسمى واستولى على جزيرتى «أبو موسى» و «طنب الكبرى» ، وهاجم جزيرتى «فرور» و «سرى» أيضاً . وقد اشتكى الشيخ سليمان المرزوقى إلى حكومة بستك ، فذهب هادى خان البستكى مع جيش كبير إلى ميناء لنجة . وطلب حضور شيوخ المرزوقى الذين كان على رأسهم الشيخ سليمان المرزوقى ، ومشايخ القواسم .

ولما كان كلا الطرفين تابعين لحكام بستك ، فقد تم إصلاح ما بينهما أخوياً ، وتم الاتفاق على أن تكون جزيرتا « فرور » و « سرى » تابعتين لقوى المرزوقى وتحت تصرف الشيخ سليمان المرزوقى ، وتكون جزيرتا « أبو موسى » و « طنب الكبرى » جزءاً من ميناء لنجة وتحت تصرف شيوخ القاسم . وقد رضى الطرفان بالحكم وقنعا به وزال الخلاف بينهما .

وفى هذا السفر تزوج هادى خان البستكى ابنة الشيخ سليمان المرزوقى ، وبنى قلعة بين « ديوان » وميناء « كافرجان » على بعد ستة كيلومترات شرقى ميناء « مفوة »(١) وغربى ميناء « بستانه » وجعل فيها« القلعة » قصراً عائلياً ، وكان يأتى إليها – بين الحين والآخر – للاطلاع على الأمور الحكومية فى تلك المناطق ، والبت فى مراجعة شيوخ الجزيرة العربية وسواحل عمان . وحل بعض المنازعات وإصلاح ذات البين بحكمته .

إقرار السلام والصداقة بين عبد الله خان لارى وهادى خان البستكى ١٢٠٣هـ

بعد هزيمة محمد حسن وعبد الله خان لارى ، ذهبا إلى « سبعة وجات » واختفيا هناك . وعاد لطف على خان إلى شيراز ، وكما سبق ذكره ، كان فى حرب دائمة مع آغا محمد خان قاجار . أما هاى خان البستكى فكان أكثر الأوقات يتجه إلى الموانىء ، ولم يكن لديه مجال للعناية بأمور لار . فاستغل عبد الله خان لارى الفرصة ، وجمع من الأطراف جمعاً كبيراً واستولى على « لار » بعد قتال بسيط . وأعلن عن حكومته فيها ، وقد حاول هادى خان – عدة مرات – أن يستعيد لار ، فهاجم عبد الله خان لار ، كما أن عبد الله خان قام بغزو جهانكيرية ، ولكن لم يحدث أكثر من ذلك. ولما كانت أوضاع البلاد مضطربة ، لم يجد عبد الله خان بداً من إقامة علاقات حسنة مع هادى خان ، حتى يتمكن من المحافظة على استقرار حكومته ، ولذلك عرض الأمر بوساطة بعض الصالحين والخيرين ، فقبل هادى خان عروض عبد الله خان ، وتنازل له عن مدينة لار وتوابعها ، وانتهى الأمر إلى إقرار الصلح والصداقة بين الطرفين ، وتقرر أن يعملا على مساعدة بعضهما فى الأمور المهمة .

(١) ميناء مفو أو بندر مفو هو مسقط رأس المرازيق العجمان .

هجوم أهل مسقط على القواسم فى حفير وصحار
وحرب العرب فى الخليج العربى

قلنا فى السابق : إن هادى خان البستكى غالباً ما يكون فى ميناء لنجة لمعالجة الأمور بين شيوخ العرب وإصلاح ذات البين بينهم . وبينما كان مقيماً فى ميناء « كافرخان » بين « مفوة » و«لنجة» وصلته تقارير من شيوخ القواسم تقول : إن « أهالى مسقط » استولوا على « حفير » وجزء من « صحار » التى هى جزء من أملاك القواسم فى رأس الخيمة . وأن سلطان مسقط أيضاً قد أرسل جمعاً كبيراً من العرب البحارة إلى جزر جسم وبندر عباس ، وأنهم أنزلوا إلى الماء سفناً متعددة ، فأسل هادى خان جموعاً كبيرة برئاسة الشيخ سلطان المرزوقى وابنه ، وشيوخ القواسم فى ميناء لنجة ، لمساعدة شيوخ القواسم فى رأس الخيمة « جلفار » وأرسل ابنه الشيخ عبد النور مع جماعة وحملة البنادق من بستك وجهانكيرية وكهورستان عن طريق « دركان » لحماية بندر عباس والوقوف فى وجه المهاجمين . وطلب عبد الله خان لارى أيضاً أن يرسل حملة البنادق من « سبعة» و « لار» لمساعدة الشيخ عبد القادر . بينما ذهب هو نفسه – هادى خان – مع شيوخ شبيكوه[1] والمرزوقى ، وجاركى ، وبشيرى[2] ، وعبيدلى ، وحمادى ، وتخيلوشى ، ونصورى ،وتميمى ، ومالكى ، وآل حرم ، الذين كان قد جمعهم[3] ، إلى بندر عباس وقشم عن طريق البر والبحر ، فلما وصلت قوات هادى خان البرية والبحرية إلى بندر عباس ، وصلت أيضاً قوات عبد الله خان لارى ، وكان عرب مسقط غزوا ميناء بندر عباس وجزيرة جسم واستولوا فقط على جزيرتى « مملحة » و « هنيام » الصغيرتين . وانشغلوا بحصار جزيرة قشم . ولذلك أرسل هادى خان شيوخ عرب شبيكوه وحملة البنادق الذين كانوا حوالى ستة آلاف شخص ، بالسفن التى أحضروها معهم وسفن الدولة لمقابلة عرب مسقط ، وبعد معركة بحرية ، استردوا جزيرتى هنيام ومملحة ، وهنا قام شيوخ القواسم والمرزوقى وعجمان – بعد أن هزموا عرب مسقط استولوا على أماكنهم ، بركوب البحر – بمساعدة شيخ جزيرة جسم – والتحقوا بسفن هادى خان، وهاجموا بقايا سفن سلطان مسقط الحربية، وأجبروها على الفرار ولذلك لم يجد سلطان مسقط بداً من أن يتخلى عن الحرب ويدخل فى المسالمة . فأرسل عدداً من ممثليه إلى بندر عباس عند هادى خان لإقرار السلام وقد وافق هادى خان أيضاً على السلام . وانتهى النزاع بينهما على أن يكون الحفير والموانىء وقسم من صحار وتوابعها من نصيب شيوخ القواسم . وتكون صحار من أملاك إمام مسقط تابعة لعمان وحكومة مسقط .

(١) الكثير من سكان شبيكوه من قبيلة المنصورى .

(٢) البشرى هم آل بشر الذين ذكرناهم بالسابق .

(٣) هذا ما كتبه صاحب تاريخ بستك بالفارسية وتمت ترجمته .

التزام العوائد الجمركية فى بندر عباس
سنة ١٢٠٥هـ

فى هذا الوقت جاء إلى هادى خان البستكى أحد شيوخ مسقط مبعوثاً من قبل السيد سلطان حاكم مسقط . وبعد تقديم الهدايا الثمينة ، وأحاديث الصداقة ، تعهد أن يدفع سبعة آلاف تومان عن جمرك بندر عباس والموانىء التابعة له ، مع دفع نصف قسط الإيجار الأول ، والنصف الثانى قبل شهر واحد من بداية السنة . وحيث أن عوائد الموانىء الجمركية لا تصل ، وتتأخر رأى هادي خان – وأيده شيخ جسم والشيوخ الحاضرون الآخرون – أن يجيز لممثل سلطان حاكم مسقط ، أن يلتزم بإيصال العوائد الجمركية فقط ، أما حفظ النظام فى بندر عباس وتوابعها فقد عهد به إلى شيخ بنى معين ضابط جزيرة جسم وأحد الأشخاص من شيوخ بستك ، ووضع تحت امرتهما عدداً من حملة البنادق من جهانكيرية ، وعاد مع جموع حملة البنادق إلى بستك .

هذا الاتفاق حول أموال الإيجار ظل نافذ المفعول عدة سنوات ، وكانت أقساطها تدفع لحاكم بستك بانتظام ، ولكن عندما تولى السلطنة أغا محمد خان قاجار ، صارت علاقة السيد سلطان حاكم مسقط [1] مع فتح على شاه قاجار الذى كان ولياً للعهد ويقيم فى شيراز ، وحسين على ميرزا والى فارس وقد حصل على ضمان « التزام » عوائد موانيء « بندر عباس وتوابعها » والجزر بعد حصوله على مرسوم بذلك من آغا محمد خان قاجار ، كما عهد بحفظ النظام والأمن البحرى فى تلك الأنحاء والخليج العربى بعد إرسال ممثله إلى « إيران » وإرسال الهدايا إلى شيراز وطهران .

ولما كان حاكم مسقط ينظر إلى أبعد من ذلك ، أى إلى كسر معارضيه واستئصالهم ، « وهم شيوخ القواسم وبنى معين »[2] أخذ يستولى على جزيرة جسم وجميع الموانىء ومنطقة شيوخ القواسم وقد قام الشيوخ المذكورون لمعارضته ومتابعة قضية نقضه للعهد . وأوصلوا ظنونهم حول ولائية السيد سلطان حاكم مسقط إلى الشاه القاجارى بوسا طة هادى خان حاكم بستك ، عن طريق والى فارس ، وقد ندم محمد شاه قاجار لأنه سلم بندر عباس إلى حاكم مسقط ، وأصدر الأوامر إلى هادى خان ، أن يقف فى وجه حكومة مسقط ، وأن يمنع تعديهم فى الخليج العربى وتلك المناطق ، وعلى هذا الأساس أخرج ممثل السيد سلطان حاكم مسقط من بندر عباس بأمر من حكومة جهانكيرية واتحد شيوخ القواسم وبنى معين وعجمان لمنع تعديات المأمورين البحريين لحكومة مسقط وتدمير سفنهم فى البحر ، أما السيد سلطان فقد جمع جموعاً كثيرة من عرب السواحل العمانية ، وهزم شيوخ

---

(١) هو سلطان بن سعيد مسقط قتل سنة ١٠٢٤ فى حربه مع القواسم (راجع : رودولف سعيد روت – سلطنة عمان – ترجمة عبد المجيد حسيب القيسى – مطبعة جامعة البصرة – البصرة – ١٣٠٣ – ص ٥١ . تم نقل هذا من كتاب تاريخ بستك بالفارسية.

(٢) بنى معين من قبيلة الشمر العربية وقد هاجروا إلى برفارس .

القواسم فى معركة بحرية بمساعدة القوات البحرية الإنجليزية . لأن « سلطان » وضع نفسه تحت حماية تلك الدولة[1] واستولى على جزيرة جسم واستعاد ميناء عباس ، وأسر شيخ قشم وحمله معه إلى مسقط ولهذا السبب فقد قام هادى خان حاكم جهانكيرية والموانيء مع جيش كبير من العرب والعجم وساروا فى البحر والبر وهاجموا منطقة ميناء عباس وجسم واستعادوا الجزيرة من عرب مسقط وتوقفوا فى ميناء عباس، حتى يمكن بواسطة شيوخ العرب أن يطلق حاكم مسقط ، شيخ بنى معين ، وتم الاتفاق – بناء على طلب السيد سطان الذى استقبل مرة أخرى فى بلاط فتح على شاه – أن يظل بعهدته إيصال العوائد الجمركية لبندر عباس ، التى حصل عليها بمرسوم آغا محمد شاه قاجار ، ويبقى ممثل مسقط فى بندر عباس باسم « شاه بندر » « كبير الميناء » أو « رئيس الجمارك » . أما أمور النظام فى الموانيء فتكون فى عهدة هادى خان حاكم جهانكيرية وبستك وميناء عباس ولنجة . أما عوائد جزيرة جسم وتوابعها فتكون فى عهدة شيخ بنى معين ، ويكون بين شيوخ القواسم وبين العمانيين حاكم مسقط ضمن حدود صحار التى عينت بموجب الاتفاق السابق . وتعهد الطرفان ألا يتخطى أى منهما الحدود الموضوعة تحت تصرفه ، يعنى صحار حتى مساكن العمانيين وأملاكهم . أملاك العمانيين وحفار التى امتلكها شيوخ القواسم وهى تحت تصرفهم ، تعتبر ملكاً موروثاً للقواسم ، وعلى هذا النحو انتهت المنازعات بين القواسم والعمانيين .

موت هادى خان البستكى ١٢١٨هـ

ذكر سابقاً ، أن هادى خان البستكى كان يقضى أكثر وقته فى موانىء لنجة ، يعالج الأمور الحكومية، ولما كان على علاقات حسنة مع شيوخ العرب ، وكان شيوخ أبوظبى وقطر والقواسم وأم القوين وعجمان يأتون للصيد والنزهة ولقاء هادى خان ، فقد كان يلتقى بهم فى محل «كافر خان» . ولما كان على معرفة كاملة باللغة العربية الفصحى . وكان ذا قدرة ونفوذ ، فقد كانوا يخشونه ، وإذا حدث خلاف بين طرفين كانوا يحتكمون إليه ويرضون بحكمه .

توفى هادى خان سنة ١٢١٨هـ فى قصره فى « كافر خان » بين بستانه ومفوة على بعد ٣٠ كم غربى لنجة ، ودفن فيها .

(١) هذا ليس صحيحاً وأول معاهدة تجارية عقدت بين عمان وبريطانيا كانت فى ١٢ / تشره ١٧٩٨م (١١١٣هـ) (راجع رودولف سعيد روت – سلطنة عمان ص ٤٧) (المترجم) – هذا نقل من تاريخ بستك بالفارسية .

الشيخ محمد سعيد البستكي

حاكم لار، ومرشد الجماعة[1]

وحكومة الشيخ محمد خان البستكي

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد القادر، والشيخ محمد خان البستكي ولد في سنة ١٠٩٦هـ في بستك، ودرس مع الشيخ أحمد المدني في مدرسة الشيخ في منطقة بستك. ثم في « كوجه »، العلوم الدينية وعلوم العربية. وكان يجيد الخط العربي. وعندما توفى أبوه كان يقضى أكثر وقته في « جناح » و « كمشك » عند الشيخ أحمد المدني. ويمارس معالجة أمور الناس.

وكان الشيخ محمد خان قد جلس في مكان في بستك وهو في الثانية والعشرين من عمره وقد اجتمع حوله عدد كبير من التلاميذ وكانوا يمنعون الحوادث بكل الطرق. فكما ذكرنا سابقاً، كانت أوضاع المنطقة في غاية الاضطراب والسوء – في تلك المنطقة – بسبب ضعف السلطة الصفوية. والخلاف بين المذاهب الإسلامية بدعوى التشيع والتسنن.

وكان للشيخ محمد سعيد بستكي الدور الكبير في أن يجتمع مع الناس وشيوخ قبائل العرب القاطنين في الموانيء ومخاتير القرى والمسؤولون عن الأمن والانضباط في جهانكيرية[2] والنواحي عموماً. عند الشيخ أحمد المدني، والشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد خان البستكي، وأعلنوا ثورتهم ضد الحاكم للمحافظة على أموالهم من النهب والسلب، وليمنعوا تعديات الأشرار فقط.

ففي سنة ١١٣٧هـ تحرك الشيخ أحمد المدني مع عدة آلاف من العرب والعجم المسلحين تسليحاً جيداً. وذهبوا إلى خنج عن طريق بيخفال – وهرم – وخليلي – وهفتوان، فاستقبلهم أهل خنج وهرم وكاريان وبيدشهر وكوره، والتحق حوالى ألف شخص آخرين بجيش الشيخ محمد سعيد. ومن جهة أخرى فقد ذهب الملا محمد كرامتي أيضاً إلى خنج، ودعا الشيخ أحمد المدني والشيخ محمد سعيد البستكي للذهاب إلى « أوز ». ولما كان الملا محمد من الأثرياء وأصحاب النفوذ في أوز، فقد هيأ جميع الوسائل والمساعدات الضرورية لجيش الشيخ محمد سعيد، فنزلوا في « أوز » وقام الشيخ أحمد بوعظ الناس وإرشادهم في المسجد، بينما قام الشيخ محمد سعيد بمساعدة وإرشاد من الملا محمد كرامتي (الذي كان ابن عمته) بوضع حراس من حملة البنادق في جميع الطرق لحمايتها من هجوم الأعداء.

وفي هذا الوقت كان ميرزا باقر، رئيس شرطة شيراز الذي كان على عداء مع « محمد ولي بيكدلي » حاكم لار، قد التقى سراً بالشيخ محمد سعيد في « أوز »، فوضع الشيخ محمد سعيد عدداً من حملة البنادق تحت تصرف « ميرزا باقر » ليرسلهم إلى لار. وخلال هذه الفترة علم حاكم لار

---

(١) يقصد بمرشد الجماعة إحدى الطرق الصوفية.

(٢) جهانكيزية : هي بستك وتوابعها.

بذهاب الشيخ محمد سعيد البستكى إلى « أوز » ، وعلم بمقاصده ، فجاء بجمع كبير لمقابلته . أما الشيخ الذى كان قبل ذلك قد أقفل الطرق بإحكام ، وبدأ القتال بمجرد أن التقى به فى مكان يسمى « معلم كشمير » على بعد فرسخ شرقى أوز ، وقد قتل فى المعركة «محمد على بيك » حاكم لار ، وانكسر جيشه ، وفروا إلى لار . أما ميرزا باقر ، فقد كان مع قواته كامناً ينتظر الفرصة المواتية ، فاستولى على قلعة حاكم لار ، وقصره الذى يسكن فيه ، وخزائنه ، وذخائره ، وأخبر محمد سعيد بالنتيجة . ثم تقدم الشيخ محمد سعيد منتصراً إلى لار ، فاستولى على قلعة « أزدها بيكر » و «قد مكاه» اللتين كانتا فى يد حراس وقوات حاكم لار . وصار حاكماً على المدينة ، وقد ابتهج سكان لار بقدوم الشيخ محمد سعيد وباركوا مقدمه[1] .

وبعد أن استتب الأمر وساد الهدوء ، عهد الشيخ محمد سعيد برئاسة الشرطة فى لار وضواحيها إلى « ميرزا باقر لارى » . ومنطقة « سبعة جات » إلى الرئيس (نصير خان المعروف) وقصبة «أوز» و « خنج » ، ومنطقة « بلوكات » وبيد شهر ، وهرم ، وكاريان ، إلى الملا محمد كرامتى . وعهد بالأمور العسكرية وقيادة حملة البنادق إلى الرئيس مسيح (مسيح خان لارى) ابن عم نصير خان[2] .

وكان فى هذا الوقت – بين سنتى ١١٣٧ – ١١٣٨هـ أن تحرك إلى ولاية فارس والموانىء « زيدست خان نام أفغانى » من قبل شرف الأفغانى . ولكن الشيخ محمد سعيد كان قد استقر فى منطقة لار وجهانكيرية والموانيء والجزر التابعة لها . وحكمها بقوة واقتدار واستقلالية كاملة ، منذ أن استولى عليها .

وعلى هذا النسق حكم الشيخ محمد سعيد البستكى (أخو الشيخ محمد خان الآتى ذكره) فى لارستان مدة ١٢ – ١٤ سنة من عهد سلطنة أشرف الأفغانى إلى عهد سلطنة نادر شاه ، وتوفى سنة ١١٥٢هـ (ويقال مات مسموماً) فى مدينة لار ، وعمره ٤٨ سنة ،ودفن فى بقعة « بير براق » على بعد فرسخ واحد جنوبى لار ، وأكثر أولاده يعيشون فى جناح وبستك ويعرفون باسم « شيخان » .

الملا محمد كرامتى الأوزى[3]

الملا محمد بن الملا حاجى بن الملا شمس الدين . أمه بنت الشيخ حسن البستكى ، وعمه الشيخ محمد سعيد والشيخ محمد خان البستكى . وقد تزوج الشيخ محمد – حاكم لار – أثناء تردده على « أوز » من أخت الملا محمد كرامتى .

ويلقب الملا محمد بلقب « كرامتى » لأن أمه كانت قد اشتهرت باسم جدتها « كرامة » بنت الشيخ عبد الله أنصار. وللملا حاجى والد الملا محمد صلة قربى من جهة أمه بالشيخ حسن البستكى. فإن أم حاجى بن شمس الدين هى بنت عم الشيخ حسن ، ومن نسل الحاج الشيخ عبد السلام الخنجى الذين أقاموا فى « أوز » .

(١، ٢، ٣) تم نقله عما ترجم من الفارسية لكتاب تاريخ بستك .

كان الملا محمد كرامتى من الصالحين العارفين ، ومن ذوى الثراء ، والخيرين والمحبين للضيوف ، باب منزله مفتوح دائماً . وقد بنى فى « أوز » خزانات مياه ، ومساجد ، وحماماً ، وداراً للضيافة وعمّر بقعة عبد القادر . بل إن أكثر معالم أوز العمرانية كانت بفضله .

كان المرحوم الحاج محمد هادى كرامتى من علماء « أوز » المعروفين . وأولاده هم : ملا محمد رسول ، وأمين ملا محمد ، وحاج ملا أحمد ، وكلهم من علماء « أوز » وخطاطيها وجميع عشيرة « كرامتى » المعروفون باسم « ملا » هم من أولاد ملا محمد كرامتى الكبير . ولهم صلة نسب من خانات بستك وشيوخها . وبنى العباسيين فى بستك وجهانيكيرية .

حكومة الشيخ محمد خان البستكى (*)

وإمامته للجماعة

ولد الشيخ محمد خان بن الشيخ عبد القادر بن عباس فى شهر صفر سنة ١١١٣هـ فى قصبة بستك . وتلقى علومه الابتدائية فى مدرسة أبيه الدينية . ومكث فترة من الزمن تحت إشراف عمه الشيخ عبد الرحمن . واستقر عدة سنوات فى دار العلم « شيراز » ليتلقى علوم اللغة العربية والمنقول وعلوم اللغة الفارسية وتعلم طلاقة اللسان فى اللغتين الفارسية والعربية وعلم الكلام ، وأجاد خط النسخ والمنطق ، وكانت له هواية هى ركوب الخيل والرمى بالسهم ، لكنه كان يقضى معظم وقته فى العبادة . لكن عندما زادت الثورات وكثر المجرمون فى ربوع بلاد فارس وزادت الفوضى ووصل أمر ذلك إلى بستك ، وأصاب ذلك بستك فى عصر نادر شاه .

سجل نسب السيد محمد عمر

الملقب بشاه سيف الله القتال

وسادات بستك

السيد محمد عمر شاه سيف الله القتال بن السيد معلى ، بن السيد نعيم الدين ، السيد برقان ، السيدعلى ، السيد حسين ، السيد مهدى ، السيد أبو القاسم، السيد حسين ، السيد أحمد، السيد موسى ، السيد إبراهيم مرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب – رضى الله عنهم أجمعين .

(*) تمت ترجمة الكلام عن اللغة الفارسية .

القـرى التى تتبـع حـاكم بسـتك

(خـان بسـتك)

مدينة بستك وهى العاصمة لمقر الحاكم ومدينة جناح وقرية هرنك (موطن للكنادرة) وقرية كُوَخرْد وقرية خلُصت وقرية فارياب وقرية ركزه وقرية كهنو وقرية كوركوه (أى الجبل الأعمى) وقرية باغ ومدينة عَمادَدَه وقرية هميران وقرية بزيند وقرية دشتى وقرية زروون وقرية كرمستج (موطن آل زينل الكرام) وقرية فارياب سكنوه وقرية بالاده وقرية دورباست وقرية كال وقرية فداغ وقرية دَيْدَبان ومدينة بيرم كما يتبع لخان بستك الولاة (الكدخداه) فى إقليم فلامرز (فلامرزان) وكل القرى فى ذلك الإقليم وهى :

قـرية « كـجوه » القـديمة جـداً فى تاريخهـا الإسـلامى وفى علمـائها الأفاضـل لأكثر من ألف سنة ومن ثم قرية كمشك وقرية كل وقرية بزيند وقرية هنكوه (موطن آل جمـال الكنـدرى) وقـرية دورباست (الدورباستى مـوطن آل مندكار الكندرى) وكل إقليم وقـرى فـلامـرز هى مـوطن للكنـادرة .

كما كانت كل صحراء باغ تتبع حكم الخان فى بستك وكان آخرهم الشيخ محمد أعظم خان البستكى الملقب كما ذكرناه فى السابق وهو من سلالة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

هذا وتتبع كذلك حاكم بستك منطقة ليمزان وكل القرى حولها وهى :

قرية مهران ولاور شيخ وقرية لمزان وقرية بنكوه وقرية أنجيره وقرية بَدَل وقرية هيروه وقرية هراه وقرية دواب ودشكان وقرية همه وقرية باركوه ودستجرد ودهتل وتوراه (أى ذات الثعالب) وهنك وجاه بنار وايلود ، وكان عدد من أبناء عم محمد أعظم البستكى تحكم تلك القرى مع عدد من أعيان عرب الهولة وبأمر وتوظيف منه .

ويذكرهم المرحوم عبد الرازق محمد صديق فى صفحة ٥٢ من كتابه أن إجمالى مساحة بستك حوالى ٧٢٣٠ كيلومتراً مربعاً .

مدينة عوض (العوضى)

مدينة كبيرة ولها تاريخ مشهود ولها مدارس دينية ونظامية وأهلها ميسورى الحال ومعظمهم تجار منذ القدم فى مدن إيران الرئيسية مثــل طهران وشيراز ولنجة وبستك ومنهم كذلك علماء أمثال محمد أخوند العوضى والشيخ محمد على النحوى العوضى ولهم أعمال خير وصدقات جارية كثيرة ويروى أن أول من سكنها العباسيون الذين سكنوا فى البداية بستك وخنج ثم بعد ذلك أسسوا عوض وهاجروا أصـــلاً من بغـداد هرباً من بطش المغول وكانت قبل أن يسكنها العباسيون يقطنها هنـــود من طائفة اليونيان وكانت قرية صغيرة وتركها هؤلاء الهنود إثر قحط أصابها إلى الهند وبعدها عمرت مرة ثانية .

وكل أهل عوض من السنة شافعيو المذهب يرجعون إلى أصول عربية من الجزيرة العربية وكانت هجرتهم فى أواخر حكم المعتصم بالله العباسى وقد كان هـذا الفخـــذ المهاجر برئاســة اسماعيل بن سليمان بن محمـــد بن على بن عبد الله (حبر الأمة) بن عباس بن عبد المطلب (جد الرسول ﷺ) .

وكان ذلك فى سنة ٦٥٦هـ ويقال إن هجرتهم كانت أولاً إلى منطقة خنج وهاجر معهم جيرانهم فى بغداد وطلاب العلم أيضاً .

وقد سكن الكثير من أهل عوض قرية بستك وعمروها وتعتبر عوض اليوم مدينة وبها عمران وحركة وبها حركة جارية وعمليات نقل بضائع ومدارس دينية ومدارس نظامية وحول عوض وبستك قرى صغيرة منها سانفو والتى منها آل مظفر الكندرى وفاريوى وبيستا وفوواوى وشيخ زور وبيراش وهيرانغ وبلووار .

هذا ويعتقد أن عوض معروفة حى أيام حكم الأمويين حيث مازالت بقايا مسجد الخليفة عمر بن عبد العزيز موجودة بالقرب من قرية سلطان آباد .

هذا ولأهالى عوض باع كبير فى تجارة لنجة ودبى ودولة البحرين ومنهم السيد رئيس محمد رفيع العوضى وعبد الرحيم أحمد يان والحـاج محمد إبراهيم كمبانى وأولاد حجر قمبر والحـاج عبد الغفور العوضى ومير عبد الغفور ومحمد عبد الرحمن سنكر ومحمد نور صوفى ومحمد فريدونى ومحمد شريف العوضى .

واشتهر منهم فى دولة الكويت الحاج عبد الله العوضى والد الدكتور عبد الرحمن العوضى والحاج إسماعيل العوضى ومحمد زمان العوضى وآل محمود العوضى الذين يسمونهم آل مشهدى وآل عقيل السادة الهاشميين ، ومنهم اليوم عبد الخالق وعبد الواحد وكامل العوضى وآل حاتم العوضى والمرحوم محمد خاجة العوضى والد الأستاذ يعقوب العوضى وآل واحدى وآل زمان وآل العبد الله .

* * *

مدينـــة القابندية

تعنى الكلمة رباط البقر ويقال إن التسمية جاءت بسبب أن عدداً من أهلها يربطون جواميسهم عند باب البيت وقت الظهيرة . وهى قرية صغيرة استطاع بنى خالد النصوريين بعد هجرتهم من الجزيرة العربية أن يجعلوا منها مدينة ومقر لحكمهم .

وسكانها الأصليون سنة شافعيو المذهب وهم من عرب الهولة ويسكن معهم أعاجم يتكلمون الفارسية وقد جاءوا إليها مهاجرين من القرى المجاورة هذا وتتبع القابندية عدة قرى هى :

- قرية البنبرية
- قرية الدشتية
- قرية ستلوه
- قرية بستانوه
- قرية شيووه
- قرية نخل عبد النبى
- قرية كوده
- قرية بهده
- قرية العمانى

وسلالة حكام بنى خالد النصوريين ترجع إلى حارب بن مهنا الجبرى وهى كما تروى الروايات : حارب بن مذكور بن حسن بن مذكور بن جبارة بن محمد بن حاتم بن جبارة بن ياسر بن منصور بن خالد بن مهنا الجبرى .

هذا وكانت أقوام من بنى تميم تسكن القابندية منهم آل تيفونى وآل العامر وآل شهاب وكانت القابندية قبل مئة عام تحت حكم النصور وآل حجر وكانت مدينة عامرة ويسكنها قبائل عربية وبها مدارس دينية وقصور وعدة قلاع حربية ولأن النصور ينتمون إلى بنى خالد أصلا كما تروى الروايات فكانوا على اتصال دائم مع أبناء عمومتهم فى الإحساء وقطر . وكان تاريخ القابندية يرتبط بالشيخ جبارة ومذكور آل مذكور الذين حكموا ذلك الساحل حتى بوشهر وجزيرة البحرين كذلك وكان آخر سلالاتهم الشيخ ياسر وحارب .

وقد هاجر معظم أهل القابندية إلى دولة الكويت والبحرين والمنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية وآخر مفتى لها هو الشيخ عبد الله مولوى وهو قائم أيضاً بالأمور الشرعية وقد أخذ علومه

الشرعية من الشيخين محمد حنفى وأحمد نور بمدرسة الحنفى بقرية نخل خلفان التى كانت تحت حكم آل العبيدلى ، ومنهم اليوم القاضى عمر عبد الوهاب فى دولة البحرين وهو حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة الأزهر ، وله باع طويل بالعلوم الدينية .

ويذكر لوريمر فى كتابه دليل الخليج القسم الجغرافى فى صفحة ٧١٣ أن القابندية عبارة عن وادى كبير تتبع منطقة شيبكوه وممتدة بخط مواز للشاطئ وتبعد حوالى ١٠ أميال من الشاطئ . وتتصل بالبحر وبخور نابند (موطن المناصير فى برفارس) ويتراوح طول وادى القابندية ٤٥ ميلاً باتجاه الشرق للجنوب الشرقى ومن الغرب إلى الشمال الغربى وأهم مركز تابع لها جاه مبارك على بعد ١٣ ميلاً .

ويذكر أيضاً أن مدينة القابندية مقسمة إلى محافظات منها وهى أشبه بقرى حولها وهى قرى الحرمى والمالكى والنصورى والتميمى وهى أشبه بعنقود متشابك .

ويذكر الكاتب الإنجليزى لوريمران قرى قابندى وتميمى كان قد احتلت بسرعة من سكان الجانب الشمالى للوادى ، كما أن قسماً من الوادى لقرية جماعة الناصورى ليس به قرى والجداول التالية تبين طبوغرافية الجماعة تفصيلاً .

* * *

قـــرى الحـــرمي

الاســـم	المـوقـع	المنازل – المصادر ... إلخ
بوعسكر	على مسافة ستة أميال غربى الشمال الغربى لجاه مبارك على الجانب الشمالى للوادى .	يبلغ عدد المنازل حوالى ٨٠ منزلاً ويملك السكان أربعة جمال و٤ حمير و٩٠ بقرة و٦٠٠ رأس من الغنم و١٣٠٠ نخلة و١٠آبار مياه حلوة صالحة للشرب على عمق يتراوح من ٣ إلى ٤ قامات منها أربعة مخصصة لسقى نبات التبغ .
بزيز	تقع على مسافة ميلين من ده نو على الجانب الشمالى للوادى .	يبلغ عدد المنازل ٥٠ منزلا ويملك السكان ٣٠ حماراً و٧٠ بقرة و١٥٠٠ رأس من الغنم و٣٠٠٠ نخلة وهناك ينبوع ماء عذب و٣ آبار عمقها بين قامتين وثلاثة .
دِه نَوْ	تقع على مسافة ٩ أميال غرب الشمال الغربى لجاه مبارك وعلى مسافة ٥ أميال من نهاية وادى كابنذى وعلى الجانب الشمالى منه .	يبلغ عدد المنازل بده نو ٧٠ منزلا ولدى السكان ٣ جمال و٥٠ حماراً ٤٥ بقرة ، ٨٠٠ رأس من الغنم و٣٠٠٠ نخلة مع آبار حلوة صالحة للشرب على عمق يتراوح بين ٢ و٣ قامات .
غويرزة	على بعد بعض المسافة إلى الشرق من كاشكانار .	يبلغ عدد السكان ٥٠ منزلاً ، أما الحيوانات فيبلغ عددها ٦ جمال و٤٠ حماراً و٤٠ بقرة وعدد الأغنام تقريباً ٥٠٠ رأس بالإضافة إلى ٧٠٠ نخلة و٨ آبار على عمق ٦ قامات .

الاســم	المــوقــع	المنازل – المصادر ... إلخ
كشكنار	على مسافة ٦ أميال جنوب شرقى جاه مبارك على الجهة الجنوبية للوادى .	يبلغ عدد منازل القرية ٤٢٥ منزلاً ولدى السكان ٦٠ جملا و٥٠٠ حمار و٩٠٠ بقرة و٥٠٠٠ رأس من الغنم و١٦٠٠٠ نخلة و٥ خزانات ماء وآبارها على عمق قامتين . وهناك طريق فوق التلال يربط كشكنار بميناء تيين على بعد ١٠ أميال . ويسميها العرب قصر كنار .
خيارو	تقع على مسافة ٤ أميال غرب الشمال الغربى من جاه مبارك وعلى الضفة الشمالية للوادى .	يبلغ عدد منازل هذه القرية ١٢٠ منزلاً ولدى السكان ١٠ جمال و٦٠ حماراً و١٠٠ بقرة و١٦٠٠ رأس من الغنم و٤٠٠٠ نخلة و١٤ بئراً للماء العذب على عمق ٣ إلى ٤ قامات منها ٥ آبار تستعمل لرى التبغ والتنباك .
خند	على مسافة ميل أو ميلين شرقى تانج شرزا .	يبلغ عدد منزالها ٢٦٠ منزلاً ٣٠ منها يقطنها اليهود ولديهم ١٥ جملا و١٣٠ حماراً و٢٨٠ بقرة و٣٠٠٠ رأس من الغنم و١٥٠٠٠ نخلة وبها ينبوعان من الماء العذب و٣٠ بئراً صالحة للشرب على عمق يتراوح من ٢–٣ قامات منها عشر تستعمل لسقى زراعة التبغ .
سروباش	تقع على مسافة ميل ونصف لجهة الشمال الغربى من كشكنار وعلى مرتفع رملى وعلى الجهة الجنوبية للوادى .	يبلغ عدد المنزال بها ١١٠ ولدى السكان ٦ جمال و٤٠ حماراً و٩٠ بقرة مع ٥٠٠ رأس من الغنم و٣٥٠٠ نخلة و٣ خزانات للمياه و٢٥ بئراً يتراوح عمقها بين ٢ إلى ٣ قامات كما أن أعمق مكان هو قرب الجزانات .

الاسـم	المـوقـع	المنازل - المصادر ... إلخ
تنك شرزه	تقع على مسافة ميل أو ميلين شرقى ده نو قرب جبل يدعى شرزه .	يقدر عدد المنازل بعشرة ولدى السكان ١٥ حماراً و ٣٥ بقرة و ٥٠٠ رأس من الغنم ، ٢٥٠٠ نخلة وكذلك ٣ ينابيع عذبة المياه يتزود منها السكان بما يحتاجونه .
تمبو	تقع على مسافة ميلين جنوب غربى جاه مبارك.	يبلغ عدد المنازل ٧٠ منزلاً ولدى السكان ٣ جمال و ٢٥ حماراً و ٤٠ بقرة و ٨٠٠رأس من الغنم و ١٦٠٠ نخلة وبها ١٤ بئراً يتراوح عمقها من ٢ – ٣ قامات .
تمبو غربى	على مسافة ميل غرب الشمال الغربى من تمبو	يبلغ عدد منازلها ٤٠ منزلاً ولدى سكانها ٣ جمال و ٢٥ حماراً و ١٥٠ بقرة و ٢٥٠٠ رأس من الغنم وبها ١٦ بئراً للمياه العذبة الصالحة للشرب على عمق ١–٢ قامات .

قــرى المــالكي

الاســـم	المــوقــع	المنازل – المصادر ... إلخ
أكابر	على مسافة ميلين ونصف جنوبى غربى جاه مبارك وعلى الجهة الجنوبية للوادى .	يبلغ عدد المنازل ٦٠ منزلاً ولدى السكان ٥ جمال و١٥ حماراً و٤٠ بقرة و٣٠٠ رأس من الغنم و٢٥٠٠ نخلة وبها ١٨ بئراً على عمق ٢–٣ قامات وتنطق أكبرى وأحياناً تأخذ اسم أكبرى .
بنود	على مسافة سبعة أميال غرب شمال جاه مبارك .	يبلغ عدد منازلها ٨٠ منزلاً ولدى السكان ١٠ جمال، ٩٠ حماراً و١٠٠ بقرة، ١٥٠٠ رأس من الغنم و٧٠٠٠ نخلة وبها ١٨ بئراً على عمق ٣–٤ قامات وتدعى هذه الخزانات ببرك أكهافات وعلى اتجاه كاهنجام واسم القرية أيضاً قد وجد كما بقرية بانوت .
بساتين	على نهاية وادى كابندى على مسافة ميل أو ميلين غرب حالة نابند على الشاطئ .	بها ١٠٠ منزل ولدى السكان ٧ جمال و٤٠ حماراً و٦٠ بقرة و٨٠٠ رأس من الغنم و٦٠٠٠ نخلة وثمانية آبار كلها فى حدائق النخيل على عمق يتراوح بين ٣–٤ قامات .
فوارس	تقع على مسافة ٣ أميال جنوبى شرقى جاه مبارك وعلى الجهة الجنوبية للوادى .	بها ٧٠ منزلاً ولدى السكان ٥ جمال و٣٠ حماراً و٤٠ بقرة و٣٠٠ رأس من الغنم و٢٣٠٠ نخلة وبها كذلك ١٥ بئراً عذباً صالحاً للشرب على عمق ٢–٣ قامات ويدعى هذا المكان أحياناً باسم فارس .
خره	على مسافة ٣ أميال غربى جنوبى جاه مبارك وعلى الجهة الجنوبية للوادى .	بها ١٦٠ منزلاً ولدى السكان ١٠ جمال و١٠٠ حمار و١٣٠ بقرة و٨٠٠ رأس من الغنم وكذلك ١٠,٠٠٠ نخلة وبها ٢٢ بئراً على عمق ٢–٣ قامات .

الاسم	الموقع	المنازل - المصادر ... إلخ
كنه خيمه	على مسافة ٦ أميال غربى شمال جاه مبارك على الجهة الجنوبية للوادى .	بها ٧٠ منزلاً و٥ جمال و٢٥ حماراً و٤٠ بقرة و٤٠٠ رأس من الغنم و٥٠٠٠ نخلة وكذلك بها ١٢ بئراً على عمق ٣-٤ قامات.
صافيه	على الجهة الجنوبية للوادى وفى نهايته على مسافة ميلين من اليابسة من قاع خليج نابند .	بها ٧٠ منزلاً ولدى السكان ١٥ جملاً و٣٠ حماراً و٦٥ بقرة و٦٠٠ رأس من الغنم و٥٠٠٠ نخلة وخزان ماء واحد و٦ آبار مياه عذبة على عمق ٤-٥ قامات .
سواحل	على مسافة ميل شرق الجنوب الشرقى لجاه مبارك وعلى الجهة الشمالية للوادى .	بها ٥٠ منزلاً ولدى السكان ٣ جمال و٢٥ حماراً و٤٥ بقرة و٥٠٠ رأساً من الغنم وكذلك ٥٠٠ شجرة ونخيل وأربعة آبار على عمق يتراوح بين ٢و٣ قامات .
ذوبار	على مسافة ميل شرق الجنوب الشرقى لصفية وعلى الجانب الجنوبى للوادى .	بها ٩٠ منزلاً ولدى السكان ١٥ جملا و٧٠ حماراً و٧٥ بقرة و٨٠٠ رأس من الغنم وبها كذلك ٥٠٠٠ نخلة وخزان ماء واحد و٨ آبار على عمق ٤-٥ قامات وبها قلعة تخص الإدارة مع بئر على عمق ٧ قامات .

قـــرى النصـوري

الاســـم	المـوقـع	المنازل - المصادر ... إلخ
أحشام	تقع على مسافة ميل جنوب شرقى قرية كابندى .	يبلغ عدد المنازل ٦٠ منزلاً ولدى السكان يبلغ عدد المنازل بها قرابة ١٥٠ منزلاً ولدى السكان ٤٠ جملاً و١٥٠ حماراً ، و١٠٠ بقرة و٣٠٠٠ رأس من الغنم وألفا شجرة نخيل وبها كذلك خزانان للمياه وتعرف باسم أضار أيضاً .
أمونى	تقع بقسميها على مسافة ٤و٦ أميال شمالى غربى قرية كابندى والجانب الشمالى من الوادى .	يبلغ عدد المنازل بها ٥٠ منزلا ولدى السكان ١٢ جملا و٢٠ حماراً و٨٠ بقرة و١٢٠٠ رأس من الغنم وبها كذلك ٧٠٠ شجرة نخيل وتدعى أيضاً باسم العمانية .
بمبرى	على مسافة ميل واحد جنوب غربى قرية كابندى .	بها ٢٠ منزلا ولدى السكان ٤ جمال و١٠ حمير و٣٠ بقرة و٣٠٠ رأس من الغنم و١٥٠٠ شجرة نخيل .
بردول	تقع على مسافة ميل ونصف شمال غربى قرية كابندى على الجهة الشمالية للوادى تحت تلة تدعى مرزوفابانو .	بها ٥٠ منزلا ولدى السكان ٣٠ حماراً و٦٠ بقرة و٢٠ رأساً من الغنم و٣٠٠٠ شجرة نخيل - وطاحونة ماء وبها كذلك أشجار الكرمة وأشجار النخيل التى تعيش على الرى .
نخل ديلم	تقع على مسافة ميل غربى بلدة كابندى .	بها ٢٠ منزلاً ولدى السكان ٧ جمال و٢٠ حماراً و٤٠ بقرة و٥٠٠ نخلة .
دشتى	تقع على مسافة ميل جنوب الجنوب الغربى من كابندى على الجهة الجنوبية للوادى .	بها ٢٠٠ منزل ولدى السكان ٧٠ جملاً و٢٠٠ حمار و٣٢٠ بقرة و٢٠٠٠ رأس من الغنم وبها كذلك ألف شجرة نخيل .

الاسم	الموقع	المنازل - المصادر ... إلخ
بركة دوكون	تقع على مسافة ٧ أميال شمال غربى قرية كابندى على الجهة الشمالية للوادى .	بها ٩٠ منزلا ولدى السكان ٢٠ جملا و٣٠ حماراً و١٥٠ بقرة و٢٠٠٠ رأس من الماعز وبها ٢٠٠٠ نخلة وتدعى أيضاً باسم باريدكان .
فومستان	تقع على بعد ميل واحد شمال قرية كابندى تحت تلة مزروا بانو .	بها ٧٠ منزلا ولدى السكان ٣٠ حماراً ، و١٠٠ بقرة و٣٠٠ رأس من الماعز وبها كذلك ٥٠٠ شجرة نخيل ومعظم مياهها من الينابيع وبها أيضاً خزان للمياه وينمو بها الليمون والحامض والعنب والرمان وبها ثلاثة طواحين ماء .
كابندى	تقع على مسافة ١٣ ميلا شمال الشمال الغربى من شيفو وعلى الجانب الشمالى للوادى .	بها ٣٠٠ منزل ولدى السكان ١٥ حصاناً وبغلان و٣٠ جملاً و٣٠٠ حمار و٤٠٠ بقرة و٢٥٠٠ رأس من المعز وبها كذلك ١٠٠٠ شجرة نخيل وكذلك ٨ أحواض مياه وبعض الآبار وأفضلها بئر شاهى بو . باتجاه أحشام ويقيم هنا بهذا المحل شيخ نصورى .
نخل كريط	تقع على مسافة ميل جنوبى قرية كابندى .	بها ٣٠ منزلاً ولدى السكان ٧ جمال و٢٠ حماراً و٤٥ بقرة و٢٠٠ رأس من الماعز و١٠٠٠ نخلة .
يرد خلف	تقع على مسافة ميلين جنوب شرقى قرية كابندى .	بها ٢٠ منزلاً ولدى السكان ٢٠ جملا و٣٠ حماراً و٣٠ بقرة و١٥٠٠ رأس من الماعز و٨٠٠ شجرة نخيل تسقى بالمياه فى قرية كابندى أما الحيوانات فتشرب من الآبار المحلية .

الاسم	الموقع	المنازل – المصادر ... إلخ
كنار بهار	قرب يرد خلف	بها ٣٥ منزلاً ولدى السكان ٣٠ جملاً و٤٠ حماراً و٧٠ بقرة و١٥٠٠ رأس من الماعز وبها كذلك ألف شجرة نخيل تروى بالمياه .
مليكى	على بعد ٣ أميال شمال غربى قرية كابندى على الجانب الشمالى للوادى .	بها ٤٠ منزلاً ولدى السكان ٥ جمال و١٥ حماراً و١٥ بقرة ٧٠ رأساً من الأغنام والماعز و٨٠٠ نخلة .
نخل (مُقبل)	على مسافة ربع ميل غربى قرية كابندى .	بها ٢٠ منزلاً ولدى السكان ٣ جمال و١٥ حماراً و١٥ بقرة و١٥٠٠ بين غنمة وعنزة و٨٠٠ شجرة نخيل .
ستلو	على مسافة ٣ أميال غربى كابندى القرية على الجهة الجنوبية للوادى وعلى قاع تلة تدعى قلعة شرخ .	بها ٦٠ منزلاً ولدى السكان ٣٠ جملاً و٢٠ حماراً و٤٥ بقرة و١٥٠٠ رأس من الماعز وكذلك ٨٠٠ شجرة نخيل .
سرخوها	قرب يارد خلف	بها ٣٠ منزلاً ولدى السكان ١٢ جملاً و٤٠ حماراً و٣٥ بقرة و٤٠٠ رأس من الماعز وبها كذلك ألف شجرة نخيل ، والشعب بهذه البلدة خليط أحمر ويحدث جيداً اللغة الفارسية ويعتقد أنه من الشمال .
عين السوده	تقع على ربوة تدعى عين السوده إلى الشرق من باندو .	بها ٢٠ منزلاً ولدى السكان ٥٠٠ رأس من الماعز وبها كذلك ١٠٠٠ شجرة نخيل و٣ آبار فى التلة .

الاسم	الموقع	المنازل - المصادر ... إلخ
بندو	على مسافة خمسة أميال شرق الجنوب الشرقي من جاه مبارك على الضفة الشمالية للوادي .	بها ٨٠ منزلاً ولدى السكان ٢٠ حماراً و٨٠ بقرة و١٠٠٠ رأس من الماعز وكذلك ٥٠٠ شجرة من النخيل وبها أيضاً ٧ آبار على عمق ٣ إلى ٣ قامات ونصف .
بستانو	على بعد ميلين ونصف غرب شمال غربي جاه مبارك على الجانب الشمالي من الوادي .	بها ١١٠ منزلاً ولدى السكان ١٠ جمال ، و٧٠ حماراً و١٠٠ بقرة و٢٠٠ رأس من الغنم والماعز و٤٥٠٠ نخلة و١٢ بئراً للمياه الحلوة على عمق ٣,٥ إلى ٤ قامات .
جاه مبارك	تقع على مسافة ١٦ ميلاً للشمال الغربي من قرية كابندي وعلى الضفة الشمالية للوادي وعلى مسافة متساوية للجنوب من نابند .	بها ٢٣٠ منزلاً ولدى السكان ٨ خيول و٢٠ جملاً و١٦٠ حماراً و٢٥٠ بقرة و١٥٠٠ رأس من الماعز و٤٢,٠٠٠ شجرة نخيل وبها أيضاً أربعة خزانات للمياه والأكبر بهم يدعى (الجرامي) وبها أيضاً ٢٠ بئراً على عمق ٣ إلى ٥ قامات منها واحدة تدعى شاه بابوا التي تعتبر أكبر حجماً وأقدم وجوداً من الآبار المذكورة . وكان جاه مبارك يقيم سابقاً ببلدة التميمي وقد بنى صقر بن مبارك هنا قلعة يحيط بها خندق عميق .
جلالات	تقع على مسافة أربعة أميال شرق الجنوب الشرقي من جاه مبارك على الطرف الشمالي للوادي بأسفل تلة تدعى عين السودة .	بها ٥٠ منزلاً ولدى السكان ١٠ حمير و٤٠ بقرة و١٥٠٠ رأس من الماعز وكذلك ٦٠٠ شجرة نخيل و٣ آبار على عمق ٤ قامات .

الاسم	الموقع	المنازل - المصادر ... إلخ
ماردو	تقع على تلال للشرق من تازو .	بها مسكن واحد و٣٠٠ شجرة نخيل ومياه جارية .
مروعة	تقع على مسافة ميل أو ميلين للشرق من جاه مبارك .	بها ٤٠ منزلا ولدى السكان ٢٥ حماراً و٤٥ بقرة و٥٠٠ رأس من الغنم وبها أيضاً ٦٠٠ شجرة نخيل وبها أيضاً خمسة آبار على عمق ٢ إلى ٤ قامات .
سهمو	تقع على مسافة ميل شرق الجنوب الشرقى من سواحيل على الجهة الشمالية للوادى .	بها ٩٠ منزلاً ولدى السكان ٦ جمال و٥٠ حماراً و١٠٠ بقرة و٨٠٠ رأس من الغنم و٣٠٠٠ شجرة نخيل بها سبعة آبار للمياه الصالحة للشرب على عمق ٣,٥ – ٥ قامات .
سمهو شرقى	تقع على مسافة ميل شرقى جنوب شرقى سامو .	بها ٧٠ منزلاً ولدى السكان ٥ جمال و٤٠ حماراً و٧٠ بقرة و٦٠٠ رأس من الماعز وكذلك ٣٥٠٠ شجرة نخيل وبها سبعة آبار مياه حلوة صالحة للشرب على عمق ٣-٤ قامات .
تل يردو	تقع على مسافة بين بستانو وجاه مبارك .	عبارة عن قلعة كانت قد بنيت عام ١٩٠٥ على يد الشيخ صقر التميمى وتجلب لها المياه من جاه مبارك .
تازو	تقع بالتلال على مسافة ميل أو ميلين للشرق من عين السودة .	بها مسكن واحد و١٠٠ شجرة رمان وبها أشجار ليمون حامض و٥٠٠ شجرة نخيل ومياه جارية .

يتضح لنا من عدد المنازل بأن عدد سكان الوادى يصل لحوالى ١٩,٥٠٠ نسمة كما يلى :

– قرى الحرمى	٦,٤٠٠ نسمة
– قرى المالكى	٣,٧٠٠ نسمة
– قرى النصورى	٥,٩٠٠ نسمة
– قرى التميمى	٣,٥٠٠ نسمة

وعلى كل فإن الوادى قد أقفر نتيجة امتداد واتساع الهجرة بالنظر للظروف والأزمات السياسية وخاصة إلى البحرين والكويت والفاو ومعظم القرى أصبحت خالية نسبياً من آل نصور ولكن العائلات الكبرى وبعض العائلات الأخرى من أصل قبلى وتجد العبيد وكل أقسام السكان المختلطى المنشأ يتكلمون اللغين الفارسية والعربية ، ومعظمهم من أهل السنة على المذهب الشافعى ، كما أن سكان وجماعة النصورى يدعون أنفسهم متشرين فى مختلف الأمكنة . وتزرع الحبوب بوادى القابندية كالشعير والذرة والأرز والقنب والتبغ ويعتمد القسم الأكبر من تلك المزروعات على مياه الأمطار وفى بعض الأمكنة الأخرى على الرى كما تجد شجر النخيل بكل مكان وتوجد ببعض القرى أشجار الليمون الحامض وأشجار الرمان وكروم العنب ومعظم السكان يعملون بالزراعة وبعضهم يعمل بصيد اللؤلؤ على الجانب العربى من الخليج ويوجد بمنطقة القابندية ميناءان هما تبن وشيوه ، أما المصادر المحلية فيمكن أخذها من المعلومات المبينة بالجداول المذكورة . وكان الوادى حتى عام ١٩٠٥ يدار بواسطة شيخ قرية القابندية حسن بن مذكور ويضاف لإدارته بعض الأمكنة الأخرى على شاطئ شيبكوه وقرى داروه واسوه ، وبسبب وجود هذه الأماكن فى حكم الشيخ ، فقد دفع ١٢,٠٠٠ تومان سنوياً لحاكم بستك مقابل الإدارة ، وفى عام ١٩٠٦ جرت ترتيبات جديدة نزعت بموجبها قرى الحرمى والمالكى والتميمى من حسن بن مذكور الذى تدنى دخله السنوى إلى ٧٠٠٠ تومان وتولى إدارتها الشيخ صقر بن مبارك التميمى من جاه مبارك الذى أصبح مسؤولاً أمام حاكم بستك ويدفع له ٥٠٠٠ تومان سنوياً مقابل إدارة قرى التميمى والمالكى . -

ويدفع ٣٥٠٠ سنوياً للجمارك الإمبراطورية الإيرانية مقابل إدارة قرى الحرمى فى القابندية وعلى ساحل شبيكوه . وقد أغتيل الشيخ صقر عام ١٩٠٧ ولايعرف كيف ستتأثر الترتيبات المحلية نتيجة لهذا الحادث . والشيخ صقر بن مذكور سنى أما زوجته وهى ابنة ظاهر خان من كالدار(١) .

* * *

(١) تم النقل من ما ترجم من كتاب لوريمر ج.ج .

قرية كرمستج

قرية معروفة خاصة عند أهالى عوض وبستك وقد اشتهر من أبنائها محمد على زينل بعد أن هاجر إلى لنجة وبعدها هاجر إلى جدة وأسس فيها تجارة واسعة عرفت بتجارة أولاد زينل على رضا وكان الحاج محمد على زينل رضا من أهل الخير والأيادى البيضاء وكان من التجار الذين يقدمون على لنجة وبنادر بر فارس لشراء اللؤلؤ ليبيعه فى الهند وأوروبا . كما أسس الحاج محمد على زينل مدارس الفلاح فى كل من دبى ومكة وجدة وبومباى فى الهند .

وكان حريصاً على نشر الدين الإسلامى فى بقاع الأرض وكان له شغف وحب كما يذكر كبار السن فى مساعدة المسلمين .

* * *

قرية لاورشيخ

ويعرفها عرب الهولة وخصوصاً العوضية والكنادرة وأهل كلدار والبنادر فى بر فارس لنبوغ العالم الشيخ يوسف المدنى فيها بالعلم الدينى وقراءة القرآن (الرقى) على المرضى وخاصة الحالات النفسية وعلى يده شفى الله المئات من الناس وخلفه فى نفس القرية أبناؤه وأبناء أخيه ومنهم اليوم الشيخ مصطفى المدنى وهو معروف لدى الهولة فى الخليج العربى وكل عام يفد على الناس ويقرأ على المرضى .

ويرجع الرواة نسبهم إلى هجرة جاءت من المدينة المنورة لرجل دين وعائلته الكبيرة .

ويتصل نسبهم (المدنى) من ناحية الأم إلى الشيخ عبد القادر الكيلانى وقد ورد فى بعض الروايات أن أجداد الشيوخ المدنيين والذين منهم أيضاً الشيخ العالم حسن المدنى «أبو النور» وقد ورد فى إحدى المخطوطات أن أجدادهم سكنوا بغداد وقبل هجرة الشيخ حسن المدنى إلى بر فارس (ميناء ملو وشيناص وبستانه) قد أخذ طريقة السهورى فى الصوفية وبعدها هاجر مع جده ووالده إلى المدينة المنرة لطلب العلم الدينى وبعدها أخذ الطريقة النقشبندية والتقى بالشيخ عبد القادر بن العباسى البستكى فى المدينة المنورة وهو الذى دعاه إلى الحضور إلى بستك مع آل ملا حسين الذين كانوا من رجال العلم الدينى وعلماء النسخ وكانت هذه الهجرة فى حوالى ١٠٨٧هـ أو ١٠٨٨هـ وقد توقف لمدة سنتين فى جلفار (رأس الخيمة) ثم حضر إلى ميناء ملو والذى هو فى الأصل أم اللؤلؤ على بعد ١٢ كم غربى ميناء لنجه ثم استقبله الشيخ عبد القادر فى مسجد «ملو» وغير مكانه إلى «كنك» «بندر كنك» وميناء «لنجة» (نقلت هذا من صفحة ٢٥ من كتاب أحداث ومشايخ بستك وخنج ولنجة – بالفارسية وتحت ترجمته) .

* * *

الشيخ مصطفى المدنى

الشيخ مصطفى المدنى ابن الشيخ حسن المدنى ، أمه يمانية ، تولى تربيته وتعليمه – بعد وفاة أبيه العظيم – مولانا الشيخ عبد القادر ، فوصل إلى درجة الاجتهاد والإرشاد . وكان قد أمضى زمناً فى مدرسة بستك ، ومدة أخرى فى مدرسة « كجويه »[١] مع أخيه الشيخ أحمد ، والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد سميع ابنى الشيخ عبد القادر ، للدراسة ، وبعد أن أنهى دراسته ذهب إلى ميناء لنجة ليأخذ الطريقة[٢] عن الشيخ عبد القادر وأقام فى « شناس » . ثم ذهب إلى مكة والمدينة لمتابعة دراسته ، وعندما عاد سكن فى مكان يسمى «بركة » بالقرب من سحم بمنطقة مسقط . وقد توفى هناك ودفن فيها أيضاً ، ويقال إن خلفاً منه بقى فى بركة .

كان الشيخ مصطفى المدنى من المتصوفين والمعتكفين فى المسجد ، يقضى أكثر وقته فى حال من التجرد ، له ابن فى قرية « شناس » يسمى الشيخ راشد الكبير (شيخ راشد بزرك) . ومن أحفاده مشايخ المدنى فى « لار » و « بستك » و « كوده » .

الشيخ أحمد المدنى

هو ابن الشيخ حسن المدنى ، أمه مصرية . والشيخ أحمد المدنى هو الشخص الذى اشتهر فى تاريخ نادر شاه بتهمة أنه أجار محمد خان البلوشى فى كمشك وأن مريديه قاتلوا قوات نادر شاه (كما سيذكر فيما بعد) وألقى القبض عليه .

كان الشيخ أحمد المدنى دائم الخضوع لتعليمات الشيخ عبد القادر البستكى الدينية وكان ملازماً له طوال حياته لم يتركه قط . وكان أثناء مرضه دائم الحضور عند وسادته . فلما توفى اعتكف فى (كجوه) كجويه أو عند قبره مدّة يقرأ القرآن . وقد اشتغل بالتدريس فى مدرسة الشيخ عبد القادر الصغير ، ثم انتقل مع أسرته من ميناء « نخيلو » و «مرباغ شيبكو» إلى قرية كمشك فى فلامرز من ناحية بستك، وأنشأ فيها زاوية ، وأخذ يرشد الناس على طريقة الشيخ عبد القادر ، فاجتمع حوله مريدون كثيرون من أهالى جهانكيرية ونواحى خنج ، وهرم ، وكاريان .

وفى أثناء زحف نادر شاه ، بآمرية القائد طهما سب خان الجلايرى ، أثناء تعقب القائد محمد خان البلوشى ، ألقى القبض على الشيخ أحمد المدنى فى كمشك ، بتهمة إيواء محمد خان البلوشى ، وأعدم فى شيراز سنة ١١٤٧هـ .

(١) كجويه : هى قرية كجو التى كان يسكنها الكثير من الكنادرة فى دولة الكويت ومنها الشيخ محمد الفارسى الذى كان إماماً ومأذوناً شرعياً فى منطقة سلوى .

(٢) أخذ الطريقة : هذه من طرق الصوفية .

الشـيخ راشـــد المــدنى

الشيخ راشد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ حسن المدنى ، توفى أبوه وهو صغير السن ، فأحضر إلى بستك بناء على وصية أبيه ، فأرسله حضرة الشيخ عبد القادر إلى المدرسة ، وبذل جهده فى تعليمه وتربيته ، وعندما أتم تحصيل مبادىء العلوم الدينية والعربية ووصل إلى سن الرشد أرسله إلى مكة والمدينة ، فمكث فى مدرسة المدينة عدة سنوات مواظباً على طلب العلم ، ثم ذهب إلى مكة وأخذ الطريقة عن حضرة « السيد محمد سنيل » قدس سره . وعاد إلى ميناء « شناس » وذهب إلى قرية « مرباغ » ، وتزوج ابنة عمه الشيخ أحمد المدنى ، ومارس الوعظ والإرشاد فى « برباغ » و « شيبكو » مدة من الزمن ، فاجتمع حوله عدد كبير من المريدين ، فأنشأ فى « مرباغ » مدرسة ومسجداً ودار ضيافة وحوض ماء ، وبنى قلعة بالقرب من « مرباغ » للحماية من تطاول المعتدين ، عرفت باسم « قلعة الشيخ راشد » ويقال إن الشيخ محمد خان البستكى هو الذى بناها له ليكون فى مأمن من اعتداء الأشرار .

ونسب الشيخ حسن المدنى كما يلى :

حسن المدنى بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الشناوى بن السيد محمد السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد سليمان بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن بن السيد عمر بن الشيخ بدر الدين محمد المعادلى بن السيد أحمد المحرسى بن السيد صفى الدين بن السيد يحيى بن السيد عبد اللطيف ابن السيد موسى القاسم بن السيد الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب – رضى الله عنهم جميعاً .

ويروى محمد أعظم العباسى البستكى فى كتابه أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجه – بالفارسية)

أن الشيخ حسن المدنى قد توفى فى ميناء نخيلوه فى سنة ١٠٩٧هـ وقد وجد ذلك مكتوباً على مخطوط ممزق باللغة العربية والله أعلم .

جزيرة جسم

الجـــــزيرة العربيـــة المظـــلومة

(الجســـمى)

رافق الظلم الجائر الذى أصاب عرب الهولة طرد العرب من جزيرة جسم والتى يسميها البعض الجزيرة الطويلة لكونها توازى الساحل طولاً ويسميها العجم فى إيران قشم ، والمعروفة بتاريخها العربى والبحرى وتقع بها قرية كوشه التى أنجبت العالم الجليل الشيخ ملاعلى كوشه صاحب الفتاوى فى المذهب الشافعى التى نفع بها كل عرب الهولة وبها مسجد أثرى قديم وبها العديد من قبور السادة الكماليين (من بنى هاشم) وكانت مدارسها الدينية منارة لأهل فارس من السنة ومن أبناء جزيرة جسم الشيخ محمد بن كمال بن أحمد بن شمس الدين بن نور الدين ملاسعيد والذى رحل إلى مكة المكرمة منذ بداية شبابه ومن ثم ذهب إلى الأزهر فدرس على يد الشيخ عبد الله الشرقاوى ومكث فى مصر عشر سنوات ، وكان ناصر الحقوق للمظلومين ويساعد الفقراء والمساكين وعاش فى جزيرة جسم محبوباً من الجميع وعندما صارت جسم تحت حكم السلطان سعيد سلطان عمان ، شكا إليه الفلاحين من ثقل الضرائب فذهب بنفسه إلى السلطان وأخذ منه كتاباً ضمن إعفاء أهل الجزيرة من الضرائب وأسس المدرسة الكمالية فى جزيرة جسم .

وتوفى رحمه الله ودفن فى الكوشه فى جزيرة الجسم وورثه فى العلم والدين ولده الشيخ يحيى محمد كمال وتوفى ابنه فى الكوشه أيضاً ودفن إلى جوار قبر والده – رحمه الله – وورثهم أولاد كثيرون برع منهم فى نسخ وخط القرآن إبراهيم وزكريا الذى صار فيما بعد شيخاً كوالده وكاتباً للقرآن وناسخاً له توفى – رحمه الله – سنة ١٣١٠هـ وورثه ابنه محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد ابن كمال والذى تلقى العلم فى كوهج مدينة العلم حيث درس مع سلطان العلماء فى كوهج وسار على طريقة أجداده فى العلم الدينى وكان إلى جانب ذلك داعية فى الباطنة فى سلطنة عمان إلى أن انتقل إلى رحمة الله فى سنة ١٣٥٨ ودفن فى جزيرة جسم بجانب والده وأجداده رحمه الله.

وآل كمال الكنادرة معروفين اليوم فى الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وكذلك له من الأولاد عبد الله الذى درس كسلفه الجد فى مكة المكرمة وعاش فيها إلى أن رجع أخيراً إلى جسم (جزيرة جسم) وتوفى فيها .

وخلف من بعده العالم والأديب زكريا بن محمد بن زكريا بن كمال وعبد الرؤوف بن زكريا بن كمال وكلاهما من الأدباء وقاموا بإدارة المدرسة الكمالية فى جسم على نفس طريقة أجدادهم – رحمهم الله – ودرس كلاهما عند سلطان العلماء فى لنجة وكان من المتفوقين ، ولا ينكر أحد دور سلطان العلماء وجهوده – رحمه الله – فى إحياء دراسة القرآن وعلوم الدين واللغة العربية فى كل بنادر العرب فى برفارس .

بندر كنج (كنــك)

بندر معروف وكان تحت حكم آل العبيدلى لفترة من الزمن وهو معروف عند أهل البحر ولأبوام القطاعة إلى يومنا هذا ومعروف عن أهله سنابيكهم الكبيرة (سفنهم) ورحلاتهم التى وصلت من العراق (البصرة) شمالاً إلى الهند جنوباً وإلى أفريقيا وعدن غرباً ومازال حالهم هذه إلى يومنا هذا . لكن معظم رحلاتهم اليوم بين دبى والشارقة وقطر ورأس الخيمة والبحرين . وقد سكن بعض من قبيلة العوازم هذا البندر وكذلك آل الغانم بعد هجرتهم من الزبارة فى دولة قطر .

ويروى المؤلف والكاتب محمد أعظم بستكى أن هذا البندر سمى لفترة زنده بكور وسميت كذلك سلطان آباد أى أرض السلطان نسبة الشيخ إلى الشيخ سلطان العلماء .

ويروى أن كنك قد بنيت من جديد بعد خراب أصابها وسميت بعد ذلك كنج الجديدة أو كنك جديد ويستند هو على مخطوطات باللغة العربية لكنها للأسف وجدت ممزقة ولا تبعد كنج عن لنجة المدينة الأحوال ٦ كيلو متراً ناحية الشرق .

ومن أبناء هذا البندر الشيخ الجليل محمد بن زكريا والعالم الحاج محمد عبد الرحمن كلبت والحاج على محمد خلفان والشيخ ملا حسن إبراهيم الذى صار فيما بعد خطيباً معروفاً فى ذلك البندر .

وقد سكن من قبيلة العوازم آل الرشدان فى هذا البندر لسنين طويلة وهاجروا بعدها إلى دولة الكويت ودبى وكذلك سكن هذا البندر آل غانم وهاجروا إلى دولة الكويت . وآل رشدان وآل غانم هاجروا من الجزيرة العربية من نجد ويعتقد عبر البحرين وصلوا إلى برفارس بعد هجرتهم أصلاً من الزبارة مع القبائل العتبية هناك .

* * *

جــــــزيــــــر

قرية معروفة من قرى عرب الهولة من أبنائها العالم حسين السيد عقيل الجزيرى والسيد العالم عمر الجزيرى والحاج ملا محمد الجزيرى وكلهم درسوا عند سلطان العلماء – رحمه الله – فى لنجة وطيب الله ثراه لأنه بنى مدرسة دينية فى جزير وعين بها مدرسون أكفّاء من علماء الدين .

* * *

حــدود منطقــة عــرب الهــولة فى بر فــارس

- تقع المنطقة بين دائرتى عرض ٢٦ جنوباً و٢٨ شمالاً وبين خطى طول ٥٣ غرباً و٥٦ شرقاً .

- حدود المنطقة من الغرب قرية بنك ومن الشرق رأس دشكان .

- أما حدودها من الشمال فتحدها منطقة تكنسير وجم وثم منطقة كلدار .

- إضافة لذلك وكما ذكرنا سابقاً تتبع منطقة عرب الهولة والتى يسميها الأجداد برفارس عدة جــزر هى :

١ - جزيرة الشيخ شعيب : وهى تقابل قرية نخيلوه المعروفة وكانت ملك لحكام قبيلة بنى حماد (الحمادى) .

٢ - جزيرة هندرابى : وكانت تحت حكم قبيلة العبيدلى .

٣ - جزيرة قيس : وكانت تابعة لحكم بنى حماد .

٤ - جزيرة سرى : وكانت تابعة لحكام لنجة ويعتقد أن فخذ من آل الجناعات قد سكنوها بعد هجرتهم من الزيارة فى دولة قطر .

٥ - جزيرة فرور : وهى تقابل بندر مفوه وكانت تتبع حكام المرازيق من قبيلة العجمان العربيــة .

٦ - جزيرة ستوار : وتبع حكم بنى حماد .

٧ - جزيرة نابيوه : وهى صغيرة وعبارة عن جبل يتبع أراضى المرازيق .

* * *

جزيرة قيس(١)

تقع فى مياه الخليج العربى جنوب غربى قرية (كرزه) وتبعد عن قرية (جارك) مقر حكم آل علي على مسافة ٢٥ كيلو متراً . تحتوى هذه الجزيرة على القرى التالية : الماشية – سفيل الملاية – سجم – الباق . كما يوجد بها قصر ضخم لملك إيران محمد رضا شاه . تحتوى الجزيرة على ألفى منزل مبنى بالطابوق والأسمنت والجص . سكانها سنيون شافعيو المذهب ، بالإضافة إلى بعض البخارية الشيعة الإمامية والجميع ينطقون اللغة العربية .

وتشتهر بالنخيل وأشجار الليمون السحارى وبها آثار من أيام الفرس وغابة صغيرة .

كما يسكن حالياً فى الجزيرة جمع غفير من العجم النازحين إليها – فى الآونة الأخيرة – وهم شيعة ينطقون اللغة الإيرانية . ويوجد فى الجزيرة مطار حربى أسس فى زمن الشاه . وقد سكنها الشاعر العربى قيس بن عميرة وسمى فيما بعد باسمه وتوالت عليها عدة حكومات ومنهم خان بستك .

١ – *العشائر :*

آل على – آل سوالف – آل بوابراهيم – آل بوبهزاد – آل العبيدلى – آل عجيزى – آل جرمن – آل عيسى – آل معامر – آل بوسرحان – آل القيسى .

٢ – *مصادر الدخل :*

أهم مصادر دخل الجزيرة زراعة الخضروات والبصل والتبغ والغوص لاستخراج اللؤلؤ ، بالإضافة إلى التجارة بين الجزيرة ودول الخليج العربى المجاورة .

هذا ... وأخيراً اشترتها الحكومة الإيرانية من خان محمد أعظم خان العباسى وإخوانه(١) .

٣ – *المواقع الأثرية :*

يوجد فى الجزيرة قرية تدعى (حريرة) يرجع تاريخها إلى الأقاصرة .

ويروى لى بعض سكان الجزيرة إن هذه القرية لا يستطيع أحد أن يبيت فيها ليلا ، حيث يسمع فيها أصواتاً مزعجة فى الليل وغريبة . ويعتقد أن الجن يسكنون هذه القرية . هذا ولم يسمح لى من قبل السلطة الحاكمة فى الجزيرة بالتجول فيها للحصول على معالمها والآثار الموجودة فيها . وإن وفقنى الله للحصول على تمام المعلومات فسوف أذكرها فى الطبعة الثانية للكتاب إن شاء الله تعالى .

(١) نقلا عن ما كتبه بيده الطاهرة العم المرحوم عبد الرزاق محمد صديق .

(٢) محمد أعظم خان العباسى البستكى كان حاكما على بستك أى أميراً عليها .

أما القياصرة الذين حكموا الجزيرة فترة من الزمن فهم من سلالة رجل يدعى قيس ، انتقل إليها من مدينة (سيراف) الواقعة حالياً فى منطقة بنى خالد النصوريين القسم الغربى ، وموقعها غربى قرية (الطاهرية) والتى سبق ذكرها آنفا[1] .

وآخر حاكم للجزيرة من القياصرة هو الملك سلطان بن الملك قوام الدين بن الملك تاج الدين بن الملك شاه بن قيس بن الملك جشميد ، الذى قتل بواسطة سيف الدين أبو نصر على بن كيقباد حاكم جزيرة (هوفر) بأمر من أتابيك أبو بكر وذلك فى تاريخ اثنى عشر جماد الثانى سنة ٦٢٦هـ[2] . وبمقتبل الملك سلطان انتهى حكم القياصرة نهائياً وانطفأ سلطانهم عن الوجود .

وعدد المنازل المسكونة بها تقدر بنحو ٤٥٠ منزلاً ، وكان يبلغ العدد الكلى للسكان ٢,٢٥٠ نسمة وخاصة من قبيلة آل على . وهم وحدهم الذين يملكون كمية كبيرة من البنادق الحديثة . ويزداد عدد السكان فى فصل الصيف بالذات نتيجة لتدفق السكان إلى الجزيرة من شبه الجزيرة العربية ومن الساحل الإيرانى بصفة عامة . والعمل جار فى الوقت الحاضر فى زراعة النخيل والقمح والشعير فى كل القرى على مياه الرى من الآبار وعلى مياه قرية ماشه . وكذلك يزرع بالجزيرة البصل والخيار والبطيخ ، ولكن مصادر الدخل الهامة هى صيد السمك وصيد اللؤلؤ .

ويوجد بجزيرة قيس ٢٦ قارباً كبيراً ، وخاصة ما يسمى بالسمبوك الذى يستعمل فى صيد اللؤلؤ من الشاطئ العربى ، وكذلك يوجد ٢٧ مركباً بقارة و٤٠ مركباً شوعياً تستعمل لصيد الأسماك فى فصل الشتاء ، أما فى فصل الصيف فإنها تستعمل لصيد اللؤلؤ من شواطئ الجزيرة نفسها ، ويوجد كذلك بالجزيرة قليل من التجارة العامة . وتملك الجزيرة مراكب كبيرة تذهب فى رحلات إلى البصرة والبحرين والهند وحتى اليمن ، ويوجد بالسوق الموجودة فى ماشه ٥٠ محلاً تجارياً وسبعة مخازن تجارية . ويقيم بالجزيرة ١٢ هندوكياً خاضعين للحماية البريطانية بدون عائلاتهم ويعملون بالمحلات التجارية وبتجارة اللؤلؤ ، وبالجزيرة حوالى عشرة بيوت مؤقتة أو أكثر فى فصل صيد اللؤلؤ . وتزور قوارب صيد اللؤلؤ ، العاملة قريباً من شواطئ الجزيرة – ماشه مرتين أو ثلاث مرات خلال فصل صيد اللؤلؤ للتخلص من حمولتها ، وللتزود بالمؤن والماء .

ومن المعروف أن جزيرة قيس كانت حتى وقت قريب تابعة لشيخ جارك ويمثله بها ابن أخيه . وفى نهاية سنة ١٩٠٦ أصبح معروفاً بمطالبة «قوام الملك» فى شيراز وأسرته بها بناء على وثيقة موقعة من ناصر الدين شاه فى سنة ١٨٧٨ لصالح على قوام محمد خان وقوام الملك كمكافأة لهما على الخدمات الجليلة التى قدماها له فى مقاطعات الخليج ، ويدعى أسرة القوامى أنهم يحصلون على ريع سنوى قدره ٨٠٠ توان وخاصة بفرض الضرائب على صيد اللؤلؤ وبعدها ملكاً خان بستك. (كما ذكرنا) .

(١) فارس نامة ناصرى ٢٦١/١ – ٢٦٥ .

(٢) صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس ص٤٥٠ .

وتمتاز جزيرة قيس بأهميتها من الناحية الأثرية والأطلال التى يرجع تاريخها إلى العصر الإسلامى وهذه الآثار لا تتعدى أن تكون تلالاً من الحجارة ، وكان بها مسجد ذو قطع حجرية فنية وهذا المسجد له مئذنة مرتفعة ، وذلك منذ خمسين عاماً ، وكان بالمسجد أعمدة فنية على الطراز الإسلامى ومزين من الداخل .

جزيرة قيس كما ذكرتها المراجع الأوروبية :

(قيس)(١)

وتعرف فى اللغة الإنجليزية "Kaeese" أوكن Kaeese والاسم الأخير لا أصل له . وهى جزيرة لاتزال لها أهميها فى الوقت الحالى ، أما فى الماضى فقد كانت على جانب كبير من الأهمية . وتقع على بعد ١١ ميلا من ساحل منطقة شيبكوه وأقرب إلى جيرو من جارك ، ويفصلها عن اليابسة قناة يبلغ عمقها ما بين ٢٠و٣٠ قامة . وجزيرة قيس بيضاوية الشكل ومحدبة ويبلغ طولها حوالى عشرة أميال من الغرب إلى الشرق وعرضها أربعة أميال ونصف الميل . وهى مرتفعة من الوسط ويبلغ ارتفاعها حوالى ١٢٠ قدماً عن الساحل ومنخفضة من جوانبها ، وسطحها مغطى بالرمال والكتل الصخرية ، وينتهى جانباها الشرقى والغربى بجرف منخفض جداً . والجزيرة محاطة بشعب صخرية عرضها ميل واحد ثم تعقبها المياه العميقة مباشرة . وهى محاطة أيضاً بمغاصات اللؤلؤ من جميع الجهات فيما عدا جهة واحدة هى الجهة الشرقية . ولون الجزيرة العام هو البنى الفاتح ، وهى خالية من الخضروات فيما عدا بعض أشجار النخيل المتفرقة وبعض الأعشاب الصغيرة . أما مستوى سطح الماء بها فمرتفع ويمكن الحصول على الماء العذب من الركن الشمالى الشرقى للجزيرة . وذلك بالحفر لعمق يتراوح ما بين قدم وأربع أقدام .

* * *

(١) لوريمر ج.ج. دليل الخليج .

مملكة هرمز(*)

كان لظهور البرتغاليين بمنطقة الخليج العربى مع مطلع القرن السادس عشر أثر كبير فى تغيير طبيعة العلاقات بين الشرق والغرب . فقد كان بدء عهد جديد بالنسبة لطرق التجارة الدولية فى الشرق عندما وصل فاسكودى جاما Vascoda Gama إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، وبذا أصبحت الطرق التقليدية عبر بلاد المسلمين فى الشرق الأوسط مهددة بفقد مركزها التجارى ، ومن بينها منطقة الخليج . ويتضح ذلك من أن البرتغاليين لم يدخلوا إلى هذه المنطقة ليتخذوا منها طريقاً لنقل البضائع ، وإنما دخلوها كغزاة يريدون أن يستفيدوا من موقعها الاستراتيجى كخط دفاع أمامى عن مستعمراتهم الرئيسية فى الهند وقد أصبح البرتغاليون منذ معركة «ديو»(1) البحرية التى انتصروا فيها على أساطيل المماليك والبندقية مجتمعة يشكلون أكبر القوى البحرية فى المحيط الهندى(2) . وترتب على ذلك اندثار دول ومدن تجارية فى الشرق كان لها شأن عظيم فى العصور الوسطى .

ومن أهم تلك المدن «سيراف» Siraf فى الخليج على الساحل الفارسى ، وكانت ميناء وصفه ياقوت بقوله : « وقد رأيتها وبها آثار حسنة وجامع مليح فى قمة الجبل ، وغير صالح لرسو السفن إلا إذا قربت المراكب على بعد فرسخين . وهو موضع يسمى نابند بين جبلين ، أصبحت المراكب فى أمان ، وذكر أبو زيد أنها كانت ميناء عظيماً لفارس ، ليس بها سوى الأبنية ، ولا يوجد فيها مأكول ومشروب ، إلا ما يحمل إليها من البلدان ، ولا بها زرع ولا ضرع ، ومع ذلك فهى من أغنى بلاد فارس(3) .

وقال الاصطرخى : هى أكبر مدينة فى فارس بعد شيراز ، بل تقاربها فى الكبر . وكانت فى القرون الوسطى من أهم المراكز التجارية فى الشرق تستقبل البضائع الواردة إليها من أوربا عابرة الهند وفارس والعراق والسواحل العربية ، كما تمر بها الصادرات . وارتبطت بعلاقات تجارية مع شرق أفريقيا التى كانت مصدراً هاماً للمواد الخام(4) .

(*) نقل كاملاً من كتاب التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢ – ١٧٦٣م للمؤلف الدكتور مصطفى عقيل –جامعة قطر .

(١) سيد محمد تقى مصطفوى : آثار باستانى در خليج فارس ، جـ٢ ، ص١٠٩ ، طبع فارس .

(٢) C..R. BOXER The Portuguese, P.46.

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص٢٩٤ .

(٤) أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى : المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحينى ، القاهرة ، (١٣٧١هـ ١٩٦١م) ص٧٨ .

وقد ظلت هذه المدينة العريقة دون منافس من القرن العاشر إلى الثانى عشر الميلادى ، إلى أن أغار عليها المغول ودمروها فإذا هى مجرد أطلال لا يسكنها سوى عدد من صيادى السمك . ونشأت على أنقاضها قرية صغيرة اسمها «طاهرى»(1) .

انتقل النشاط التجارى للمنطقة إلى مدينة هرمز على الساحل الفارسي بالقرب من ميناء «ميناب» حالياً وأضحت هرمز تصدر منتجات كرمان . وقد ذكر الرحالة الأوربى(2) ماركوبولو الذى وفد على هرمز عام ١٢٧١م أنها ميناء لتصدير منتجات كرمان والمناطق المجاورة لها إلى الهند والبصرة والساحل العربى وفارس . ووصفها ياقوت الحموى بأنها مدينة على برفارس ، وهى فرضة كرمان . إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان .

لم تعمر هرمز طويلاً بسبب الغارات المتتالية التى كان يشنها البدو ، بالإضافة إلى حملات التتار الوحشية التى اتجهت إلى تلك المناطق عام ٧٠١هـ - ١٣٠١م ، فأمر حاكمها شهاب الدين سكان المدينة بتركها والانتقال إلى جزيرة جردن(3) المواجهة لها مادامت المدن الساحلية تعانى من اختلال الأمن ، فخير للمشتغلين بالتجارة أن يتخذوا من الجزر مراكز لنشاطهم ففيها يتوفر الأمن . وهكذا ازدهرت الجزيرة التى أطلق عليها اسم الميناء الذى قدم منه التجار ، أى هرمز ، وإن ظل الاسم القديم(4) يستعمل فى حالات قليلة كما ورد فى رسالة بعث بها توران شاه إلى ملك البرتغال سنة ١٥٢٢م . باسم زرون Zroon (5) .

حكام هرمز

وينتسب حكام هذه المدينة إلى أسرة عربية انتقلت من اليمن إلى الساحل الفارسى حوالى القرن الخامس الهجرى ، حيث أن ركن الدين محمود الذى تسلم حكم الإمارة عام ٦٢٣هـ - ١٢٣٦م كان الحاكم الثانى عشر من تلك الأسرة فى الجزيرة .

ويذكر الكاتب الدكتور نقولا زيادة فى كتابه « الجغرافية عند العرب » أن ماركوبولو قد زار هرمز فى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى ولعله أول أوربى وصلت أخباره مكتوبة حيث يقول عن هرمز : « يأتيها التجار من الهند وسفنهم محملة بالأفاوية والحجارة الثمينة واللؤلؤ والأقمشة الحريرية والمذهبة والعاج وغير ذلك من المتاجر وهذه كلها يبتاعها تجار هرمز الذين يحملونها بدورهم

(1) سيد محمد تقى مصطفوى : آثار باستانى در خليج فارس جـ٢ ، ص١٠٧ .

(2) رحلة ماركوبولو ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، طبع القاهرة ١٩٧٧ ، ص٥٣ .

(3) أحمد افتدارى : هرمز جنك دريائى ، أمام قلى خان ، سردار شاه عباس بررسيهاى تاريخى ، عدد ٥، السنة الثانية عشر سنة ١٩٧٧ ، ص٢٤ .

(4) أذمة المستشرقين - دائرة لمعارف الإسلامية ، جـ٨ ، ص١٦٥ .

(5) أحمد افتدارى : المرجع السابق ، ص٢٤ .

إلى أسواق الدنيا . ويقول إنها فى الواقع مدينة عظيمة المتجر وتخضع لها مدن كثيرة وهى العاصمة وأنها مدينة جوها حار جداً » نستطيع بمفهوم القرن العشرين أن نسميها السوق الحرة لباقى العالم . ويذكر أن التمر والسمك والبصل يغلب على أكل أهلها وهذه التى يذكرها ماركوبولو هى هرمز الجديدة القائمة فى جزيرة هرمز لأن القديمة كانت على ساحل الخليج العربى لكن هجرها الناس إلى الجزيرة .

ويذكر الكاتب فى الكتب فى موقع آخر أن هرمز الأصلية والثانية كان فيها سلاطين عرب وأنهم مدوا ملكهم ليشمل جزيرة قيس وما جاورهم من الشاطئ للخليج العربى وقد استمرت هرمز مستقلة بسلاطينها العرب ومسيطرة على المناطق حولها حتى الاحتلال البرتغالى لها فى أوائل القرن « السادس عشر » الميلادى وبعد ذلك جاء البريطانيون فى القرن السابع عشر لاحتلالها وقد كتب الأب رينا هو عن هرمز لما زارها فى القرن الرابع عشر : «أصبحت هرمز عاصمة امبراطورية تشمل جزءاً كبيراً من بلاد العرب على الساحل الشرقى والغربى للخليج » واستمرت هرمز عامرة إلى أن تدهورت أحوالها وهجرها الناس بعد تحول خط التجارة إلى أوربا عن طريق استخدام الطريق الجديد حول أفريقيا .

وقد زار الرحالة الإيطالى لدفيكو دى فمارتا هرمز سنة ١٥٠٣-١٥٠٤م أى قبيل احتلالها من البرتغاليين فقال يصفها : « ... وأخيراً وصلنا مدينة جميلة تسمى هرمز التى لا تضاهيها مدينة أخرى من حيث الموقع وكثرة اللؤلؤ وهى تقع على جزيرة تبعد ١٢ ميلاً عن الشاطئ يندر بها الماء العذب وكذلك القمح ولذلك يحمل إليها الماء والقمح من الخارج وبها ثلاثمائة سفينة من مختلف المراكب التى تأتيها من بلاد عديدة ومختلفة وبها تجار كثيرون وشبهها وكأنها سوق حرة لبضائع العالم التى تستورد وتصدر إليها ومنها البضائع ويقول الإيطالى فمارتا : إن الأرز يعتبر الغذاء الرئيسى للسكان هناك .

وأما دوراتى بربوزا فقد ذكر أن لهرمز قرابة ١٥ مدينة وقرية حولها تتبع سلطانها ويضاف إلى هذا أن الجزر الواقعة بين الشاطئين (الشرقى والغربى) كانت أيضاً تابعة لهرمز ويسميها المدينة الجميلة ويذكر عنها الكثير وأهم ما ذكر فى صفحة (٢٤٥) أنها مدينة تجار عرب وفرس وكلهم يتكلمون العربية وجميعهم مسلمون وتجارها أغنياء جداً ويملكون سفناً ولها ميناء فيه أسواق يتبادل الناس فيه سلعاً من مختلف الأنواع والبلدان وسكانها أهل آداب حضرية وشديدو العناية بمأكلهم وكل شيء يحمل للجزيرة من الخارج حتى الماء وكلهم يهتمون بأمانة الوزن والكيل (كتاب الجغرافية والرحلات عند العرب للدكتور نقولا زيادة) ودوام الحال من المحال حيث انتهت هرمز الجزيرة بعد أن انتهت قبلها هرمز المدينة (البندر) وكانت البداية للخراب على يد البرتغاليين ثم الأتراك حيث هاجمها الأتراك بقيادة بيرك سنة ١٥٢٦ بعد أن تحصن بها القائد البرتغالى الفرو دو نورونه (قائد الموقع) وأقام فى حصن منيع فى الجزيرة ومعه ٩٠٠ رجل من المسلحين ولديه من الأكل والعتاد

ما يكفيه لحصار طويل ومعه أربعون سفينة وجاء القائد التركى للجزيرة لاحتلالها فأنزل المراسى ونزل الجنود وخيموا هناك ثم حفروا الخنادق وأقاموا الطوابى ونصبوا المدافع وأطلقوا النيران شهراً كاملاً دون توقف مما حدا بالسكان إلى الهجرة خوفاً إلى جزيرة جسم كلاجئين وسرق ونهب الجنود بيوتهم . لكن الأتراك عندما شعروا أنهم لا يستطيعون تحقيق نصر انسحبوا إلى جسم (جزيرة جسم) ونهبوا الناس وسرقوهم ولم يرحموا حالهم كلاجئين كما كتب عنها وألف فتش الذى كتب عن هرمز والسواحل العربية فى شرق الخليج العربى .« إن هرمز جميلة وهى أنشف الجزر فى الدنيا وبها تجار من جميع الأمم وملكهم مسلم لكنه خاضع للبرتغاليين بعد أن احتلوا بالقوة » .

من كل ذلك نستطيع أن نعلم أن هرمز ظلت ثلاثة قرون مركزاً رئيسياً لتجارة الخليج وكانت تعتمد عليها عمان والبنادر وبلدان كثيرة وبها سلطان مسلم عربى .

ويقول الاصطخرى فى مسالك الممالك (راجع بحث الدكتور نقولا زيادة الجغرافية والرحالة عند العررب) .

« وأما مدين وما انتهى على هذا البحر فى عطوف اليمن إلى عمان والبحرين إلى عبادان فقد وضعناها فى صفة ديار العرب » وذلك يدل على أن العرب كانوا يقيمون إماراتهم وبلدانهم على ضفتى الخليج العربى وإلى جنوب إيران الآن (بر فارس) .

ويذكر أيضاً أن هناك منطقة البصرة وجنابة وبحذاء جنابه مكان يعرف بخارك (جزيرة خرج الآن) وفى خارك معدن اللؤلؤ وما تناقلناه من روايات كبار السن تؤكد أن جزيرة خرج كانت موطناً للعرب ومشهورة بالغوص ومعظم أهلها هاجروا إلى جزيرة فيلكا الكويتية والبعض إلى دبى .

ثم يذكر فى صفحة ٣٨ أن جنابة (اعتقد أنها الفاو) فيها فرضة (الفرضة تعنى بلغة أهل الخليج الميناء) لسائر أهل فارس ويقول ثم ينتهى الساحل إلى سيف البحر إلى نجيرم وهذا السيف مابين جنابة ونجيرم به قرى ومساكن ومزارع متفرقة .

ثم ينتهى إلى سيراف (الطاهرية موطن آل النصوريين وآل حاتم وأل البنعلى بالقرب من كنكون الآن [١]) ويقول إن سيراف وهى الفرضة العظيمة لفارس وهى مدينة عظيمة بها أبنية ولها جبل يطل عليها ثم يتجاوز على الساحل مواضع منقطعه (يقصد بها والله أعلم إمارات وبنادر العرب) تعترض بها جبال ومغازر إلى أن ينتهى الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على هذا البحر ، ثم يقول وينتهى على ساحل هذا البحر إلى هرمز وهى فرضة كرمان ثم تسير إلى الديبل وهى مدينة عامرة وبها مجمع التجار وهى فرضة لبلد السند (الهند وباكستان حالياً) وهذا دليل آخر على أن الخليج العربى معروف منذ قرون بعيدة .

(١) آل نصور هاجروا إلى برفارس من منطقة دارين فى المملكة العربية السعودية ومازالت لهم هناك نخيل يشاركهم فيها أبناء عمومتهم آل الهتمى الكرام .
أما آل حاتم فقد هاجروا من قرية قرب الرياض تسمى تمير ولازالت موجودة .
أما آل البنعلى فهم قبيلة معروفة فى كل دول مجلس التعاون الخليجى .

ويذكر توران شاه الذى حكم فى عام ١٥١٦م أن مؤسس هذه الدولة هو شيخ عربى جاء إلى فارس واستقر هناك(١) ، وكان يسمى محمد درهم كوب ، ويؤيد هذا الرأى عباس إقبال ، أحد المؤرخين الإيرانيين فيذكر أنه فى عهد ملوك بنى قيصر كان القسم الشرقى من الخليج ، أى موغستان وميناب وعمان وجزيرة كيش وجرون وهرمز حالياً كان يحكمها حكام اتخذوا من مدينة هرمز عاصمة لهم ، يدعون أنهم من سلالة الملوك الذين جاءوا من عمان واحتلوا موغستان ويسمى أميرهم محمد ، واستقر(٢) هناك وضرب السكة باسمه فلقب محمد درهم كوب ، نسبة إلى نوع العملة التى سكها باسمه(٣) .

وجرون – هرمز حالياً – جزيرة صغيرة بيضاوية الشكل ، تقع فى مدخل الخليج العربى ، وعلى بعد ١٨ك.م من الساحل الفارسى فى الجنوب الشرقى من بندر عباس ، يبلغ طولها ٩ك.م وعرضها ٨,٥ك.م ، وهى شديدة الحرارة فى الصيف ، تسقط عليها أمطار قليلة فى الشتاء لا تتجاوز سبع بوصات ، والتربة غير صالحة للزراعة بسبب ملوحتها وندرة المياه ، وبها قليل من النخيل وأشجار غير مثمرة .

وقد شيدوا صهاريج لتخزين مياه الأمطار ، وعندما ينتهى المخزون منها ، فإنهم يجلبون إليها الماء من بندر عباس والمناطق المجاورة لها فى قرب تنقلها قوارب صغيرة . وبالجزيرة عدد من الآبار الارتوازية التى لا تصلح لشرب الإنسان فتركت للحيوانات .

بلغ عدد سكان الجزيرة حوالى أربعين نسمة من المسلمين ، ووجدت أقليات من أهل الديانات الأخرى كالهندوس واليهود والمسيحيين . وهذه الظاهرة غريبة تدل على أن الجزيرة أخذت طابعاً تجارياً بحتاً . واجتذبت إليها هذه العناصر الوافدة(٤) .

وذكرت المصادر أن اللغة الفارسية كانت هى السائدة ، (والأرجح أن اللغتين العربية والفارسية كانتا متداخلتين فى المناطق الساحلية) وكان معظم السكان يشتغلون بالتجارة فى السلع التى تتولى دولة هرمز توزيعها فى المناطق المجاورة ، وهى الذهب والفضة والتوابل والأرز ، وما تصدره هذه الجهات إلى دول العالم كالأقمشة الحريرية واللؤلؤ والبلح(٥) .

---

(١) Bligrave (sir Charles) : The pisate Coast .

(٢) بررسيهاى تاريخى ، عدد ٢ السنة الثانية عشر ١٩٧٧ ، ص٢٩ . Documento Origanais

أحمد افتدارى ، المرجع السابق ، ص٢٤ .

(٣) Wilson (sir Arnold T, The persian Gulf P.104) .

(٤) نصر الله فلسفى : زند كانى شاه عباس كبير ، جـ٤ ، ص٢٢١ .

(٥) Curzon, G.N.Persia and the persian Question Vol. II, P.415 .

ومما يدعو إلى الدهشة أن هذه الدويلة التى أسست فى مطلع القرن الرابع عشر . كانت جزيرة غير ذات زرع ، ومع ذلك فقد ارتفع مستوى معيشة سكانها بعد مدة وجيزة من انتقال النشاط التجارى إليها ، فعرفوا أنواعاً من الترف والنعيم ، وملكوا الثروات الطائلة وكانوا يستوردون كل ما تشتهيه النفس من المأكل والملبس والشراب وهذا راجع إلى اتساع الحركة التجارية وكثرة الصادر والوارد بعد الفتوحات الإسلامية ولم يقتصر النشاط التجارى على العالم الإسلامى وبقية دول الشرق، وإنما إمتد إلى القارة الأوروبية واستطاعت دويلة هرمز أن تكون حلقة اتصال تجارى بين الشرق والغرب ، وخاصة بعد أن وصل التجار الأوربيون من البندقية وجنوة عن طريق مصر والشام عقب سقوط الدولة البيزنطية ، فازدهرت تجارة الشرق الأقصى فى ذلك الوقت ولعب تجار هرمز دوراً بارزاً فى نقل تلك البضائع إلى أوربا عن طريق الموانى المصرية والشامية ، وشاركتهم فى ذلك دولة المماليك(١) .

وقد إمتد نفوذ هرمز إلى البحرين والقطيف وبعض أجزاء عمان والبصرة لمدة مائتى عام قبل استيلاء البرتغاليين عليها ، وعرفت باسم «مملكة هرمز» وبلغت درجة من الحضارة تدل عليها آثار بيوتها العريقة الباقية إلى يومنا هذا . وأشاد بعظمتها رحالة عرب وأوربيون فيما كتبوه عنها شعراً ونثراً . ومن هؤلاء الرحالة الأوربين فارتميا Varthema الذى زارها قبل مجىء البرتغاليين إليها بفترة قصيرة سنة ١٥٠٢ ، قال : « إنهم وصلوا فى رحلتهم إلى جزيرة تدعى هرمز ، وهى جميلة ، ثانى لها فى الموقع الممتاز ، وتبعد عن الساحل الفارسى ١٢٠ ميلاً ، تجلب جميع الحاجيات الضرورية من المناطق المجاورة لها حتى مياه الشرب . ويذكر أن اللؤلؤ يكثر بها ، يصطاده رجال أشداء يغوصون فى أعماق المياه لاستخراجه . ويقول : ويروى أحياناً أكثر من ٣٠٠ سفينة راسية فى مينائها من مختلف دول العالم ، ويقيم بالمدينة بصفة دائمة أربعمائة تاجر ووكيل يعملون فى نقل البضائع التى ترد إلى الجزيرة مثل الحرير واللؤلؤ والأحجار الكريمة والتوابل ، وإن غذاء السكان الرئيسى هو الأرز(٢) .

أما دورات باربوسا Durat Barbosa البرتغالى الذى زارها عام ١٥١٨ فيقول .. « إن المدينة ليست كبيرة بقدر ما هى جميلة » وتتميز بأبنيتها العالية التى بنيت من الحجر والطين ذات سقوف منبسطة ونوافذ كثيرة ، وهى مبنية بشكل يسمح بدخول الهواء من الطوابق العليا إلى السفلى .. وتجار هذه المدينة من العرب والفرس » ثم يصف باربوسا الحالات الاجتماعية التى تدل على عظمة المدينة ورفاهية شعبها . إن المسلمين فى هرمز يرتدون قمصاناً بيضاء طويلة ورقيقة ، وتحتها سروال قطنى ، ويكثرون من ارتداء الملابس الحريرية والصوفية الثمينة وكذلك لبس الذهب والفضـــة(٣) .

(١) نصر الله فلسفى ، زند كانى شاه ، عباس كبير ، ص٢٢٢ .
(٢) . Wilson, Op. Cit. p.107
(٣) . Sykes (sir persia, Vo. II p.185 .

ويبــدو أنها احتفظت بشيء من عمرانهــا بعد استيلاء البرتغالين عليها كما وصفها Raiphfitch الإنجليزى سنة ١٥٨٣ إنهـا أجف مـدينة فى العـالم ، ومع ذلك فيـهـا تجـار من جـمـيع الأمم ، من المسلمين وغيـرهم ، وهناك مـثل شـرقى يقـول : (إذا كـان العـالم مـجـرد خـاتم فإن هرمـز سـتكون جوهرته)(١) .

ومع عظمة هذه المدينة وسيادتها على الأطراف المجاورة ، فإنها لم تستطع أن تحمى نفسها وملحقاتها من الغزو البرتغالى فسقطت فى أيدى الغزاة سنة ١٥٠٧م ، ويمكن تفسير ذلك بأن أهلها كانوا يشتغلون بالتجارة ، ولا دراية لهم بفنون القتال ، وكانت هرمز تعتمد على جنود مرتزقة من فارس وغيرها .

وكانت الدولة الصفوية فى فارس من أبرز القوى المحلية عند قدوم البرتغاليين ، إلا أنـها كانت مـا تزال فى دور التكوين واتجـهت إلـى التوسـع فى الشـمـال ، لذلك لم تلعب دوراً فى المرحلة الأولى للغزو البرتغالى ، وظلت كـذلك حتى نهـاية القرن السادس عشـر ، حين أصبحت من أكبـر القوى المناهضة للبرتغاليين (٢) .

الصـــفـــويون

عاصر قدوم البرتغاليين إلى الخليج وجود الدولة الصفوية فى إيران ، وبلوغها فى ذلك العهد درجة عظيمة من القوة ، فكان من المتوقع أن تتصدى للغزو الأجنبى قبل غيرها من الدول المحلية ، ولكن يبدو أن ثقل الدولة فى هذه الفترة ارتكز على شمال إيران فى اتجـاه آسيـا الوسطى والعراق . لذلك لم تلعب دوراً هاماً فى بدء وصول البرتغاليين إلى المنطقة .

تأسست الدولة الصفوية فى مستهل القرن السادس عشر . وينتسب الصفوية إلى جدهم الأكبر الشيخ صفى الدين الأردبيلى (١٢٥٣-١٣٣٤) وقد اتجه فى شبابه إلى حياة الزهد والتقوى . وكـان شافعى المذهب ، ودعا إلى التصوف ، فالتف حوله مريدون كثيرون لا فى إيران وحدها ، بل فى آسيا الصغرى والعراق والشام . وكون أتباعه فرق الدراويش التى انتشرت فى العالم الإسلامى وأخذت تدعو المسلمين إلى التمسك بالدين الحنيف وسلوك طريقة الشيخ صفى الدين فى التصوف. وكان من أهداف هذه الجماعة محاربة الفساد الذى استشرى فى إيران خلال الحكم المغولى لها .

لكن هذه الدعوة الصوفية تحولت إلى المذهب الشيعى فى عهد الشيخ حوجر على .

---

(١) . Wilson, Op. Cit. p. 108 .

(٢) نقلاً عما كتبه الدكتور مصطفى عقيل – جامعة قطر .

قوبل المذهب الجديد بمقاومة عنيفة من أسرة آق قويونلو السنية والدولة العثمانية إلا أنها وجدت أرضاً خصبة فى إيران فنمت وترعرعت ومن المعروف أن أهل تلك البلاد ينتصرون لآل البيت منذ القدم ، فلذلك تقبلوا المذهب الشيعى بكل إخلاص ، نتيجة لسوء الأوضاع فى بلادهم من ناحية وانتشار دعاة (إحياء) الخلافة الفاطمية من ناحية أخرى .

(وبمرور الأيام تحولت تلك الحركة الدينية البحتة إلى كتلة سياسية قوية ، أسست دولة ظلت فترة طويلة من سنة (١٥٠٢ - ١٧٣٦) وقد بلغت أوج عظمتها فى عهد الشاه إسماعيل الأول الذى وجه إهتماماً كبيراً للأمور السياسية والشئون العسكرية ، وتوج ملكاً على إيران عام ١٥٠٢ ولقب بالشاه ، وهو أول ملك من الأسرة الصفوية (١) .)

اعتمد الشاه إسماعيل فى الوصول إلى العرش على أتباع والده من القبائل التركمانية التى إنحازت إليه ، فألف منهم جيشاً قوياً من سبعة آلاف رجل ، أطلق عليهم اسم القزلباش (٢) .

وفى بدء حكمه اشتبك فى صراع داخلى مع أسرة آق قويونلو السنية التى استقرت فى إقليم ديار بكر وامتد نفوذها إلى جنوب فارس والخليج وهراة ، وغرباً حتى بغداد . وقد نجح إسماعيل فى القضاء على هذه الأسرة واستولى على ممتلكاتها بما فى ذلك تبريز عاصمتها سنة ١٥٠٣م (٣) التى اتخذها مقراً لحكمه .

فرض إسماعيل المذهب الشيعى على الإيرانيين بالقوة ، وعلى خلاف ماهو معروف ، فإن التشيع لم يكن منتشراً إلا بين فئة قليلة من السكان . وقد بلغ الشاه فى تعصبه لهذا المذهب إلى درجة القتل والتعذيب لكل من يرفض اعتناقه . ولم يقتصر فى هذا الصدد على إيران بل طلب من السلطان العثمانى السماح لمويديه بنشر المذهب فى الولايات التركية (٤)، ونتج عن ذلك ظهور انقسامات جديدة فى إيران بين السنة والشيعة ، وكثرت الحركات الانفصالية بالإضافة إلى هجرة عدد كبير من السنة إلى تركيا للاحتماء بالعثمانيين .

وقد أدى هذا التعصب إلى مزيد من التوتر بين الدولتين الاسلاميتين وعلى الرغم من ذلك فإن هدوءاً نسبياً قد ساد العلاقات بين الصفويين وآل عثمان (٥)، وذلك لأن الشاه إسماعيل شغل بالأوضاع الداخلية . ومما ساعده على ذلك اتجاه الفتوحات العثمانية إلى أوروبا فى عهد بايزيد الثانى فاستغل إسماعيل الفرصة للقضاء على منافسيه فى الداخل .

(١) بديع جمعة ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ص ٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ .
(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٣ ، ص١٣٠.
(٣) أنظر : د. عبد العزيز نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية فى العصر الحديث ، جـ١ص٢٤ ، بيروت سنة ١٩٧١ .
(٤) Boxer G.R. The Portuguese Sea borne Empire, P.41.
ودائرة المعارف الإسلامية ، جـ٤ .
(٥) بديع جمعة ، وأحمد الخولى ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ص٧١، ٧٣.

كان السلطان بايزيد الثانى رجلاً أديباً محباً للشعر والفلسفة والأدب أكثر منه رجل حرب ، ولذا فإن الفتوحات العثمانية قلت إبان حكمه ، حتى إنه بعث رسولاً إلى إسماعيل بعد أن فتح العراق يهنئه على النصر ، ويعرض عليه مبادرته لإقرار السلام وإقامة علاقات ودية بينهما ، وامتنع عن مساعدة السنة الذين استنجدوا به (١).

إلا أن العلاقات مالبثت أن توترت عندما سمع بايزيد بالمعارك الدائرة بين الصفويين والآق قويونلو الذين انهزموا وفقدوا دولتهم ، ثم عن محاولة إسماعيل أن يعقد محالفة مع سلاطين مصر ضد الدولة العثمانية وازدادت العلاقات سوءاً بالاضطهاد الواقع على أهل السنة فى إيران لارغامهم على الدخول فى المذهب الشيعى . فطلب بايزيد من الشاه إسماعيل أن يعامل السنة بالتى هى أحسن فاستجاب لندائه (٢).

وحدث أن توفى بايزيد وخلفه السلطان سليم الأول سنة ١٥١٢ ، ولم يكن على شاكلة سلفه فبدأ يتحرش بالشيعة فى آسيا الصغرى ، ثم عقد اجتماعاً مع رجال الدين فى أدرنة وشرح لهم مدى مايتعرض له العالم الإسلامى من خطر بسبب سياسة شاه إيران ، وأن الجهاد هنا واجب مقدس لامفر منه . وأعد جيشه واتجه به إلى إيران وكان إسماعيل يريد أن يتجنب الحرب (٣). ولكنه أخفق فى ذلك لأن خصمه كان مصمماً على تأديبه فالتقى الجيشان فى شالديران فى رجب عام ٩٢٢ هـ – ٢٣ أغسطس سنة ١٥١٤ ودار بينهما قتال عنيف انتهى بهزيمة الجيش الفارسى .

ومع أن منطقة الخليج كانت بعيدة عن ذلك الصراع إلا أنها تأثرت به بشكل ملحوظ . فقد انقسم الأهالى هناك إلى سنيين وشيعة ، واعتبر الأخيرون أن إسماعيل هو حامى مذهبهم ، وأن خلاصهم من سيطرة السنة سيكون على يديه ، بينما تطلع السنة إلى العثمانيين لحمايتهم من جور إسماعيل بعد أن قتل عدداً كبيراً منهم لتمسكهم بمذهبهم .

وهكذا ظهرت انقسامات مذهبية بجانب الانقسامات السياسية والتقليدية . وكان هذا الصراع من الأسباب التى أضعفت قدرة سكان الخليج فى مقاومة البرتغاليين فسقطت المنطقة فى أيديهم .

* * *

بعد احتلال البرتغاليين لجزيرة هرمز سنة ١٥٠٧ وبقية الموانئ العربية ،أرسل الشاه إسماعيل إلى أمير هرمز طالباً منه أن يدفع الخراج ويعترف بتبعيته لفارس كما كان من قبل. فلما كان من هذا إلا أن سلم رسالة الشاه إلى القائد البرتغالى البوكيرك فرد عليه بأن (هرمز) أخذت بقوة رجال البرتغال ، وأنها خاضعة للعرش البرتغالى ، وهدد الأمير بأنه إذا دفع الخراج للحكومة الإيرانية

(١) بديع جمعة ، وأحمد الخولى ، تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ص٧١، ٧٣.
(٢) أحمد يوسف الدمشقى ، أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ ، ص٣١١ ، وبديع جمعة ، المرجع السابق ص٧٧.
(٣) بديع جمعة : المرجع السابق ، ص ٨٣ .

فإنه سيعزله ويعين غيره بدلا منه ثم طلب من الأمير أن يبعث إلى الشاه مجموعة من قذائف المدافع والبنادق ، ويخبره بأن الخراج الذى يدفعه ملك البرتغال لايكون إلا من هذا النوع . ثم أضاف البوكيرك مهدداً الشاه بأنه بعد أن يكمل بناء القلعة البرتغالية فى هرمز ، تنتقل قواته إلى الموانئ الفارسية . ثم يطلب من الشاه أن يدفع جزية للبرتغال (١) .

لم يطمئن البوكيرك إلى احتلال هرمز نهائياً بسبب الاستياء الداخلى وتمرد ضباطه فظلت قواته حتى عام ١٥٠٨ فى حالة استنفار دائم ، الأمر الذى أرهق جيشه ، ففكر فى بعض الأوقات أن يجلو عن الجزيرة . ولم يلبث أن رحل إلى جوا حيث عين قائداً عاماً ، ونائباً للملك بالهند فى نوفمبر عام ١٥٠٩(٢) . بعد إقالة الميديا لعجزه عن الاحتفاظ بالمستعمرات هناك وكان قد خسر جوا ، إلا أنها استردت وغدت عاصمة امبراطوريتهم فى الشرق (٣) .

عاد الشاه إسماعيل بعد رحيل البوكيرك يطلب من أمير هرمز إعلان تبعيته لفارس ودفع الجزية فاستجاب الأمير لطلبه بعد أن اطمأن من مساعدة الشاه له ضد البرتغاليين وفى هذه الأثناء كان البوكيرك يسير على رأس حملة بحرية كبرى بأمر من عمانويل ملك البرتغال لاحتلال عدن وفى طريقه عرج على مسقط فسمع أنباء التغيير الذى طرأ على موقف أمير هرمز ، والثورة التى تزعمها (رئيس حامد) فى الجزيرة ، ففضل العودة إليها بدلا من الذهاب إلى عدن واستطاع أن يقضى على الثورة ، ويخضع الجزيرة للتاج البرتغالى مرة أخرى سنة ١٥١٥م (٤) .

شعر الشاه إسماعيل أن الدخول فى الحرب ضد البرتغاليين ليس فى صالحه ، واقتنع بأنه من الأفضل له أن يسعى لتحسين علاقاته معهم . فأوفد رسولا إلى البوكيرك يهنئه بإعادة فتح هرمز ، وأعرب عن رغبته فى إقامة علاقات ودية بين الطرفين . وكان الشاه يهدف من وراء ذلك إلى أن يتفرغ لقمع حركات العصيان فى مكران ، ثم مساندة البرتغاليين له فى حربه ضد العثمانيين . وقد استجاب البوكيرك لطلبه وعقد الصلح على أن :

أولا : تساند البحرية البرتغالية القوات الإيرانية فى الاستيلاء على البحرين والقطيف .

ثانياً : تعهد البرتغاليون بمعاونة الشاه فى القضاء على الحركات الانفصالية فى إقليم مكران .

ثالثاً : قيام تحالف عسكرى بين الطرفين ضد الدولة العثمانية .

رابعاً : إعادة توران شاه إلى هرمز نائباً عن الملك البرتغالى عمانوئيل (٥) .

---

(١) Wilson, Op. P117.

(٢) نصر الله فلسفى ، المرجع السابق ، ص١٩٤ ، وعباس إقبال : مطالعاتى در باب بحريق وجزائر وسواحل خليج فارس ، ص ٥٩ .

(٣) نصر الله فلسفى ، المرجع السابق ، ص١٩٤ .

(٤) Wilson (Sir Arnold T), Op Cit. P. 113.

(٥) نصر الله فلسفى ، المرجع السابق ، ص١٤٩ ، انظر خانبا بابيانى المرجع السابق ، ص٤٩٠ .

بعد وفاة الشاه إسماعيل (١٥٢٤-١٥٧٦) خلفه الشاه طهماسب الأول ، وكان صغيراً فى العاشرة من عمره ، فلم يفكر وهو فى هذه السن ، فى الحروب ، وإنما اتجه إلى اللهو واللعب ، بيد أنه أرغم على الدخول فى الحرب ضد القبائل الإيرانية التى كانت تنزع نحو الانفصال ، كالأزبك فيما وراء نهر جيحون الذين استولوا على خراسان ، كما انشغل بالحرب ضد الدولة العثمانية . ومن أجل ذلك لم يفكر فى مقاومة البرتغاليين الذين استعادوا هرمز واحتلوا عدداً من الموانى الفارسية بسبب تفوق قواتهم البحرية وعجز البحرية الفارسية عن مواجهتهم(١) .

فى أوائل الربع الأخير من القرن السادس عشر ، بدأت موازين القوى تتغير بعد أن فقدت البرتغال استقلالها وضمت إلى أسبانيا سنة ١٥٨٠ فى عهد الملك فيليب الثانى ومع أن حكومة مدريد تركت للبرتغاليين إدارة ممتلكاتهم فيما وراء البحار كما كانت من قبل ، إلا أن هذا الحدث شكل نقطة بداية حقيقية لأفول مجد البرتغال فى الشرق .

وقد أراد فيليب الثانى أن ينقذ مستعمراته فى الشرق ، فطلب من حاكم الهند أن يبعث رسولاً لمقابلة الشاه محمد خدابنده ، حاملا معه الهدايا ، ثم يعرض عليه رغبة الملك فى توثيق العلاقات بين الدولتين ويحاول الحصول على امتيازات جديدة فى الأراضى الإيرانية لصالح أسبانيا والبرتغال وبقية الدول المسيحية ، ويسمح بإقامة مراكز للتبشير بالديانة المسيحية فى كل أنحاء إيران ، وأعرب السفير هو « سيمون مورالس » Simon Morales عام ١٥٨٦م . وقد تمخضت تلك السفارة عن نتائج قيمة بالنسبة للبرتغاليين ، حيث أن الشاه وافق على جميع الاقتراحات التى قدمها السفير الأسبانى ، وعلاوة على ذلك فإنه أوفد من قبله سفيراً إلى مدريد وإلى البابا فى روما ، مؤكداً بذلك حسن نواياه ، إلا أن السفينة التى كانت تقل السفير قد غرقت أمام الشواطئ الشرقية لأفريقيا ، ولذلك تجمدت العلاقات بين الطرفين مدة من الزمن(٢) .

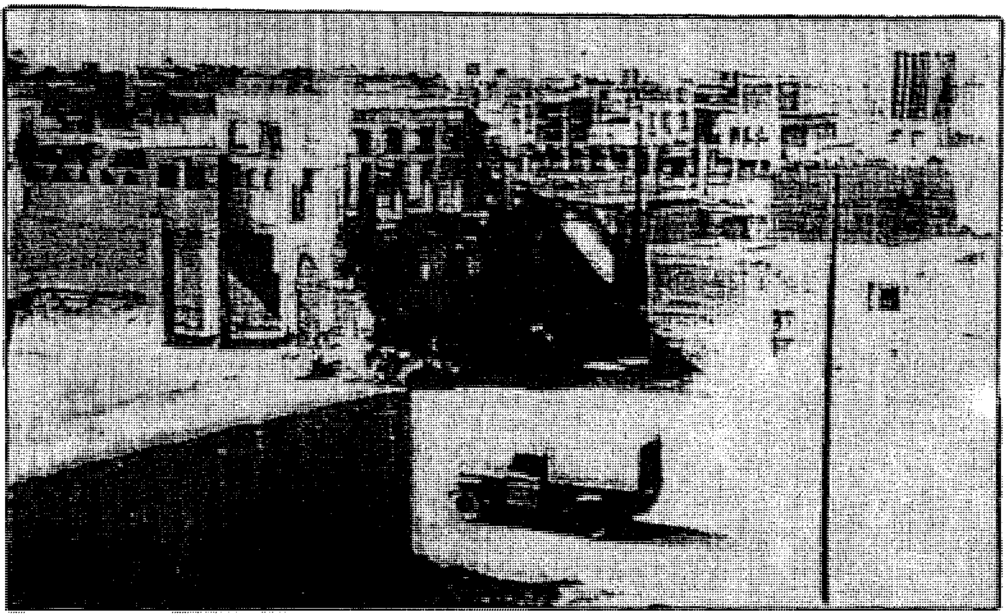
* * *

(١) د. بديع جمعة ، د. أحمد الخولى ، المرجع السابق ص١١٢ .

(٢) د. عبد العزيز نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، جـ١ ص٥٨ . خانبا بابيانى ، المرجع السابق ص٥٠٠ .

« الهــولة »(*)

قبائل الجزيرة العربية التي حكمت « فارس »



منظر لقرية "ملوه" من مناطق سكن الهولة

العباسيون والمدنيون والأنصار
والقاســـمي من أوائـل المهـــاجـرين

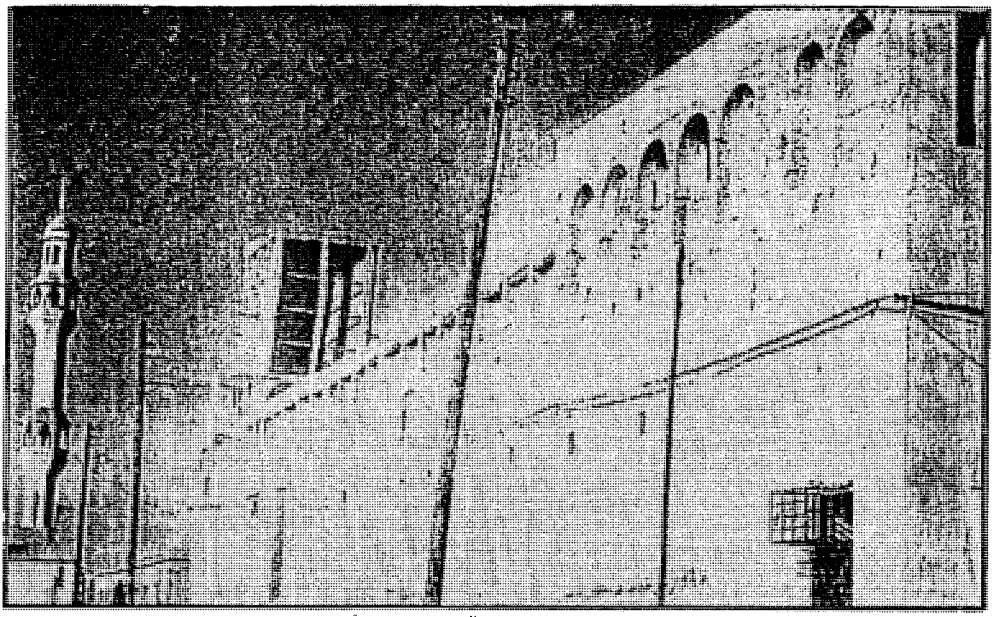
من هم الهـولة الذين يقيم عـدد كبيـر منهم فى كافـة دول الخليج العربى ؟ ومـن أين جاءوا ؟ ومـاذا تعنى كلمة الهولة ؟ وهل هم من أصول عـربيـة ، أم من جذور إيرانيـة ؟ ولماذا اختـاروامنطقة الجنوب بفارس المطلة على الخليج العربى ؟ ..

إن الهـولة هـى تحـريـف لكلمـة الحـولة ، أى مـن تحـولوا ورحلوا من جـزيرة العـرب ، الوطن الأصلى إلى جنوب إيران فى منطقة مشهورة بـ شبيكوه ومعناها بالفارسية (الجبل المنحدر) وتعنى كلمة شيب (المنحدر) ، وكوه (الجبل) ، وتسمى المنطقة كذلك (بر فارس) . وهى منطقة مهمة من خارطة العالم الإسلامى ، وتبلغ مساحتها (٧٢٣٠كم) . وقد اختارتها القبائل العربية المهاجرة لقربها من الجزيرة العربية ، وساحل الخليج العربى . بالإضافة إلى مناخ المنطقة الذى لا يختلف كثيراً عن

(*) نقلاً من جريدة صباح اليوم السعودية فى عدد ٢٧ مايو ١٩٩٦ للكاتب صالح الذكير .

بقيـة مناطق الخليج ، إلا أن طبيعـة التضـاريس الجبليـة لها تأثيـر فى درجـة الحـرارة وكـثرة الأمطار ، وهى على العموم حـارة صيفاً ، باردة شتاء وكان هذا الساحل موطناً للفرس الذين فروا إلى داخل إيران بعد دخـول العرب ، ومنهم من ذهب إلى الهند وكونوا منـاطق بأسماء بلاد الفرس مثل كوهج وملود .

إن موجات الـهجـرة للقبـائل العربيـة كـانت منذ القدم متتابعة نتيجـة بعض الظروف المنـاخية والبيئية فى شبه الجـزيرة وكانت تتم بصورة جماعية .. قبيلة مثلاً ، أو عشيرة ، أو بطن ، أو فخذ وتنقل معها كل عاداتها وتقاليدها العربية .



منظر من مدينة لنجة التى سكنها الهولة

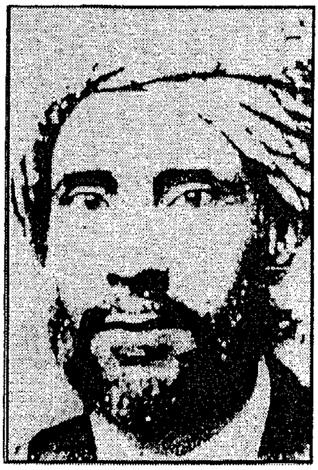
أوائل المهاجرين إلى بر فارس

ومن أوائل الأفخـاذ العربية التى استوطنت بر فارس :

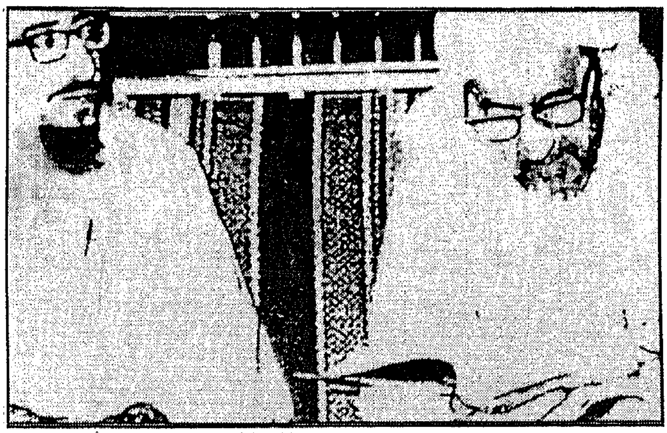
* **العباسيون** : وهم من ذرية العباس بن عبد المطلب الهاشمى – رضى الله عنه – عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصلهم من مكة المكرمـة ، ثم رحلوا إلى المدينة المنورة وبعدها انتقلوا إلى بغداد واتخذوها عاصمة للخلافة العباسية بالعراق . وعند الزحـف المغولى التترى الذى اجتاح دار الخلافة وقضى عليها فى أواخر حكم المعتصم بالله عام ٦٥٦هـ وفروا من بغداد عن طريق لورستان لبلاد فارس واستقروا فى منطقة تدعى خنج المعروفة باسم (خنج بال) والعباسيون هناك لهم فروع مختلفة منهم من ينتمى إلى المعتصم بالله . ومنهم من ينتمى لإسماعيل العباسى كذلك أعمامهم .



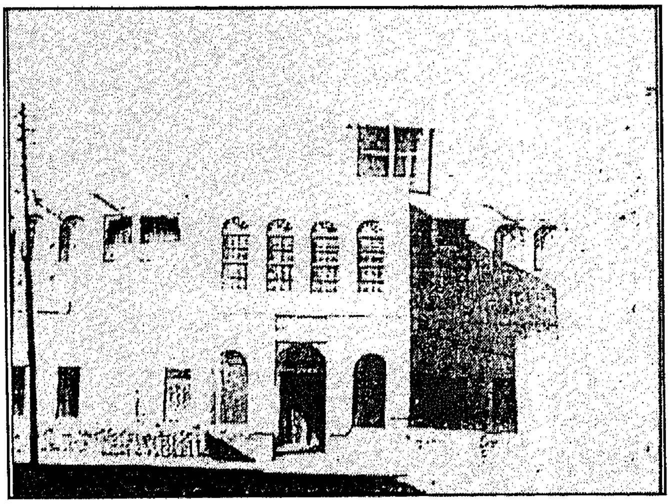
الشيخ عبد الكريم الصوفى



الشيخ عبد الرحيم عبد الرزاق



الشيخ عبد الله الأنصارى إلى اليمين فالشيخ محمد على ، سلطان العلماء ، والمرجع الأعلى لسنة عرب فارس



بيت الشيخ محمد على ، سلطان العلماء ، فى بلاد فارس

* **المدنيون – المدنى** : ثانى القبائل العربية التى هاجرت من جزيرة العرب إلى بلاد فارس. وهم ينتمون إلى بنى هاشم عن طريق الحسين بن على بن أبى طالب – رضى الله عنهما – واستقروا بقرية (ملوه) التى تقع غربى (لنجة) .

* **الأنصار – الأنصارى** : وهم من أنصار المدينة المنورة وبينهم يعود إلى الأوش وأخيه الخزرج بنى النجار وهم أهل أم عبد المطلب جد الرسول واسمها سلمى بنت عمرو النجارية الأنصارية . والأوس والخزرج أبناء حارثة بن تعلبة الغسانى . ومنهم ملوك الشام ابن عمرو ومزيقيا لأنه كان يلبس كل يوم حلتين . وإذا جاء آخر النهار قام بتمزيقها لكى لا يلبسهما أحد غيره ، وهو أحد ملوك اليمن . وخرج من ابن عمر ومزيقيا عدة قبائل نذكر منهم : بارق – رجال المع – زهران . كما أن الأكراد من أولاده واسمه كرد بن عمرو مزيقاً .

* **القواسم – (القاسمى)** : انتقل فخذ من القواسم وهم ينتمون إلى قبيلة (عنزة) ومقرهم جنوب العراق بسبب زحف المغول على العراق إلى منطقة عمان وبعدها استقروا فى منطقة (رأس الخيمة) المعروفة آنذاك باسم (جلفار) . وفى عام ١١٦٩هـ هاجر فخذ من القواسم برئاسة الشيخ صقر القاسمى إلى بر فارس واتخذوا قرية (بستانة) مقراً لهم ، وبعد سنة تفرق القواسم إلى ثلاث مجموعات الأولى سكنت (كافرخون) والثانية فى مدينة (الجنبة) ويرأسها الشيخ صقر القاسمى والثالثة استقرت فى جزيرة (قشم) برئاسة الشيخ راشد القواسمى (١) .

* **آل حرم – (الحرمى)** : وهم يعودون إلى عشيرة (راضية) فى الجزيرة العربية ، وسبب تسميتهم بآل حرم أنهم كانوا من سكان الحرم المكى . وكانت هجرتهم إلى بر فارس بسبب خلاف وقع بينهم وبين قبيلة ثقيف . واتخذوا قرية (حالة بند) مقراً لهم وكان برفقتهم فى الهجرة بنو تميم . وبنو مالك ، فاستقروا فى قرية (جاه مبارك) واستقر بنو مالك فى قرية (الحزة) وكانت الهجرة سنة ١٠٦١هـ .

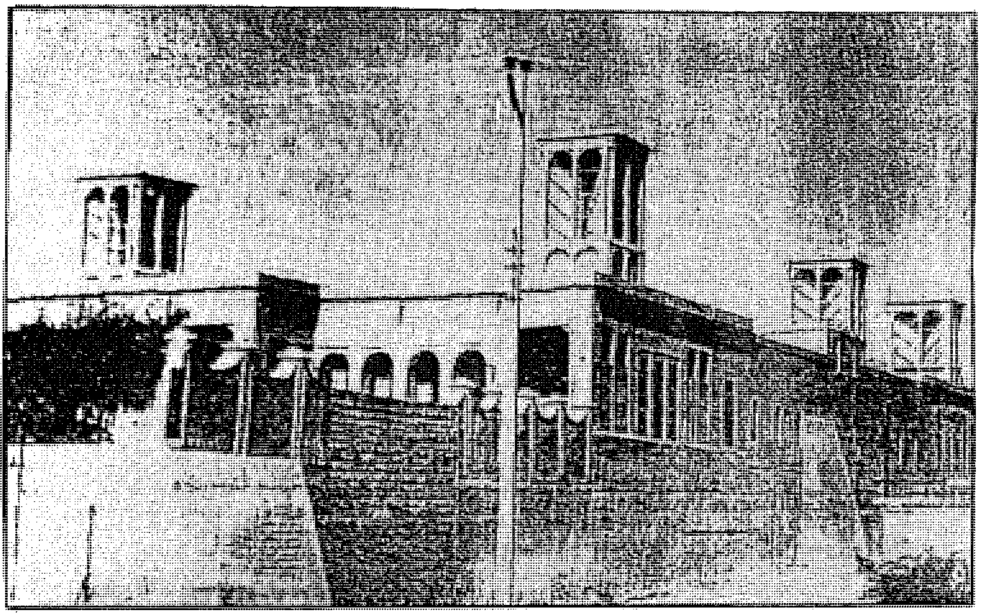
* **آل نصورى** : وهم من بطن (الجبور) وينتمون إلى قبيلة بنى خالد . سكنوا الإحساء وكان يرأسهم عند هجرتهم إلى بر فارس الشيخ خالد بن مينا الجبرى واستقروا فى قرية (الكلانده) .

* **المرازيق** : هم من قبيلة (العجمان) فرع من (آل سليمان) سكان الإحساء ونجد ، فقد هاجروا عن طريق مسقط واستقروا فى قرية (كافرخون) وبعدها انتقلوا إلى قرية (مقوه) فى عام ١١٦٩م .

* **آل على العلى** : وهم من بطن قبيلة سبيع التى تسكن نجد ويذكر أن انتقال آل بوعلى من نجد إلى بر فارس كان عن طريق القطيف . وا ستقروا فى قرية (جارك) عام ١١٥هـ .

* **بنو حماد – الحمادى** : وهى قبيلة تنتمى إلى جذام . وكانت بداية انتقالهم من نجد إلى رأس بوعبود بقطر ثم هاجروا بواسطة السفن وسكنوا فى قرية (نخبلوه) فى بر فارس .

(١) يرجح البعض أن القواسم هم أولاد جاسم وهم من أشراف مكة .



منظر من قرية كوهج إحدى قرى الهولة

* **العبادلة - العبيدلى** : وهى قبيلة كبيرة فى الجزيرة العربية ، ونسبهم إلى عبيد بن حمود ابن عبد الله السلامى اليافعى . ومنهم حاكم لج باليمن السلطان عبد الكريم السلامى ، وانتقلوا إلى بر فارس عن طريق بوعبود واستقروا فى منطقتين الأولى تدعى (بندعبدل) والثانية (نخل المنصورى) وذلك فى عام ١١١٧هـ .

* **بنو بشر** : وهم ينتمون إلى قبيلة (آل مرة) ، وقد انتقلوا من الجزيرةالعربية إلى بر فارس بصحبة (آل على) وكان نزولهم فى مكان يدعى (رأس بستانة) ومنها انتقلوا إلى قرية (تاوتة) .

* **الدواسر** : انتقل من الجزيرة العربية فخذ من الدواسر برئاسة مبارك بن محمد الدوسرى وهم من سكان وادى الدواسر واستقروا فى قرية (نخيلوه) وقد انضموا إلى قبيلة بنى حماد أيام حكم الشيخ علاق الحمادى .

* **كنده - كندى** : وكنده هى قبيلة عربية هاجرت من الجزيرة لبلاد فارس واسم كنده هو نور بن عقير بن عدى بن الحارث بن مشجب بن يعرب من قحطان . وسمى بكنده لأنه كند أباه أى كفر بنعمته ، وكنده هذا ابن أخ جذام ولخم وبلاده باليمن ومنهم الصحابى الجليل امرؤ القيس بن عباس الكندى - رضى الله عنه .



الشيخ محمد بن عبد الرحيم الخنجى



محمـد خـان

بالإضافة إلى عائلات وعشائر نزحت كذلك من الجزيرة العربية واستقرت فى بر فارس ، اذكر منهم : الخاجة – النجدى – آل سعيد – الخاطر – الحميدى – الخان والملا الذين حكموا منطقة فرامرزان ، وهم أحفاد العرب الفاتحين وقد حكموا المنطقة ٢٥٠ سنة . ومن أشهر رجالات الملا الشيخ ملا على والشيخ عبد الواحد فرامرزى . كذلك نزحت إلى بر فارس بعض العناصر المختلفة التى خالطت عرب فارس وهؤلاء لا يطلق عليهم هولة وليس لهم صلة بهم .

الهولة .. عرب سنة

فالهولة جميعهم من العرب على المذهب السنى الشافعى وخالطهم التركمان المغول وبعض الأكراد كذلك مجموعة من البلوش .

وتؤكد بعض المصادر أن انتقال بعض هذه القبائل من الجزيرة العربية تم عن طريق مدينة كانت قائمة بمنطقة الخبر بالقرب من عين السمح تدعى (لنجه) مطلة على البحر وقد ا ندثرت بفعل الزمن . وبعد انتشار هذه القبائل فى بلاد فارس أصبح شيوخها هم حكامها ، ويطلق عليهم ثلاثة ألقاب : (خان الحاكم) (الشيخ رجل العلم) (آغا وتعنى سعيد) . وبناء على ذلك فلكل حاكم من هؤلاء الحكام منطقة يعيش فيها مع قبيلته ومن يواليها . ويداس تقوم فى هذه المنطقة بدرجة معينة وفى نطاق محدود لا يتعارض مع تبعية الخدمة للحكومة المركزية الإيرانية التى كانت تمارس ضغطاً معيناً على حكام القبائل لتجعل لها حقوقا فى المنطقةومنها دفع الضرائب على الإنتاج الزراعى والرسوم الجمركية على البضائع التى تصل إلى الموانىء فى تلك المنطقة .

وقد عاشت هذه القبائل المهاجرة فى عزلة عن بقية مناطق إيران ولم يكن هذا لأسباب جغرافية فحسب بل لأسباب دينية لاعتناقهم المذهب السنى فيما يعتنق سكان إيران بصفة عامة المذهب الشيعى ، كذلك ينظر إليهم الإيرانيون أنهم عناصر دخيلة بينهم بسبب أصلهم العربى . كما أنهم يرتبطون اقتصادياً واجتماعيا بعائلاتهم وقبائلهم المقيمة فى الخليج والجزيرة العربية ، وهذه الظاهرة أساسها العزة القومية لدى هذه القبائل وأصبح لهم لهجة خاصة يتحدثون بها هى مزيج من الفارسية السنكريتة لا يمكن أن يفهمها العربى ولا العجمى . با لإضافة إلى لغتهم العربية ذات اللحن الخليجى .

الهجرة أقلقت ملوك الفرس

حينما زار الرحالة الدانمركى « كاستين نيبور » المنطقة فى عام ١٧٦١م ألف كتابه عن سكان الساحل الشرقى للخليج العربى (ص ٦٦) فقال :

لقد أخطأ جغرافيونا حين صوروا لنا جزءا من بر فارس بأنه خاضع للفرس . لأن العرب المهاجرين من جزيرة العرب هم الذين يمتلكون هذه الجزيرة منذ هجرتهم إليها ، ثم يسترسل نيبور فى إيضاح هذه الملاحظة بالأدلة التاريخية التى شاهد صحتها وأدلتها ويسوق فى حديثه ملاحظة حول فزع ملوك الفرس من النفوذ العربى فى تلك السواحل . وكان نادر شاه قد رسم خطة تقضى بترحيل هؤلاء العرب جميعاً إلى ساحل قزوين وإحلال الفرس محلهم . ولكن مصرعه حال دون تنفيذ هذه الخطة وحالت الاضرابات المستمرة فى بلاد فارس دون اعتدائهم على حرية العرب هناك .

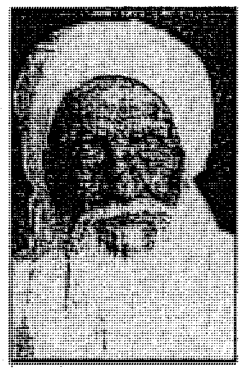
طبيعة غنية

تعتبر منطقة عرب فارس منطقة جبلية بها هضاب وسهول تمثل أراض زراعية خصبة صالحة للزراعة . كما تتخلل هذه الهضاب والسهول أفلاج عددها (١١) تستخدم فى رى المحاصيل الزراعية ويصل ارتفاع جبالها إلى أربع آلاف قدم تقريباً أشهرها جبل سنجور ونادر دون وكلتلود ، ويزرع فى بر فارس أشجار التين والصعتر والقطن والشيح والنخيل وغيرها . كما تكثر فيها قطعان الوعول والغزلان بالإضافة إلى الطيور بأنواعها المختلفة وكثيراً ما يأتى شيوخ الخليج فى رحلات صيد متعددة سنوياً . كما يقوم الأهالى بصيد الصقور وتدريبها وبيعها بأثمان باهظة . ومن أهم مصادر الدخل عند عرب فارس الثروة السمكية وصيد اللؤلؤ الذى اشتهر بنقائه قبل كساده وكان مصدراً رئيسياً للدخل . وتوجد مصايد الأسماك على شاطىء المنطقة حيث يصدر الفائض إلى الخارج . ومن أهم الأسماك السردين ويسمى (العوم) بالإضافة إلى الحيوانات التى يقومون على تربيتها والاستفادة من ألبانها ولحومها وجلودها فى بعض المصنوعات ويقومون ببيع بعضها بعد توالدها وتكاثرها . كذلك تصدير الجمال التى يقومون بتربيتها بعض الرعاة ويدعون بـ (الشتوت) وهم من البدو الرحل ، وكذلك الثروة النباتية مثل القمح – الشعير – التمور – البطيخ – والبور والقرع وغيرها من الخضروات ويشتهر عرب فارس بزراعة التبغ الذى يسمى (التتن) وقد اشتهرت بلاد عرب فارس بمعالمها وآثارها الإسلامية وخاصة قرية كمشك وهى قرية قديمة وتاريخ بنائها يتجاوز ١٢٥٠ سنة ، ومن آثارها التاريخية أربعة من القلاع والحصون القديمة . ومسجد كبير وبها مدفن يقال إنه لأحد أحفاد الرسول – صلى الله عليه وسلم .

* * *

اهتمام بالعلوم الشرعية

ويهتم عرب فارس بالعلم أكثر من التجارة ، وقد برز منهم علماء أفاضل مثل الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الذى نال هذا اللقب من الخليفة العثمانى وهو من أحفاد ابن الوليد ، وكان عالماً وحكيماً ، وهو الآن يقيم فى دبى بدولة الإمارات ، وله مجموعة كبيرة من المؤلفات الدينية التى تهم المسلمين ، ومن الجماعة المعروفين فى بر فارس السادة وهم من بيت الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويسكنون فى قرية كمشك وجناح . وظهر منهم من كان يشار إليه بالبنان ولهم مآثر دينية مثل الشيخ سيف الله قتال . والشيخ يوسف الملخى . ومن أشهر العلماء فى بلاد فارس كل من : الشيخ محمد رضا الخان . الشيخ يعقوب وابنه الشيخ أحمد اللذين أقاما بالجبيل ، والشيخ عبد الله إبراهيم الأنصارى والشيخ عبد السلام الخنجى . الشيخ عبد الله بن عثمان الملا الذى أقام بالدمام . الشيخ مصطفى معين الجناحى . الشيخ عبد الله الخرجى الشيخ أحمد عبد الرزاق . الشيخ محمد عقيل رمكانى . الشيخ عبد الواحد الفرامرزى ، الشيخ محمد أحمد صديقى . الشيخ محمد سعيد زمان . الشيخ أحمد العوضى . والعالم الجليل الشيخ أحمد الكلدارى المقيم حالياً بالدمام .



سيد محمد عمر
أول خياط فى الشرقية



الشيخ أحمد العبد الواحد وأبناؤه
(من أوائل العائدين)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب زار كوهج

وقد اشتهرت قرية كوهج بمدارسها الدينية . ولهذه القرية الفضل فى نشر العلم والدين فى بلاد فارس كلها . وعاصمتها هى بستك التى حكمها آل عباس لمدة تزيد عن ٤٠٠ سنة واشتهروا «بالخوانين» ونسبهم يعود إلى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . وقد زار هذه القرية الإمام المصلح محمد بن عبد الوهاب والتقى بعلمائها كما تؤكد بعض المصادر .

ابن بطوطة وهورجن يكتبان عن عرب فارس(١)

وفى عام ١٢٨٣م قام الرحالة ابن بطوطة بزيارة بلاد فارس وكتب عن هؤلاء العرب وزار مدنها وقراها واستقر فى قرية خنج وكتب عن علمائها أعمال الشيخ عبد السلام جد الخوانين كذلك زار قرية صغيرة وسط الجبال تسمى لاور تسكنها مجموعة طيبة من خيرة علماء المسلمين الصالحين النقشبندية وقيل إنهم جاءوا بعد الفتح الإسلامى . والبعض منهم استقر فى منطقة شيراز .ثم ارتحلوا عنها إلى منطقة الجنوب لأسباب دينية بعد ظهور الأسرة الصفوية .

ويقول المستشرق الأمريكى جيمس هورجن الذى بدأ اهتمامه بأمر عرب فارس عام ١٨٧٠م بوصفه مؤرخاً فى قسم البحوث العربية لدى الحكومة الأمريكية أنه قام برحلة إلى بلاد فارس وشاهد فى هذه البلاد عناصر عربية كاملة فى تقاليدها ولغتها ولباسها وكرمها والجاه والنسب وتعرف هذه القبائل المستوطنة فى هذه المنطقة باسم (الهولة) .



شارع فى إحدى قرى الهولة العربية

الهجـرة المعاكسة(٢)

دوام الحال من المحال كما يقال .. فبعد انتشار القبائل العربية المهاجرة فى فارس . واستقرارهم فيها وفرض نفوذه عليها ، أعاد التاريخ نفسه مرة أخرى فبدأ عرب فارس فى الهجرة المعاكسة إلى الجزيرة العربية ودول الخليج التى هى موطنهم الأصلى وذلك بعد أن قامت حكومة رضا شاه بفرض قوانين صارمة ، ومن ضمن هذه القوانين إجبار الفتيات على خلع الحجاب . بالإضافة إلى تطبيق التجنيد الإجبارى على الشباب ورفع ضريبة الجمارك بشكل لا يطاق وفرض قانون يلزمهم بعدم السفر إلا بأخذ الموافقة من السلطة . كذلك حصر تجارتهم وثروتهم بالإضافة إلى تدخل السلطات فى شؤونهم الخاصة والعامة .

(١) ، (٢) نقلاً عن ما كتبه الأستاذ صالح الذكير .

وقد اعتبروا هذه الإجراءات مقدسة لتدابير قد تصيبهم فى كرامتهم . وحفاظاً على الذات والكبرياء بدأت هذه القبائل العودة والاستقرار فى شبه الجزيرة والخليج وتحملوا فى السنوات الأول من عودتهم مصاعب الانتقال ولكنهم فضلوا العيش مع أشقائهم الأصليين وسرعان ما تكيفوا واندمجوا فى مجتمعاتهم الجديدة بعد أن احتسبوا بعض مظاهر الحياة الفارسية لبقائهم هناك لمدة طويلة وكافحوا لإثبات وجودهم هنا ، فاتصفوا بالجد والمرونة واكتسبوا أفضل ما فى الحياتين الفارسية العربية .

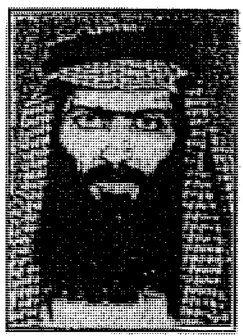

الشيخ أحمد عبد الرحمن المدنى

من أوائل العائدين أسرة العبد الواحد

وفى المنطقة الشرقية بدأت هذه القبائل والعشائر العودة مع قبيلة الدواسر فى عام ١٩٢٧م من البحرين بعد تسلط الحكومة البريطانية عليهم فكان خلاصهم على يدى جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله عندما سمح لهم بالعيش فى الدمام والخبر وكان يتزعمهم أحمد بن عبد الله الدوسرى فى الدمام ومحمد بن راشد الدوسرى فى الخبر .

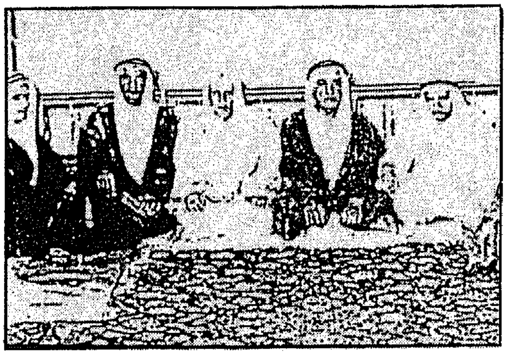

الشيخ محمد على الأنصارى

وكان عرب فارس جماعة واحدة لما بينهم من مصاهرات ووشائج نسب ولا يوجد بينهم من لا يمت بصلة قرابة إلى الآخر . وأول من وصل منهم إلى الدمام الشيخ أحمد والشيخ عبد الله عبد الواحد .. وتنتمى أسرة العبد الواحد إلى العباسيين الذين تولوا الخلافة الإسلامية فترة طويلة من تاريخ المسلمين .. وعمل كل من الشيخ أحمد والشيخ عبد الله العبد الواحد فى الأعمال التجارية .. واشتهرا بالفطنة وحازا ثقة الأمير سعود بن جلوى حاكم المنطقة الشرقية آنذاك لمجالستهما سموه ، وكان رحمه الله يقوم بتكليفها بمهمات رسمية تخص الإمارة ، كذلك أنيطت بهما مهمة التعريف بأبناء الهولة لمنحهم الجنسية السعودية . ويطلق على عائلة العبد الواحد (شيخى) ومعناها الشيوخ.


الشيخ يحيى بن محمد بن عبد الرحيم الريس


الشيخ حسن أحمد الخان


عبد الرزاق بن محمد قنبر الأنصارى شيخ الأنصار فى الشرقية وقطر



من اليمين السيد مرتضى العبد الواحد - أحمد العبد الواحد -
يوسف عبد الله القطان - عبد الله العبد الواحد

أبنـــاء الخـــان(١)

كذلك نزح محمد وعبد الله وعبد الرحمن وعلى وحسن أبناء أحمد الخان - ومعنى الخان (الحاكم) - مع نزوح الدواسر إلى الدمام وهم من العباسيين . وقد عملوا عند وصولهم فى الغوص وتجارة اللؤلؤ وكان لديهم عدة مراكب لصيد اللؤلؤ وقد اشتهر هذا البيت بالكرم والضيافة وكانت دارهم مفتوحة للقاصى والدانى ، كما أنهم أول من فتحوا محلا لبيع المواد الغذائية بمنطقة الدمام فى عام ١٩٢٧م وكان الشيخ حسن الخان يقوم بتموين قصر الإمارة بالإحساء وكان الأمير عبد الله بن جلوى يثق بالشيخ حسن لأمانته ويقدم الهبات لرجال البادية من مواد غذائية بواسطة الشيخ حسن الذى كان محباً لرجال البادية حتى أطلق عليه لقب «حسن بدو» .

أسـرة الأنصـــارى(٢)

ويصل الشيخ محمد على الأنصارى أيضاً مع هجرة الدواسر من البحرين إلى الدمام وعند وصوله يزاول التجارة فى المواد الغذائية بافتتاحه محلاً فى السوق القديم بعدها يصل غلوم حسين الأنصارى وقمبر صادق الأنصارى . ومحمد وابنه عبد الرزاق قمبر الأنصارى .. وكما ذكرنا أن الأنصار يعود نسبهم إلى الأوس والخزرج فى المدينة المنورة ، وقـد خرج من هـذا البيت الشـيخ عبد الرزاق الأنصارى ، وهو عالم جليل درس فى مدرسة سلطان العلماء وتخرج منها وأسس مدرسة بندر عباس وانتقل إلى المدينة المنورة وكان بيته مأوى للحجاج من بلاد فارس وبنى رباطاً بالمدينة المنورة ورباطاً آخر بمكة المكرمة وانتقل إلى رحمة الله عام ١٤١٠هـ ودفن بمقبرة البقيع . والشيخ الدكتور عبد الحميد الأنصارى المقيم حالياً فى قطر .

(١) ، (٢) نقلاً عن ما كتبه الأستاذ صالح الذكير .

أسـرة نقى والصـوفى (١)

ووصل الشيخ على نقى زينل وأبناؤه عباس ومحمد نور وإبراهيم مع هجرة الدواسر إلى الدمام وعملوا فى التجارة وهم عمادية ، وفى الجبيل يستوطن الشيخ يعقوب بن يوسف البراهيم وأولاده أحمد وعبد الله وإسحاق ويوسف .

والشيخ يعقوب عالم دين درس على أيدى كبار العلماء فى العراق ومصر وبخارى . وقد عمل قاضياً فى البحرين وقطر ، وفى الجبيل عمل قاضياً بتكليف من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ثم انتقل ليكون أول مدير مدرسة فتحت فى الجبيل ، وقد هاجر أجداده من الجزيرة العربية وبالتحديد قرية حوطة بنى تميم من عام ٥٢٨م واستقرت فى بلاد فارس ونسبهم يعود إلى قبيلة بنى تميم .

والخبر يصل غلوم محمد بن طالب على ظهر مركب الشيخ محمد بن راشد الدوسرى عند هجرتهم من البحرين . وقد عمل غلوم فى التجارة ، كما يصل معهم عبد الكريم الصوفى ليعمل فى المقاولات الإنشائية. والصـوفى يطلق عليهم المربوطى وهم أنصارية وعائلية زين العابدين وهم عمادية.

وقد اشتهر من بيت الصوفى العالم الدينى الشيخ أحمد عبد الله الصوفى الذى أسس المدرسة الأحمدية فى لنجة كذلك الشيخ الزاهد عبد الله الصوفى الذى تخرج فى مدارس مكة المكرمة ورجع إلى لنجة وهم من عشيرة بنى صوفة بمكة .

ووصل أحمد عبد الرحمن المدنى وينتسب إلى بنى هاشم عن طريق الحسين بن على بن أبى طالب . وعمل بتجارة اللؤلؤ فى دارين عام ١٩٢٧م ثم انتقل إلى الخبر .

وقد برز الشيخ يحيى بن محمد عبد الرحيم الريس كمرجع فى أنساب وتاريخ عرب فارس .

نشـاطهم الاقتصـادى

وارتبط عرب فارس بالخليج وخاصة المنطقة الشرقية منذ هجرتهم المعاكسة . وعند وصول الأوائل منهم امتهن البعض منهم العمل بالغوص وبيع اللؤلؤ والبعض الآخر عمل فى صيد الأسماك والتجارة والبناء ، وقد شيدوا عدداً من المبانى وأهمها قصر الإمارة المعروف بقصر صالح واشتهر البعض منهم بمهنة الخبازة حتى سموا خبز التنور باسمهم «هولي» .

أما الجيل الثانى من أبنائهم وأحفادهم فقد عملوا فى المجالات المختلفة : التجارية والثقافية والعسكرية وتسلموا المناصب الوظيفية فى القطاع الخاص والعام ليشاركوا إخوانهم فى خدمة هذا الوطن الغالى .

(١) نقلاً عما كتبه الأستاذ صالح الذكير فى إحدى الجرائد السعودية عن عرب الهولة .

الشعراء فى برفارس من العرب

١ – أولهم العلامة الجليل الشيخ ملا عمران بن على بن رضوان رحمة الله وكان شعره فصحياً سلساً وأكثره فى المناسبات ، وهو مجموع فى ديوان ، عندى نسخة مخطوطة منه ، مع أن الكثير من شعره قد ضاع .

ومن مثانيه رحمه الله قوله فى القهوة :

عليك بشــرب البُن فى كل لحظة	فـإن بهـا يا صـاح خـمس فـوائد
نشــــاط وهضم ثم قطع بلاغمِ	ونـور لِعينٍ ثـم قــوت لعــابـد

وقال فى القهوة أيضاً عفا الله عنه :

أنـا الـقـــهـــوة لـى اسـم	وذِكـــرى شـــاع فـى الـصين
أُصفَـــى فـــى الأبـــاريـــق	وأُجْلــى فــى الــفـنـاجـين
وَعُودُ الــهـنـــد لـــى طـيـــب	إذا فــــــاحـت ريـاحـين

وكان الملا عمران عليه سحائب الرضوان سلفياً ميالاً لنصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولذلك نجد فى ديوانه أكثر من قصيدة فى التوحيد والعقيدة .

٢ – الشيخ قضيب بن راشد القاسمى ، كان شاعراً موهوباً جميل الألفاظ ، لكنه ينظمه بالعامية مجارياً صنيع شعراء النبط ، وقد ضاع أكثر شعره ، ولك يبق منه إلا بويتات أسلفنا ذكرها فى فصل سابق ، وهى التى مطلعها :

ســلام وما التســليم منى بنـافع	إذا لم أشاهد حُسن طلعتــك الغـرا

٣ – على بن عبد الوهاب القزوينى : شاعر نبطى كان يقول الشعر فى المناسبات ، ولكن ضاعت قصائده ، ولم نعثر له إلا على بويتات قالها فى سفينة صنعها حسن إبراهيم ، وهى قوله :

قلمى باســمك يارب جـــرى	أنت تعلم مـــا تشـــاء وتكثـــرا
أنت من كل كـبـيـر أكـبـــرا	أنت تغنى من تشـــاء وتفــقـــرا
يا لسـانى هات من أقصى الفـؤاد	فى وِشـار وشـرت غـربى البـلاد
بيـصـهـا اثنى عشـر ذراع أو يزاد	من حـسنهـا سـميـتـهـا الجـواهرا

وقوله : وِشار وشرت لفظ عامى معناه : سفينة صنعت أو نجرت .

٤ – الشاعر عبد الله الذهبة : وهو من أصحاب الإجادة إذا قال ، وكان من أبناء الشيعة ، ولكن ديوانه فقد ، ومن مثانيه وصفه للنارجيله التى تسمى فى الخليج (القدو) أو (الجدو) ، وفيها يقول :

ماذا يضرك لو شربت دخانا ... وطردت عنك بشربه شيطانا

فكأن صوت (القدو) حين تمزه ... صوت البلابل قد علت أغصانا

٥ – العلامة الجليل الداعية السلفى الشيخ عبد الله بن أحمد الرضوان – رحمه الله – كان شاعراً مجيداً يقظاً تتفجر له القصائد الطوال على البديهة ، ولكن ذهبت الأيام بشعره ، وقد آتينا فى فصل سابق على سرد قصيدته فى مدح الملك عبد العزيز آل سعود ، والتى تغنى بها فى بلاط بين يديه ، وهى التى مطلعها :

سألت الصبا النجدى ماذا الذى تبدى ... من الخبر الميمون عن جيشك النجدى

٦ – الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسن القنبرى : وهو شاعر فصيح يقول الشعر فى المناسبات ، وله أبيات جميلة مبتدعة ، منها ما قاله فى المصعد الكهربائى . قال رحمه الله :

أنا الطائر الوثاب للطابق الأعلى ... أنا السلّم الصعاد للعمل الأجلى

أرحب بالزوار فى كل لحظةٍ ... وأحفهم بالبشر والطاعة المثلى

وقال عليه الرحمة فى رثاء لنجة بعد اضمحلال أمرها وهجرة أهلها :

يا لنجةُ سار منك الجود أجمعه ... وقد أتاك نذير الذل والعدم

وكنتِ قبلُ كغيم سح وابله ... على الروابى والأطلال والأكم

فاستوثقت ثمرات الفضل يانعةً ... وزانها هاطل الأنواء والديم

لك الليالى مع الأيام قد سلفت ... كأنها رؤية من سائر الحلم

فنسأل الله يبدى سعد طالعها ... حتى ترى مجدها يعلو على العلَم

حتى تكون بغرس الفضل زاهية ... ولم يكن خيرها يوماً بمنسجم

يا أهل لنجةَ دأبُ الجهل ضيّعكم ... وبالمعارف ترقى جملة الأمم

٧ – الشيخ محمد حسن العبدولي : شاعر لبق لطيف العبارة ، جيد الاختيار ، متعدد الأغراض . ومن شعره حفظه الله في وصف مقهى بالشارقة قوله :

هلم إلى المقهى المطل على البحر لتجديد ذكرى ما تقضى من الأمر
وتنشيط فكر للتسلى برهة بشارقة الفيحا ومنظرها الزهرى
وإلقاء أنظار النزاهة متعة على سعف قد صف فى منتهى الأمر
وتنظيم ما كانت عليه بلادنا قديماً من الآداب فى سابق العصر

٨ – الشاعر حسين بن على الوحيدى مؤلف تاريخ لنجة وهو من زمرة الأدباء وله ديوان يسمى « ديوان الوحيدى » نذكر منه هذه القصيدة التى قالها فى وصول الإنسان إلى القمر :

نحمد الله على هذا الظفر وطريق قد تفتّح للبشرْ
طار إنسان بعلم فى الفضا وسمى حتى علا فوق القمرْ
وطأت أقدامه فى سطحه فبدى تاريخه (دهر ظفرْ) ١٣٨٠

وما قاله أيضاً فى الشاى الأحمر :

وشاى أحمر كدم الغزال بفنجان من البلّور عال
يطوف به هلال بعد أكل تخال لطعمه ريق الهلال
فترشفه وأنت به شهى فيدفع عنك أنواع الملال
ويعجل بانهضام الأكل فوراً ويبعث فيك نشطاً من عقال
وتحسب إذ ترى يطفو عليه فقاقيع عليه من اللآل

ومن قولى أيضاً فى القهوة :

وسمراء بعد الحمص خضراء أصلها لها نكهة كالمسك تعجل بالهضم
وإن مزجت بالهال زاد عبيرها ولذت لشرب وهى تنعش للجسم

شعر فى مرض وموت الشيخ عبد الله الرضوان

ولأنه شيخ وأستاذ الكاتب والمؤلف حسين الوحيدى فإنه رثاه بالقصيدة :

يا طائرًا فى الجـو عـرّج وانزلِ ... واهبط على لك الربوع وهرولِ
واحطط على تلك الديار بـ (لنجة) ... وأقصد سليلة فارس ثم أسألِ
سلها تجيبك عن زمان قد مضى ... أيام كانت فى الزمان الأولِ
أيام كانت فى نضارة عيشها ... تزهو بعمران طرىّ أخضل
أيام ترفل فى النعيم كأنها ... حسناء تمشى مشيةً بتدللِ
وتميس فى ثوب قشيب زانه ... نسج (القواسم) من طرازٍ أجملِ
قالت ودمع العين يهطل ساكبًا ... هاك الجواب مفصلاً يا سائلى
تلك الليالى قد خلت انظر ترى ... أطلال باقية كأن لم تنزلِ
أبدًا ولم تكن للضيوف إذا أتوا ... مأوى ولم تُنحر جَزور لمقبلِ
وكأن لم تجرر ذيول ثيابها ... هيفاء ذات تغنجٍ وتكمّل
ذهب الزمان وأهله فبقيت فى ... خزنٍ عظيمٍ ما له من أمثَلِ
أسفى على ذاك الزمان وطيبه ... ويحق لى أبكى عليه يحق لى
أبكى عليه كما بكيت على الذى ... طابت مكارمه الهمام الأكمل
العالم البحرالتقى أخى الهدى ... والزاهد الأواب ذى التبتلِ
ذى النصح والإخلاص فى إلقائه ... والمُصْقَع الحبر الخطيب الأفضلِ
الشيخ عبد الله درة تاجنا ... وسليل رضوان وختم الكُمّلِ
وحفيد عمران الشهير بفضله ... وبعلمه وبشعره المتجزلِ

والشيخ (عبد الله الرضوان) ، وهو عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن على بن رضوان ، أرفع علماء لنجة منزلة . قرأ على يد الشيخ أمان الحبشى والشيخ محمد حسن القنبرى التفسير والحديث والفقه والنحو ، وأصبحت له اليد الطولى فى الأنساب والتاريخ وعلم الميراث ، وعهدت إليه الإمامة والخطابة بجامع لنجة الكبير بعد وفاة أبيه ، وكان رحمه الله سلفى المعتقد ، وشاعراً لبقاً إلا أن أشعاره ضاعت لعدم الاعتناء بها ، غير أبيات من قصيدة واحدة يقول فيها رحمه الله مادحاً الملك عبد العزيز آل سعود :

سألت الصبا النجدى وإذا الذى تبدى | من الخبر الميمون عن جيشك النجدى
فــردّ جــوابًا عند فــألى مــبـــارك | فــــهل لى أن أبدى بماذا هو عندى
فــــقلت نعم بالله وأطنب بذكــــره | فــإنى لهم سلم يضـــاهيـــهم ودى
فـــقـــال آتينا مكة لعـــرمـــرم | من الجيش ما نردى العدو وما يردى
آتينا بجــيش طائل ذى مــهـــابة | على العـــريبـــات الكريمة والوخـــدِ

شعر أحد نواخذة الهولة فى مدح لنجة أيام عزها :

شـــيلة أنا من بوشـــهـــر سنان | وأصــبـحت عنا الخـان عنا لا تنامى
وقت العـصر جيد تعادل العصبانى | وعـــــاد لهـــــا بليل هـادى
والعين مــا تغـمض وتجـيب رقـادى | وبانت جـــريرة الشـــيخ مع يا اللذى
وبانـت عـــدالهــــا بلاد الجـــزة | بـــالـــك هـــنـــدرابـــى تـــلـــزه
وبانـت عـــدالهـــا بلاد الجـــزة | وقـــوم يا إخـــوان كلكم بالزامى
وقـــيس فـــيــهـــا المزريا إخـــوانى | وبان الهـــيـــتى هو غـــايتى وأمنيـــتى
ولنجـــة بلاد مـــثلهــــا مــــاريتى | فـــيـــهـــا النوى زايد على البلدانى

* * *

دور بريطانيا فى عملية طرد الهولة

يقول الدكتور فؤاد سعيد العابد فى رسالته لنيل الماجستير « سياسة بريطانيا فى الخليج العربى » فى صفحة ١٦٠ : « إن بريطانيا اتجهت إلى السيطرة على هذا الساحل متعللة بقمع القرصنة وعلى الرغم من ادعاء بريطانيا بأن علاقتها مع الشيوخ لا تمس استقلالهم ولا تتدخل فى شئونهم الداخلية إلا أنها فى واقع الأمر ذهبت فى علاقتها إلى عكس ذلك وجعلت نفسها حكماً بينهم وتطور الأمر إلى أن أصبحت بريطانيا تشكل قوة توقع الجزاءات عند الضرورة » كما يذكر أن سياسة بريطانيا التى فرضت على سكان وشيوخ سواحل الخليج العربى جعلتهم مراكز للجهل والتأخر ومنعت عنهم مزيداً من التطور حين منعتهم من استخدام مواردهم الرئيسية .

كما نجد أن حكومة شيراز المركزية قد أبدت اللطف والرضا لسياسة بريطانيا بحق عرب الهولة وهذا ما نستنتجه من مقابلة جوكس فى ٦ أكتوبر ١٨٢١ مع حسين على ميرزا عندماشرح له ما قامت به حكومته فى بندر عباس وجزيرة جسم (قشم) وعن وجود قوة بريطانية فى جزيرة جسم فأعرب عن رضاه على ذلك رغم إشارته أن الجزيرة فارسية ؟

وبعد انتهاء تلك المحادثات وعد حسين ميرزا برفع توصية إلى والده الشاه كى يوافق على استمرار الحماية البريطانية فى جزيرة جسم ؟

وبعدها فى عام ١٨٣١م رفع تقرير إلى حكومة بومباى من قادة الأسطول البريطانى فى المنطقة لتكون جزيرة خرج وجزيرة صغيرة بجانبها تسمى خارجو (خاركو) مكاناً مناسباً لإنشاء قاعدة بريطانية فى الخليج العربى ونقل مقر المقيمية البريطانية من بوشهر والبصرة وقد شاءت الظروف أن لا تتحقق هذه التقارير نظراً لانتشار وباء الطاعون على طول الشاطئ الشرقى للخليج العربى ولكن المقيمية هى التى انتقلت فقط من بوشهر إلى جزيرة خاركو .

ولقد عملت بريطانيا كل ما فى وسعها لمنع وصول الأفكار الوهابية إلى «لنجة» و «بنادر الهولة» وفى سنة ١٨٤١ دعا الساسة البريطانيون إلى العمل الدءوب للوقوف فى وجه التيار الوهابى خاصة وأن الأمير فيصل بن تركى قد ساعدته الظروف فى أوضاع البحرين الداخلية لتحقيق أحلامه

وكذلك ما كان يتمتع به من علاقات جيدة مع شيوخ الشارقة ورأس الخيمة وأبو ظبى وهذا الظلم زاد من جهل العرب هناك بالدين الصحيح .

وما أن وصل الأمير فيصل إلى مشارف قطر حتى خافت بريطانيا أكثر وكان ذلك فى عام ١٨٥٠ حين قام هينيل بزيارة الخليج العربى مصطحبا معه مساعده «الكابتن كمبول» ليقدمه كخلف له ولتجديد نظام المهادنة مع شيوخ القواسم وبنى باس شيوخ الساحل ، وأن هدنة العشر سنوات التى قامت بها بريطانيا قد بات أمد انتهائها وشيكاً .

ثم جاء احتلال الأمير عبد الله بن فيصل فى يناير ١٨٥٣م لواحة البريمى مما حدا بالكابتن كامبل أن يطلب من شيوخ الساحل الماهدن الحضور إلى باسيدو لعقد هدنة جديدة فى مارس ١٨٥٣ خاصة وأن سلطان بن صقر قد انضم إلى الأمير عبد الله بن فيصل .

وإذا رجعنا إلى ما كتبه الدكتور فؤاد سعيد العابد فى رسالته للماجستير « سياسة بريطانيا فى الخليج العربى «خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر » يتبين لنا أن الساحل الشرقى وجزيرة خرج كانت تحت حكم العرب حيث يذكر « أجليت وكالتا بوشهر والبصرة وانتقلا إلى جزيرة خرج ، التى تنازل عنها حاكمها العربى الشيخ مهنا بن نصر المذكور للهولنديين مقابل إتاوة سنوية لكن عندما حاول الهولنديون الغوص عن اللؤلؤ سراً وجلب المستوطنين الهولنديين إلى الجزيرة ثار العرب عليهم مما حدا بالشيخ مهنا بن نصر إلى أن يوجه إلى الهولنديين من جزيرة تابعة له هى جزيرة ريح مما اضطرهم إلى إخلاء الجزيرة فى عام ١٧٦٥م .

ويذكر الكاتب كذلك يبدو أن تدهور النفوذ الفارسى بعد موت نادر شاه عام ١٧٤٧م وانتشار الفوضى قد أدى إلى ازدياد نشاط القواسم ، فوجهوا طاقاتهم لاستغلال الأجزاء القريبة من الساحل الفارسى وحصلوا على موطئ قدم فى جزيرة جسم عام ١٧٦٠ ولكن زادت قوتهم على مرور الزمن لدرجة أنهم بدأوا بأسر سفن بريطانية ومهاجمتها أيضاً خاصة عندما كان أميرهم صقر بن سلطان فى حوالى ١٨٠٤م إلى أن جاءت سنة ١٨٠٥م حيث دخلت الدعوة السلفية (الوهابية) لقرى وبنادر عرب الهولة وابتدأت بمدينة لنجة عن طريق شيوخ القواسم وعلى يد علماء الدين خصوصاً . لكن فى مايو ١٨٠٥م وصلت قوة بريطانية لضرب العرب فى الساحل الشرقى وأمر المندوب السامى فى مسقط الكابتن دافيد سيتون ليرجع لمسقط لمساعدة تلك القوة ووضع لها قائد هو الكابتن اسكنر ولكن قبل مغادرة يتون بومباى (الهند) إلى مسقط مات سلطان بن أحمد عاهل مسقط وتولى الحكم بدر بن سيف وكان هذا الأخير يستعد لاستعادة بندر عباس من بنى معن حلفاء القواسم (وبنى معن عرب من قبيلة الشمر) فقرر سيتون مساعدة بدر بن سيف ووضع البارحة مور ننجتون تحت تصرفه مما

أسقط بندر عباس فى يونيو ١٨٠٥ واتجه الاثنان إلى جزيرة جسم وضربوا حصاراً قاسياً على بنى معن مما أثار القواسم الذين أرسلوا فى أول يوليو من رأس الخيمة أسطولا من ثلاثين سفينة لمحاولة فك الحصار عن جزيرة جسم ، لكن هذا الأسطول أيضاً تمت محاصرته فى ميناء جزيرة جسم وعرضوا بعدها هدنة على القواسم لمدة سبعين يوماً يسمح لهم بموجبها أن يغادروا الميناء على أن يعيدوا خلال خمسة وعشرين يوماً سفينة : ما ينتسى المسماه «تريم» التى سبق أن احتجزوها ووافق القواسم على ذلك وأعادوا السفينة وبهذا استطاع الإنجليز فى ٦ فبراير عام (١٨٠٦) فى بندر عباس التوقيع على معاهدة مع القواسم عن طريق ممثل الشيخ سلطان بن صقر هناك تعهد فيها القواسم باحترام ممتلكات ورعايا شركة الهند الشرقية وأوقفت هذه المعاهدة أيضاً فكرة الجاهد التى نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضد مصالح انجلترا فى الخليج العربى .

وإذا رجعنا إلى تقرير روبرت تيلر (الكابتن مساعد الوكيل السياسى بالمنطقة العربية التركية الذى أعده بناء على طلب حكومة بومباى والخاص عن الوضع والموانئ والقوى البحرية والحربية وولاءاتهم السياسية نجده قد حدد الموانئ الرئيسية على الخليج العربى وأوضح منها رأس الخيمة وجزيرة الحمراء وأم القوين وعجمان والشارقة ودبى والزبارة وخور حسن والقطيف والصقير وأبو ظبى ولنجة وجسم وخرج كميناء رئيسى على شكل جزيرة تتبع للقواسم على الساحل الشرقى للخليج العربى لكن القواسم عادوا للاعتداء ثانية على سفن الشركة الإنجليزية وغيرها من سفن الأجانب الأوربيين فى الخليج العربى وذلك كرد فعل لزيادة القوة البحرية الإنجليزية على سبع سفن حربية خلال عام ١٨٠٧ فى مناطق القواسم .

ففى ٢ مايو ١٨٠٨ قام اثنان من الأبوام الخشبية (داو) التابعة للقواسم بالاعتداء على السفينة «فيورى» وفى ٢٣ مايو ١٨٠٨ اعترض أسطول ضخم مكون من خمس وخمسين سفينة تابع للقواسم سفينة تجارية اسمها منيرفا مملوكة لتاجر إنجليزى كانت فى رحلة بين بومباى وبوشهر وبعد مطاردة ليومين وقعت السفينة بيد القواسم الأبطال وكان من بين ركابها السيدة تيلر زوجة المندوب السامى فى بوشهر وأخذت السفينة كرهينة إلى رأس الخيمة وقد لاقت السيدة تيلر من القواسم كل الاحترام والتقدير ولم ينلها أى أذى ويؤكد ذلك كتاب الشيخ سيد سعيد "History of Saye Said" ص٥٢ .

وقد أطلق سراحها بفدية بعد شهور قليلة واستطاع القواسم الاستفادة من السفينة كغنيمة دسمة حيث تم تركيب عشرين مدفعاً عليها وصارت تستخدم لأسطول القواسم . وبعد ذلك صار للقواسم (١٥ إلى ٢٠) سفينة حربية وكل أسطول مسئول عنه رجل متدين له باع من العلم الدينى الذى نشره الشيخ محمد بن عبد الواهب طيب الله ثراه وهذا مما زاد من غيظ الإنجليز وخوفهم أن تنتقل الدعوة

الوهابية إلى سواحل عرب الهولة ويصبح الخليج العربى بحيرة للدعوة الوهابية . وفى عام ١٨٠٩ وصل عدد سفن القواسم[١] الحربية إلى ثلاث وستين سفينة كبيرة وثمانمائة وعشر سفينة صغيرة وكان عليها ما بين ثمانية عشر وخمسة وعشرين ألف مقاتل معظمهم من الموانئ الممتدة من راس الشارقة وبعضهم من لنجة ونخيلوه وموانئ عرب الهولة فى برفارس (الساحل الشرقى للخليج العربى – موطن الهولة) وكان هذا الأسطول فى وقت السلم والسلام قوة اقتصادية للغوص على اللؤلؤ وصيد السمك والقطاعة (تجارة النقل البحرى) .

كما استطاع القواسم كسب معركة فى خريف ١٨٠٨ بعد انتهاء موسم الغوص ضد السفينة «هون» والطراد سيلف المزود بثمانى مدافع وكلاهما مملوك لشركة الهند الإنجليزية ودارت معركة بينهما عند جبل مسندم وبعدها اضطر الإنجليز لإرسال بحرية من بومباى مكونة من اثنتى عشرة سفينة لتعزيز القوة فى الخليج العربى وضرب حصون القواسم المنيعة والسيطرة على جزيرة خرج كذلك . وزودت تلك السفن بجميع الفرق العسكرية المدربة .

وتحركت كل تلك القوى التى قاربت الست عشرة سفينة عسكرية فى اتجاه بوشهر لتدمر كل مراكب القواسم التى تقابلها وحرق ما تستطيع من مراكزهم وكان رد فعل القواسم على تلك الحملة شجاعاً وبطولياً حيث خرجوا فى حملة على طول خط السفن الرئيسية وطالبوا حكومة بومباى بضريبة حتى يسمح للسفن البريطانية بالمرور فى الخليج العربى بأمان . ولخوف الجميع من شدة القواسم على أعدائهم وبسالتهم فى أى قتال وتحملهم الشدة والصعاب . فقد طلب منهم السيد سعيد سلطان مسقط عن طريق الأمير الذى يمثل الشيخ محمد عبد الوهاب عند مجاهدى القواسم أن يبقى منطقة شيناص تحت حكمه لكنه أفهمه أن ذلك يتطلب منه أن يقف مع القواسم وينضم تحت لوائهم ولما علمت بريطانيا عن طريق الكابتن سيتون فى مسقط بذلك والذى أخذ يبعث بتقارير ليقنع حكومته بخطورة الموقف . فقد رأت الحومة البريطانية عن طريق حاكمها فى بومباى (الهند) ضرورة التدخل للحيلولة دون خضوع مسقط للحركة الوهابية الإصلاحية مثل مشيخات القواسم ووافق حاكم الهند العام مينتو بعد تردد على إرسال حملة لردع القواسم فى مارس سنة ١٨٠٩ وجهزت حملة بحرية بصفة رئيسية للقيام بعمليات ضد القواسم الذين باتت سيطرتهم واسعة على الخليج العربى والوضع فى عمان لكن بريطانيا حذرت أيضاً من أى احتكاك بالوهابين وجعلت نطاق العمليات الحربية محدود بالبحر لتدمير المراكب وحرصت بريطانيا على تأخير العمليات حتى يتحقق تأثيرها نتيجة لعنصر المفاجأة وأوصت بعدم تصدير الأخشاب من ساحل الملبار فى الهند إلى الخليج

(١) المرجع سياسة بريطانيا فى الخليج العربى خلال النصف الأول من القرن ١٩ للدكتور فؤاد سعيد العابد (ص٤٣) .

العربى ليحول ذلك دون بناء القواسم لسفن جديدة وفعلاً تأخرت الحملة إلى الخريف . ولسوء الأحوال الجوية ووفاة الكابتن سيتون الخبير بالخليج العربى وجزره وبنادره وموانئه فقد تأخرت الحملة البحرية العسكرية ضد القواسم إلى أن جاءتها أوامر لتحشد فى ١١ نوفمبر ١٨٠٩ للهجوم على رأس الخيمة ضمن تعليمات لتمتد العمليات العسكرية إلى لنجة والموانئ القواسمية على الساحل الشرقى موطن عرب الهولة حتى تصل إلى لوفت وجزيرة جسم . وفى يوم ١٢ نوفمبر بدأ قصف مدينة رأس الخيمة ودمرت بعض المواقع الدفاعية واشتدت المعارك لدرجة أن القواسم حولوا كل بيت إلى حصن واستبسلوا فى الدفاع لدرجة أن الإنجليز عجزوا عن إخراجهم من حصونهم إلا بعد أن قصفوا سكنهم وأكوافهم وبذلك تم احتلال رأس الخيمة وبعد هذا الاحتلال الظالم البغيض أحرق الإنجليز كل المراكب التى وجدوها فى خور رأس الخيمة ودمروا المستودعات البحرية (العمارات للسفن) الخاصة ببناء وتزويد السفن بالأخشاب والأدوات والمؤن .

وفى صباح ١٤ نوفمبر اتجهت القوات البريطانية إلى بندر لنجة حيث كانت مدينة عامرة بالتجارة ورفاه العيش وعاصمة ثانية للقواسم وتم الهجوم عليها فى ١٧ نوفمبر وأحرقت عشرين سفينة فيها وأرسلت قوات برية ثقيلة إلى ساحل الباطنة لتنضم للسيد سعيد سلطان مسقط لهجوم مشترك على شيناص وخور كلب وخور فكان .. كما اتجهت سفن أخرى طلب منها الهجوم على شرقى جزيرة جسم ومهاجمته بندر لوفت الذى كان بأيدى القواسم وحلفائهم بنى معن (وكان قائدهم يدعى ملا حسين) واستبسل بنو معن فى حصونهم لكن المدافع دمرتها كثيراً وفى طلوع شمس ١٥ نوفمبر استسلم ملا حسين ورفاقه بعد أن سقطت لوفت وشرقى جسم بيد الإنجليز خوفا من تدمير البيوت .

أما الهجوم البريطانى على بندر شيناص (معظمهم اليوم يعتبرون من الكنادرة فى الكويت والهولة) فلم يكن سهلا أبداً حيث كان الموقف صعباً على قوات الإنجليز ، لأنها كانت عبارة عن حصن ضخم يشرف على الخليج العربى وبها تعزيزات إضافية لأن بها حامية وهابية أرسلها القائد مطلق المطرى بعد الهجوم على رأس الخيمة لها . ووجه الإنجليز إنذاراً لأهالى شيناص يطلبون فيه الاستسلام ثم السلام لكنهم سخروا من ذلك الأمر وبعدها ضربتهم القوات البريطانية بوابل من نيران المدافع البحرية لكن الحصن كان بعيداً عن مرمى النيران ولم تتأثر أسوار الحصن إلى أن أصيب أحد أبراج الحصن وفتحت ثغرة فيه لكن الأبراج الأخرى بقيت قائمة واستمرت النيران المدفعية تضرب الحصن والبواسل من عرب شيناص ومجاهدى مطلق المطيرى وكل أهالى شيناص صامدين إلى أن وصل الحال إلى إنزال للقوات الخاصة وإلى قتال بالسلاح الأبيض ومع ذلك أصروا على الدفاع عن شيناص والاستشهاد حتى آخر رجل يدفن وهذا ما اعترف به القائد سميث الإنجليزى بنفسه ومن

الآثار الإيجابية لصمود وبسالة أهالى شيناص أن رفض السيد سعيد سلطان مسقط الانضمام مع الإنجليز بعد ذلك فى حملة ضد خور كلب وخور فكان خوفاً من أن يتعرض لنفس المصير الذى واجهه الإنجليز فى شيناص خاصة وأن مطلق المطيرى مازال قويا فى المنطقة . وكذلك فعل القواسم فى رأس الخيمة وأخواتهم القواسم والعرب فى لنجة وبرفارس إلى شط ابن تميم والجزر وحتى جزيرة خرج وخارجو فى شمال الخليج العربى كلهم على استعداد للموت فى سبل الأرض .

وبعد سقوط شيناص فى أوائل سنة ١٨١٠ أمضى الأسطول البريطانى فى المنطقة حتى آخر يناير ١٨١٠ بحثاً عن أبوام (الداوات) القواسمية لتدميرها .

وفى أواخر يناير أبحرت القوات البريطانية عائدة إلى بومباى بينما أخذ القائدان البريطانيان فى البحث عن موضع يصلح كقاعدة فى إحدى الجزر الواقعة عند مدخل الخليج العربى . ورغم أن تلك الحملة قامت بتدمير أعداد كبيرة من أبوام أى سفن (داوات) القواسم وموانئهم الرئيسية وموانئ حلفائهم إلا أن معظم قطع أسطول القواسم قد نجحت فى الإفلات من التدمير والحرق والإبادة حيث كان القواسم قد أخفوا كثيراً من (أبوامهم) داواتهم (السفن الكبيرة) فى بوغازات (خلجان – الخور بلغة أهل الخليج) عميقة غربى شبه جزيرة مسندم ، وأخرى كانت تقوم برحلات تجارية أو فى جولات فى البحر الأحمر وشرقى أفريقيا . إضافة إلى ذلك كان لسلطان مسقط دور فى الحفاظ على قوة القواسم فى شيناص .

وفى سنة ١٨١٣ بدأت داوات (سفن) القواسم بالظهور فى بومباى وموانئ الهند والمحيط الهندى مما حدا بالسلطة البريطانية لتجديد معاهدتهم السابقة مع القواسم ، لكن تفاجأت أبوام (سفن) القواسم بطرادات بريطانية تحذرهم من الاستمرار فى البقاء فى المياة الهندية وهذا يبين لنا الخوف الذى كانت تخافه بريطانيا من تنامى أى قوة للقواسم وخاصة فى رأس الخيمة ولنجة وهذا يدل على أن لبريطانيا دور كبير فى طرد العرب من سواحل بر فارس وفى مساعدتها لوضع حصاراقتصادى عليهم من ناحية أخرى مما حدا بالكثيرين من عرب الهولة لترك بنادرهم والهجرة إلى البحرين والكويت وسواحل الإحساء وقطر ودبى والشارقة خاصة النواخذة ومن يملكون سفناً .

ولا يخفى على أى باحث أن النجاح الذى أحرزه القواسم بواسطة سفنهم قد أضاف الكثير إلى قوتهم كما أغرى معظمهم موانئ وبنادر عرب الهولة بأن تحذوا حذوهم وآخرون للانضمام تحت لوائهم خاصة وأن حكمهم لمنطقة لنجة كان عدلا ورفاها وشجع ذلك أيضاً جزيرة خرج على إقامة صلات ودية مع رأس الخيمة .

وبدأ القواسم سنة ١٨١٦ مرة أخرى بمهاجمة السفن الأوربية فى الخليج العربى كان أكبرها الاستيلاء على ثلاث سفن قرب سورات فى المحيط الهندى محملة بحمولات كبيرة وترفع العلم البريطانى تراوحت قيمتها حوالى اثنى عشر لكا من الروبيات أى ما يعادل (١١ مليون ونصف المليون من الروبيات الهندية) وحاولت بريطانيا فى منتصف ١٨١٦ تأديبهم حين قام الكبتن بريدجز قائد السفينة تشالنجر ذات الثماتية عشر مدفعاً فى التوغل فى الخليج العربى مع طردين إسنادهما ميركورى وفيستال كى يساعد المقيم فى بوشهر على استعادة البضائع والغنائم من أيدى القواسم ومحاولة إضعاف قوتهم .

ووصل الأسطول بقيادة بريدجز إلى بوشهر فى أكتوبر ١٨١٦ وأبحر فى ١٨ نوفمبر ١٨١٦ إلى شاطئ رأس الخيمة وبعد ظهر ٢٦ نوفمبر ١٨١٦ أصدر تحذيراً لرأس الخيمة وفى صباح ٢٧ نوفمبر أرسل إلى الشاطئ رسالة تطالب بإعادة البضائع التى كانت غنائماً من الاعتداء على سفن سورات الأوربية ولم يرد عليه القواسم ونزل بعدها بنفسه إلى الشاطئ لكنه تفاجأ أن الدفاعات القواسمية قد غرزت بشكل كبير منذ حملة ١٨٠٩ ولم يلبث أن توجه برفقة بكنجهام الكاتب الرحالة إلى مركز المدينة لمقابلة حسن بن رحمة الذى كان تحت الحماية الوهابية والذى أوضح فى رده بعد يوم أنه مازال على عهده وأن القواسم لم يعتدوا على أى سفينة بريطانية ولا يمكن اعتبار السفن الهندية إنجليزية . وبعدها يقال إن عاصفة شمالية هبت أجبرت قوتها وسرعتها على إبحار الأسطول البريطانى إلى وسط البحر لكن القائد بريدجز عاد مرة ثانية فى ٣٠ نوفمبر ١٨١٦ ليطالب بالتعويض للسفن التى اغتنمها القواسم واقترب كثيراً من الشاطئ بأسطوله لكن القواسم رفضوا على لسان حسن بن رحمة كل مطالبه وبدأت سفن الأسطول من مسافة ميل واحد عن الشاطئ بإطلاق نيران مدافعها على أبوام (داوات) القواسم الرأسية خارج المدينة ورد القواسم على النار بالمثل وتجمعت جموع العرب على الشاطئ هاتفة باستخفاف ضد بريطانيا ومطلقة بنادقها على القوات البريطانية التى لم تستطع أن تفعل شيئاً سوى الالتجاء إلى عرض البحر بعيداً عن الشاطئ وهكذا فشلت العملية ضد رأس الخيمة مسقط رأس القواسم ، وكانت من نتائجها استخفاف القواسم بقوة الإنجليز ، بل زاد القواسم الضغط ومن قوتهم ضد إنجلترا عندما استولى أسطولهم فى ديسمبر ١٨١٦ على إحدى عشرة سفينة خشبية (بوم – داو) على مقربة من شاطئ كوتش فى الهند وفى سنة ١٨١٧ وقعت سفينة حربية بريطانية فريسة سهلة بعد أن حاصرتها ثلاث داوات (أبوام) قواسمية بالقرب من بور بندر وقتلوا سبعة عشر من بحارتها وأسروا ثمانية وأخذوهم إلى رأس الخيمة . وهكذا لابد أن نتساءل ماذا جنت بريطانيا من وراء نظام الهدنة البحرية ؟ والإجابة أن بريطانيا استخدمت العنف للوصول إلى اتفاقية عام ١٨٢٠ مع شيوخ الخليج العربى واستخدمت كذلك الدهاء والخداع لتوجيه الأمور بما يتفق ومصالحها وهذا ما حقق نجاحاً لبريطانيا وفى المحافظة على نفوذها فى الخليج العربى ونجحت فى تفتيت الساحل إلى دويلات وطرد العرب من لنجة وبندر عباس وبوشهر وعدد كبير من البنادر والإمارات فى برفارس ولم يعد بعدها أى شيخ اتخاذ قرار دون الرجوع أو موافقة بريطانيا وكانت الحجج تنصب تحت ستار محاربة القرصنة وتجارة الرقيق أو منع النزاعات بين إمارات الخليج العربى .

وهكذا أيضاً عرفنا أن حملة ۱۸۱۹ ضد رأس الخيمة وبنو على ولنجة وإحراق القائد البريطانى الكابتن لوك فى طريقه إلى أعالى الخليج العربى ثلاث سفن لعرب الهولة فى ميناء (بندر) وعلوه (العسلاوى) لأن اثنتين قادمتين من جارك والثالثة من دبى وإحراق سفينتين فى بندركنكون لأنها جاءت من لنجة لم تكن إلا لنتيجة واحدة هى إدخال رؤساء القبائل الساحلية فى معاهدات جعلت من بريطانيا وصياً على شئون الساحل ولم تكن المعاهدات التى أبرمت تحقق أى مكاسب لعرب الخليج العربى بل العكس جردتهم من حريتهم وجعلتهم تحت المراقبة البريطانية المباشرة مما ثبت أقدام الإنجليز فى هذه المنطقة .

ولم تكن إقامة حامية بريطانية ثابتة فى جزيرة جسم لإحكام الرقابة على عرب الهولة وأخوانهم على سواحل عمان والإمارات العربية المتحدة ، ولما ظهرت الإدعاءات الفارسية للسيادة على أراضى العرب وموانئهم حتى بوشهر شمالا وكل المناطق الداخلية ابتداء من فلامرز وجنا وكمشك وبستك وعوض وحتى لنجة فإن بريطانيا رحبت بذلك ولم تصطدم بالقوات الفارسية رغم ما قام به قائد حاكم شيراز المسمى دريابيكى من حرق وطرد واضطهاد لكل الأماكن والمواقع والإمارات العربية على الساحل الفارسي بل سمحت له القوات البريطانية من ضرب كنكون والطاهرية ولنجة بالمدافع .

هذا وكانت بريطانيا تتستر غاياتها بالسيطرة على الخليج العربى على أنها جاءت بالقوات لتحقيق السلم والهدوء وإبرام المعاهدات التى ظاهرياً هى الهدنة وسياسياً لتطبيق مبدأ فرق تسد وإذا أردنا تسليط الضوء على تلك الحقبة التى عانى منها عرب الهولة ومسلسل الطرد الذى لاحقهم نجد أن الجماهير العربية الكادحة ضد قوى طامعة فى امتلاك ثروات هذه الجماهير التى استطاعت بحدسها وحسها الغطريين أن تحس بمخططات المستعمر للسيطرة على مقدراتها وإذلالها ولذلك قامت تتصدى لكل المحاولات منذ بداية بوادرها وكلها عزيمة وتصميم على أن ترد وتتصدى لتلك المحاولات وأن لا يحقق المستعمر أى نتيجة وعلى الرغم من الطاقات المحدودة للعرب على ذلك الساحل آنذاك فإنها أثبتت فاعليتها نتيجة لإيمان عرب الهولة بقدرتها وحقوقها مما جعلها تثبت وجودها أمام القوة الاستعمارية المزودة بأحدث الأسلحة ومما يدحض إدعاءات بريطانيا أنها جاءت لتحمى ذلك الساحل وكل سواحل الخليج العربى ضد القرصنة فإن الواقع عكس ذلك ، لأن عرب الهولة فى لنجة وبندرعباس وبوشهر وشط بن تميم والقواسم قد اعتنقوا المذهب الشافعى ومنهم مثل القواسم وأهالى لنجة قد اعتنقوا بمذهب محمد بن عبد الوهاب طيب الله ثراه كانوا يؤمنون بأن رفع شأن مذهبهم الدينى هو جهاد فى سبيل الله ويؤكد ذلك جاك بيرنى ومستشهداً بقول المقيم البريطانى «مالكولم» على لسان مرافقه العربى :

« أنهم ينتسبون إلى الطائفة الوهابية ويدعون القواسم ، ليحمنا الله منهم لأنهم مخيفون ، مهنتهم الحرب وفى كل أعمالهم يعطون أسباباً دينية لكل عمل يرتكبونه وهم متقيدون بحرفية الكتاب لا يقبلون أى تفسير أو تزويل أو تقليد ولو كنت سجيناً مأسوراً من قبلهم وقدمت لهم كل ما تملك مقابل حياتك رفضوا ذلك بإباء وشمم وقالوا لك إن القرآن يأمرنا » ..

ويتبين أن الإنجليز بعد أن دمروا رأس الخيمة فى سنة ١٨٠٩م وأحرقوا الكثير من أبوام (سفن) القواسم اتجهوا فى نفس السنة وبعد أيام قليلة لحرق لنجة وتدمير معقل آخر للقواسم وعرب الهولة واستطاعوا حرق أبوام القواسم فيها والكثير من البيوت والحصون تحت زعم محاربة القرصنة وتجارة الرقيق وبعدها أعطوا العنان للدولة المركزية فى إيران أن تحكم لنجة بعد طرد حكامها القواسم .

* * *

ناصر الدين شاه وتصفيته لموانئ العرب

بعد أن اعتلى ناصر الدين شاه العرش وجه اهتمامه نحو جنوب بلاده باعتباره بداية إيران حيث تصدر إيران معظم منتجاتها إلى الخارج وتستورد أيضاً منها ورغم أن هذا الجنوب كان مهدداً بالإفلات عن يد الحكومة لكونه مشيخات مستقلة وعربية بالكامل تقريباً ولها شيوخها وحكامها .

وكذلك كانت روسيا وبريطانيا تعيش بالقرب من كل أحداث المنطقة وتأمل فى المزيد من السيطرة والتحكم فكان كل ذلك سبباً لزيادة الاهتمام بها . حيث تطلع أولاً إلى ضم الموانئ والمدن الجنوبية وإنشاء إدارة واحدة لها ، وبدأ فعلاً بها عندما عين طهماسب ميرزا مؤيد الدولة حاكماً على إقليم الجنوب سنة ١٨٥٩ وعين هذا المذكور ابنه عبد الباقى ميرزا نائباً له فى عدد من الموانئ مثل ميناء بوشهر ودشتى ودشتان وكنكون وعسلوه وكلدار وعسير وحاول مد نفوذه أولاً بالقرب والبنادر التى يحكمها العرب ولها شيوخها وبدأ أولى خطواته ببناء جسر على نهر يروان لتسهيل مرور القوافل من شيراز إلى الجنوب عن طريق داخلى ، كما اتخذ سياسة متشددة تجاه البحرين التى اعتبرها جزءاً من إقليم فارس رغم أن البحرين كانت مستقلة تماماً فى ذلك الوقت تحت حكم الشيخ محمد بن خليفة وأرسل ميرزا مهدى خان أملاً فى الحصول على أى اعتراف له هناك ، بادر بتعيين عدد من الحكام الإيرانيين الذين لا يمتون للمنطقة بصلة على الموانئ الواقعة على الساحل الشرقى للخليج ولكن النزاعات الداخلية بين أفراد الأسرة القاجارية لم تمكن ميرزا من تنفيذ مشروعات أحلامه التوسعية الظالمة .

وعندما عين مظفراً لدين شاه الإبن الثالث لناصر الدين شاه ولياً للعهد فقد حاول أن يهتم بإقليم الجنوب ثانية لكن كل جهودهم لم توفق رغم أنه طالب باسترداد السلطة فيه وأرسل خطاباً إلى قوام الدولة جاء فيه «اختاروا حاكماً» جيداً لميناء لنجة وليس من الضرورى أن يكون هذا الحاكم عربياً ، بل يجب أن يكون إيرانى الأصل .

ولم يقم فى المقابل بأى إصلاحات للموانئ العربية فى الجنوب حتى ١٨٦٣ حين وصلت تكنولوجيا البرق لها وبعدها صار نوع من الاهتمام بأخبارها نظراً لطموح الشاه لزيادة سيطرة الأمراء القاجريين ولاسيما أعمامه ولتعزيز نفوذه فى الخليج العربى ولعلمه بطموح بريطانيا فى هذه المنطقـــة .

ولقد ساعده فى السيطرة على الإقليم وعلى القضاء على النفوذ العربى فيه الشعار الذى رفعه بعض المثقفين فى طهران وهو تحرير إيران من كل نفوذ أجنبى . و « إيران للإيرانيين فقط » .

كما أن الأسر العربية الحاكمة فى كل ميناء وقرية ومدينة وإقليم كانت تتعرض للانقسام حتى أن بعض الأبناء قتلوا آباءهم فى سبيل الوصول إلى الحكم وفى نفس الوقت خلى البصر من السفن الحربية البريطانية لخشية بريطانيا أن يحدث صراع يؤثر على التجارة البريطانية فى الخليج العربى.

وقد ساعد القدر إيران على استعادة سيطرتها على إقليم فارس بأجمعه وإنهاء الإدارة العربية فى بندر عباس بعد أن تم إبرام الاتفاق بينها وبين حكومة مسقط فى عمان إثر الثورة التى نشبت ضد السيد سالم بن ثوينى والتى انتهت بخلعه عن الحكم ومبايعة عزان بن قيس حاكماً على عمان فى ٢٢ جمادى الآخر سنة ١٢٨٥ (٣ ديسمبر ١٨٦٨) وبمجرد أن عرف ناصر الدين شاه بهذه التغيرات فى عمان بادر إلى إلغاء اتفاق الإسجار الجديد ، إضافة إلى أن الإيرانيين قد اتخذوا إجراءات جديدة لإدارة موانئ الخليج فى تلك الفترة بغية تنظيمها وتثبيت سلطتهم على الساحل وساعدتهم بريطانيا فى هذا الأمر عندما رفضت إعطاء السيد سالم بن ثوينى الحاكم السابق لعمان الحماية فى ميناء بندر عباس وإعلان الحكومة الإيرانية أن بندر عباس ستدار بواسطة الحكومة المركزية الإيرانية مباشرة ومنع السكان من دفع الضرائب إلى حكومة مسقط .

وقد ازداد تدخل الإيرانيين فى الجنوب وخاصة فى المناطق الساحلية بعد استعادة سيطرتهم على بندر عباس وتوابعها ووجد المسئولون فرصتهم فى جمع ثروة من المدن والقرى والموانئ فى جنوب البلاد وخاصة أنهم كانوا يعاملون السكان العرب المحليين بقسوة الأمر الذى جعل الكثير من أعيان العرب والقبائل إلى مغادرة الموانئ إلى بعض الجزر أو الساحل العربى المقابل عند أبناء العمومة طلباً للأمر والراحة من الضرائب الكبيرة عليهم وهرباً من سوء المعاملة مما جعل ناصر الدين شاه نفسه أن يتدخل لمنعهم من الهجرة فأصدر فى عام ١٨٧٤ فرماناً بإنشاء صندوق العدالة فى بوشهر حتى يمكن لمختلف طبقات سكان الجنوب من رفع شكواهم إليه مباشرة وقد كان لهذا الصندوق نتائج ملموسة بالنسبة للسكان حيث ألغيت عنهم الكثير من الإتاواة (الضرائب) وأدخلت لهم وسائل النقل والبريد وحتى البريطانيون امتدحوا هذا الإصلاح .

* * *

تصفية موانئ العرب فى الساحل الشرقى

عندما تبنى ناصر الدين شاه وحكومته تصفية الوجود العربى فى الساحل الجنوبى لإيران أو ما أسميناه موطن عرب الهولة تحت حجة أنه مضطرب وأنه يدار بواسطة حكام محليين وقد كان فى هذه الموانئ[1] نظم إدارية مختلفة فالبعض منها كان يدار بواسطة نواب عن سلطنة عمان والبعض يديره حكام عرب ينتمون إلى الساحل العربى كما هو حال لنجة وما جاورها والتى خضعت لفترة لحكم شيوخ القواسم مثل بستانه ومغو .

وهناك نوع ثالث يديره رؤساء وشيوخ محليون وتحققت بهذا النوع من الإدارة مجموعة القبائل العربية التى انتشرت فى المدن والموانئ الواقعة بين لنجة وبوشهر بينما كان حكام إيران يحكمون المناطق البعيدة جداً عن الساحل وكان هذا النوع من الحكم أشبه بالإقطاع فلم يشترط فيه أن يكون الحاكم منتمياً إلى قبيلة كبيرة أو منحدراً من أسرة عن طريق الوراثة وإنما اشترط فيه أن يكون ذا ثروة ونفوذ واسع ليقوم بتعمير المنطقة وزراعتها ثم يدفع عوائد سنوية للحكومة المركزية وقد ساد هذا النظام الكثير من البنادر الصغيرة والقرى والأقاليم وكذلك الجزر وخاصة المناطق التى حول بستك مثل عوض وفلامرز وكجو وكمشك وبنادر مثل الطاهرية ومغو وعسلوه وقرى مثل القابندية وأقاليم مثل فلامرز .

هناك نظام البتولة وهو التزام يعطيه الشاه لأحد المقربين إليه .

اما إدارة الموانئ فى منطقة فارس العربية والتى نسميها غالباً «برفارس» فقد اختلفت من مكان إلى آخر حسب نظام الحكم فيه ، فمثلاً ميناء بندر عباس والجهات المجاورة له كان تابعاً لحكومة مسقط العمانية منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى عام ١٨٦٨ ، عندما ألغت الحكومة الإيرانية عقد الإيجار لهذا الميناء حيث كان يشرف على الجمرك نائب السلطان العمانى هناك ولم يكن لحكومة إيران المركزية فى طهران أو شيراز الحق فى التدخل فى شئون الجمارك أو إدارة الميناء .. وبعد خروج العمانيين انتقلت الإدارة إلى حاكم موانئ الخليج الذى اتخذ بوشهر مقراً له أما الجمارك فأصبحت تتبع الحكومة المركزية ولم يكن للحاكم فى بوشهر أو نائبه إلى مخصصات مالية من قبل الحكومة لأن هذا المنصب كان يباع سنوياً وكان مصدر إيراده هو الضرائب التى يحصل عليها من التجار وأصحاب الدكاكين .

(١) نقلا عن كتاب سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ – ١٨٩٦م للدكتور مصطفى عقيل – قسم التاريخ كلية الإنسانيات جامعة قطر .

أما بقية الموانئ مثل لنجة وغيرها فقد ظلت جماركها تحت إشراف وإدارة حكامها من الشيوخ العرب المحليين ولما لم تكن للبعض خبرة فى إدارة الجمارك والموانئ فقد كانوا يعهدون بها إلى أوربيين كانوا يتسابقون إلى تأجيرها منهم وذلك لازدهار النشاط التجارى بها والبعض كان يدفع حتى الخلو للشيخ أو حاكم الميناء وكان هذا سبباً كبيراً فى المنازعات بين الشيوخ العرب على تلك الموانئ مثل لنجة وبوشهر وكنكون وكلات ولم تكن الحكومة المركزية الإيرانية تتدخل فى مثل تلك الخلافات بين الشيوخ لأن النزاع كان ينتهى فى صالح الحكومة ، كما لم يكن بوسع الحكومة الإيرانية تعيين شيخ أو حاكم فى تلك المناطق العربية ما لم يكن يتمتع بقوة أو شعبية كبيرة فى محيط أسرته أو القبائل العربية وهذا ما جعل حاكم بستك أو خان بستك يسيطر على عدة قرى وبنادر ومن أكثر القبائل التى عانت من الخلافات آل مذكور وآل نصور وآل حرم وآل المحمد والمرازيق وكانت للأسف من نتائج ذلك كله ضعف تلك القبائل مما سهل على الحكومة المركزية القضاء عليها، وهذا أيضاً نفسه حدث فى الحروب التى دارت بين قرى الداخل فى كشك وكجو وفلامرز حيث كان المسئولون فى حكومة طهران يؤلبون قبيلة أو طائفة على أخرى رغبة منهم فى القضاء على الجميع واستعادة نفوذ الشاه فى المناطق العربية فى الجنوب مما حدا بالكثيرين للهجرة إلى دولة الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة والمنطقة الشرقية فى السعودية والفاو وانتهت شيئاً فشيئاً إمارات ومشايخ العرب فى برفارس أو الساحل الشرقى للخليج العربى .

* * *

احتلال الجزر العربية فى الخليج العربى

بعد أن سيطر ناصر الدين شاه على البنادر والقرى العربية فى الساحل الشرقى للخليج العربى وخاصة بعد سقوط لنجة وبندر عباس وبوشهر وعلى القرى والمدن كبستك والقابندية وإقليم فلامرز وعوض حتى لار ، فقام يبسط السلطة المركزية على الساحل الشرقى ، وتجاوز ذلك إلى جزر كان فيها صيادون عرب يرجعون إلى حكم العرب والبعض منها مثل جزيرة قيس وفرور إلى آل بوسميط وخان بستك بعد أن اشتراها آل بوسميط وملكها النوخذة محمد اليوحة البوسميط – رحمه الله – إضافة إلى أن بعض الجزر كانت تحت حكم القواسم وللأمانة والتاريخ – وأدعو الكتاب للبحث والدراسة – لم تكن أى جزيرة فى الخليج العربى يملكها الإيرانيون حتى فى الشمال لأنها كلها مملوكة لشيوخ عرب ولهم فيها سلطة ونفوذ وحتى القضاء يرجع إليهم فيها والأحوال الشخصية والحكم فيها وتسكنها أغلبية عربية صرفة حتى بداية الأربعينات من هذا القرن وفى جزر مثل أبو موسى وسرى وطنبين وجزر فرور وهينام فإن كل السكان عرب وليس بينهم أى عائلة من أصول إيرانية ولم نسمع من كبار السن والرواة أن عائلة إيرانية كانت تسكن بينهم ، ومع ذلك ادعت حكومة ناصر الدين شاه بعد مسلسل من الإرهاب والطرد والمضايقة سيطرتها عليها وساعدتها – كما ذكرنا فى هذا الكتاب عن دور بريطانيا فى طرد عرب الهولة – فى تلك الإجراءات بريطانيا وخاصة ما قامت به فى النصف

الأول من القرن التاسع عشر حيث قامت بريطانيا فى سلسلة من المضايقات لإضعاف القوى البحرية العربية التى كانت مسيطرة لفترة على بنادر وجزر الخليج العربى واستطاعت أن تلعب دوراً فى تجارته وفى القوى المؤثرة فيه ولقد لعبت بريطانيا دوراً هاماً فى القضاء على تجارة العرب وسفنهم (الأبوام والسنابيك) فى مياه الخليج العربى تحت ستار محاربة القرصنة ومساعدة حكومة إيران فى هذا الصدد ولأن الشيوخ وحكام المنطقة من العرب كانوا على حسن النية ولم يدركوا العواقب المستقبلية التى ستترتب على المعاهدات التى ربطتهم ببريطانيا رغم أن الشيخ سلطان بن صقر حاكم رأس الخيمة لم يوقع فى يناير ١٨٣٦ على اقتراح هنيل المندوب البريطانى ولم يقبل ماجاء به من اتفاقية لأنه كان له بعد نظر ويملك قوة بحرية معروفة ولايستهان بها وله صلات مع أبناء عمومته فى لنجة وكانت العلاقة أيضاً قوية بين أهالى لنجة وخورفكان .

وعندما جاء « موريسون » خلفاً « لهنيل [1]» فى عام ١٨٣٧م حاول تضييق المساحة لحصر تحركات السفن العربية على الساحل الخليجى حيث حدد خطاً يبدأ من جزيرة جسم العربية أصلاً – والتى غيرهما الإيرانيون أخيراً إلى قشم والمنتسب لها إلى اليوم من العرب يسمى « الجسمى » – حيث حدد خطا يبدأ من جسم وينتهى إلى مسافة عشرة أميال من جنوب جزيرة أبو موسى وحتى سرى وأطلق عليه الخط المانع وحرم على السفن العربية اجتيازه ، واعتبر هذا نجاحاً لبريطانيا حيث استطاعت خلال سنوات فصل الجزر العربية من الساحل العربى المقابل فى دول الإمارات العربية المتحدة وانعزل العرب عن أبناء عمومتهم فى الساحل الآخر واعتبر الإيرانيون هذا الخط الوهمى بمثابة تقسيم للحدود بين إيران والساحل العربى وإن الجزر تقع ضمن حدود إيران ظلماً وبهتاناً .

ولقد نجحت بريطانيا التى كانت ترى التنافس الأوروبى على الخليج العربى ببعد نظر فى أن تحمى سفنها التجارية من هجمات العرب الذين كانوا سادة مياه الخليج العربى .

ويتبين لنا أن الحكومة البريطانية قد انحازت إلى الجانب الإيرانى فى سنة ١٨٨٨م عندما رسمت وزارة دفاعها خريطة الخليج العربى واعتبرت الجزر العربية فى الخليج تابعة لإيران وقد قامت بتلويين الجانب العربى منها بينما تركت الجانب الإيرانى غير ملون وهذا حدث لكل من طنب الصغرى والكبرى وسرى وأبو موسى ومع ذلك أكدت المصادر البريطانية تأكيدها دائماً أن الجزر تابعة لحكام لنجة من العرب دليلاً على متناقضاتها ، وللأسف أن العرب رغم طول تاريخهم فى هذه الجزر لم يكن لديهم مصادر مكتوبة لملكيتها إلا بعض البيعات التى تثبت أحقية الشيوخ العرب فيها ومعظم ماترك روايات شفوية من كبار السن المعمرين .

* * *

(١) سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨–١٨٩٦م ص٤٤٠–٤٤٦ د.مصطفى عقيل – دولة قطر .

سقوط بندر عباس وأثره

بعد سقوط بندر عباس (*) بيد حكومة إيران وأصبح جزءاً يتبع دبستان الجنوب أى محافظة الجنوب أو إقليم لار كما يسمونه ، زاد تدخل الإيرانيين فى جنوب البلاد موطن عرب الهولة وخاصة المناطق الساحلية ووجد المسئولون الإيرانيون الحكوميون فرصتهم فى جمع ثروة من المدن والبنادر (الموانئ الخليجية) حتى أنهم صاروا يعاملون السكان المحليين خاصة من العرب بقسوة وصاروا يطلقون عليهم كلمة احتقار وهى « عربوا » على اعتبار أنهم ليسوا مواطنين كما هو حال الإيرانيين ، الأمر الذى دعا كثيرين من أعيان القبائل العربية والنواخذة وملاك السفن (الأبوام) إلى مغادرة موانيهم إلى الساحل المقابل هرباً من سوء المعاملة وخاصة من مندوب الحاكم ومدراء الموانئ ، مما أدى إلى تدخل ناصر الدين شاه بنفسه عندما أحس بخطر الهجرات من قبل الأعيان والتجار ليحول دون هجرة السكان ، فأصدر فى عام ١٨٧٤م فرماناً بإنشاء صندوق العدالة فى بوشهر حتى تتمكن مختلف الطبقات من سكان الجنوب من رفع شكواهم إليه مباشرة كما أدخلت الحكومة المركزية إصلاحات منها تنظيم وسائل نقل البريد بين بوشهر وطهران عام ١٨٧٧م ، لدرجة أن بريطانيا امتدحت هذه الإجراءات والإصلاحات إضافة لذلك حاولت حكومة ناصر الدين شاه إجراء إحصاء عام للسكان فى جميع مدن وقرى إقليم فارس فى جنوب البلاد وكان ذلك فى عام ١٨٧٩م .

وكان من أهم أسباب عمل ذلك الإحصاء كما تذكره المصادر التاريخية الإيرانية وهذا ما أكده الدكتور مصطفى عقيل فى كتابه سياسة إيران فى الخليج العربى فى عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦م حيث كانت الأسباب :

١ – كثرة القرى الصغيرة المنتشرة فى الهضاب وسفوح الجبال والسهول والجهات النائية .

٢ – أن نسبة كبيرة من سكان الجنوب من الرحل غير المستقرين .

٣ – والسبب الأهم انعدام الثقة بين الأهالى والمسئولين الحكوميين لاعتبارات مذهبية وعنصرية وهذه المشكلة استمرت حتى بداية التسعينات من هذا القرن الذى نحن فيه .

* * *

(*) سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين شاه ص٤٣٢ للدكتور مصطفى عقيل – دولة قطر .

الأدلة التى تثبت ملكية الجزر للعرب

١ - رفض القواسم كل الادعاءات بملكية الجزر سواء من إيران أو أى قوى عربية أخرى وذلك من خلال رسالة بعث بها الشيخ سلطان بن صقر إلى الكولونيل بيلى فى ديسمبر عام ١٨٦٤ وضح فيها تبعية الجزر المذكورة لأصحابها من القواسم حيث ذكر فى رسالته « لقد أخبرتكم فى العام الماضى أن هذه الجزر : طنب الكبرى والصغرى وسرى وفرور وجزيرة أبو موسى هى من أملاكى منذ أيام أجدادى بينما تخص جزيرة سرى حكام لنجة من القواسم ويؤول ملكية جزيرة هنيام إلى السيد شوين أما جزيرة فرور فهى للمرازيق . (المرازيق كما ذكرنا فى بداية الكتاب فخذ من قبيلة العجمان نزحوا إلى برفارس) . ولما كان معظم تلك الجزر مراكز لصيد الأسماك ولم تستقل للاستقرار السكنى فقد فقدت الكثير من أهميتها لدى العرب مع مجىء القوى الأوروبية لمنطقة الخليج العربى لأنهم اعتبروها ملك لا أكثر وحمى لهم كما هو حال العرب فى كل مكان وزاد إهمالها أكثر بعد معاهدة ١٨٦٣ التى حرمت بموجبها بريطانيا السفن العربية الوصول إلى الجزر المذكورة لكن مع ذلك ظلت علاقات السكان من الصيادين بعرب الجزيرة والإمارات العربية المتحدة مستمرة وقوية رغم الحصار ويدل على ذلك رواية رواها لى أحد المعمرين من أهالى رأس الخيمة حيث أخبرنى أنه أصلاً من هنيام ولما وضعت السلطات الإيرانية حماية أمنية بها قام الصيادون فى أحد الليالى بربطهم وتركهم فى الجزيرة وأخذ أسلحتهم وتركوا الجزيرة إلى غير رجعة .

٢ - لم يرد فى النسخة الإيرانية لتاريخ فارس والمسماه « فارسنامه » وتعنى تاريخ فارس والتى ذكر كاتبها فى مواضيعه كل صغيرة وكبيرة عن إقليم فارس والقبائل والمدن والقرى والأقاليم والسهول والجبال والأنهار والجزر ولم يذكر شيئاً عن ملكية أبو موسى وسرى وفرور رغم أنه ذكر كل القرى العربية والبنادر الواقعة على الساحل الشرقى - للخليج العربى غم أنها لم تكن بالنسبة لهم ذات أهمية وهذا دليل على أن الإيرانيين لم يكونوا مالكين لهذه الجزر وليس لهم أى مصالح أو سكان فيها قبل القرن التاسع عشر رغم أن مؤلف فارسنامة كما يذكر الدكتور مصطفى عقيل فى كتابه « سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين شاه فى صفحة ٤٤٤ إنه من المعاصرين لفترة الدراسة وهو من مدينة تسمى فساء تقع فى إقليم فارس القريب من ساحل الخليج العربى ولو أنه عرف أو لديه معلومة عن ملكيتها أو إتباعها لحكومة إيران فى أى قرن لذكرها وأرخها فى تاريخه .

٣ - ولو رجعنا إلى ماورد فى - « مرشد الخليج » وهى نشرة تصدر من قبل المقيم البريطانى فى بوشهر أن جزر صرى (سرى) وبوموسى وطنب ونابند والشيخ شعيب من ممتلكات أسرة القواسم حكام لنجة .

٤ - تأكيد مساعد المقيم فى لنجة إلى حكومة بريطانيا أن أسرة القواسم قد اتفقت فيما بينها على تقسيم الجزر التابعة للعائلة فى مياه الخليج العربى وأن جزر سرى ومزور وطنب قد أعطيت لحكام لنجة وهذا أيضاً دليل واضح على مدى العلاقات التى كانت قائمة بين الأسرة القاسميةعلى شاطئ الخليج العربى .

٥ – وفى رسالة من الشيخ سلطان بن صقر إلى مساعد المقيم أكد فيها أن الجزر تابعة لإمارة الشارقة وليس لشيوخ لنجة كبعد نظر فيه وحكمة لتأكيد ملكيتها للقواسم ؛ خاصة بريطانيا لها دور فى ذلك وفى طرد العرب من لنجة ، وعرف أن تبعية الجزر لابد أن تكون للقواسم وليس لحكام لنجة شخصياً .

٦ – فى سنة ١٨٧١ ولما أحس الشيخ سلطان القاسمى أن خطراً قد يحدث لجزيرة «أبو موسى» ولصيادى الأسماك من رعاياه ، كتب إلى الوكيل البريطانى فى الشارقة يوضح له أن الجزيرة تقع تحت سيادته مباشرة وأن من حقه أن يمارس سلطته عليها وعلى من فيها كما يقصد وإن يمنع أى طرف آخر من استخداماتها دون إذن منه ، لكن الوكيل البريطانى فى الشارقة أيد ملكية جزيرة أبو موسى للشارقة بينما أراد أن تكون ملكية جزيرة طنب للقواسم فى لنجة .

٧ – أفادت بعض المعلومات أن الشيخ سعد القاسمى حاكم لنجة قد اعترف بسيادة الشيخ حميد ابن عبد الله القاسمى حاكم رأس الخيمة سنة ١٨٦٩–١٩٠٠م على جزيرة طنب الصغرى والكبرى .

٨ – إستنبط الدكتور مصطفى عقيل فى كتابه الذى ذكرناه آنفاً فى صفحة ٤٤٧ ، وذلك من خلال مراجعته لبعض الوثائق أن العلاقة بين الشيخ حميد بن عبدالله والشيخ خليفة كانت طيبة وأن شيخ لنجة كان يأمل دائماً بالتعاون مع رأس الخيمة ولما وافق الشيخ حميد على دخول قبيلة البوسميط (ومنهم اليوحة فى دولة الكويت) من لنجة إلى جزيرة طنب كتب حاكم لنجة إلى شيخ الشارقة فى ٢٥ نوفمبر ١٨٧١ رسالة جاء فيها « فيما يختص برسالتكم الأخيرة التى ذكرتم فيها زيارات آل بوسميط لجزيرة طنب أعلم ياأخى أن آل بوسميط هم أتباعك ومدينون لك بالطاعة » .

٩ – وإذا رجعنا إلى ماكتبه أيضاً الدكتور مصطفى عقيل فى صفحة ٤٤٨ من كتابه المذكور سالفاً حيث يذكر أن الشيخ على بن خليفة القاسمى وهو آخر حكام لنجة من العرب قد ذكر إلى أعمامه فى الساحل العربى فى كل من الشارقة ورأس الخيمة بأنه سوف يمنع البوسميط من ارتياد جزيرة طنب وإنه معترف بأن هذه الجزيرة تابعة لقواسم الساحل العربى .

١٠ – ولو رجعنا إلى الدكتور مصطفى عقيل فى صفحة ٤٥١ من نفس الكتاب لوجدنا أنه يذكر أن المقيم البريطانى فى الخليج قد بعث فى ٢٧ سبتمبر ١٨٨٧ تقريراً إلى حكومة الهند الشرقية أوضح فيه أن جزيرة سرى من حق وملكية القواسم فى لنجة والساحل العربى مناصفة وأن عرب الشارقة ورأس الخيمة سوف يقومون بإجراءات لإثبات حقهم وطلب تأييد الحكومة البريطانية وأنهم سوف يوجهون حملة عسكرية إلى الجزيرة إذا رفض البريطانيون معاونتهم على استرجاع حقوقهم . وفى تقرير آخر ذكر نفس المقيم « روس » أن لنجة مستقلة وتتبع القواسم ومثلها فى ذلك مثل بقية الساحل العربى .

* * *

له الدهر بكمال الطالع اليه لا زالت قلوب الانام من الخاص والعام مقبلة عليه والامور الحكام في
بعض الحالات مرجوعة اليه وكان كافة ما يحتاجون اليه للمشايخ ابناء الخير خطام البيت مقتضية
على يديه وله من الابناء خمسة وهم محمد وظاعن وابراهيم وصالح وهلال فحين ما قدر الله تعالى عليه
بالموت الذي لا عنه محال وهو بعد موت اخيه الشيخ عبد السلام بسبع سنين واربعة اشهر وثمان ليالي انتقل
منصبه الى ابنه الاسعد محمد فلا زال الدهر له خادم لجمع المال منقاد طوع يديه في جميع الاحوال حيث
ان الله تعالى بفضله وكرمه من على ابناء هذين الاخوين الاجلين بهذا المنصبين الجليلين وهما منتهى الولاة
وغاية التجارة صارت الباشوات والحكام في جميع الامر والنهي في البصرة معولين عليهم وجعلوا كافة
امور البلاد وما يليها في جميع الحالات راجعة اليهم الى ان آل حكومة البصرة الى حسين باشا ابن سياب
وهو في القرنة المعروفة بعد قائم مقام في البصرة وزير المسمى محمد ابن بلاغ فلما استقر الوزير المذكور
واستولى بحكومة البصرة ونفذ على كل من فيها من الاعيان والرعايا نهيه وامره لا زال يلاحظ المشايخ الذين
وابناء عمهم بعين العداوة بطريق الحسد وفي كل الاوقات يستنهي كافة الناس ان لا يتصل الى عندهم
المشايخ ولا عند ابناء عمهم احد ولا زال يكاتب حسين باشا بزخرف الاكاذيب عليهم في بعض الاحوال ويبالغ
له ان آل عبد السلام وآل عبد محمد بن بزيع يريدون حكومة البصرة لا محال وليس حصان يأذن له بتلك المنصب
ولتملكها عندهم من الاموال فلما تبين عند آل عبد السلام وآل بدر من الوزير هذه الافعال لا زالوا محتارين
في ذلك وضاقت عليهم البلاد والمسالك وبقوا في حيص وبيص وتيقنوا ان الوزير ما لهم من سلب
اموالهم من محيص ففوضوا امورهم الى الله بتكرار كلمة لا حول ولا قوة الا بالله حتى شاع ذلك وذاع في كل
بلاد واشتهر في كل حي وناد وفي تلك الاوقات كان المستولي من حضرة العلية السلطان الاعظم المؤيد
الرجل المسمى سعيد باشا والي بلد الاحساء وما يليهما من ترابا نجد فلما طرق سمعه ما فعل قائم مقام البصرة
مع الكرام المذكورين من المناكر نصب سرادق العداوة لحسين باشا باطنا وظاهر بادر بارسال العرائض
الى اعتاب ابواب قبتاب السلطان الاعظم بتصريح ما فعل وزير حسين باشا مع كرام اهل البصرة من
الاوامر المبرمة بمقتضى مزيد اشفاق والطاف ومراحم جناب رفعة السلطان الاعظم على الاعيان والرعية

ظهرية

مخطوط نادر يذكر فيه أحد النواخذة بنادر الهولة فى بر فارس
وفيه أيضاً قياسات بحرية قديمة

٢٦

ظهر هلال ... اليوم ... [illegible]

[illegible]

١٨	٣٠	١٥	٠٨	الاربع
١٩	٣١	١٦	٠٩	الخميس
٢٠	٣٢	١٧	١٠	الجمعة
٢١	٣٣	١٨	١١	السبت
٢٢	٣٤	١٩	١٢	الاحد
٢٣	٣٥	٢٠	١٣	الاثنين
٢٤	٣٦	٢١	١٤	الثلاثاء
٢٥	٣٧	٢٢	١٥	الاربعاء
٢٦	٣٨	٢٣	١٦	الخميس
٢٧	٣٩	٢٤	١٧	الجمعة
٢٨	٤٠	٢٥	١٨	السبت
٢٩	٤١	٢٦	١٩	الاحد
٠١	٤٢	٢٧	٢٠	الاثنين
٠٢	٤٣	٢٨	٢١	الثلاثاء
٠٣	٤٤	٢٩	٢٢	الاربعاء
٠٤	٤٥	٣٠	٢٣	الخميس
٠٥	٤٦	[illegible] ٠١	٢٤	الجمعة
٠٦	٤٧	٠٢	٢٥	السبت
٠٧	٤٨	٠٣	٢٦	الاحد
[illegible] ٠٨	٤٩	٠٤	٢٧	الاثنين
٠٩	٥٠	٠٥	٢٨	الثلاثاء
١٠	٥١	٠٦	٢٩	الاربعاء
١١	٥٢	٠٧	٣٠	الخميس
١٢	٥٣	٠٨	٣١	الجمعة
١٣	٥٤	٠٩	جانبر ٠١	السبت
١٤	٥٥	١٠	٠٢	الاحد
١٥	٥٦	١١	٠٣	الاثنين
١٦	٥٧	١٢	٠٤	الثلاثاء
١٧	٥٨	١٣	٠٥	الاربعاء
١٨	٥٩	١٤	٠٦	الخميس
١٩	٦٠	١٥	٠٧	الجمعة

ليلة الجمعة بعد المغرب [illegible]

كرعوه لقينا اربع ايام [illegible]

[illegible]

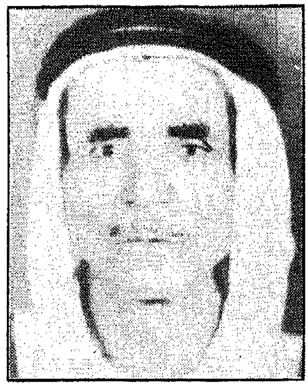
الملاحـــق

أولاً : ملحق الصور.

ثانيًا : ملحق شجرات القبائل العربية التى هاجرت إلى بر فارس.

ثالثًا : ملحق الخرائط .

الصـــــور



المرحـوم النوخـذة
غريب بن حاتم



كبير الكنادرة المرحوم الحاج
عبد الله محمد تاج الدين «الكندري»
الملقب (عبد الله درويش)



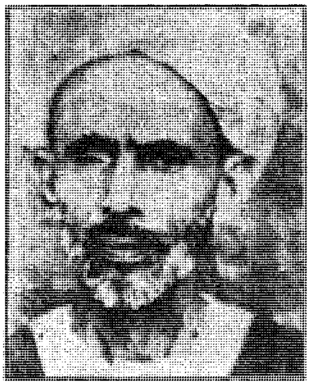
الحاج محمد عقيل العرشى
« البستكى »



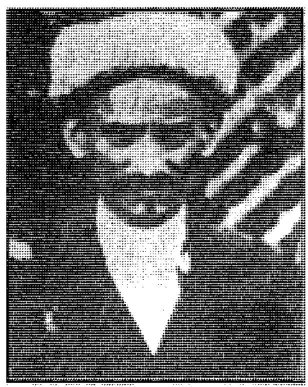
العم الحاج
أحمـــد كاظـــم
من خيرة تجار « لنجة »



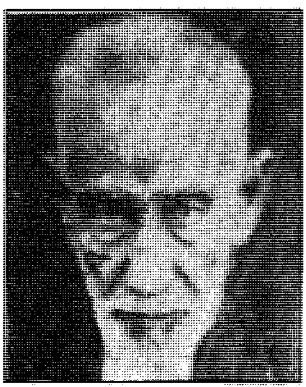
محمد رضا العباسى
آخر حكام بستك ولنجة سطوة
الممالك البستكى



العالم الجليل وابن كجوة
الشيخ قاسم بن أحمد الصديقى
الكندرى



الشيخ مصطفى
ابن عبد اللطيف العباسى



الأديب صالح بن عطية
البحـــرانى



الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ
عبد الله العبيدلى



المرحوم الشيخ إبراهيم أحمد
ابن أحمد المخزومى
آل على



الشيخ على بن الشيخ عبد الله
ابن محمد الحمادى
رئيس قبائل بنو حماد



ابن لنجة وأحد كبار تجار دبى
نوخذ حسين بن حسن عماد
الملقب بـ (خان صاحب)



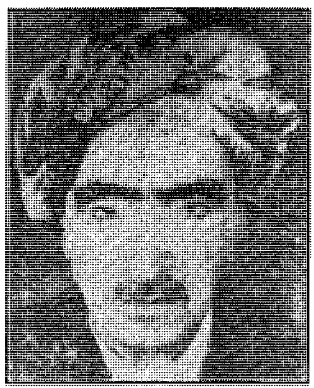
بركة لنجة الشيخ محمد على
ابن الشيخ عبد الرحمن
الخالدى سلطان العلماء



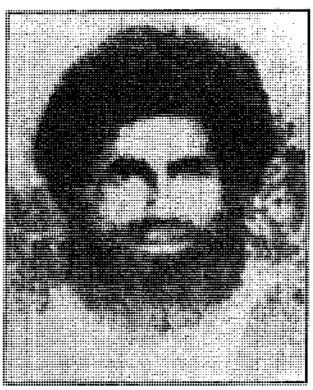
الحاج حمد عبد الجبار
العبيدلى فى قرية نخل خلفان
وقد تجاوز المائة



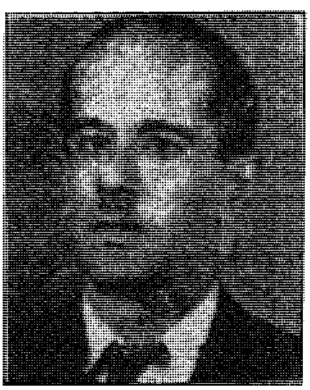
الشيخ حسن الرضوان
عالم لنجة ومؤسس دائرة
أوقاف الشارقة



عبد الكريم واحدى
من آل عرشى



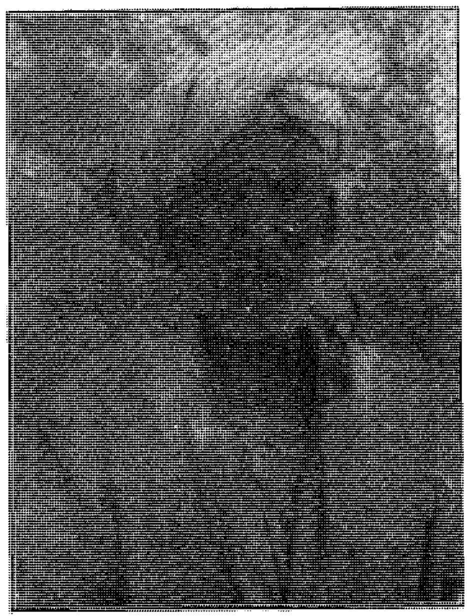
مصطفى خـان
العباسى



الشيخ محمد بن الشيخ حسن
العبيدلى


السيد خميس بن أحمد العبيدلى


الحاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
الخنجى من أعيان لنجة


الحاج على الصحراوى
من أهل قرية الجبرية
وقد تجاوز العشرين بعد المائة

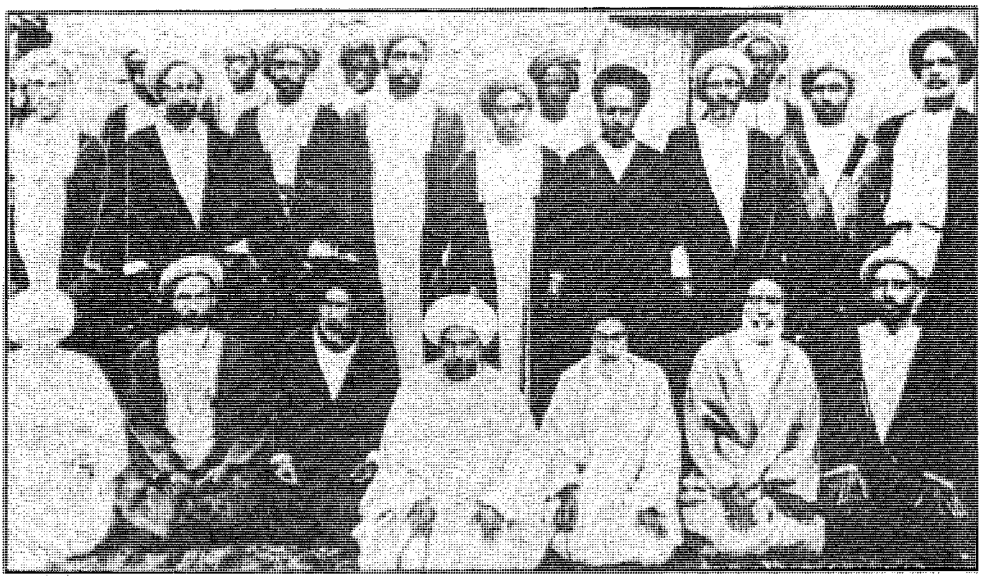

عميد آل كاظم : عبد الرحمن كاظم ، قنصل فرنسا التجارى فى لنجة ، بين دبلوماسى فرنسى وضابط إيرانى ، وهذه الصورة ثمينة جدًا ويعتبر نشرها إحياء لتحفة نادرة



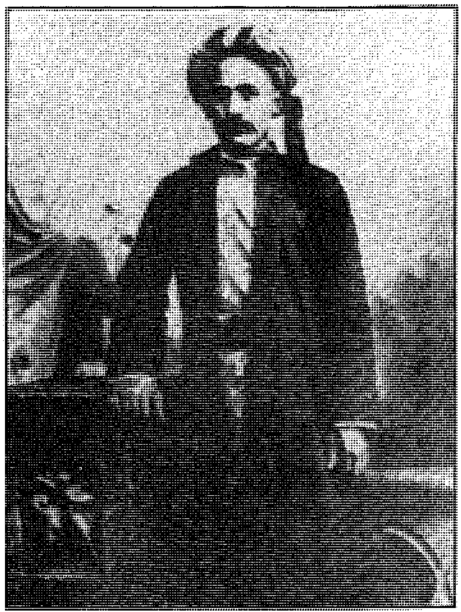
محمود محمد عبد الله الخاجة
أبو يوسف وإبراهيم فهمى



أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
الخنجى من أعيان لنجة أخو محمد



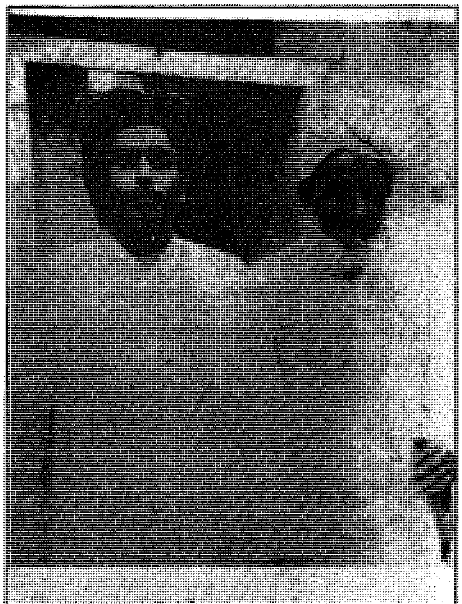
أعيان الشيعة فى لنجة يتوسطهم الشيخ أحمد السرحان البحرانى



عبد الله حسن الكلدارى



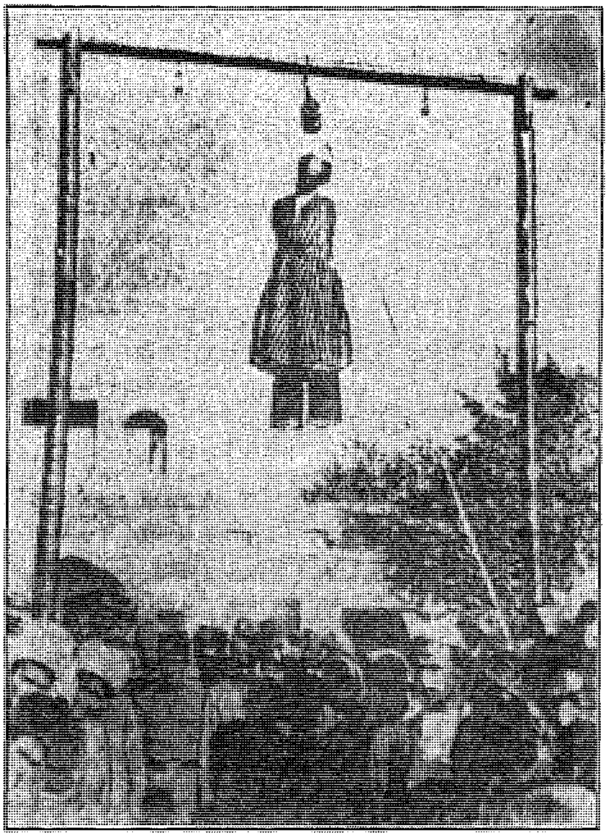
أحد أعيان « لنجة »
العم عبد العزيز حسن الصوفى



الحاج يوسف بن محمدمن تجار المقام ، وعن يساره الحاج أحمد بو خلف من أعيان المقام وصلحائها وقد تجاوز المائة



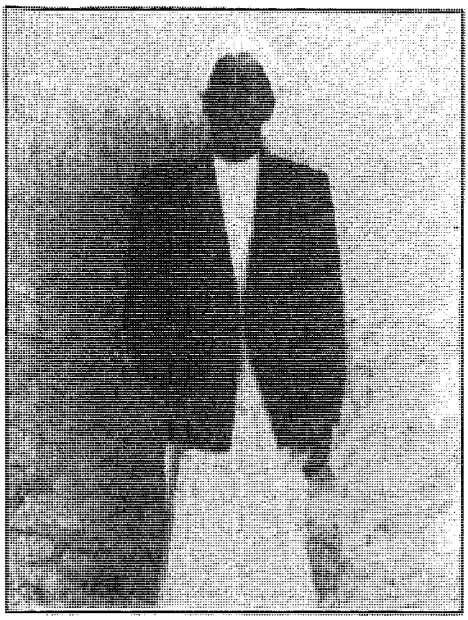
إبراهيم بن حسن الكلدارى ، من تجار لنجة ، وأبناؤه هم التجار المشاهير فى دبى : عبد الوهاب وعبد الرحيم وعبد اللطيف ، ولهم أخوة هم : الحاج حسين ومحمد وحسن وعبد الله


صورة الشيخ مذكور معلق فى المشنقة


صورة جامعة لبعض أعيان لنجة، ويجلس من اليمين يوسف بهزاد ثم محمد بهزاد، فضابط إيرانى، ثم إبراهيم الكلدارى، ويقف من اليمين محمد شريف ملا الشهير بالأحمدى، ثم محمد أحمد هودى، ثم الحاج معين سعدى، ثم عيسى بهزاد .



الشيخ محمد بن خليفة القاسمى
آخر الذين حكموا لنجة



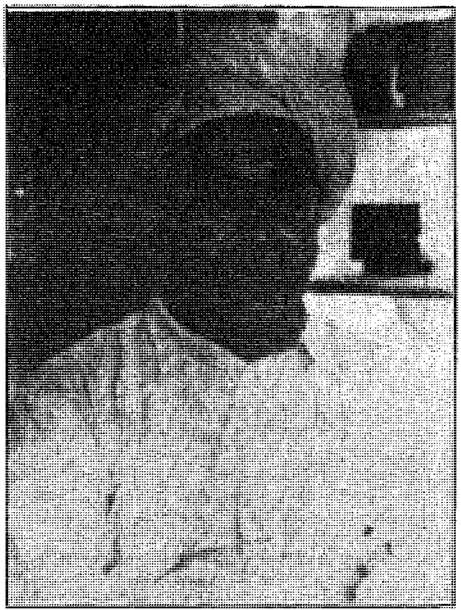
العم الحاج يوسف الشيراوى
وقد قارب المائة



حاكم لنجة سطوة الممالك محمد رضا البستكى
وهو « خان » أى حاكم بستك



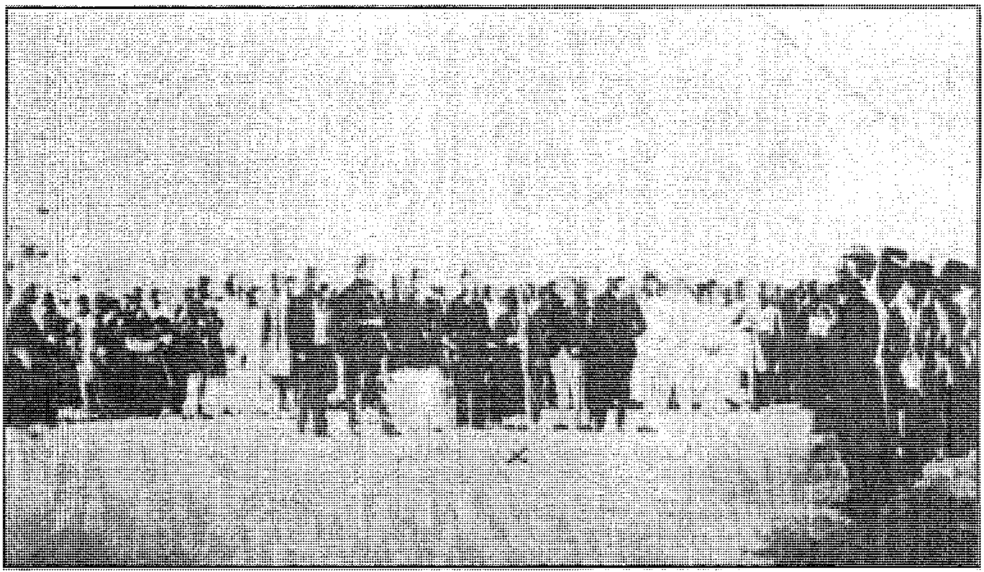
سالم بن إبراهيم الخاجة
حاكم جارك وجزيرة قسم



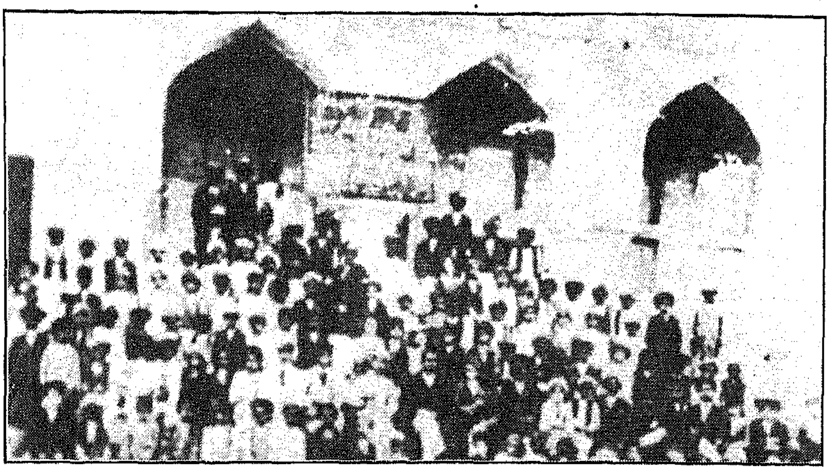
الحاج يوسف بن محمود الخاجة



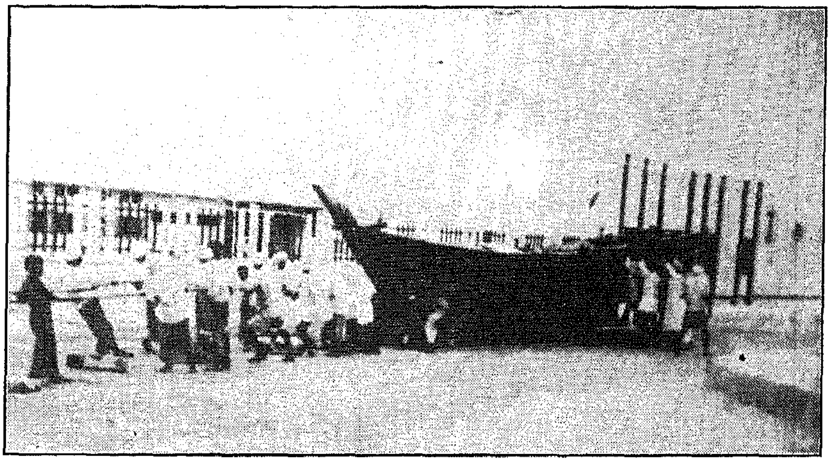
محمد بن عبد الله الخاجة
قنصل الدولة العثمانية - لنجـة



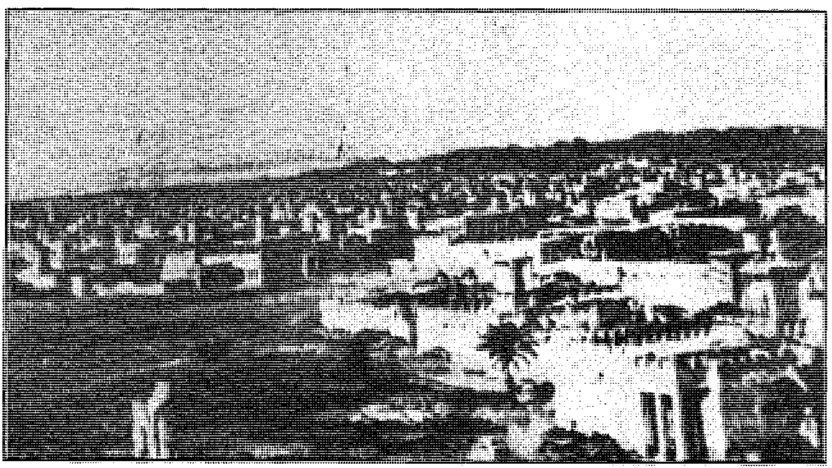
عميد آل كاظم عبد الرحمن كاظم قنصل فرنسا التجاري في لنجة لعدة سنوات ، ويبدو في هذه الصورة التاريخية بلباسه العربي : العمامة والعباءة (البشت) يقف وسط بعض الضباط الإيرانيين والفرنسيين يوم حفلة رفع العلم الفرنسي بمناسبة بدء عمله القنصلي .



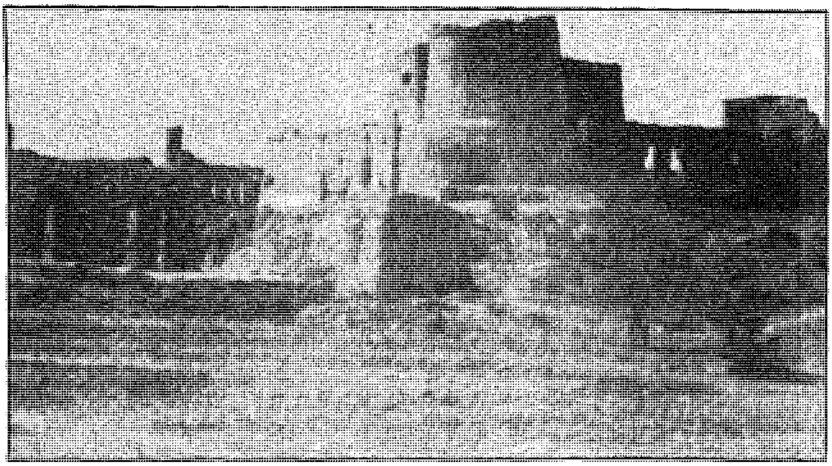
صورة للمدرسة المحمدية فى لنجة - صورة قديمة جدًا .



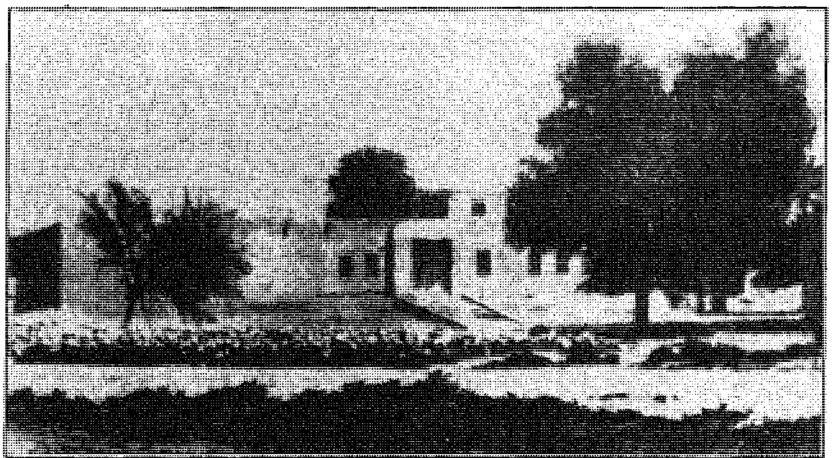
سفينة انتهى صنعها فى لنجة تجر إلى البحر وخلفها مستشفى لنجة .



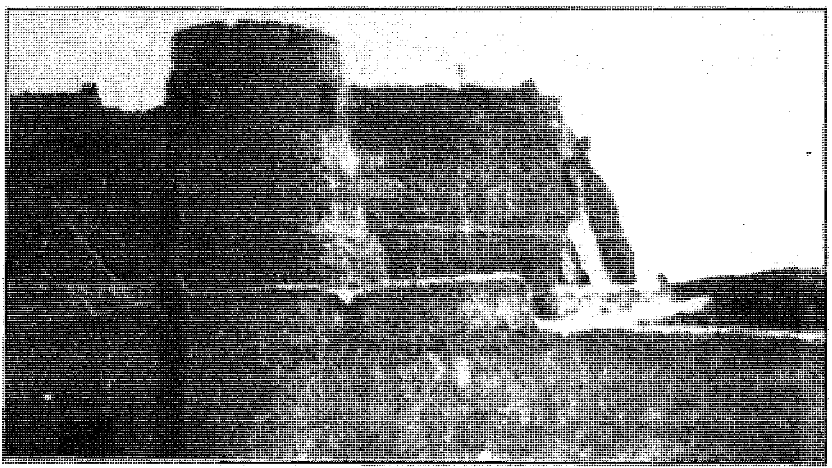
منظر عام لأفق مدينة لنجة .



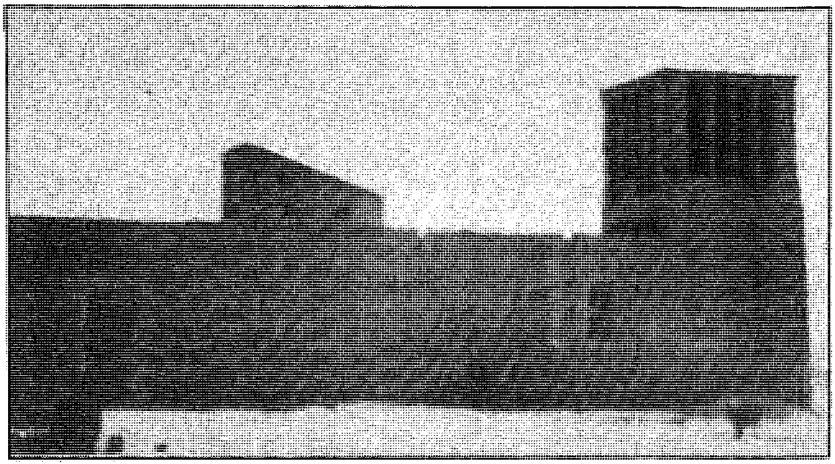
حصن مرباخ



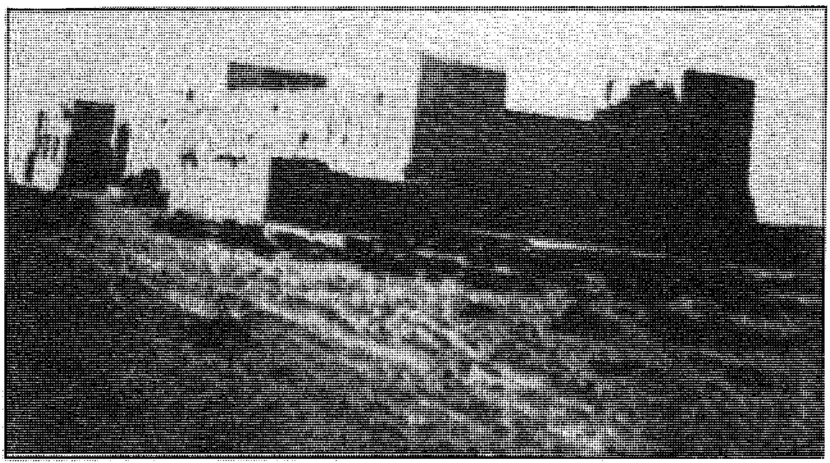
حصن حاكم
قبيلة آل حرم
بقرية كشكنار



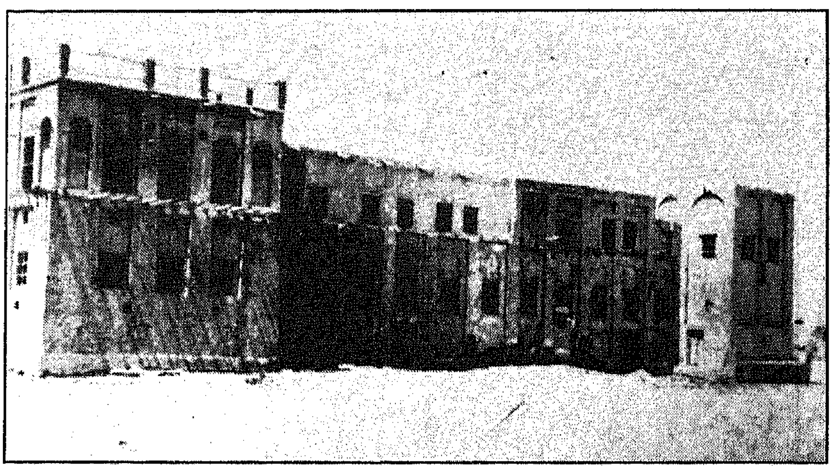
حصن حكام
قبيلة عبيدل



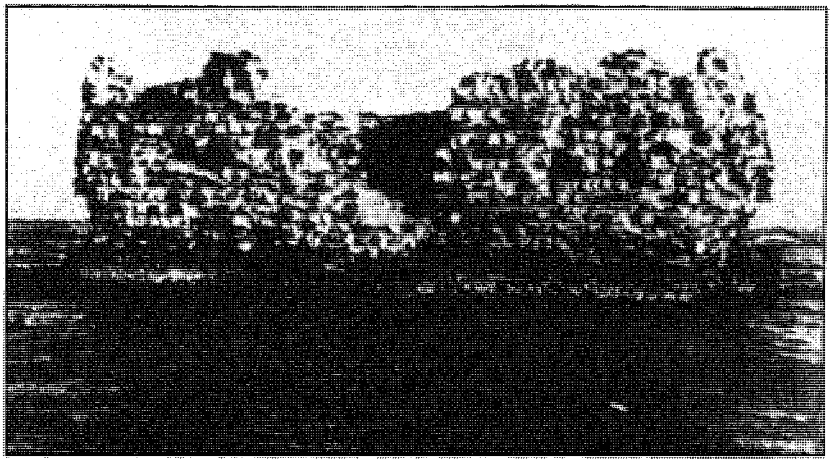
حصن قرية
(شيروه)



حصن حصين
من قلع بندر
جارك تابعة
مشايخ آل
على الكرام
حكام الإمارة



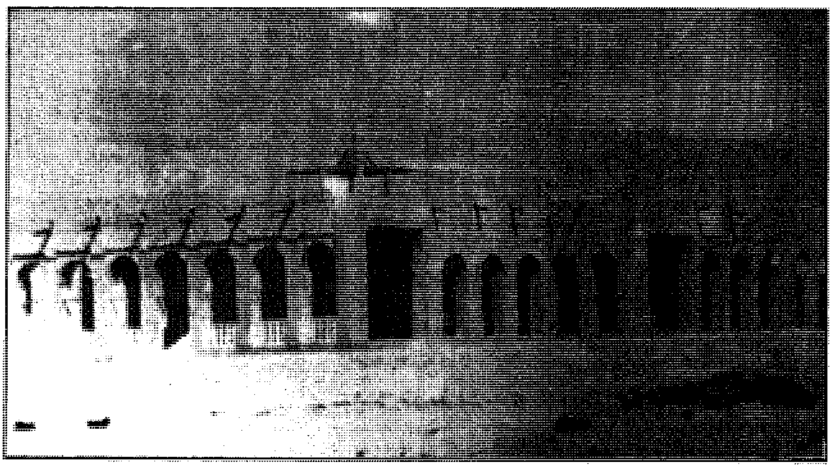
إحدى قلاع
العجمان -
قلعة الشيخ
سلطان بن
أحمد
المرزوقي في
مغوه قرب
لنجة - وهم
عجمان



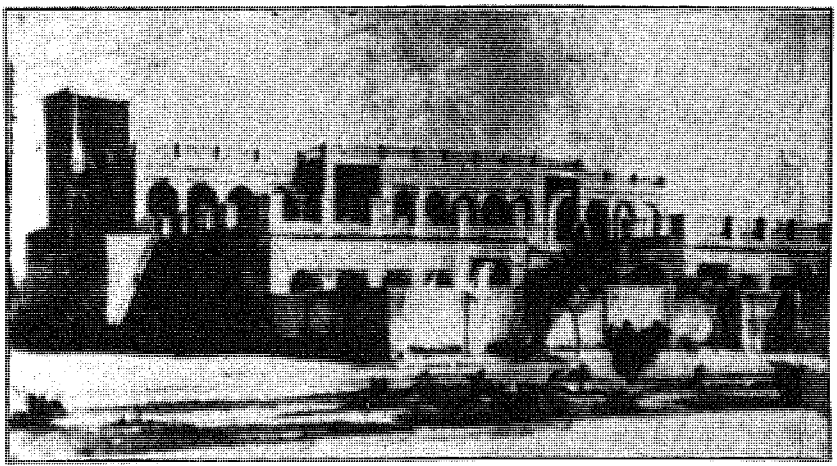
آثار القلعة البرتغالية في كنك



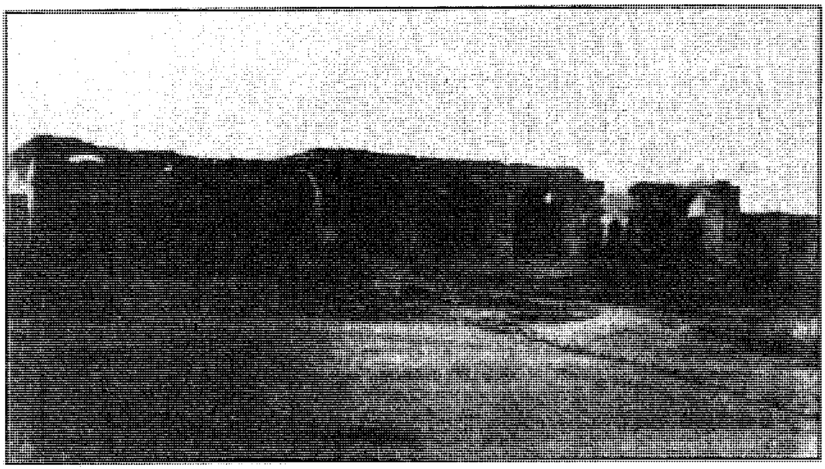
بقايا قلعة برتغالية خربة على ساحل بلدة كنك ، وقد سكنها آل الغانم والعوازم



عمارة أو ڤيلا البستكي وتسمى بنكلة



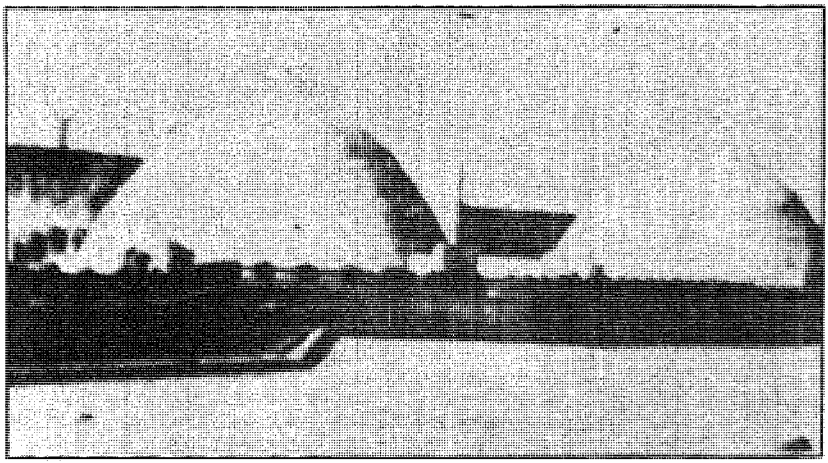
بنكلة سالم ابن إبراهيم الخارجة في لنجة



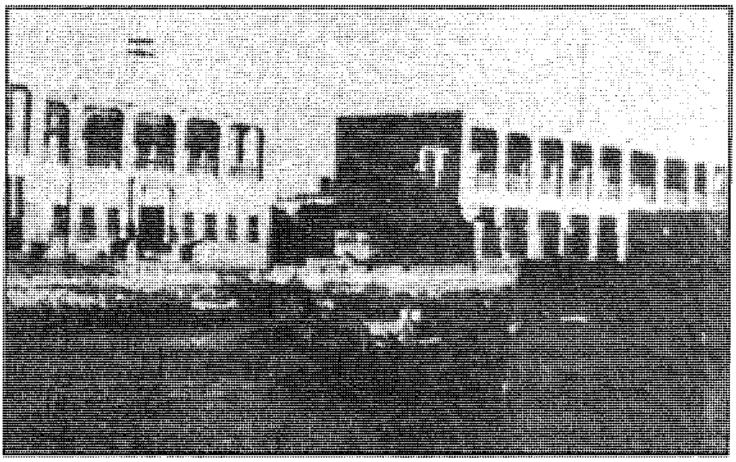
منظر عام لآثار لنجة التى تركها الهولة



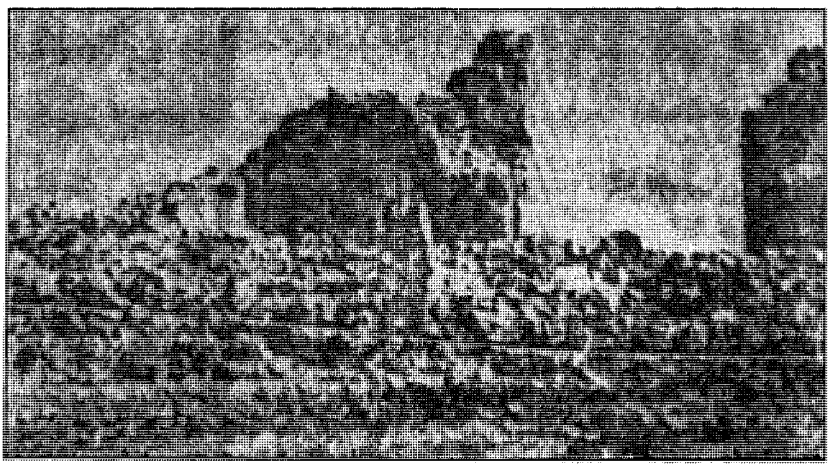
بركة وسد لماء المطر فى بر فارس



بركة آل (مشارى) لحفظ ماء الشرب (صدقة جارية)



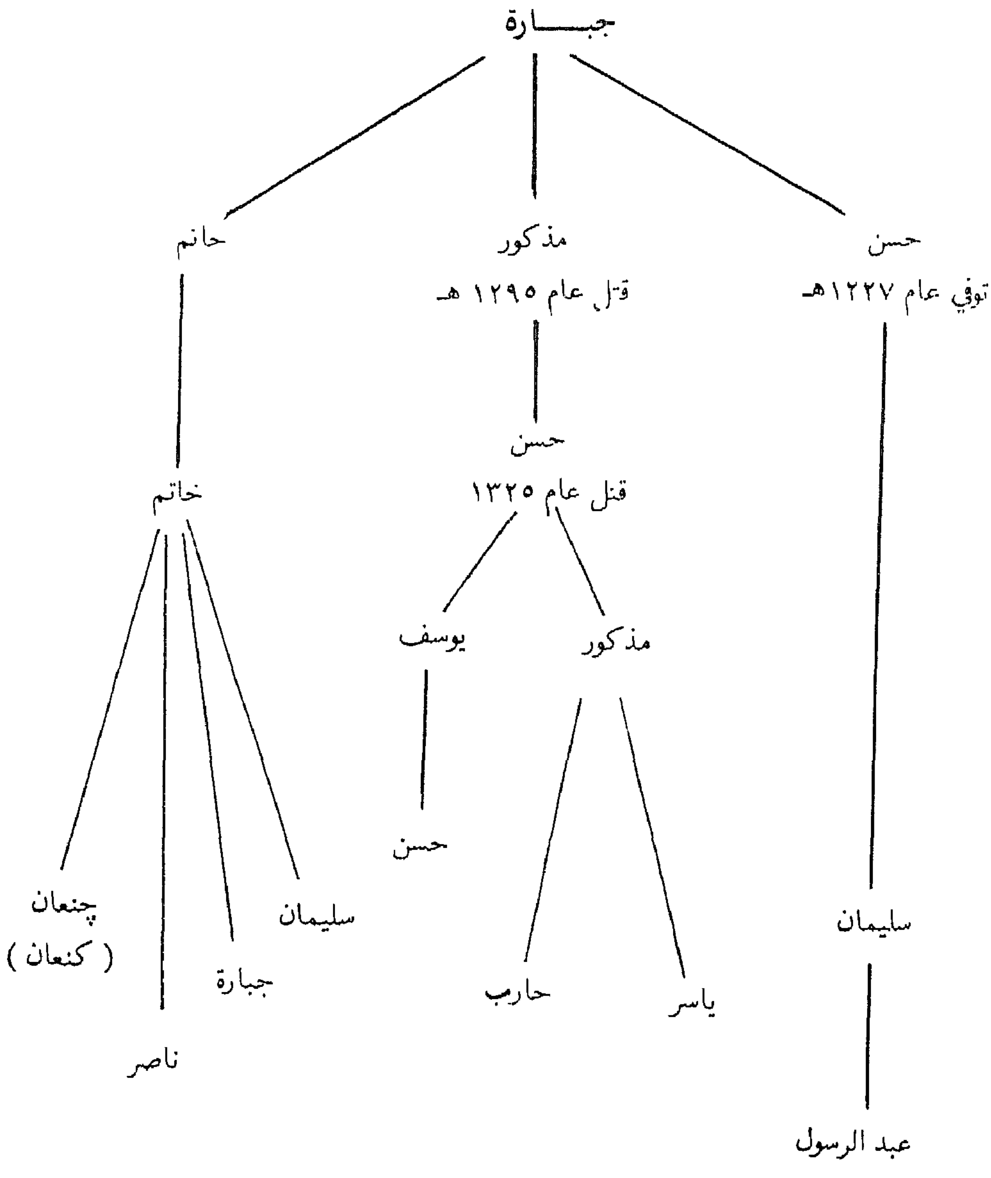
مرفأ السفن فى لنجة



جبل شاهينكو

شجرات القبائل العربية
التى هاجرت إلى بر فارس

(شجرة النصوريين العرب وهم بنو خالد حكام كنگون والقابندية)
وهم أنساب المنصوري وآل هتمي والبنعلي



(صورة طبق الأصل عن كتاب الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

Shaikh Mohamad Bin Issa Al-Khalifah

" ... Mohamad Al Khalifah "

BAHRAIN

محمد بن عيسى آل خليفة

البحرين

برقياً : والأمير محمد الخليفة من البحرين [illegible]

المحترم

[illegible] المكرم الأخ العزيز الشيخ جبارة النصوري

أمده الله بعونه آمين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والسؤال عن صحتكم نحن ولله الحمد بصحة ونحمده [illegible]

الجميع أحمد بن جاسم مراد ذكر لي عن خط [illegible]

من جنابكم لي تستفهمون فيه عن نسب عائلتكم الكريمة

النصور أما الخط فلم يصلني ولعله [illegible]

والآن هاءنا أشرح ما سمعته من سيدي [illegible]

تغمده الله برحمته ومن عمي خالد رحمه الله [illegible]

أجمعوا أن قبيلة النصور من بني خالد المشهورين

الموجودة الآن في المملكة العربية السعودية

وآخر منزل ارتحلوا منه [illegible] شمالي القطيف

وبعضهم في [illegible] بلد اسمها [illegible]

ومن أسمائكم سليمان وحسن [illegible]

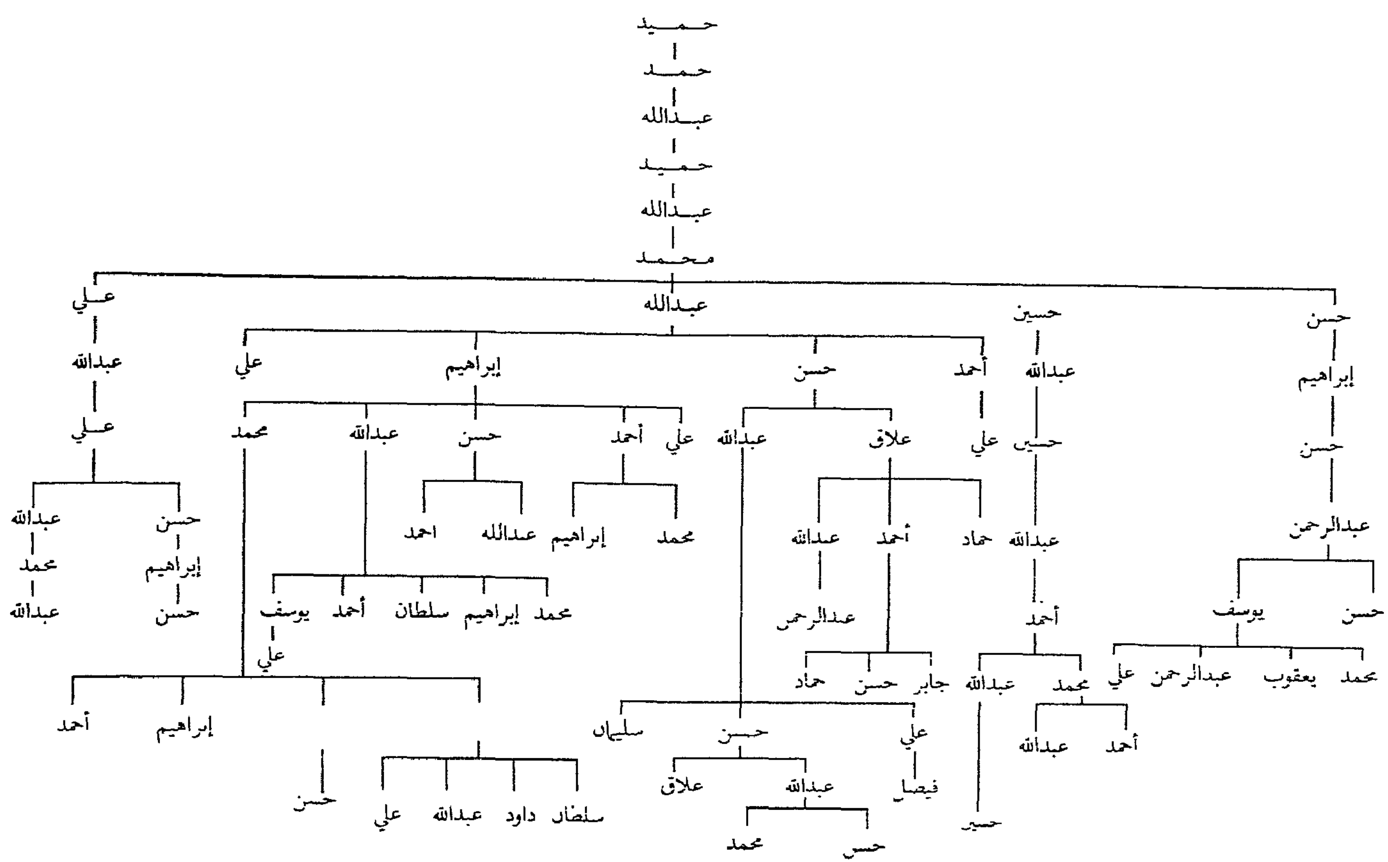
من أشهر أسماء بني خالد [illegible]

اسمكم [illegible]

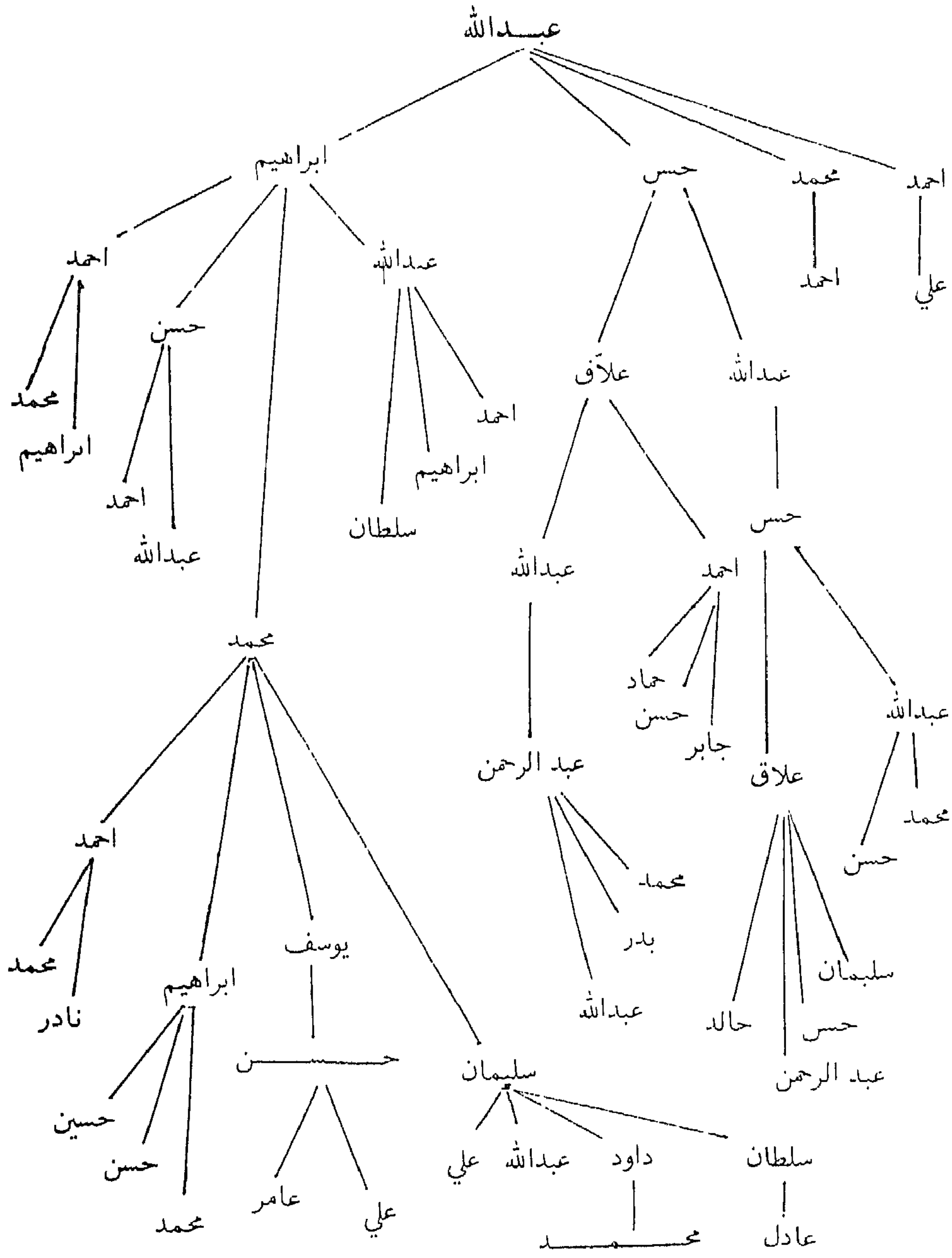
ودمتم في التيسير [illegible] محمد بن عيسى آل خليفة

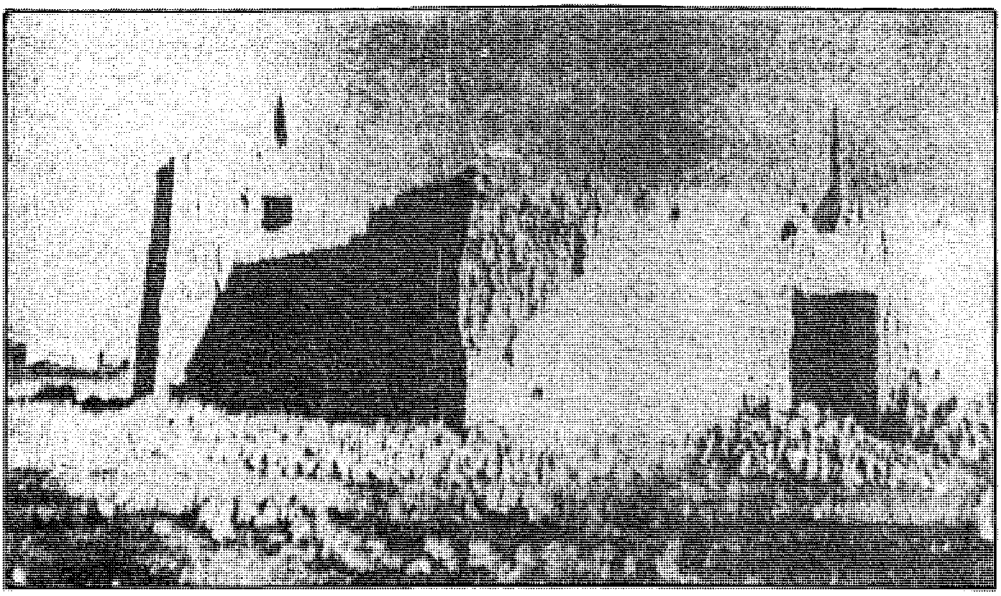
كتاب أرسله الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة إلى الشيخ جبارة النصوري

شجرة عائلة حكام قبيلة بني حماد



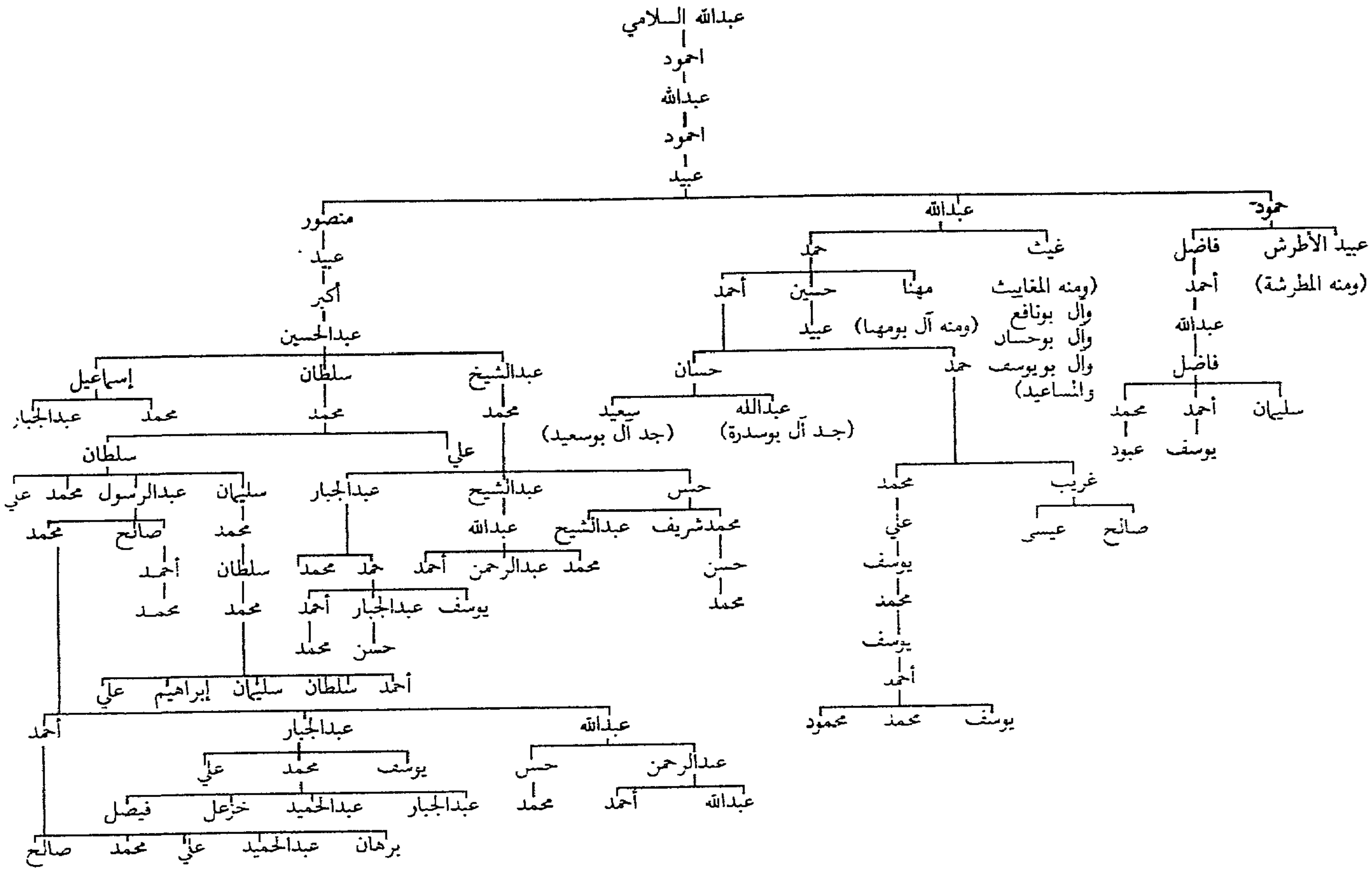
(شجرة قبيلة بنى حماد العربية حكام مرباخ والمقام وكلات)





حصن مرباخ الذى بناه الشيخ أحمد الجمادى
أحد حصون آل الجمادى

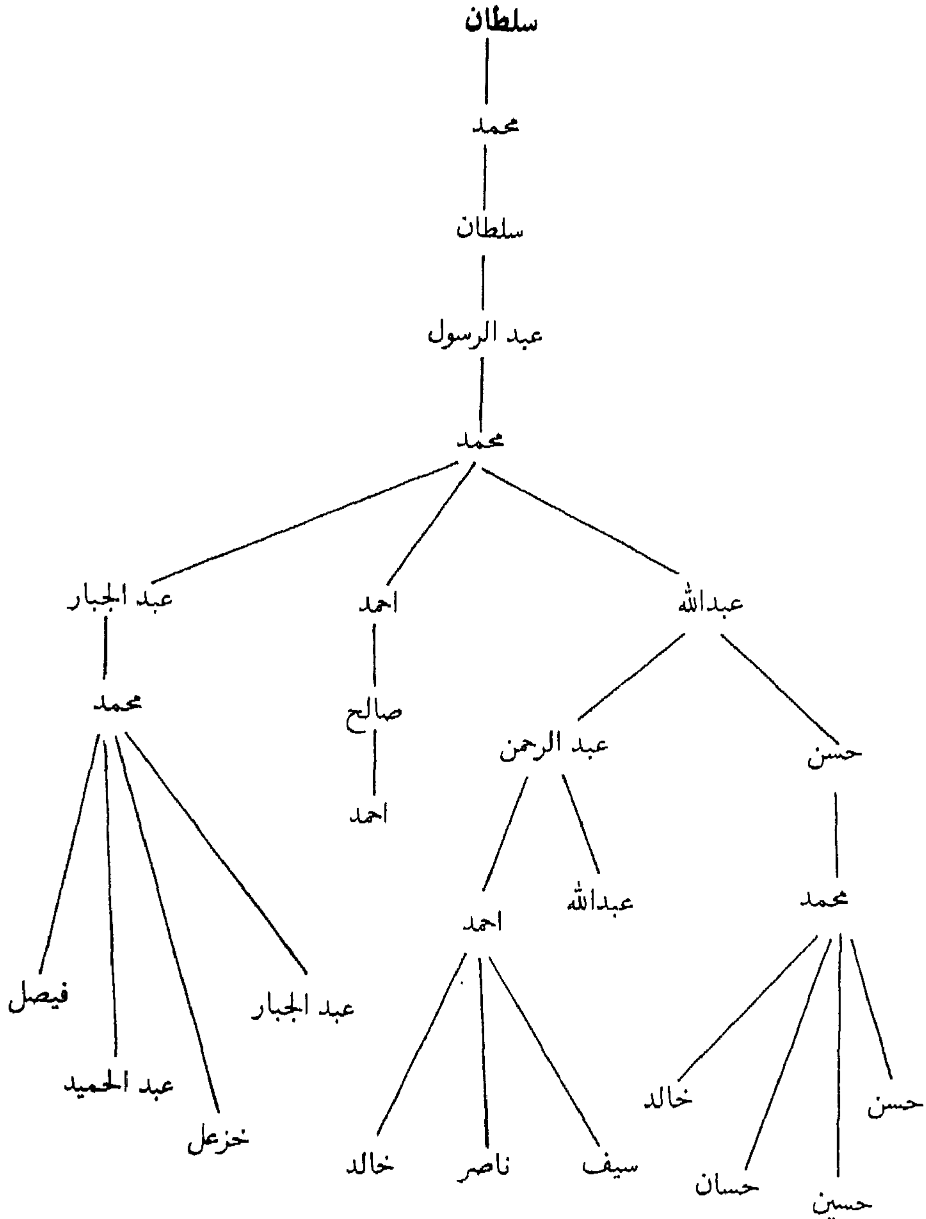
شجرة عائلة حكام قبيلة عبيدل



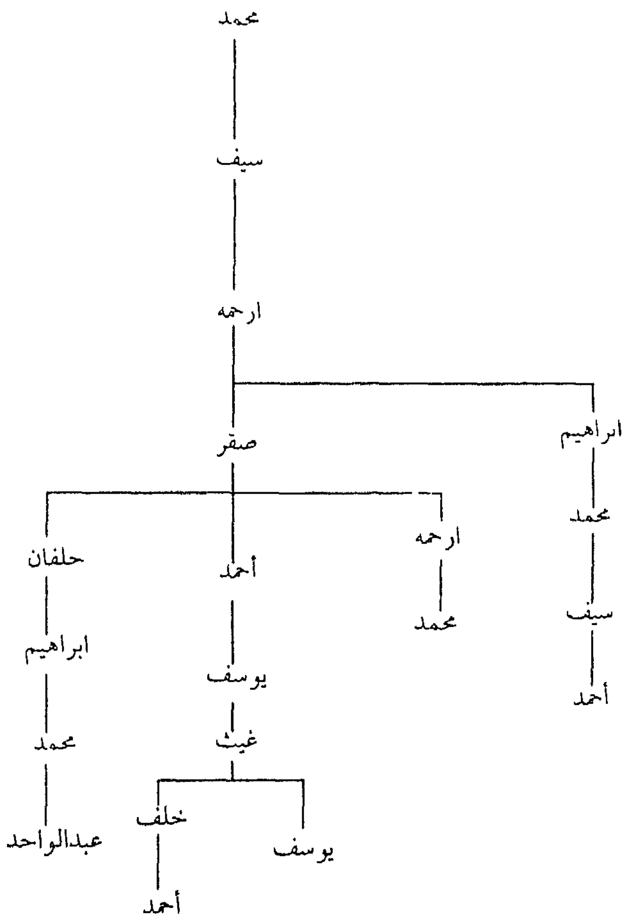
هذه الشجرة بتفاصيل أكثر لقبيلة العبيدلي

(شجرة قبيلة العبادلة العربية حكام الأرمكى)

" العبيدلى "

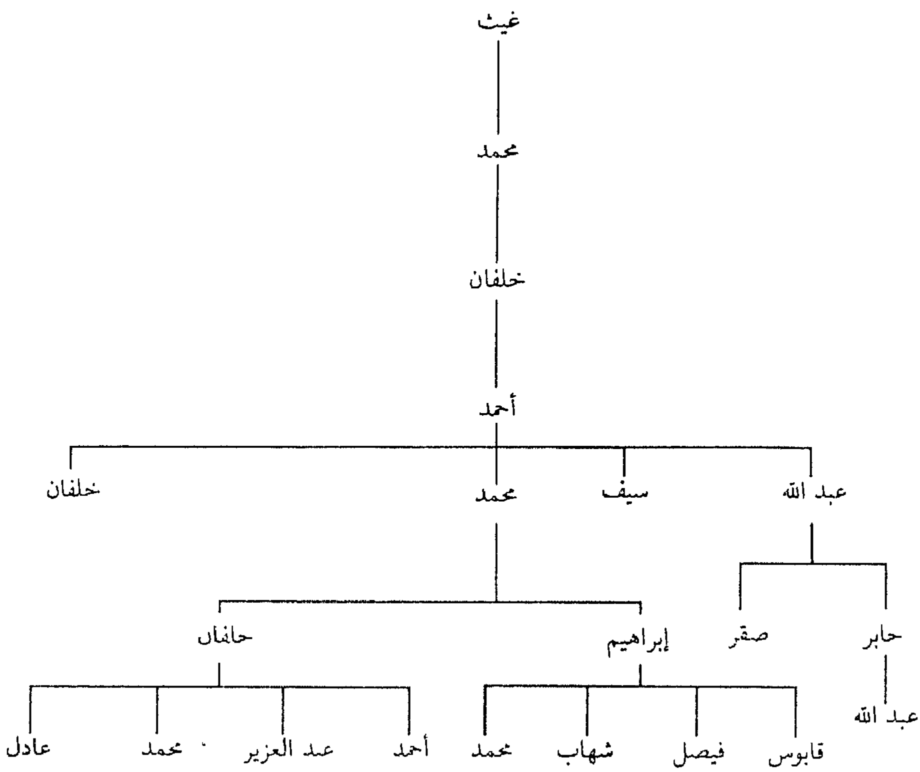


شجرة عائلة حكام قبيلة آل حرم قبل الانفصال



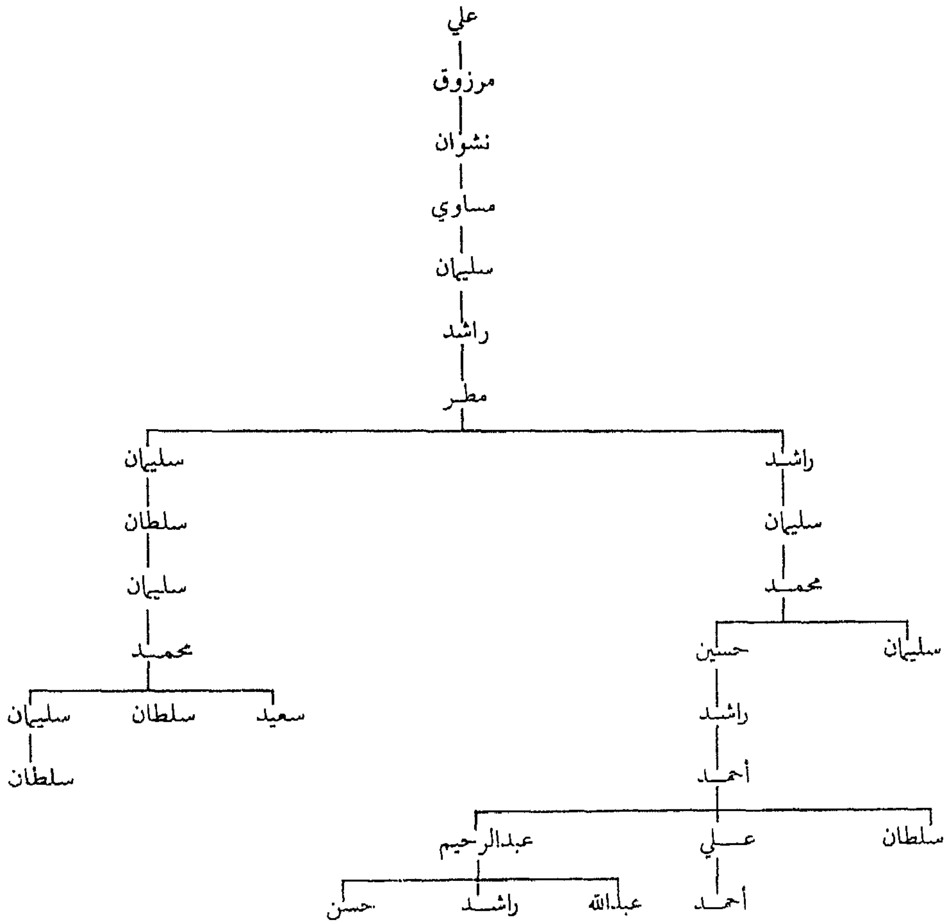
والآن المنتسبون لهم يسمونهم " الحرمي "

شجرة عائلة حكام قبيلة آل حرم القسم الشرقي



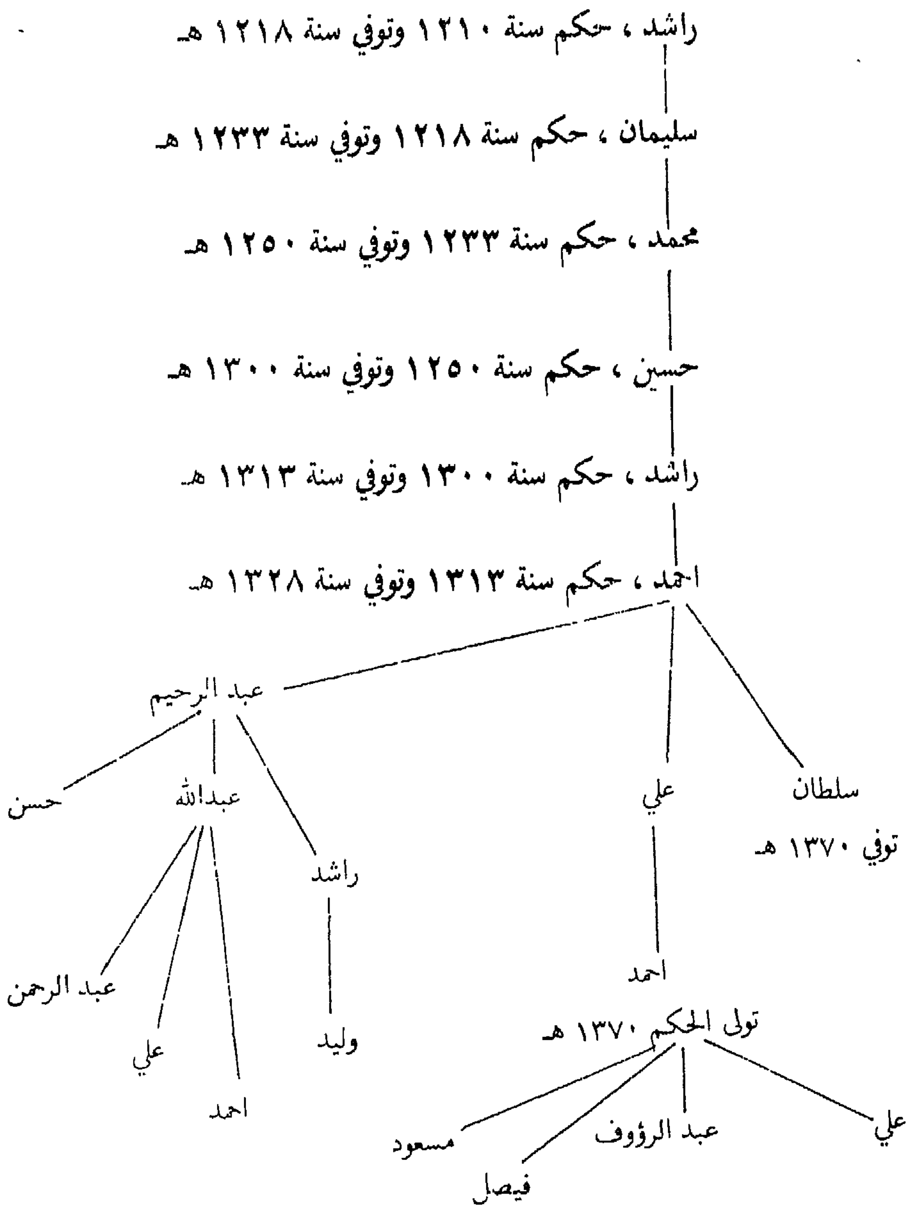
قبيلة « الحرمي »

شجرة عائلة حكام قبيلة المرازيق
(فخذ من قبيلة العجمان)



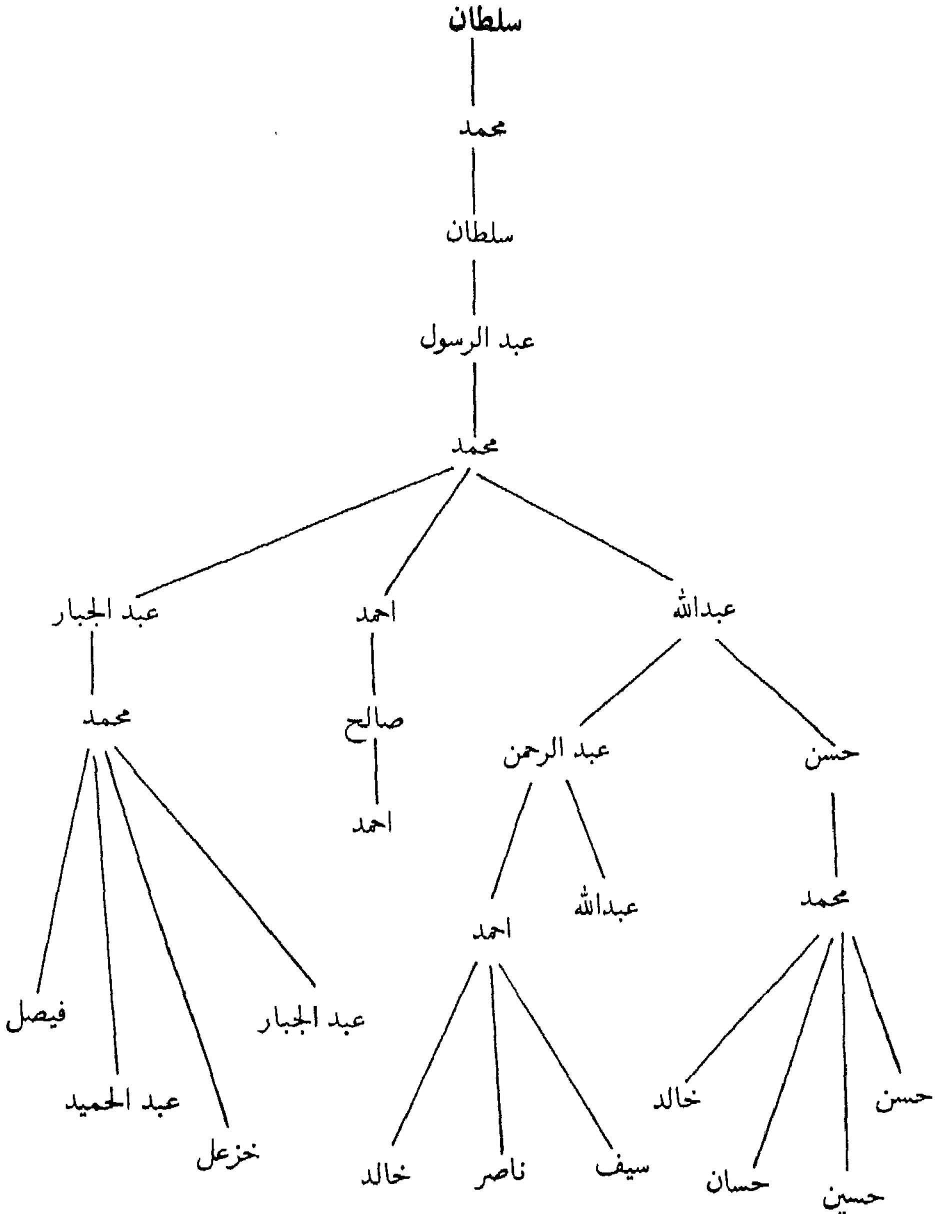
وهذه تفاصيل قام بها العم المرحوم عبد الرزاق محمد صديق فى كتابه صهوة الفارس ص ٣٦٣

(شجرة قبيلة المرازيق العربية حكام مغوه)
أحد فخوذ قبيلة العجمان العربية

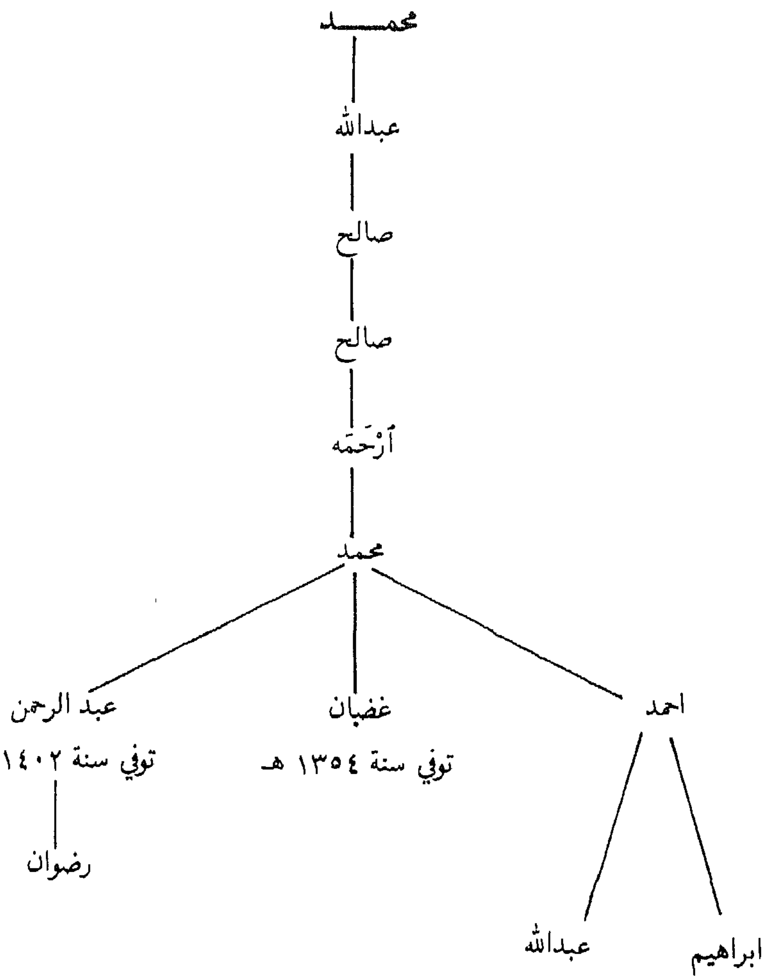


آل العبيدلى

(شجرة قبيلة العبادلة العربية حكام الأرمكى)

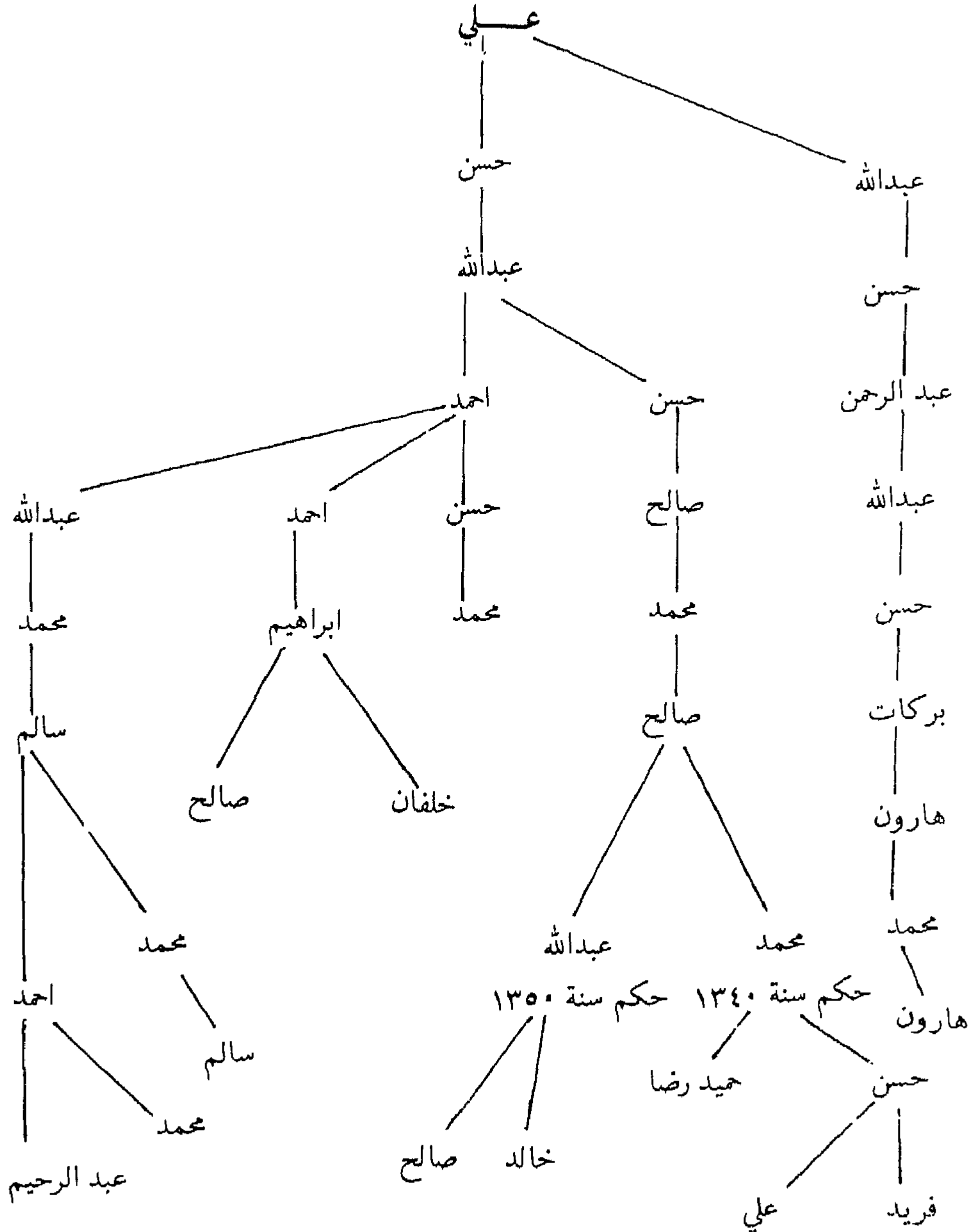


(شجرة قبيلة آل بشر العربية حكام نخل مير وبندر طاحونة)

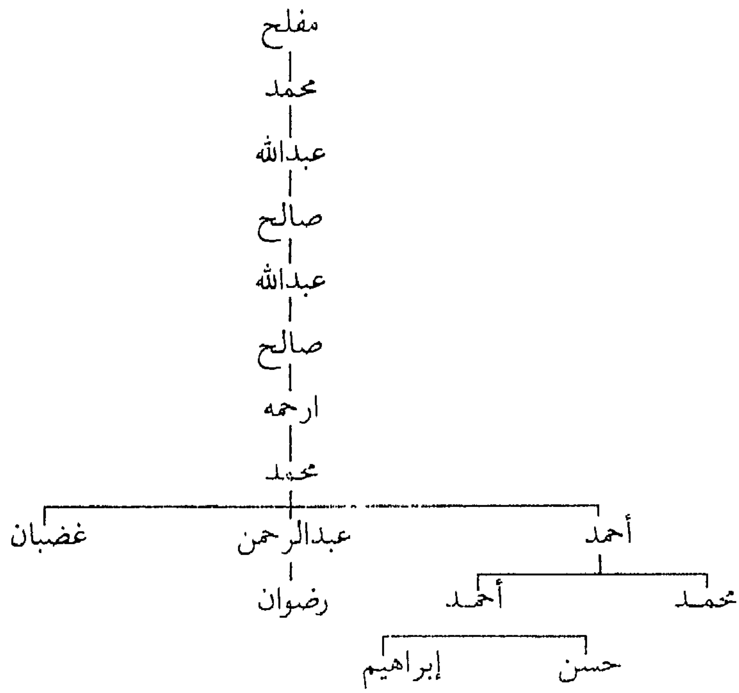


وقد هاجرت هذه القبيلة إلى دول مجلس التعاون الخليجى

(شجرة قبيلة آل علي العربية حكام چارك وقيس)

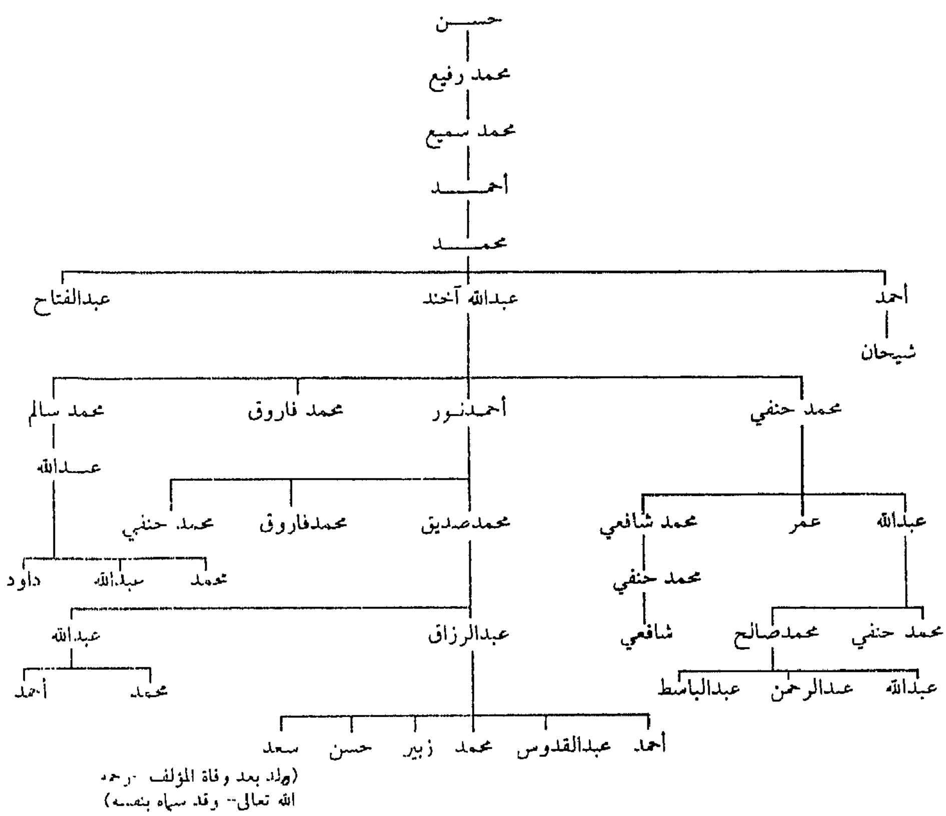


شجرة عائلة حكام قبيلة بن بشر



والبعض يطلق عليهم البشري

سلالة عائلة الشيخ عبد الله آخند



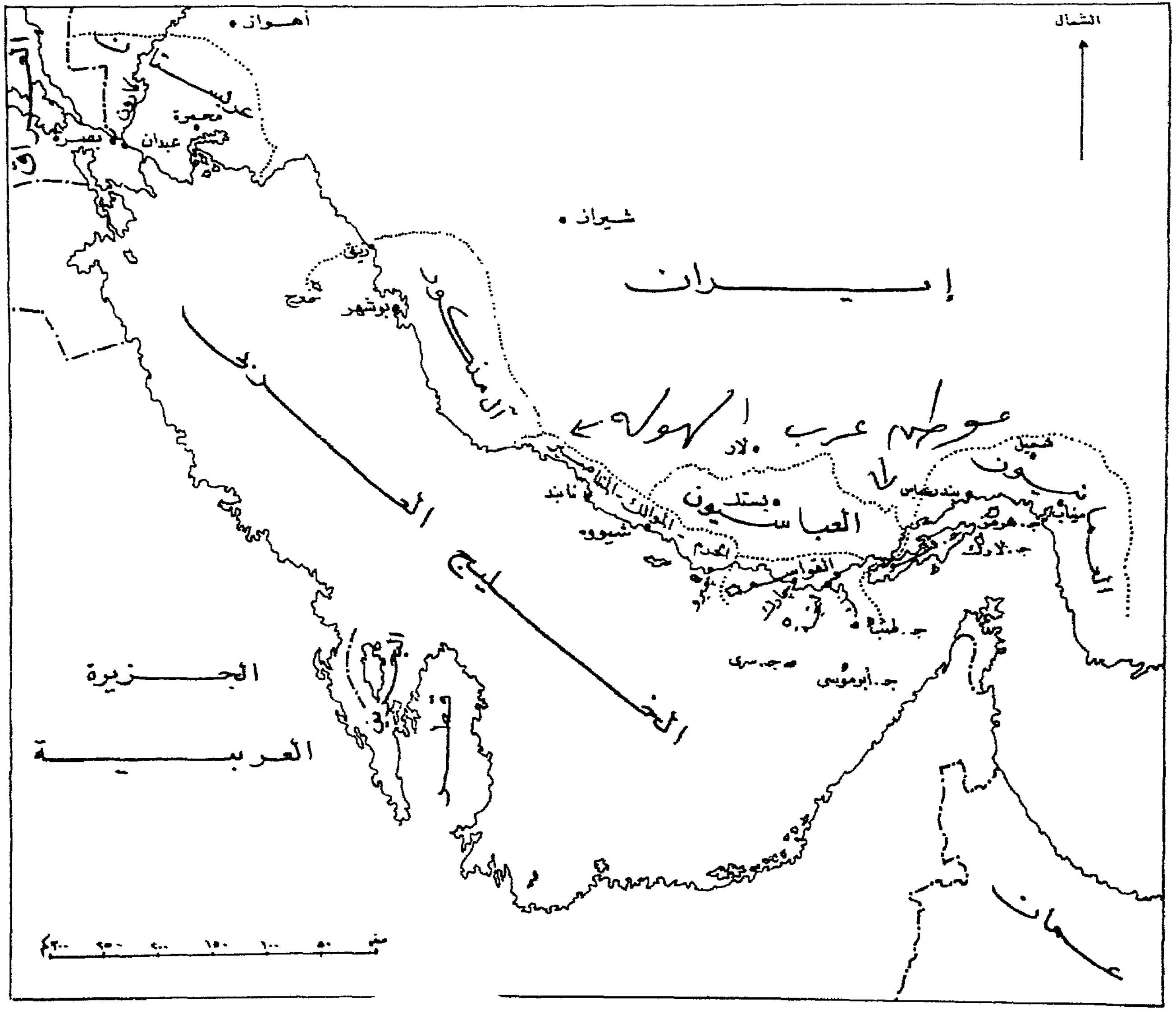
سلالة العلماء من آل آخند

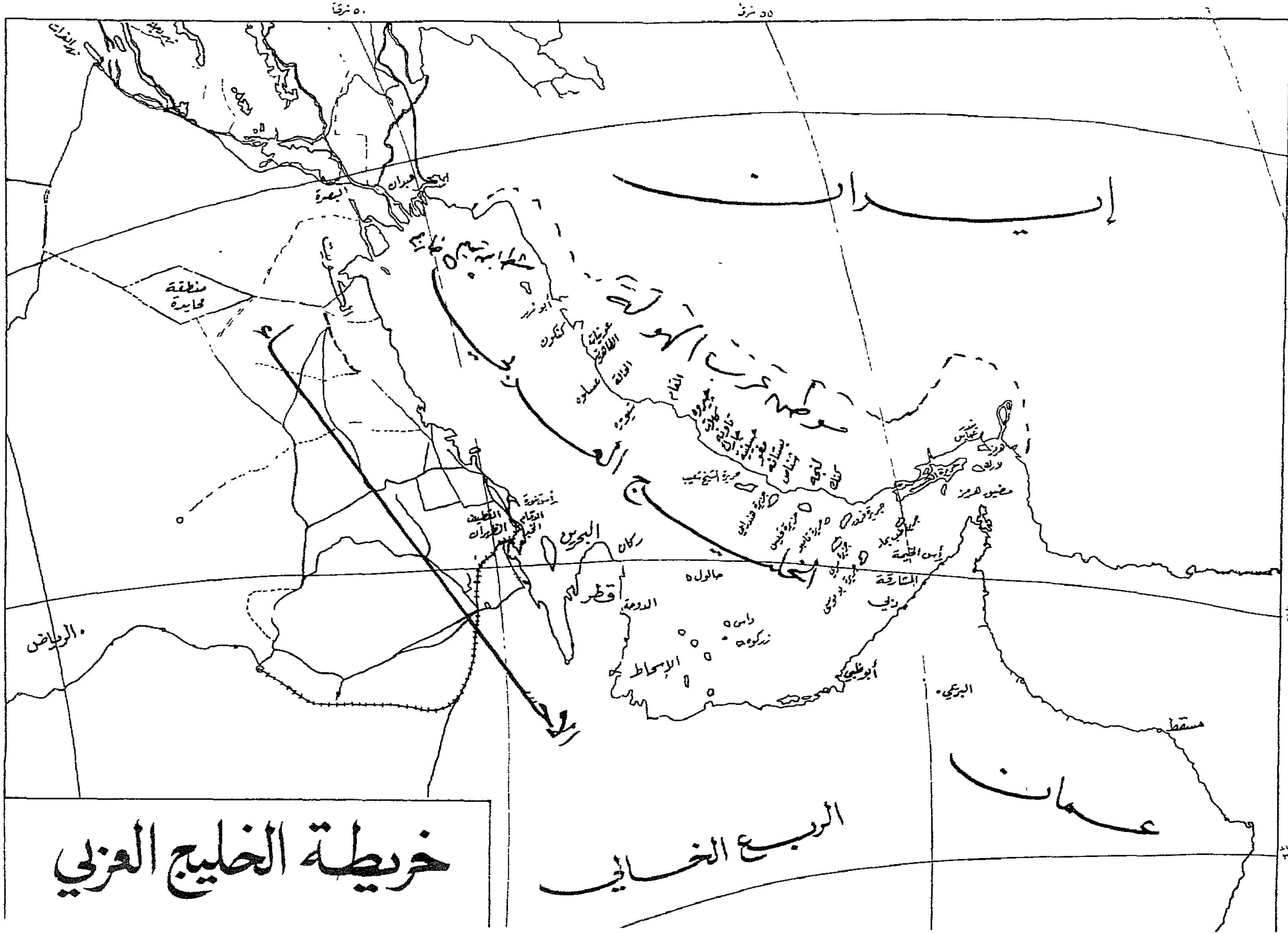
ومنهم المؤلف العم عبد الرزاق محمد صديق

لكتاب « صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس »

الخـــرائـط

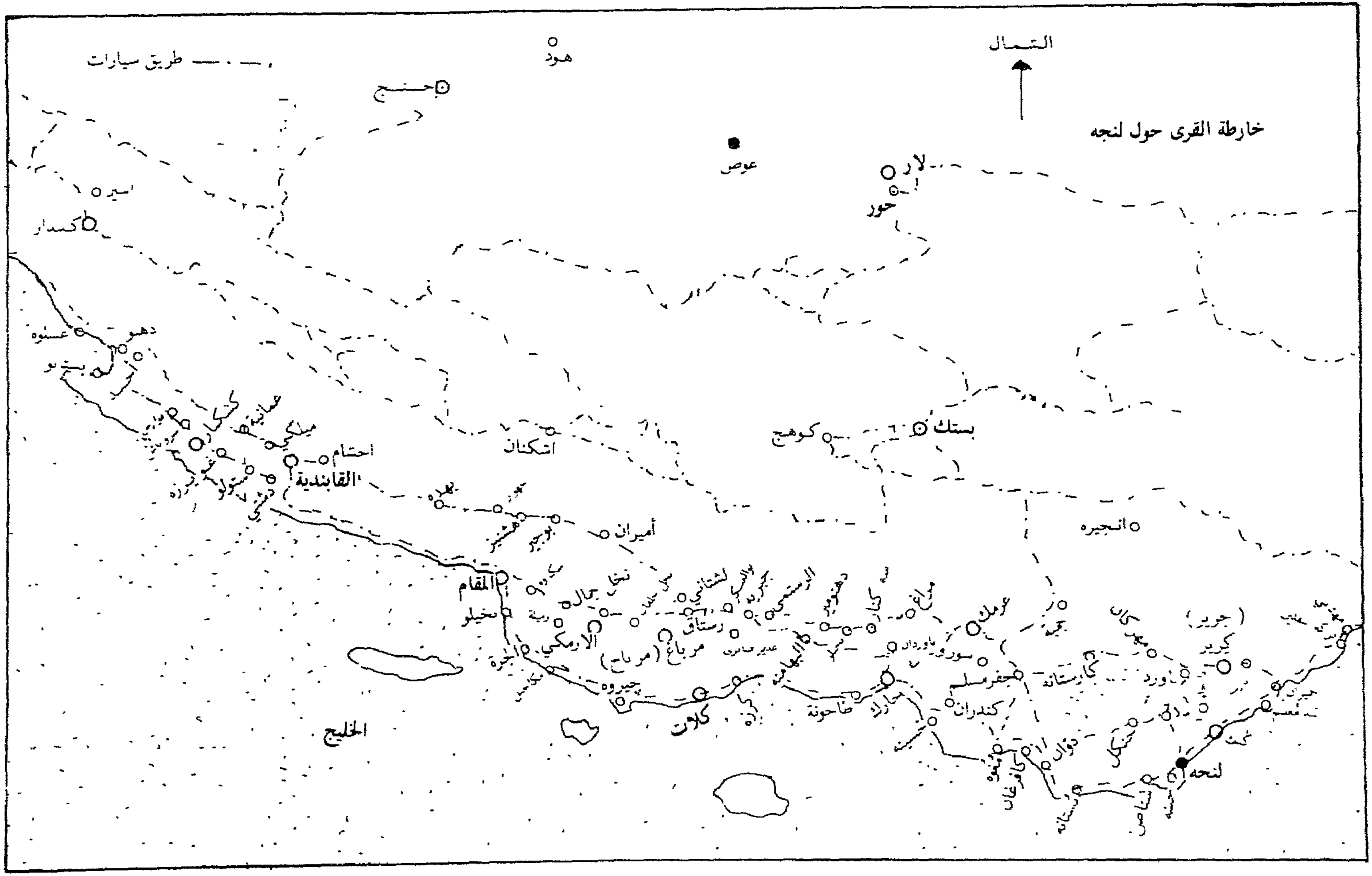
التشكيلات العربية على الساحل الشرقى للخليج فى الفترة من منتصف القرن الثامن عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر



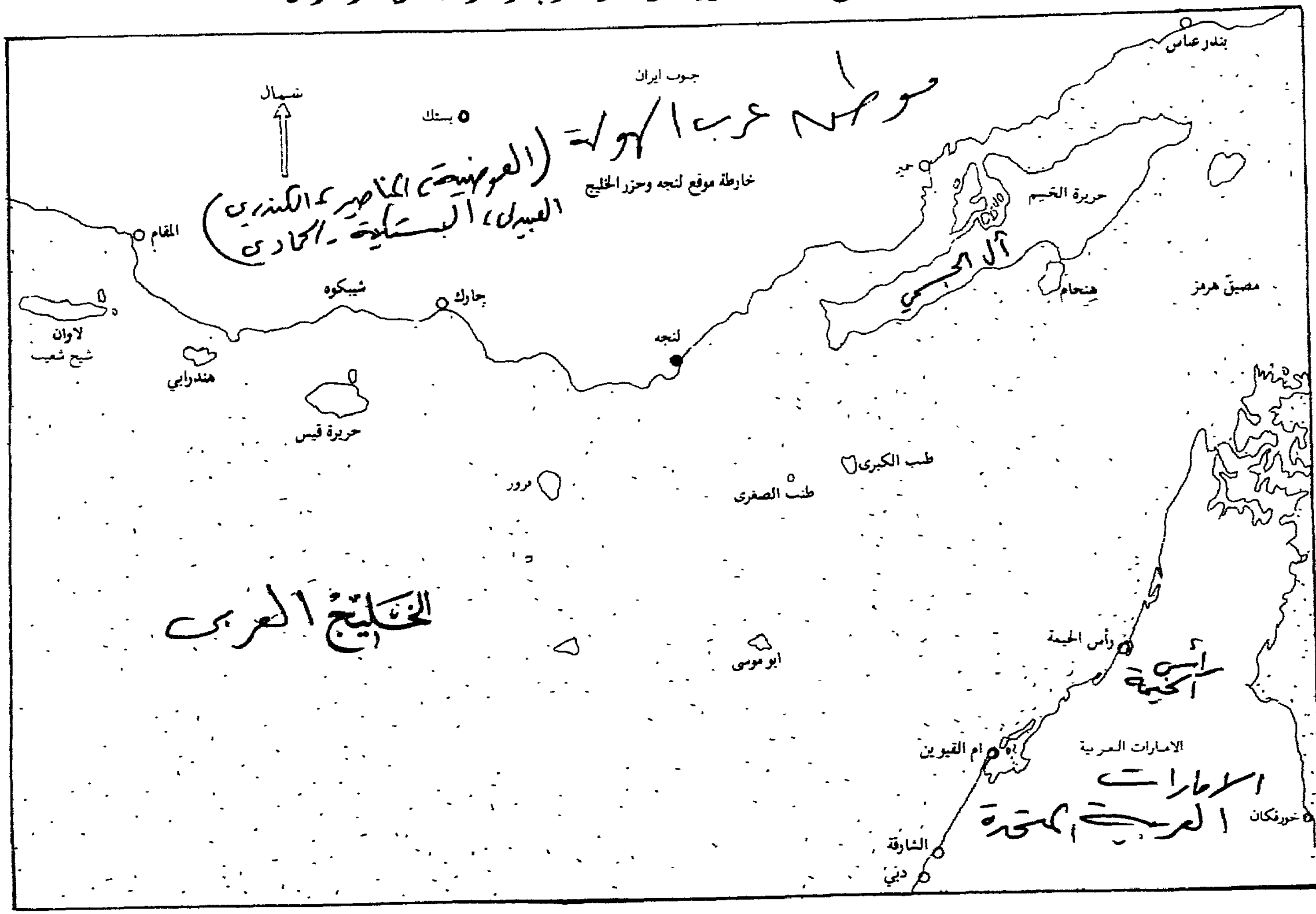


خريطة الخليج العربي
إيران
عمان
الربع الخالي
الخليج العربي
البصرة
عبادان
الرياض
منطقة محايدة
البحرين
قطر
الدوحة
أبو ظبي
البريمي
مسقط
الشارقة
رأس الخيمة
مضيق هرمز
لنجه
كنكون
القطيف
الظهران
الدمام
رأس تنورة

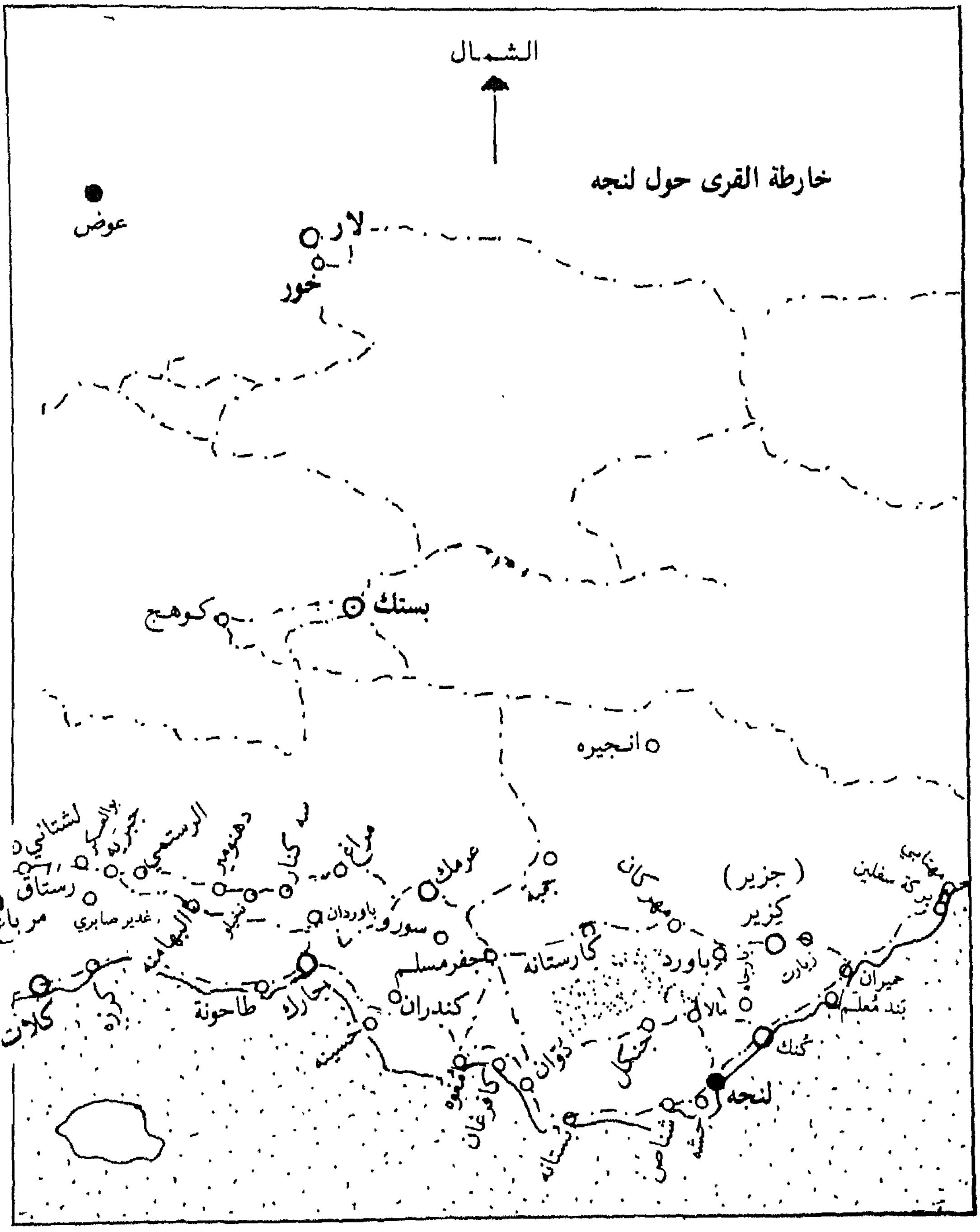
خارطة توضح قرى الهولة – وكذلك توضح اتساع بستك



خريطة توضح موقع لنجة والجزر العربية وبندر چارك ولنجة وبندر فارس

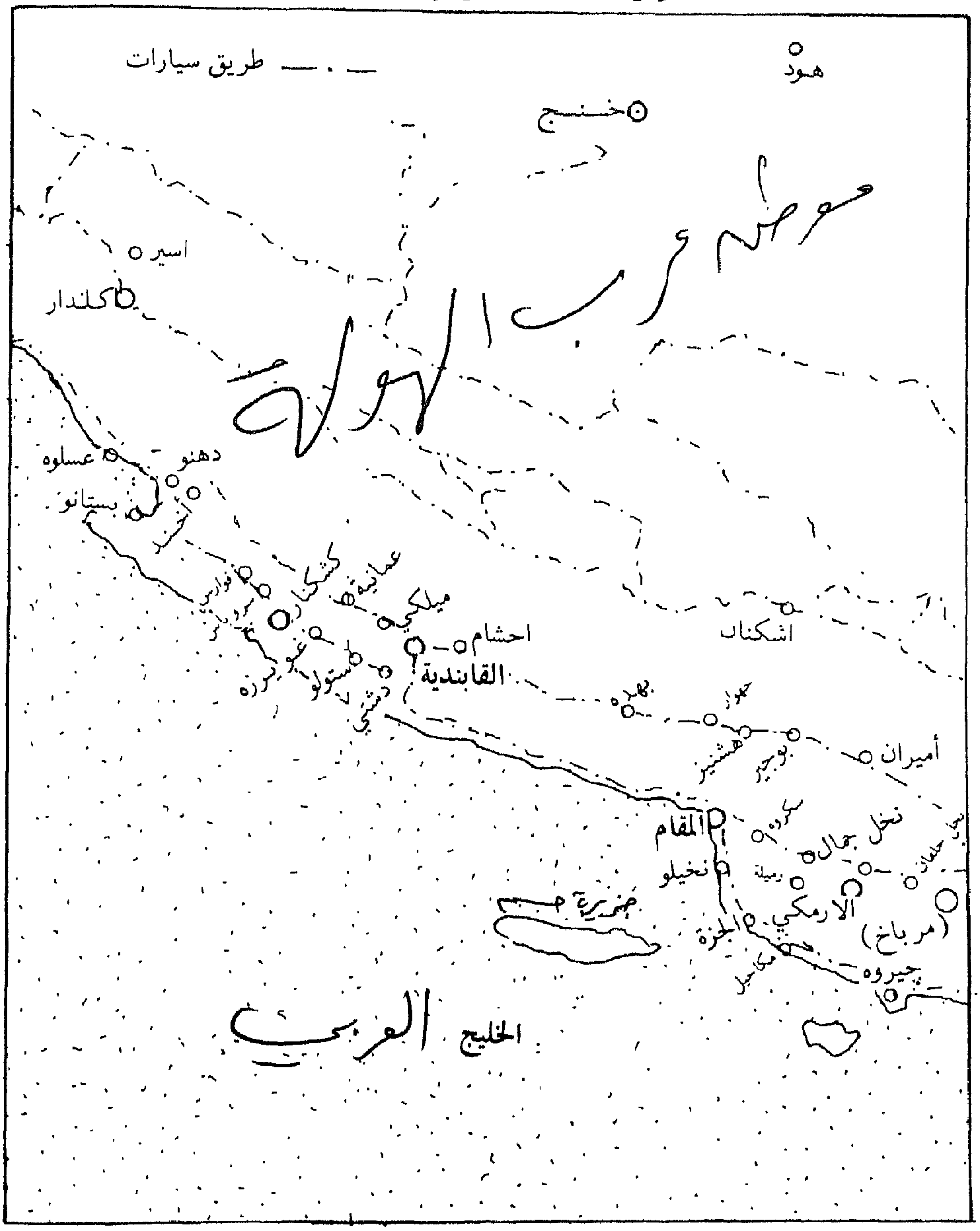


خارطة القرى حول لنجة

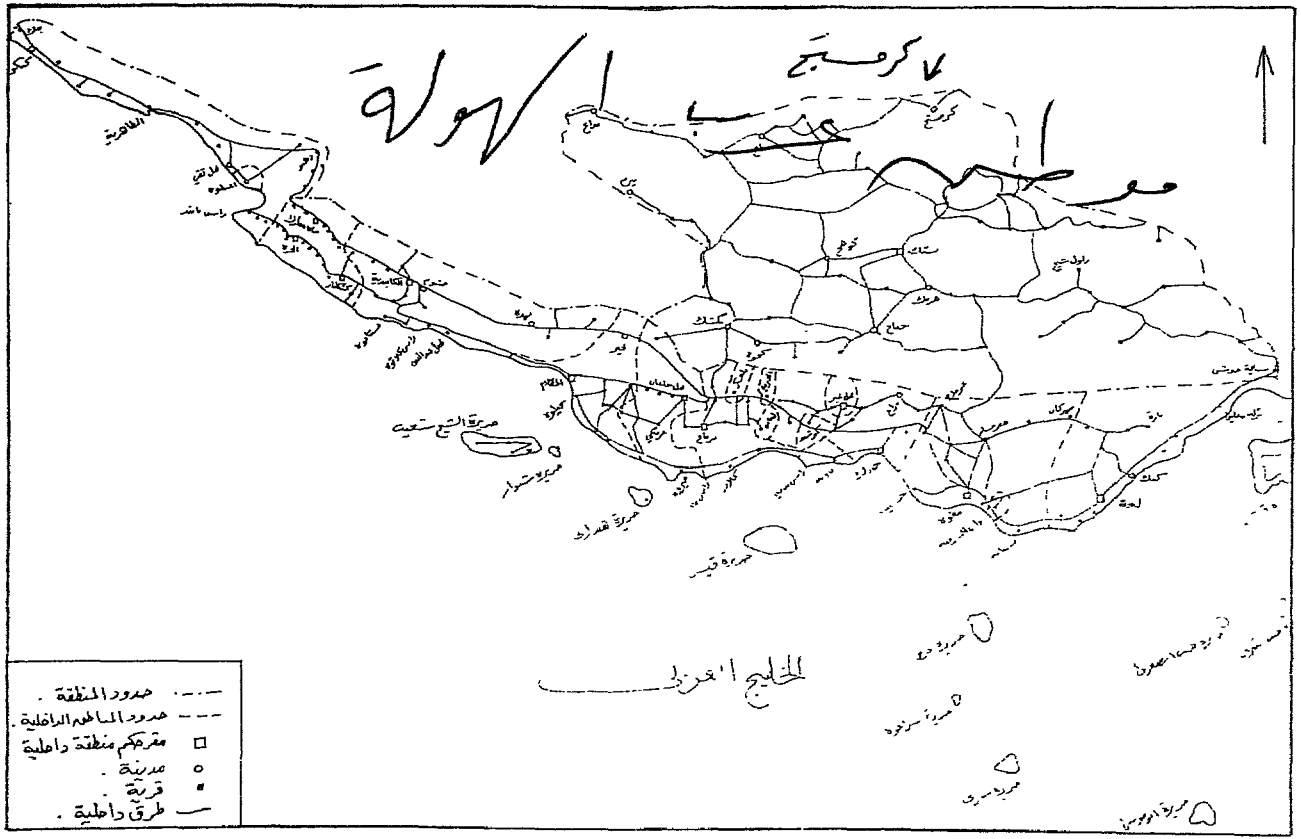


خريطة لمدينة خنج (الخنجى) وكلدار وقرى الكنادرة

وتوضح القابندية موطن آل القابندى

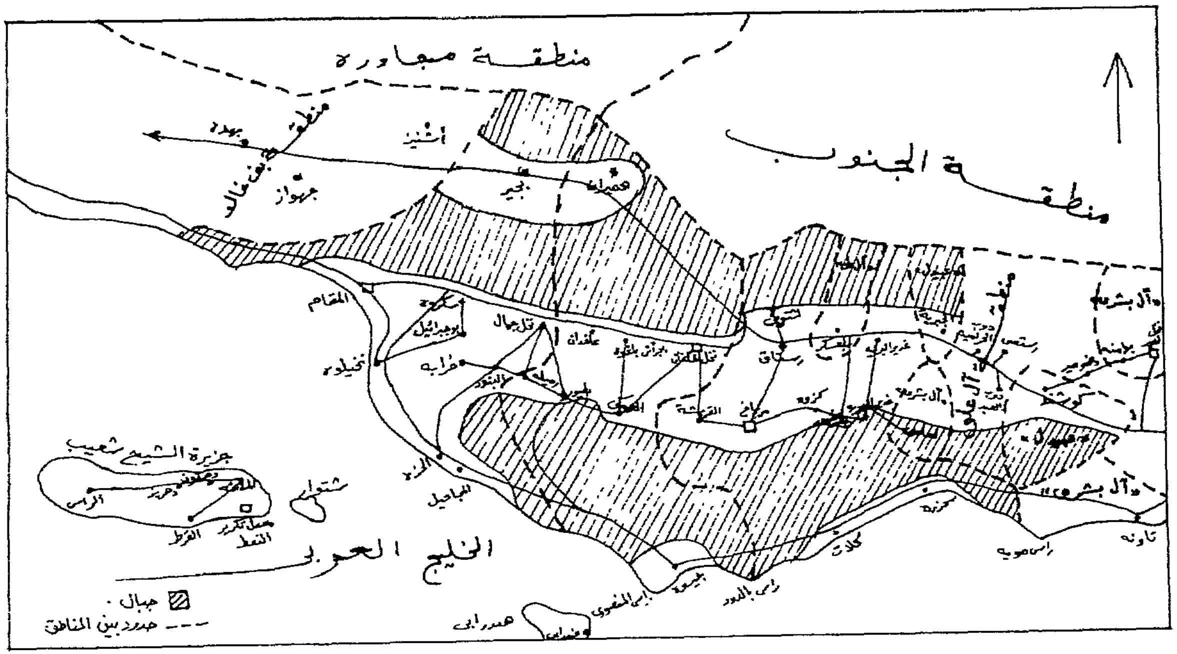


خارطة بر فارس (شبيكوه) والجنوب



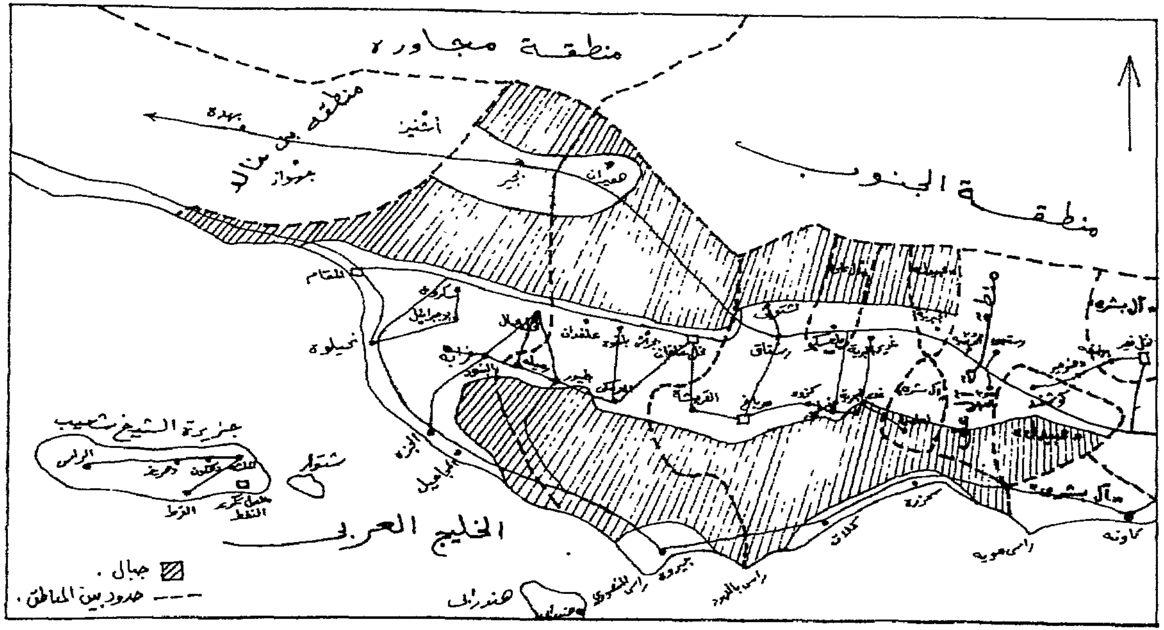
خارطة منطقة بني حماد (الحمادى)

نقلاً عن العم المرحوم عبد الرزاق محمد صديق أخوند



خارطة منطقة عبيدل (العبيدلى)

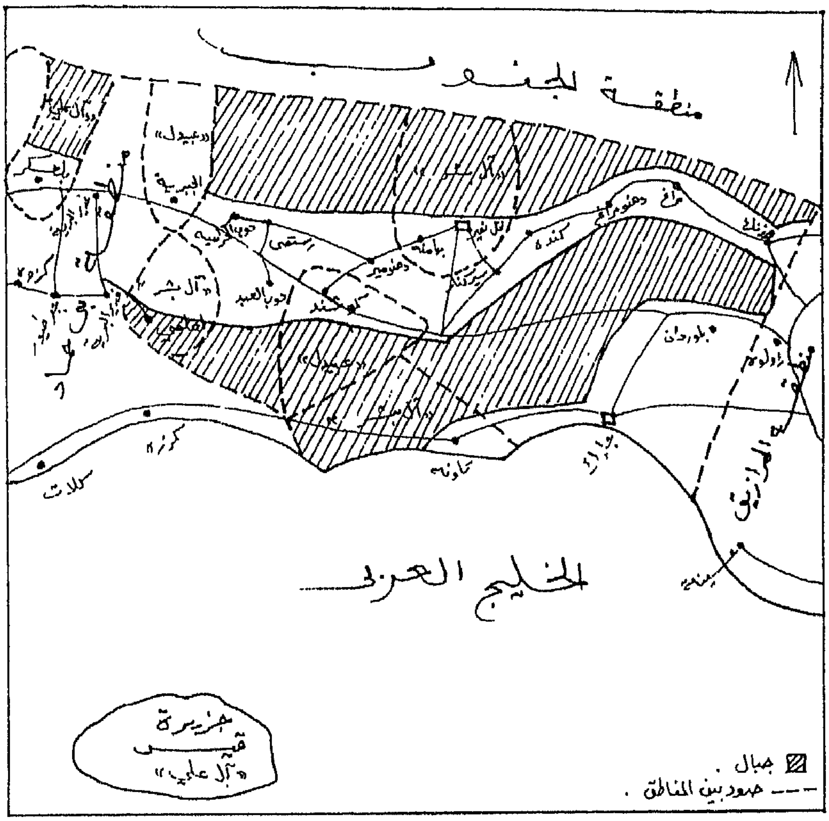
نقلاً عن المرحوم العم الكاتب والمؤلف عبد الرزاق محمد صديق – رحمه الله – ص ٤٢٢



خارطة منطقة آل علي

نقلاً من كتاب (صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس)

للعمر المرحوم عبد الرزاق محمد صديق – رحمه الله – ص ٤٥١



خارطة منطقة آل حرمر (الحرمى)

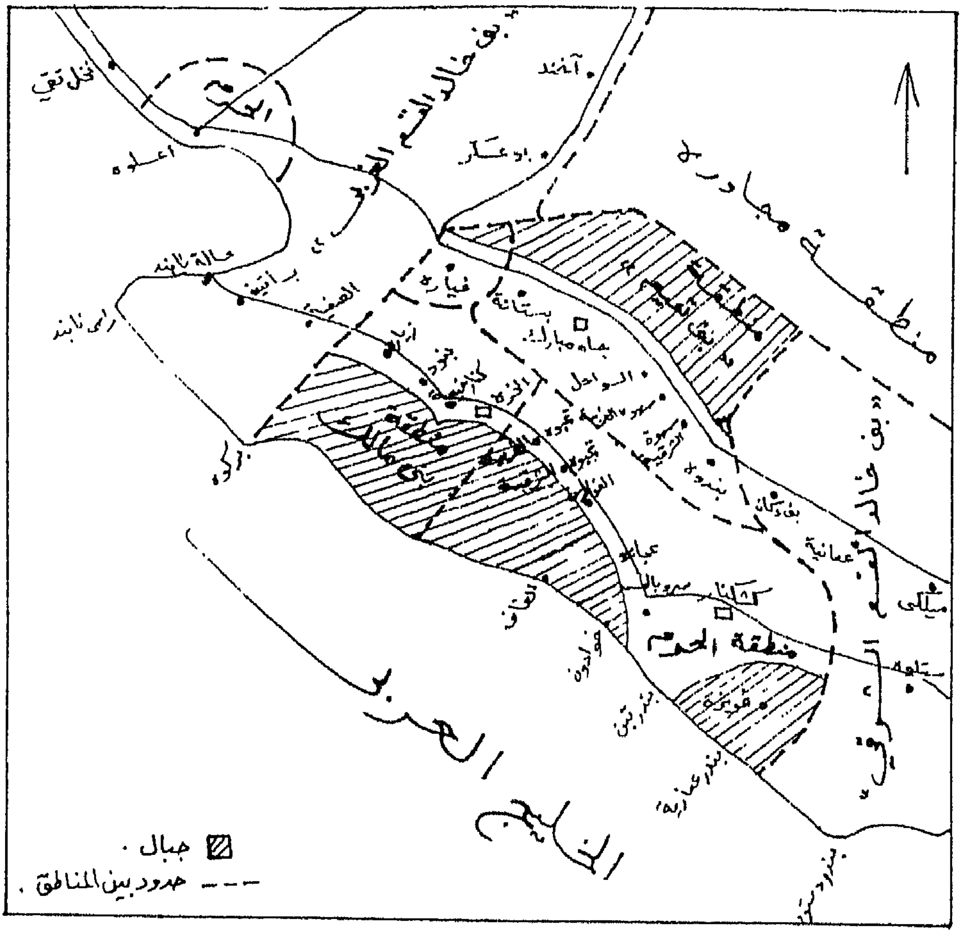
وهى نقلاً عن العمر المرحوم عبد الرزاق محمد صديق - رحمه الله وأثابه على أعماله



خارطة منطقتي بني تميم وبني مالك

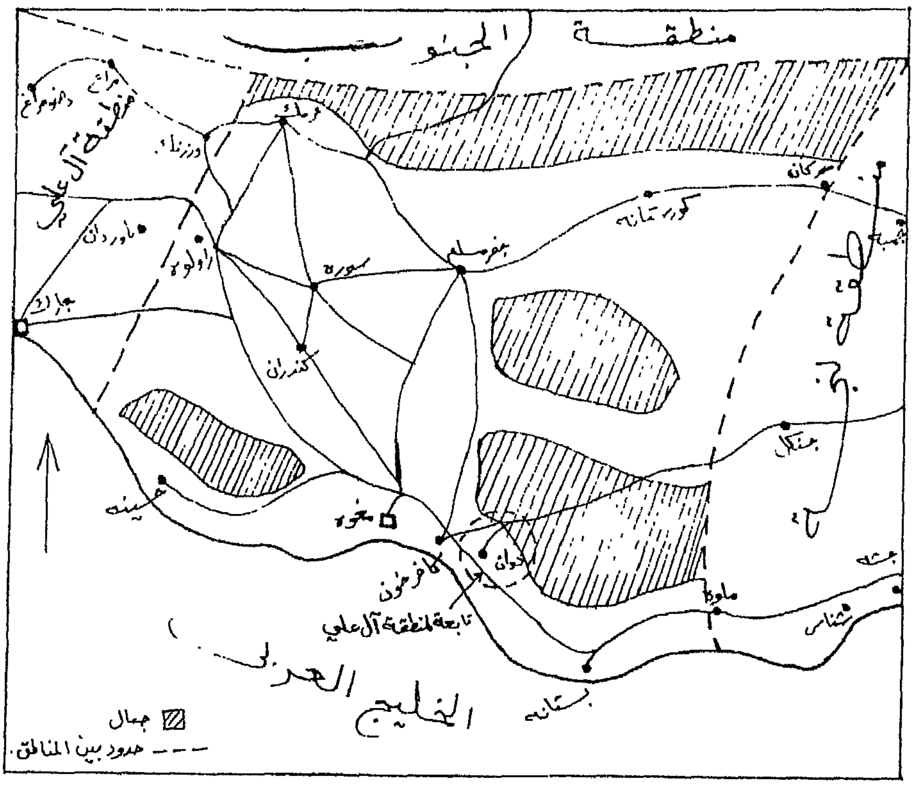
كما سكن بنو تميم منطقة الشط في الشمال والجزر الشمالية

ويسمونه اليوم شط ابن تميم



خارطة منطقة المرازيق

نقلاً عن كتاب (صهوة الفارس) للعم المرحوم عبد الرزاق محمد صديق – ص ٤٦٥



المصـــــادر

قائمة بالمصادر التى استند عليها بالبحث والتحليل والنقل العم المرحـوم عبد الرزاق محمد صديق بن عبد الله أخند فى كتابه وتسجيل كتابه « صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس » .

أولاً : الكتب

(أ) الكتب باللغة العربية :

١ – تاريخ الجزر العربية وسواحل الخليج – سيد عوض باوزير .

٢ – تاريخ الشيبانى للقبائل العربية .

٣ – تحفة الأصحاب فى معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف .

٤ – تحفة النبهانى .

٥ – دليل الخليج بقسيمة التايخى والجغرافى – ج.ج.لوريس .

٦ – المنتخب فى ذكر قبائل العرب – عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى .

(ب) الكتب باللغة الفارسية :

١ – تاريخ أحمد اقتدارى .

٢ – تاريخ جهانكيرية – محمد أعظم خان عباسيان البستكى .

٣ – الدرة النادرة – ميرزا مهدى خان .

٤ – فارس نامة ناصرى – حاجى ميرزا حسن حسينى فسائى .

٥ – كتاب محمد جعفر الحسينى الهرمودى .

٦ – المعالم – للأستاذ عباس إقبال .

٧ – مفتاح الخليج – غلوم محمد حسين مقتدر .

٨ – وقائع الاتفاق – سعيد سرجانى .

ثانياً : المخطوطات

١ – مخطوط ملك المدعو ملا مرسى بن أحمد من تركة المرحوم محمد بن يوسف آل بو سلطان .

٢ – مخطوط لدى الحاج محمود المشهور بالنائب حصل عليه من تركة الشيخ حسن بن مذكور بن جبـاره .

٣ – مخطوط الرئيس مبارك بن الريس محمد بقرية (بومستان) .

٤ – مخطوط الشيخ مذكور بن حسن بن مذكور لدى الشيخ ياسر النصورى .

٥ – مخطوط بقلم ملا إسحق مكتوب على غلاف كتاب يسمى العمدة فى علم الفقه .

٦ – مخطوط : مذكرات الشيخ عبد الله بن محمد عبد الرسول العبيدلى بخط يده .

٧ – مخطوط : مذكرات الشيخ محمد عبد العزيز .

٨ – صورة عن مخطوط كتاب الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين .

٩ – مخطوط على غلاف كتاب العرائس .

١٠– مخطوط باللغة الفارسية لدى عبد الله جلبند وهو يسكن (شيراز) كتب حول القبائل العربية فى الجنوب وبر فارس أيام حكم كريم خان زند لمدينة (شيراز) والمخطوط يسمى تاريخ إيران لحكم الصفوية .

ثالثاً : الرقع المخطوطة على الجدران

١ – رقعة مخطوطة على العمود الشمالى الغربى فى مسجد قرية (مرياخ) بقلم الشيخ عبد الله ملا حسين الرستاقى .

٢ – رقعة مخطوطة فى مسجد قرية (مرياخ) .

٣ – رقعة مخطوطة على أعمدة جامع قرية (نخل خلفان) بقلم ملا أحمد بن عبد الله .

٤ – رقعة مخطوطة على جدار مسجد الشيخ أحمد الواقع شمال قرية (نخل خلفان) .

٥ – رقعة مخطوطة فى مدخل حصن جيروه .

٦ – رقعة مخطوطة فى مسجد (بجراش) بقلم ملا عبد الله العبيدلى .

٧ – رقعة مخطوطة على أعمدة مسجد (جيروه) .

٨ – رقعة مخطوطة فى مسجد قرية (تاونه) بقلم إمام المسجد ملا إسحق الأنصارى .

٩ – رقعة مخطوطة فى المسجد الجامع بقرية (جارك) الواقع غربى الحصن .

رابعاً : الحفر الموجود فى الصخور

١ – حفر على حجر بركة موجودة فى (أصريمات) .

٢ – حفر فى حجر أساس أحد البيوت الحربية بقلعة (أم الحكم) .

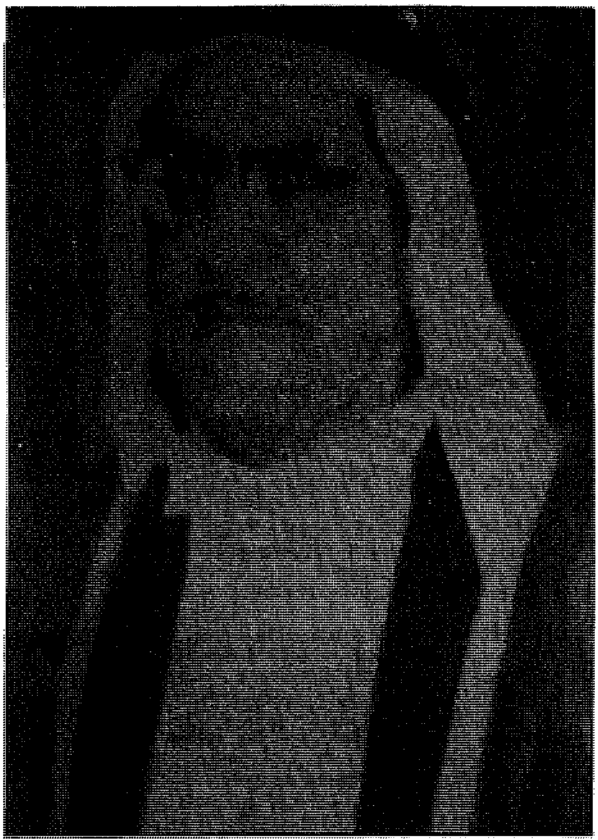
خامساً : المعرفة الشخصية واللقاءات والزيارات

١ – معرفته السابقة بالمنطقة حيث عاش فيها فترة من الزمن كان فيها على مقربة من مجريات الأحداث وزار فيها جميع المدن والقرى والمواقع الأثرية من شرق المنطقة إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها وتعرفت على أهلها وطبيعتها عن كثب .

٢ – زيارات متلاحقة قام بها للمنطقة للحصول على المعلومات اللازمة من سكانها ، وذلك بإجراء مقابلات مختلفة بشيوخ المنطقة من الحكام وكبار السن والوجهاء الموثقين من أصحاب الخبرة المطلعين على الأحداث بالمشاهدة والمعاصرة والخبر الصحيح .

وأنا بدورى أرفع الله يدى بالدعاء لهذا العالم الجليل على ما أثرى به المكتبة العربية والإسلامية من معلومات جعلها الله فى ميزانه يوم القيامة . خاصة وأنه ذكره نخبة من علماء الدين الأفاضل الذين كان لهم الدور البارز فى الحياة الاجتماعية والسياسية لأهل برفارس من عرب الهولة وأنا قد استعنت كثيراً بما كتبه ونقله المرحوم جزاه الله ألف خير .

* * *



مؤلف كتاب (تاريخ لنجة) العم حسين بن على الوحيدى لقباً
والمعروف أيضاً بالخنجي

تعريف بالعم الكاتب والمؤرخ حسين **بن على الوحيدى** الذى نشكر له ما قام به من جهد واهتمام لإظهار تاريخ لنجه وبر فارس .

★ هو حسين بن على بن أحمد بن عبد الله الخُنجى المعروف بالوحيدى .

★ ولد فى ٢٦ صفر ١٣٣١هـ بمدينة لنجه ، وتعلم بها وتزوج وهاجر إلى دبى سنة ١٣٦٣هـ ويقى بها مدة ثم رجع إلى لنجه ثم إلى دبى ثانية وتوفى بها .

★ أسندت إليه وظيفة تسجيل عقود الزواج لمنطقة شيبكوه ، التى هى من قرية جارك إلى بلدة المقام ، وأضيفت إليه القابندية وجزر الخليج ، ولبث يزاول ذلك حتى سنة ١٣٩٠هـ حيث استقال وهاجر إلى دبى وتوفى بها .

★ له كتاب عن تاريخ جزر الخليج سيدفع إلى الطبع قريباً باذن الله تعالى ، وديوان شعر ، ويعتنى بإصدار تقويم سنوى منذ عشرا ت السنين فيه حساب دقيق للمواسم والأنواء .

★ ينتهى نسب المؤلف إلى العباس بن عبد المطلب – رضى الله عنه – ، وكان أجداده ببغداد أيام الخلافة ، ثم هاجروا منها بعد وقعة هولاكو عام ٦٥٦هـ إلى بلدة خُنج فى إقليم لارستان بإيران وأقاموا بها مدة .

★ كان الشيخ عبد السلام من أجداد المؤلف أحد مشاهير العلماء .

★ نزح أجداد المؤلف من خُنج إلى بندر كنكون على الساحل قرب لنجه ولبثوا بها مدة طويلة ، ثم هاجر الجد الرابع للمؤلف إلى لنجه ، وهو عبد الله بن أحمد ، وصحبه بعض أبناء عمومته ، واستقروا بها فى عز ومنعة ومال وحال حسن بحمد الله ، وكان هذا الجد من العلماء أيضاً ، درس بجزيرة الجِسم وبقرية كوهج ثم بمكة المكرمة ، وتوفى سنة ١٢٧٥هـ .

وأتقدم بهذا المقام بالشكر والعرفان والدعاء والرحمة للمؤرخ والأستاذ المرحوم حسين بن على الوحيدى لما قام به من دور فى إبراز الوجه الحضارى والتاريخى لمدينة لنجة خصوصاً ولعرب الهولة بالشرح عموماً.

*** المراجع التى استند عليها العم حسين الوحيدى لإخراج كتابه ، تاريخ لنجة ، وقام بجهد كبير ليعيد لنا ذاكرة الأجداد فى تلك البقعة :**

أهم المعلومات هى مشاهدات مباشرة من المؤلف مع أخبار مسموعة من أفواه مشاهير لنجة وأعيانها وعمداء عوائلها ، وقد تمكن من جمعها بسبب سعة العلاقات الاجتماعية التى أقامها المؤلف معهم والثقة المتبادلة بينه وبينهم ، حتى كشفوا له بعض الوثائق العائلية والمستندات والسجلات ، وزودوه بالصور ، ومع ذلك فقد حصلت الاستعانة بعدد من المراجع العربية والفارسية ، وهى :

١ – دليل الخليج ، وطبعته قديماً الدوائر البريطانية المسؤولة عن الخليج وترجمه الشيخ عبد البديع صقر.

٢ – حاضر العالم الإسلامى فى مادة (الأباظية) منه للأمير شكيب أرسلان .

٣ – عُمان تتكلم ، تأليف محمد عبد الله السالمى وناجى عساف .

٤ – العنوان فى تاريخ عمان ، تأليف سالم بن حمود بن شامس .

٥ – تاريخ بندر لنكة ، بالفارسية ، تأليف سديد السلطنة (مخطوط) .

٦ – تاريخ جهانكيرية ، بالفارسية ، عن تاريخ منطقة بستك ، تأليف محمد أعظم خان بنى عباسيان .

لا يستطيع أى كاتب أو مطلع على عرب الهولة إلا أن يعتبر العم حسين الوحيدى الخنجى العباسى الأصل أحد أبرز الذين كتبوا عن تاريخ الهولة .

وكذلك من علماء الفلك ومن الذين قاموا بالتدريس والحكم بين الناس فى بر فارس – رحمه الله – وكان ذلك فى ميزانه وله منى كل الشكر والدعاء .

المراجع

- زايد أمير بنى ياسر وعلاقته بالقوى المجاورة المؤلف د. محمد حسن العيدروسى – الطبعة الأولى ١٩٩٠ دار السلاسل .
- الجغرافية والرحلات عند العرب المؤلف الدكتور نقولاً زيادة – أستاذ التاريخ العربى الحديث دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر – بيروت .
- تاريخ شرقى الجزيرة العربية ١٧٥٠ – ١٨٠٠ تأليف أحمد مصطفى أبو حاكمة دار مكتبة الحياة – بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م – ذات السلاسل .
- سياسة بريطانية فى الخليج العربى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. الدكتور فؤاد سعيد العابد.
- الوثيقة – العدد الأول – السنة الأولى – مركز الوثائق التاريخية – بدولة البحرين .
- الوثيقة – العدد الثالث – السنة الثانية – مركز الوثائق التاريخية – بدولة البحرين .
- الوثيقة – العدد الثامن – السنة الرابعة – مركز الوثائق التاريخية – بدولة البحرين .
- صهوة الفارس فى تاريخ عرب فارس – مطبعة المعارف – الشارقة – للمؤلف عبد الرزاق محمد صديق – مطبعة معارف الشارقة – الطبعة الأولى – ١٩٩٣م .
- التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢ – ١٧٦٣م – الدكتور مصطفى عقيل مدرس التاريخ الحديث .
- دليل الخليج المترجم للكاتب الإنجليزى لوريمر ج.ج. ترجمة دولة قطر . (الطبعة التاريخية والجغرافية) .
- كتاب بالفارسية يتكلم عن تاريخ آل الهاشمى فى خلور لار .
- دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر – الجزء الأول . الدكتور بدر الدين عباس الخصوصى – جامعة الكويت . الطبعة الثانية ١٩٨٤ – ذات السلاسل – الكويت .
- سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ – ١٨٩٦م . الدكتور مصطفى عقيل – الدوحة – جامعة قطر . منشورات دار الثقافة – ١٩٨٧م .
- حصاد القلم – عبد الرحمن الملا – مطبعة الأنوار – الطبعة الأولى .
- تاريخ القبائل العربية فى السواحل الفارسية طبع خميس بن أحمد العبيدلى – الطبعة الأولى – قطر ١٩٨٥م – دار الكتب القطرية .

- تاريخ لنجة – الجزء الأول – الجزء الثانى . للكاتبة الشيخة كاملة القاسمى – الطبعة الأولى – مكتبة دبى .
- تاريخ لنجة – حاضرة العرب على الساحل الشرقى للخليج العربى للأستاذ والعلامة حسين بن على الوحيدى – دبى – الطبعة الأولى – دار الأمة للنشر والتوزيع .
- تاريخ بستك وجاهنكيرية وخنج للمؤلف / محمد أعظم خان البستكى العباسى (بالفارسية) – ترجمة محمد وصفى أبو فعلى – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤ – مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر – إعداد إبراهيم بشمى .
- التحفة الذهبية فى معرفة الأنساب العربية – إبراهيم جار الله الشريفى – الطبعة الأولى ١٩٩٥م .
- أنساب الأسر والقبائل فى دولة الكويت – د. أحمد المزينى .
- الكويت والغزو العفلقى – د. أحمد المزينى .
- المنتخب فى أنساب قبائل العرب – عبد الرحمن بن حمد المغيرى الطائى .
- مقابلات شخصية اعتمدت عليها مع كبار السن والرواة .

* * *

محتويات الكتاب

الموضـــــــوع	الصفحة
* إهـــداء	٥
* مقدمة الكتاب	٧
* تاريخ عرب الهولة	١١
– ملحمة أبطال العرب في جزيرة خرج	١٨
– الدليل القاطع على عروبة الهولة في جنوب إيران	٢٠
– القبائل العربية التي هاجرت إلى بر فارس	٢٧
– الأسباب التي أدت إلى هجرة العرب إلى بر فارس	٢٩
– السادة الهاشميون السنة فى جنوب فارس	٣٠
– الفترة الزمنية لهجرة العرب إلى بر فارس	٣٦
– عائلات عرب الهولة الذين هاجروا إلى جزيرة فيلكا فى دولة الكويت	٣٩
– عائلات عرب الهولة التي هاجرت إلى دول مجلس التعاون الخليجي	٣٩
– من هو أول مهاجر إلى بر فارس من العرب ؟	٤١
– الانتساب للقرى والمدن والبنادر	٤٨
* إقليم فلامرز (فلامرزان) موطن آل الكندري	٥٣
* قبيلة الحمادي	٦٧
– مساكن قبيلة بني حماد في بر فارس	٦٧
– شخصيات بني حماد	٦٩
* منطقة البدو	٧٠
* قبيلة آل علي	٧٢
– شخصيات آل علي	٧٣
* المرازيق (المرزوقي)	٧٤
– زعماء قبيلة المرازيق (قبيلة العجمان)	٧٥
– كيف انتقل العجمان إلى بر فارس ؟	٧٥

الموضــــــوع	الصفحة
- قرية مفوه (مسقط رأس قبيلة العجمان العربية)	٧٨
* القــواسم	٧٩
- انتهاء حكم القواسم في لنجة	٨٠
- خروج القواسم من لنجة	٨٠
- لنجة تحت حكم الشيخ سعيد بن قضيب	٨٤
- دور الشيخ خليفة بن سعيد	٨٤
- حكم الشيخ علي بن خليفة بوصاية الشيخ يوسف	٨٥
* تاريخ العبيدلي	٨٦
- العبيدلي (العبادلة) كما هم في التاريخ	٨٧
- شخصيات خالدة لآل العبيدلي في بر فارس	٨٧
- الشيخ عبد الله العبيدلي (حاكم العرمكي)	٨٧
- الشيخ أحمد بن محمد العبيدلي	٨٩
- الحاج خميس بن أحمد العبيدلي	٩٠
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العبيدلي	٩٠
- الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله العبيدلي	٩١
- الشيخ صالح بن الشيخ أحمد العبيدلي	٩١
- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجبار العبيدلي	٩١
* آل الحرم (الحرمي)	٩٢
- شخصيات آل بشر (بشري)	٩٣
- أحمد بن جمال الأنصاري	٩٣
- يوسف بن الحاج أحمد بن جمال الأنصاري	٩٣
* بنو تميم (التميمي)	٩٤
* بنو مالك (المالكي)	٩٤
* آل الفــودري وآل الشطي	٩٥
* مدينة بستك التاريخية	٩٩
- بستك (البستكي)	٩٩
- موقع بستك	١٠٢

الموضـــــوع	الصفحة
- حكومة مصطفى خان بني العباس في بستك وجهانكيرية والموانيء	١٠٣
- حكم محمد رفيع خان في بستك وجهانكيرية وموانئها	١٠٦
- مجيء صادق خان قاجار دولو إلى بستك	١٠٦
- حكومة نصير خان الثاني بن عبد الله خان لاري في لار	١٠٧
- هزيمة نصير الدين . . وحكومة خان الكبير في لارستان أحمد	١٠٨
- موت أحمد خان الكبير	١٠٩
- أبناء أحمد خان	١٠٩
- منطقة حكومة أحمد خان - ناحية جهانكيرية	١١٠
- ذهاب حسن خان البستكي إلى جلفار	١١١
- تجديد عمران بستك سنة ١١٨٢هـ	١١٢
- الشيخ محمد خان (وقبائل القواسم وبني معين وأهل عمان)	١١٢
- موت الشيخ محمد خان البستكي	١١٣
- منطقة حكم الشيخ محمد خان البستكي	١١٣
- مرسوم التعبئة العامة في حرب الروس (١٢٢٧-١٢٢٨هـ)	١١٤
- العقيد الشيخ عبد النور البستكي	١١٥
- حكومة هادي خان البستكي	١١٥
- مجيء لطف علي خان الزندي إلى لار	١١٦
- الخلاف بين المرزوقي والقواسم على جزر فرور وسري وأبو موسى	١١٦
- إقرار السلام والصداقة بين عبد الله خان لاري وهادي خان البستكي	١١٧
- هجوم أهل مسقط على القواسم في حفير وصحار وحرب العرب في الخليج	١١٨
- التزام العوائد الجمركية في بندر عباس سنة ١٢٠٥هـ	١١٩
- موت هادي خان البستكي ١٢١٨هـ	١٢٠
- الشيخ محمد سعيد البستكي حاكم لار	١٢١
- الملا محمد كرامتي الأوزي	١٢٢
- حكومة الشيخ محمد خان البستكي	١٢٣
- سجل نسب السيد محمد عمر الملقب بشاه سيف الله القتال	١٢٣
- القرى التي تتبع حاكم بستك (خان بستك)	١٢٤

الموضـــــوع	الصفحة
* مدينة عوض (العوضي)	١٢٥
* مدينة القابندية	١٢٦
* قرى الحرمي	١٢٨
* قرى المالكي	١٣١
* قرى النصوري	١٣٣
* قرية كرمستج	١٣٩
* قرية لاور شيخ	١٤٠
- الشيخ مصطفى المدني	١٤١
- الشيخ أحمد المدني	١٤١
- الشيخ راشد المدني	١٤٢
* جزيرة جسم (الجسمي)	١٤٣
* بندر كنج (كنك)	١٤٤
* جزير	١٤٤
* حدود منطقة عرب الهولة في بر فارس	١٤٥
* جزيرة قيس	١٤٦
* مملكة هرمز	١٤٩
- حكام هرمز	١٥٠
- الصفويون	١٥٥
* الهولة (قبائل الجزيرة العربية التي حكمت فارس)	١٦٠
- الهولة . . عرب سنة	١٦٥
- الهجرة أقلقت ملوك الفرس	١٦٦
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب زار كوهج	١٦٧
- ابن بطوطة وهورجن يكتبان عن عرب فارس	١٦٨
- الهجرة المعاكسة	١٦٨
- من أوائل العائدين (أسرة العبد الواحد)	١٦٩
- أسرة الأنصاري	١٧٠
- أسرة نقي والصوفي	١٧٠

الموضـــــــوع	الصفحة
* الشعراء في بر فارس من العرب	١٧٢
* دور بريطانيا في عملية طرد الهولة	١٧٧
- ناصر الدين شاه .. وتصفيته لموانئ العرب	١٨٥
- تصفية موانئ العرب في الساحل الشرقي	١٨٧
- احتلال الجزر العربية في الخليج العربي	١٨٨
- سقوط بندر عباس	١٩٠
- الأدلة التي تثبت ملكية الجزر للعرب	١٩١
* الملاحق	١٩٥
- ملحق الصور	١٩٧
- ملحق شجرات القبائل العربية التي هاجرت إلى بر فارس	٢٢٧
- ملحق الخرائط	٢٤٥
- المصادر	٢٦٠
* المراجع	٢٦٥
* محتويات الكتاب	٢٦٧

مطابع
ت : ٥٩٣٢٧٠٦

تاريخ عَرَب الهُولَة



هذا الكتاب بيان للناس ، وليعلموا أن عرب الهولة أينما كانوا سواء في بلاد فارس أو في الجزيرة العربية ، إنما هم مثل الهواء ، فقد كانوا في كل منحى من هذه المناطق الشاسعة ، هواءً نقياً ، وشعاعاً مضيئاً ، روّاداً في مجالات الملاحة والغوص والتعليم والإدارة والقضاء وأمور الدين فضلاً عن إنشاء وتأسيس المدارس ودور العبادة ودواوين الحكم .. ولم يكن دور عرب الهولة سهلاً ، ولم يكن الطريق أمامهم ممهداً بل كان وعراً وكثيراً ما تعرضوا للمكائد والدس وألوان من الوقيعة على امتداد التاريخ .

عزيزي القارئ .. من أجل الحقيقة ، أقدم هذا الجهد ، ولعله يستنفر همّة الباحثين وأساتذة التاريخ لاستكمال ماقد يكون غمّ علينا فالكمال لله وحده ، وإن كنا قد دعّمنا العمل بالوثائق والخرائط وشجرات عائلات الهولة فضلاً عن ملحق كامل للصور الشخصية .

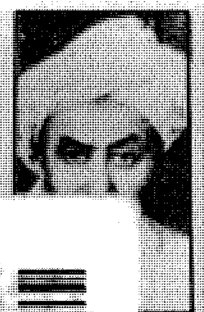
وبالله التوفيق ،،،

المؤلف

المهندس / محمد غريب حاتم

- حاصل على بكالوريوس هندسة صناعية - أمريكا .
- من مواليد الكويت ١٩٥٩ .
- عضو جمعية الصحفيين الكويتية .
- عضو جمعية الصحفيين الدولية .
- كاتب فى جريدة القبس ، الرأى العام ، الوطن الكويتية .
- له عدة مقالات وتحقيقات فى مجلتى « أسرتى » و « كيميا » .
- حالياً رئيس تحرير نشرة إيكويت نيوز .

* العنوان : الكويت - السالمية - ص.ب ٧٧٦٢ - ت ٩٠٨٤٩١٧







دار الأمين طباعة • نشر • توزيع MEEN

٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني) العجوزة - تليفون / فاكس

١٠ شارع بستان الدكة (من شارع الألفي) مطابع سجل العرب - القاهرة ت :